القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
E mail alquds@alquds.co.uk
Internet www.alquds.co.uk
Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 4013 Friday 12 April 2002
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة الثالثة عشرة ـ العدد 4013 الجمعة 12 نيسان (ابريل) 2002 ـ 29 محرم 1423 هـ

ثقافة
10 نورالدين صدوق: بكل رواية شيء من السيرة
منوعات
12 غادة رجب: الساحة المصرية ترحب بالمطربات العربيات
مدارات
رسالة من تحت الحصار من رام الله لكل العرب 18
رأي
البحرين: الديمقراطية دعم للقضية الفلسطينية 19

تشمل ضمانات امنية.. ومفاوضات عربية اسرائيلية ومساعدات اوروبية لاعادة اعمار الضفة

باول يحمل خطة امريكية جديدة.. وشارون يتحدى بوش

قوات الاحتلال واجهت جحيما بمخيم جنين.. وتواصل اقتحامها لبقية المدن

القدس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

وصل وزير الخارجية الامريكي كولن باول الى اسرائيل الليلة الماضية قادما من عمان بعد زيارة قصيرة للاردن التقى خلالها الملك عبد الله الثاني.

ووصف مسؤولون امريكيون مهمة الوزير الامريكي في اسرائيل بانها «المهمة المستحيلة»، خاصة مع تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون وتحديه لمطلب الرئيس الامريكي جورج بوش «الانسحاب فورا» من الاراضي التي اقتحمها الجيش الاسرائيلي بعد 29 اذار (مارس) الماضي.

وقال شارون قبل ساعات قليلة من وصول باول ان الجيش الاسرائيلي سيبقى في المدن الفلسطينية التي اعيد احتلالها «طالما لم يستسلم الارهابيون» وقال «لقد ابلغت الامريكيين ان الجيش الاسرائيلي لن ينسحب من بيت لحم وجنين ونابلس ورام الله طالما لم يستسلم الارهابيون، واكد ان المدن التي سيتم اخلاؤها «ستبقى تحت الحصار حتى انهاء فترة الهدوء» التي لم يحدد مدتها.

وشككت مصادر غربية وعربية بنجاح باول في مهمته. لكن مصادر بريطانية كانت اقل تشاؤما، مؤكدة ان باول يحمل خطة متكاملة للسلام في المنطقة، يدعمها العالم والعالم العربي.

واضافت المصادر التي رفضت اعلان هويتها ان خطة باول تضم «تصورات امنية وسياسية واقتصادية» للمنطقة مدعومة بتأييد عربي، خاصة بعد مبادرة ولي عهد السعودية الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

وقالت المصادر ان باول سيعرض ضمانات امنية على شارون من خلال اعلان عربي وفلسطيني بوقف اطلاق النار وادانة الارهاب، ويتم دعمه بتدخل دولي لوضع مراقبين دوليين للتأكد من التزام الفلسطينيين بوقف العنف واعتقال «المطلوبين». يشار الى ان شارون اعلن مسبقا رفضه نشر مراقبين دوليين وانه مستعد فقط للتفكير بعدد محدود من المراقبين الامريكيين.

وبخصوص الضمانات الامنية العربية، قالت المصادر ان الدول العربية مستعدة لاعلان «وقف العنف وادانة الارهاب» وسترتب لهذه الاجراءات مع الرئيس الفلسطيني، لكن بعد وقف الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين، ورفع الحصار عن عرفات. وبهذا الاطار اعلن مسؤول اسرائيلي ان وزير الخارجية المصري احمد ماهر الغى الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الجمعة للالتقاء بعرفات في مقره في رام الله.

وعلى صعيد التصورات السياسية، قالت المصادر البريطانية انها تركز على مفاوضات مكثفة عربية ـ اسرائيلية، وليست فلسطينية ـ اسرائيلية، للوصول لحل شامل بالمنطقة. ولم تقدم المصادر اي تفاصيل حول الموقف العربي او تصورات الحل، خاصة في ما يتعلق بالقضايا الصعبة، مثل القدس والمستوطنات واللاجئين.

اما التصورات الاقتصادية فقالت المصادر انها ستكون من خلال دعم اوروبي كبير لاعادة بناء الدمار الذي خلفته القوات الاسرائيلية.

وسلم ثلاثون مقاتلا فلسطينيا من مخيم جنين انفسهم امس للجيش الاسرائيلي اثر معارك اعتبرت الاعنف والاشرس منذ بدء الهجوم على مدن الضفة الغربية في التاسع والعشرين من آذار (مارس) الماضي.

واعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه غير متأكد من استسلام جميع الفلسطينيين المسلحين مشيرا الى ان آخرين قد يكونون لا يزالون مختبئين في المخيم الذي قتل فيه 23 جنديا اسرائيليا واستشهد ما لا يقل عن مئة فلسطيني في معارك الشوارع الضارية التي كان مسرحا لها.

واقترح امين عام حزب الله حسن نصرالله الاربعاء اطلاق سراح عسكري اسرائيلي اسير لدى حزب الله مقابل الحفاظ على سلامة المقاتلين الفلسطينيين في مخيم جنين.

وقال جنود اسرائيليون (رويترز) عادوا للتو من المعركة في جنين ان القوات الاسرائيلية واجهت «جحيما» في مخيم جنين للاجئين. وقال الجنود للصحافيين ان جنين سببت اسوأ صدمة لاقوى جيش في الشرق الاوسط.

العائلات الفلسطينية تطلق اسم جنين على مواليدها

● قالت مصادر المستشفيات الفلسطينية ان غالبية المواليد الاناث خلال الاسبوع الاخير اطلق اهاليهن عليهن اسم جنين تقديرا لبطولات المقاومين في مخيم المدينة.

كما اعلنت فعاليات مخيم عين الحلوة في لبنان اطلاق اسم جنين على الشارع الرئيسي للمخيم «فداء لدم الشهداء».

«اصبح عندي الآن بندقية» تستعيد مجدها

● حملات بيع الاشرطة الغنائية في العالم العربي تواجه طلبا شديدا على الاشرطة الوطنية القديمة، خاصة اغنية ام كلثوم «اصبح عندي الان بندقية».

وقد لاقت المطربة سهير حسن تصفيقا حادا عندما غنت «اصبح عندي الان بندقية» في حفل دار الاوبرا المصرية مساء الاربعاء الذي اقام امسية فنية تضامنا مع الفلسطينيين.

الجنود الاسرائيليون يسرقون كل ما وصلت اليه ايديهم

● قال السكان الفلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين الذين شاركوا بعمليات اقتحام المدن الفلسطينية قاموا بعمليات نهب وسرقة كل ما خف وزنه وغلا ثمنه.

جندي لشارون: نحن نصنع «ارهابيين»

● اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون امس الاول للجنود الاسرائيليين قرب مخيم جنين، وقف احد الجنود، وسأل شارون اذا كان يملك خطة زمنية لهذه العمليات، مضيفا قوله ان الجيش يخلق الارهابيين، قائلا «فحين اطرد طفلا من بيته فانا اصنع منه ارهابيا».

وفي نفس اليوم وبعد عملية حيفا الاستشهادية قال احد المصابين بجروح متوسطة «رغم ما اشعر به من آلام فانا اعرف انه لا خيار امامنا الا التفاوض مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

امريكا تدعو زياد الجراح لتجديد رخصة طيرانه

● بعثت هيئة الطيران الامريكية برسالة الى زياد الجراح المتهم بالمشاركة في الهجمات الانتحارية على نيويورك في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي تدعوه فيها الى اجراء فحص طبي دوري قبل تجديد رخصته للطيران.

سيدة فلسطينية تشير الى حطام منزلها الذي دمرته قوات الاحتلال في جنين (ا ف ب)

5 قتلى و20 جريحا بانفجار استهدف كنيسا بجربة التونسية

■ تونس ـ القدس ـ وكالات: ولقي خمسة اشخاص حتفهم وجرح 20 في انفجار وقع صباح امس الخميس في محيط كنيس «الغريبة» بجزيرة جربة الواقعة في اقصى جنوب تونس.

وذكر مصدر رسمي ان الانفجار نجم عن شاحنة تنقل الغاز انفجرت «عرضا»، بينما قال مسؤول اسرائيلي انه نجم عن اعتداء. وقال رئيس الطائفة اليهودية في جربة بيريز طرابلسي ان ما حصل «حادث عادي لا علاقة له بما يحصل في الشرق الاوسط».

ووذكرت مصادر محلية ان بين القتلى اربعة سياح المان. ولم يرد تأكيد او تفنيد من السفارة الالمانية في تونس على الفور، لكن طاقم السفارة اجتمع كخلية ازمة.

وقال المصدر الرسمي ان الصهريج اصطدم بالرصيف ثم بحائط حرم الكنيس ما ادى الى انفجار كمية الغاز التي كان ينقلها وتسبب بمقتل سائقه واربعة اشخاص، بينهم رجل امن.

وفي رد فعل على الانفجار، اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ايمانويل نخشون ان الانفجار ناجم عن اعتداء. وقال نخشون «حسب معلوماتنا ان ما حصل عبارة عن اعتداء».

(تفاصيل ص 7)

بوش «ملتزم» باطاحة صدام قبل نهاية ولايته البنتاغون: 250 الف جندي سيجتاحون العراق

لندن ـ ابوظبي ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان الحملة العسكرية المرتقبة ضد العراق ستشمل ارسال 250 الف جندي امريكي لشن هجوم بري والوصول الى بغداد لتغيير النظام الحاكم.

واكد المسؤول في تصريحات لمحطة CBS الامريكية ان السلطات العراقية بدأت في حفر الخنادق لاعاقة تقدم الدبابات والمدرعات الامريكية.

واشار المسؤول الى ان الولايات المتحدة اقامت قواعد جديدة في قطر للمساعدة في شن الهجمات ضد العراق.

وترجح التوقعات في واشنطن ان يبدأ الهجوم قبل نهاية العام الحالي.

وتمكن الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش الاسبوع الماضي من الحصول على تعهد واضح من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بالمشاركة في الهجوم ضد العراق.

من جهة اخرى قال خبير استراتيجي امريكي بارز ان الرئيس بوش مصمم على اسقاط صدام حسين وابعاده عن حكم العراق قبل انتهاء الفترة الرئاسية الامريكية عام 2005.

وقال جيفري كيمب مدير البرامج الاستراتيجية الاقلمية بمركز نيكسون بواشنطن في محاضرة مغلقة بمركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية امس ان الادارة الامريكية لن تتراجع عن ضرب العراق وقد تؤجل قراراها فقط.

واضاف «ستبقي مراجعة واشنطن المستمرة للسياسة العراقية امرا مثيرا للنزاع فبينما يعتقد البيت الابيض بزعامة جورج بوش انه يجب ابعاد صدام حسين عن الحكم قبيل انقضاء فترة ولاية الرئيس الاولي في عام 2005 فان كيفية وتوقيت اسقاط نظامه مازالت موضع دراسة».

وقال انه يلازم مسالة عدم الوضوح ان امريكا مازالت تركز علي ان يكون جهدها جزءا من تحالف دولي او يتخذ بدرجة اكبر شكل المواجهة الاحادية.

بدّل خطباء المساجد.. وابلغ الصحافيين عدم مسؤوليته عن سلامتهم ومعداتهم في حالة توجههم لتغطية الحدث

الاردن ينشر تعزيزات عسكرية لمنع مسيرة «الزحف المقدس» امام السفارة الاسرائيلية اليوم

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ اف ب:

حذر وزير الداخلية الاردني قفطان المجالي امس الاحزاب الاسلامية والمعارضة من تنظيم مسيرة الى السفارة الاسرائيلية في ضاحية الرابية الراقية غربي العاصمة عمان بعد صلاة اليوم الجمعة، لكن المنظمين اكدوا تصميمهم على رفع العلم الاردني على المبنى.

وقال المجالي في تصريح نقلته وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الدعوة الى التظاهر «غير مرخصة ومرفوضة وممنوعة ومخالفة للقانون وسنمنع وقوعها بكل الوسائل».

ولكن محمود ابو غنيمة، الامين العام لاتحاد النقابات المهنية، اكد لوكالة فرانس برس «المسيرة قائمة ان شاء الله، ستنطلق من المساجد بعد صلاة الجمعة من المساجد المحيطة بالسفارة الاسرائيلية».

وذكرت مصادر محلية ان وزارة الأوقاف غيرت امس أسماء خطباء كانوا سيلقون خطبهم في اربعة مساجد في ضاحية الرابية التي اصبحت مساء الخميس شبه منطقة عسكرية مراقبة بعناية، حيث تقرر ان يلقي وزير الأوقاف الدكتور أحمد هليل خطبة الجمعة في مسجد الكالوتي الشهير في الرابية وهو نفس المسجد الذي دعت الأحزاب والنقابات المواطنين للتجمع قربه تمهيدا للزحف نحو السفارة الإسرائيلية.

وإستدعت السلطات الأردنية قوات عسكرية خاصة مكثفة خيمت في محيط ضاحية الرابية، وذكرت مصادر سياسية ان السلطات استعانت لأول مرة بالقوات المسلحة واستدعتها للتواجد بمحاذاة بعض مناطق العاصمة تحديا للأحزاب والنقابات التي اعلنت رفضها للضغوط الحكومية وهددت بتجميع مليون مواطن في مسيرة ضخمة اطلقت عليها إسم مسيرة «الزحف المقدس» وغرضها الإحتجاج أمام مقر السفارة الإسرائيلية في عمان العاصمة.

ويفترض حسب المعلومات ان تعاون القوات العسكرية القوات الأمنية التقليدية والشرطية التي بدأت تخيم بكثافة في محيط ضاحية الرابية حيث يتوقع ان تشهد هذه المنطقة مواجهات شرسة بين رجال الأمن والمتظاهرين اذا لم تتراجع الأحزاب عن موقفها في اللحظات الأخيرة مساء الخميس او صباح الجمعة.

ويسود إنطباع في عمان بان أجواء التحدي بدأت توتر الأجواء في البلاد بعد ان تحدى كل من الحكومة والأحزاب الطرف الأخر دون ان يقدم اي طرف اي تنازل كما كان يحصل في الماضي وقدمت الحكومة عدة أدلة خلال الساعات القليلة الماضية على جديتها في قمع مسيرة ظهيرة الزحف المقدس فيما تمسكت الجهات المنظمة بموقفها وتوعدت بتنظيم مسيرة قوامها مليون مواطن على الأقل كما ناشدت جميع المواطنين الخروج للشوارع والتوجه لمساجد محاذية لضاحية الرابية إحتجاجا على بقاء السفارة الإسرائيلية وسفيرها.

ومن بين الإحتياطات استدعاء قوات البادية الشرطية وإغلاق منطقة الرابية والتعرف على المقيمين فيها والتمركز عسكريا قربها وفي مداخلها ومحيطها ومنع الوصول اليها واحاطة المساجد حولها بحراسات مكثفة. ومن الخطوات الحكومية الأخرى إبلاغ المراسلين الأجانب بان السلطات غير مسؤولة عن سلامتهم الفردية وسلامة معداتهم وأجهزتهم وكاميراتهم في حالة توجههم الى منطقة الرابية ظهيرة اليوم الجمعة.

ثلاث محطات

عبد الباري عطوان

نشعر بالخجل والمهانة عندما نقرأ ان اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي اصدر فرمانا بالسماح لوزير خارجية مصر احمد ماهر بزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقره برام الله استجابة لطلب من الرئيس حسني مبارك.

الخجل، لأن السيد ماهر هو وزير اكبر دولة عربية، والمهانة لأنه ذاهب الى رام الله ليس للتضامن مع الرئيس الفلسطيني والاعتصام في مكتبه حماية له، وانما للضغط عليه من أجل اصدار بيان علني يدين فيه الارهاب وينبذ العنف.

فالشعب العربي، وليس الفلسطيني فقط، ينتظر قرارا مصريا بقطع العلاقات مع الدولة العبرية، وتوجيه انذار الى شارون بالغاء معاهدة كامب ديفيد واعلان حالة الحرب اذا لم ينسحب من الاراضي العربية المحتلة ويوقف مجازره ضد العزل في جنين ونابلس وبيت لحم وغيرها. ولكن الحكومة المصرية لم تفعل، ولن تفعل، والأخطر من ذلك انها توجه ضغوطها الى الرئيس الفلسطيني المحاصر، تجاوباً مع أوامر امريكية، وهنا تكمن الكارثة، وحجم الهوان الذي لحق بمصر والأمة العربية بأسرها.

* * *

المنطق يقول بان اسعار النفط يجب ان ترتفع الى مستويات قياسية بسبب تزايد حدة التوتر في المنطقة العربية، وقرار العراق بوقف صادراته تضامنا مع انتفاضة الكرامة التي يفجرها الشعب الفلسطيني نيابة عن الأمة بأسرها. ولكن ما حدث هو العكس تماما، لان الدول العربية المصدرة للنفط، رفضت الانضمام الى العراق في خطوته هذه، وتساوت في هذا الموقف دول «ثورية» مثل ليبيا مع دول غير ثورية، مثل المملكة العربية السعودية.

المتابعون لسوق النفط يقولون ان انخفاض الاسعار يعود الى امرين: الاول التطمينات التي قدمتها الحكومة السعودية للمستهلكين، ووردت على لسان وزير نفطها علي النعيمي، الذي قال ان بلاده حريصة على استقرار الاسواق والاسعار. اما الثاني فهو زيادة الانتاج في كل من السعودية والكويت فوق «الكوتا» المخصصة لهما من قبل اوبك لتعويض غياب النفط العراقي.

المعضلة الاساسية ليست فقط في موقف الدول العربية، وانما في الموقف الايراني المثير للدهشة والاستغراب، بل والشكوك ايضا، فاقتراح تجميد الصادرات النفطية دعما للانتفاضة هو من بنات افكار السيد علي خامنئي المرشد العام للثورة الايرانية، ولكن التنفيذ جاء من قبل العراق المحاصر المجوع، وليس من الدولة التي هددت به، بهدف اظهار مدى ثوريتها وحرصها على القضية الفلسطينية في مواجهة الدول العربية الاخرى المستسلمة العميلة للولايات المتحدة والغرب.

ولا نعرف ما اذا كان الرئيس العراقي اراد احراج القيادة الايرانية عندما امسك بطرف خيط اقتراح تجميد النفط وبادر فورا بتطبيقه عمليا بوقف الصادرات العراقية، اما انه كان مطمئنا الى جدية المطالب الايرانية في هذا الخصوص، فقرر ان يأخذ زمام المبادرة لعله بذلك يشجع الايرانيين على المضي قدما في تنفيذ خطوتهم حتى لا يكونوا لوحدهم في هذا التوجه الوطني المحفوف بالمخاطر.

وايا كانت نوايا الرئيس العراقي، فانه اوقع ايران في «شر اعمالها»، وكشف حقيقة خطابها المزدوج. فالمرشد العام للثورة يدلي بتصريحات ثورية وصلت في بعض الاحيان الى اعلان الجهاد ضد دولة الكفر، مثلما حدث اثناء حرب الخليج الثانية وافغانستان، بينما تتبع الحكومة خطوات مغايرة تماما لمثل هذه المطالب.

ولماذا نلوم ايران وحدها، ودول عربية مثل ليبيا والجزائر وسورية معروفة بمواقفها المتطرفة لم تخفض صادراتها النفطية برميلا واحدا، واقتصرت مساهماتها في دعم الانتفاضة على تنظيم مظاهرات «رسمية» قادها المسؤولون، تندد بالعدوان الاسرائيلي، وتطالب بفتح الجبهات واغلاق السفارات الاسرائيلية، وكأن جبهة الجولان، على سبيل المثال، محاذية لآلاسكا او جبال الهيملايا، وليس للدولة العبرية.

* * *

مخيم جنين لم يسقط، الذي سقط هو النظام الرسمي العربي، الذي اغلق الحدود ومنع وصول الذخائر والاسلحة الى الابطال المدافعين عنه، فماذا كان في مقدور هؤلاء ان يفعلوا اكثر من الصمود لعشرة ايام في مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية الجبارة.

استشهدوا بالمئات واقفين كأشجار الصنوبر والزيتون الشامخة التي تزين جبال الضفة ومرتفعاتها، قاتلوا حتى الرصاصة الاخيرة، وليس حتى آخر جندي مصري او سوري او عراقي.. دافعوا عن كرامة امة من خلال كرامة مخيم لا تزيد مساحته عن كيلومتر مربع وابلوا بلاء حسنا.

شارون يخدع نفسه عندما يقول انه نجح في تدمير البنية التحتية للارهاب في جنين ونابلس وبيت لحم، لان «الارهاب» الذي يريد تدميره عملية معقدة غير منظورة، هي حصيلة مجموعة من العناصر النفسية والاخلاقية والتاريخية، «الارهاب» هذا موجود في تركيبة الخلايا الجسدية لكل مواطن فلسطيني، وجزء اساسي من جيناته وكرات دمه الحمراء والبيضاء. وحتى يقضي شارون على ما يسميه «الارهاب» عليه ان يبيد الشعب الفلسطيني بأسره، ومن خلفه ثلاثمائة مليون عربي، عبروا عن انفسهم بالمظاهرات الصادقة التي اندلعت في الشوارع واصطدمت مع رموز القهر والقمع والتواطؤ مع العدوان الشاروني.

ISSN 1358-3379
12
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

الافكار الالمانية حول تجاوز المأساة الفلسطينية تحظى بمزيد من الاهتمام

■ باريس ـ اف ب: تحظى الافكار الالمانية المطروحة لتحقيق السلام في الشرق الاوسط بمزيد من الاهتمام، وقد تسفر، كما تأمل باريس، عن مبادرة قوية للدول الخمس عشرة، تدعمها واشنطن وموسكو، بهدف تسوية النزاع.

وقد طرح وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امام الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة مشروع تسوية من سبع نقاط قابلة للتعديل.

وتنص هذه الخطة في صيغتها الحالية على وقف لاطلاق النار يليه انسحاب اسرائيل من قطاع غزة والضفة الغربية واخلاء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة وتوفير الامن لاسرائيل عبر اقامة مناطق فاصلة واعلان دولة فلسطينية، كما اوضح مصدر مقرب من الحكومة الالمانية.

واعلن دبلوماسي فرنسي ان «المرحلة ليست مرحلة تنافس بين دول، وقد اعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن ترحيبها بهذه المبادرة انطلاقا من فعاليتها».

واضاف «ان ما يهمنا هو دعم ما يمكن ان يكون مجديا لوضع حد لهذه الماساة في الشرق الاوسط، وبالتأكيد عدم اطلاق اسم فرنسا على هذه المبادرة او تلك».

وتنص هذه الخطة ايضا على اطلاق عملية دستورية مبنية على انتخابات واقامة مؤسسات ديمقراطية في فلسطين منزوعة السلاح.

وبعد تحقيق هذه المراحل، ينبغي التوصل الى ابرام اتفاق سلام في مهلة سنتين في اعقاب تحديد الوضع النهائي (حدود، القدس، لاجئون..) وسيكون على الطرفين الاعتراف المتبادل بحق الوجود والتعهد برفض العنف بحسب نص مشروع الخطة.

وستقوم الاسرة الدولية بضمان تعهدات الطرفين كما انها ستؤكد وضعها موضع التطبيق وخصوصا عبر توفير «تركيبة امنية فعالة» يبقى العمل على تحديد اطرها (مراقبون او قوة فصل).

وهذه النقطة الاخيرة وردت في اقتراح لفرنسا التي دعت مجلس الامن الدولي الى «التفكير جديا» في ارسال قوة فصل دولية. ولم يستبعد وزير الخارجية الاميركي الثلاثاء ارسال مراقبين امريكيين الى المنطقة.

وافاد مصدر دبلوماسي ان الافكار الالمانية تحظى باهتمام كبير في اوروبا حيث يبدو ان احتمال قيام توافق فرنسي الماني قوي حول خطة سلام يمكن ان يضم اكبر عدد ممكن من الدول.

وقال هذا الدبلوماسي «اذا ما توافقت باريس وبرلين حول الشرق الاوسط، فان الدول الاوروبية الاخرى ستتبعهما بعد شعورها بالاطمئنان».

وقد قامت المانيا بحركة نشطة في الشرق الاوسط منذ العام الماضي حيث اعترفت اسرائيل بلهجتها الحاسمة حيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

لكن الدولة العبرية تبقى مرتابة حيال اي مبادرة تطرحها دول الاتحاد الاوروبي التي يتهمها رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بالانحياز الى جانب الفلسطينيين.

وفي هذا الاطار، فان خطة سلام متوازنة تدافع عنها المانيا تحظى بفرص اكبر للنجاح، كما اشار مصدر دبلوماسي.

وسيكون لالمانيا السبت فرصة الدفاع عن افكارها في بريطانيا بمناسبة اللقاء المتوقع عقده في لندن بين المستشار الالماني غيرهارد شرودر ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

لكن الاختبار سيجري في لوكسمبورغ الاثنين حيث يجتمع وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي.

وما يشير الى قوة فرص التحالف بين الدول الاوروبية الخمس عشرة هو ان اعداد هذه الخطة قد تم بالتشاور مع وزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة وفرنسا بالاضافة الى الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، على حد ما علم في باريس.

مظاهرات غضب واحتجاج على الارهاب الاسرائيلي جرت مساء الاربعاء قرب سفارة الولايات المتحدة بمدريد

مجلس الامن يدعم الاعلان المشترك في مدريد حول الشرق الاوسط

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن مجلس الامن امس الاربعاء دعمه الاعلان المشترك الذي اصدرته في مدريد الولايات المتحدة والامم المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي ودعت فيه اسرائيل الى «الانسحاب الفوري» من المناطق الفلسطينية التي احتلتها اخيرا.

وقال السفير الروسي سيرغي لافروف الذي يتولى الرئاسة الدورية ان «مجلس الامن يطلب من اسرائيل ومن فلسطين ومن جميع الدول الاخرى في المنطقة التعاون التام مع الجهود المبذولة من اجل التوصل الى الاهداف المحددة في الاعلان المشترك ويشدد على ضرورة التطبيق الفوري للقرارين 1402 و1403».

ويعبر اعلان مدريد ايضا عن الدعم التام لمهمة وزير الخارجية الامريكي كولن باول في الشرق الاوسط ويشدد على «قلقه الكبير» حيال الوضع الانساني «والمعاناة الكبيرة للمدنيين» في الحرب التي تشنها اسرائيل.

وتقول مصادر دبلوماسية، انه بناء على طلب الولايات المتحدة، ألغيت من اعلان مجلس الامن الذي اصدره يوم الاربعاء، فقرة تشير الى «القلق الكبير» الذي يعرب عنه المجلس حيال «الازمة الانسانية المتفاقمة» في الاراضي المحتلة، وألغي ايضا نداء يطلب من اسرائيل «الالتزام التام بالقانون الانساني الدولي».

وقد اعد هذا الاعلان بعد قرار سورية في منتصف نهار امس الاول سحب مشروع قرار قدمته ويطالب بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية ويدعوها الى تطبيق معاهدة جنيف المتعلقة بالاراضي المحتلة.

وكان مساعد المندوب الامريكي جيمس كونينغهام حذر من ان الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض اذا ما طرح هذا النص للتصويت.

رئيس الحزب الاشتراكي البلجيكي يطلب من بيريز الانسحاب من الحكومة

■ بروكسل ـ اف ب: طلب رئيس الحزب الاشتراكي البلجيكي للناطقين بالفرنسية ونائب رئيس الدولية الاشتراكية ايليو دي روبو امس الخميس من وزير الخارجية الاسرائيلي عضو حزب العمل شمعون بيريز الانسحاب من حكومة ارييل شارون «في مبادرة تقدير لجائزة نوبل للسلام» التي يحملها.

واعتبر دي روبو في رسالة مفتوحة وجهها امس الى بيريز ان «ما قدمته الحكومة الاسرائيلية بعد مرور سنة على تشكيلها يعتبر بمثابة كارثة». وتوجه اليه قائلا «أعد مرة اخرى التقدير لجائزة نوبل للسلام. انسحب من حكومة شارون».

واقترح رئيس الحزب الاشتراكي البلجيكي على الزعيم العمالي الاسرائيلي «تشكيل معارضة بناءة مع حزب ميريتس (معارضة، يسار)».

وخلص الى القول «عندئذ تقدمون مرة اخرى للشعب الاسرائيلي افاقا حقيقية للسلام. انصفوا الشعب الفلسطيني».

نائب عربي بالكنيست يدعو محكمة العدل الدولية الى التحقيق في جرائم الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: دعا النائب العربي الاسرائيلي محمد بركة محكمة العدل الدولية الى اجراء تحقيق في جرائم الحرب التي يرتكبها في المدن الفلسطينية التي اعاد احتلالها في الضفة الغربية.

وفي رسالة الى المحكمة سلمت امس الخميس الى وكالة فرانس برس، اتهم بركة القوات الاسرائيلية ورئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون ووزير الدفاع بنيامين بن اليعازر بارتكاب جرائم حرب في الضفة الغربية.

وكتب النائب ان «الجيش الاسرائيلي قصف بدون تمييز مخيمات اللاجئين مستخدما المروحيات والطائرات الحربية والدبابات والمدفعية الثقيلة وسبب موت مئات الاشخاص»، موضحا ان «الاسعاف الطبي مرفوض والمستشفيات تتعرض للقصف والفرق الطبية تهاجم».

واضاف ان السكان «جائعون ويختبئون بسبب حظر التجول وتمديدات المياه والاسلاك الكهربائية خربت».

واتهم النائب العربي الاسرائيلي الدولة العبرية بارتكاب «انتهاكات خطيرة لحقوق الانان والقواعد الانسانية»، داعيا محكمة العدل الدولية الى «ارسال بعثة تحقيق الى الاراضي الفلسطينية».

يذكر ان الجيش الاسرائيلي بدأ في التاسع والعشرين من آذار (مارس) هجوما واسع النطاق على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية للقضاء على ما سماه «البنية التحتية الارهابية» للتنظيمات الفلسطينية.

برلمانية دنماركية تعتزم الوقوف درعا بشرية في الاراضي الفلسطينية

■ كوبنهاغن ـ اف ب: اعلنت برلمانية دنماركية من اقصى اليسار انها ستتوجه الى الاراضي الفلسطينية لتكون درعا بشرية بين الجنود الاسرائيليين واجهزة الانقاذ.

واعلنت بارنيل روزنكرانتز ـ ثيل من قائمة الوحدة (معارضة) «آمل في ان اتمكن، بصفتي برلمانية، من عبور حواجز الجيش الاسرائيلي لكي اتمكن من مرافقة سيارات الاسعاف وعناصر الجهاز الطبي الذين يتعرضون لمهاجمة الجنود الاسرائيليين» منذ هجوم الجيش الاسرائيلي على المدن الفلسطينية.

واكدت البرلمانية الدنماركية في حديث للتلفزيون العام ان «النيران تطلق على سيارات الاسعاف مانعة اياها من العمل ويموت جرحى بسبب نزفهم في حين كان بالامكان انقاذ حياتهم لو تم الوصول اليهم في الوقت المناسب». والاربعاء بادر المبشر الانجيلي اللوثري الدنماركي بيتر فرييس نيلسن من احدى كنائس كوبنهاغن الى ارسال شبان الى الاراضي الفلسطينية ليكونوا بمثابة «حراس سلام» بين السكان المدنيين والجنود الاسرائيليين.

واعلن المبشر «نريد ان نمنع العسكريين الاسرائيليين من مضايقة الجهاز البشري العامل في سيارات الاسعاف وقتلهم او تدمير سياراتهم كما حصل مرارا. نريد ان نحول دون قيام الجنود بقصف المنازل والمكاتب على غرار ما يحصل اليوم».

المكتب السويدي للهجرة يريد تعليق عمليات ترحيل الفلسطينيين

■ ستوكهولم ـ اف ب: اعلنت المديرة العامة للمكتب السويدي للهجرة لينا هايل اريكسون امس الخميس ان المكتب يريد تعليق العمل بقرارات ترحيل الفلسطينيين الى الضفة الغربية وقطاع غزة، وطلب من الحكومة اعادة النظر بالتوجهات المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين.

وقالت ان تغييرا في تطبيق شروط اللجوء حيال الفلسطينيين يفرض اطلاق صفة «نزاع مسلح» على الوضع السائد في الشرق الاوسط، مشيرة الى ان هذه الصفة تكتسب «معنى سياسيا كبيرا» لا يمكن لاجهزة مكتبها ان تتحمل مسؤوليته.

واعلنت لينا هايل اريكسون لاذاعة سفيريدج العامة «ان مثل هذا القرار يطاول صفة (نزاع مسلح) وتترتب عليه نتائج سياسية مهمة نسبيا. ولذلك فاننا بحاجة لمبادىء توجيهية من قبل الحكومة واللجنة البرلمانية لشؤون الهجرة».

وقالت «يجب ان نعرف انه اذا ما قررنا ان الامر يتعلق بنزاع مسلح، فان كل سكان المنطقة، بمن فيهم الاسرائيليون، سيكونون معنيين». الا انه لم يتم ترحيل اي شخص خلال الاشهر الاخيرة لاسباب «تطبيقية» وفقا للتعبير الرسمي، وبات الموظفون الذين ينتقدون ادارتهم بشدة، يرفضون، من الان فصاعدا، الادلاء باي اراء معاكسة.

واكدت المسؤولة «على اي حال، من المستحيل ترحيل اللاجئين جوا الى غزة او الضفة الغربية، وان اسرائيل لا تنظر بعين الرضى الى وصول فلسطينيين من الخارج».

ستارو: سياسة اسرائيل تضيع عليها الدعم وتعزز وضع عرفات

■ لندن ـ اف ب: حذر وزير الخارجية البريطاني جاك ستارو اسرائيل امس الخميس من انها «تخسر اصدقاء لها» بمواصلة عملياتها العسكرية في الضفة الغربية، معتبرا ان هذه السياسة ليست فعالة وقد عززت سلطة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واعلن ستارو لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «بصفتنا اصدقاء اسرائيل، نقول: ان ذلك لا يوفر لكم اي شيء ايجابي، انكم تخسرون اصدقاء ومؤيدين وتخسرون بعض التفهم في العالم، والاكثر من ذلك انه لا يوجد اي مؤشر يدل على ان هذا التكتيك (المتمثل) بالتدخل في الاراضي المحتلة يوفر السلام المترافق مع الامن» الذي يبغيه الاسرائيليون. وتابع ستارو يقول «ما يحدث ليس بعمل استراتيجي، انه قصير المدى ليس الا، وما من مستقبل لذلك».

واضاف ان «احد تناقضات الوضع واحد الاسباب التي تعتقد لاجلها ان استراتيجية (الحكومة الاسرائيلية) ليست فعالة، هو ان سلطة ياسر عرفات ازدادت في اعقاب العمليات التي جرت في الاسابيع الماضية على الرغم من تعرض البنية التحتية للسلطة الفلسطينية لتدمير كبير».

وقال وزير الخارجية البريطاني «لقد تم انتخاب ياسر عرفات، وهو الشخص الذي نتعامل معه. انه رئيس السلطة الفلسطينية، وهو الرجل الذي يتمتع باكبر شرعية واكبر سلطة بين الفلسطينيين، اننا نتعامل معه».

واعتبر ستارو ان «المستوى الحالي للنزاع والعنف في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة يعقد، ولا شك، ادارة (موضوع) العراق بشكل كبير». وقال «هل أعتقد ان مسالة تصنيع ونشر اسلحة الدمار الشامل من قبل النظام العراقي هي، لهذا السبب، قضية اقل الحاحا؟ والجواب هو لا حاسمة».

باتن يتهم شارون باستهداف اتفاقية اوسلو

تعليق اتفاق الشراكة مع اسرائيل: برودي يحذر من قرار «سابق لاوانه»

■ بروكسل ـ لندن ـ اف ب: حذر رئيس المفوضية الاوروبية رومانو برودي امس الخميس من اي قرار «سابق لاوانه» بعد ان طلب برلمان اوروبا تعليق اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل.

وقال برودي في مؤتمر صحافي «لا اريد تمرير قرار سابق لاوانه يمكن ان يسمم» الوضع، مؤكدا في الوقت نفسه انه «يحترم قرار برلمان اوروبا».

واضاف انه يرى ان «الاجراء الاول الذي يجب اتخاذه هو عقد اجتماع لمجلس الشراكة مع اسرائيل» وهو ما ينص عليه الاتفاق بين الاتحاد الاوروبي والدولة العبرية.

وتابع «افعل ما بوسعي للمساعدة على التوصل الى تسوية ايجابية للازمة بدون ان يسبب ذلك تدهور العلاقات الثنائية».

ويتطلب تعليق الاتفاق موافقة الدول ال15 الاعضاء في الاتحاد بالاجماع.

من جهة اخرى، رأى برودي ان الوضع القائم في كنيسة المهد في بيت لحم لا يمكن ان يستمر. واشار الى نقص المواد الغذائية والمياه والادوية والناس يموتون بسبب تعذر معالجتهم في المستشفيات، موضحا انه اجرى اتصالا هاتفيا صباح امس مع احد الرهبان الفرنسيسكان في الكنيسة.

واضاف «اوجه نداء الى الحكومة الاسرائيلية» من اجل «احترام القانون الانساني الدولي» والتمكن من «تقديم المساعدة اللازمة الى الذين يحتاجون اليها». وقال برودي ان المكتب الانساني التابع للمفوضية «مستعد للقيام بكل العمليات».

واكد رئيس المفوضية الاوروبية ان الاصرار على «بقاء وامن اسرائيل» يجب ان يبقى قائما «باسم مبادئنا وديموقراطيتنا (..) وحتى في لحظات الخلاف هذه».

لكنه اضاف ان «المبادئ نفسها تفرض علينا الواجب المعنوي بان نلتزم الى اقصى حد لحماية الحق في الوجود للسلطة الفلسطينية المهددة مباشرة بالزوال حاليا».

من جهته اعتبر المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية كريس باتن في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون «ينسف امن» بلاده بمواصلته العمليات العسكرية في الضفة الغربية.

وقال المفوض الاوروبي «ان ما يحاول اريل شارون القيام به بوضوح هو استهداف اتفاقيات اوسلو وتحقير السلطة الفلسطينية. ان القضاء على الطموح السياسي الشرعي للشعب الفلسطيني لا يؤدي الى تحسين امن اسرائيل، انه ينسفه».

واعلن باتن «اذا لم يستجب الناس في الشرق الاوسط الى الدعوات الملحة التي تطلقها الاسرة الدولية لوضع حد للعنف ولا سيما العمليات الانتحارية، واذا لم يحصل انسحاب اسرائيلي فوري، فان الوضع الذي ينتقل من سيئ الى اسوأ ليبلغ حدودا مرعبة، سيزداد تفاقما ايضا». واضاف باتن ان العمليات الانتحارية الفلسطينية «لم تواجه، بصراحة، بادانة شديدة من الزعماء العرب على قدر ما كان يفترض بها ان تكون».

عشرات الفنانين يتقدمهم ثيوذوراكيس يلف عنقه بكوفية فلسطينية

اكثر من 40 الف شخص شاركوا في حفل تضامني مع الفلسطينيين باليونان

جانب من الحضور في الحفل الذي احتضنته اثينا

اثينا ـ «القدس العربي»:

احتشد اكثر من 40 الف شخص مساء يوم الاربعاء في مهرجان غنائي تضامنا مع فلسطين بمشاركة مختلف الفنانين اليونانيين وعلى رأسهم ميكيس ثيودوراكيس.

وشارك عشرات الفنانين والموسيقيين المتعاطفين مع معاناة الشعب الفلسطيني، بينهم هاريس الكسيو ويورغوس دالاراس وماريا فاراندوري في الحفل الذي ينظمه اتحاد النقابات ومنظمات الشبيبة لدى الاحزاب السياسية وعدد كبير من المنظمات.

وحيا ثيودوراكيس الذي كان يلف عنقه بكوفية فلسطينية، الحفل الذي افتتح بعزف النشيد الوطني الفلسطيني، وهو من تأليفه، وسط تصفيق الجميع.

وامام لافتات كتب عليها «النصر للانتفاضة» و«بوش وشارون ارهابيان» و«لا سلام بدون العدل» نبه ممثل السلطة الفلسطينية في اثينا عبدالله عبدالله من «الابادة» التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

كما القى ثيوذوراكيس كلمة مما جاء فيها: «ان الشعب اليوناني يقف بجانبكم، وهو يراقب مأساتكم الجديدة بألم وقلق.. وهو غاضب على جرائم شارون الذي يتصرف مثل هتلر صغير ويمارس القتل بعنف وحشي بدعم من اسياده الكبار. شارون يقتل ويهدم ويحاصر ويعذب المواطنين العزل والشيوخ والنساء والاطفال.

لكن شارون واسياده لا يزرعون الدمار فقط بل انهم يستهترون بالشرعية الدولية، بالأمم المتحدة، بالمجلس الاوروبي، بالحكومات الاوروبية، بروسيا، بالصين وبالدول العربية. شارون يستهتر بكل الاقوياء في العالم الذين اصبحوا ضعفاء خوفا من بوش.

ولكن من الذي لا يعرف ان الحكومة الامريكية تستغل المأساة الانسانية التي وقعت في ابراج نيويورك لتنفذ خطتها الحربية التي تهدد مستقبل البشرية؟ ما الذي سيفعله اذا اقوياء هذا العالم؟ هل سيقفوا مكتوفي الايدي وهم يشاهدون سياسته النازية. الا يعرفون ان الالة الحربية عندما تنطلق فمن الصعب وقفها؟ الكل يعرف انه بعد دول محور الشر، مثلما اسماها بوش، وهي العراق وايران وكوريا الشمالية، سيأتي دور الصين وروسيا، وربما يأتي دور اوروبا بعدها.

ان منطق القوة العسكرية ومنطق جنرالات الحرب هو الجنون بحد ذاته. ولذلك لا يمكن استبعاد اي شيء.

ان لم نتحرك اليوم لنوقف هؤلاء الذين يتهمون الشعوب بالارهاب من اجل ابادتها، فالغد سيكون متأخراً.

بوش وشارون يستخدمان اليوم حجة الارهاب لشن هجوم مطلق ضد الفلسطينيين بهدف ادامة الاحتلال، وتصفية زعمائهم وعلى رأسهم ياسر عرفات، والزج بكل المناضلين في معسكرات الاعتقال، وارهاب باقي السكان العزل.

يريدون تحويل الاراضي الفلسطينية الى معسكر اعتقال كبير لفرض «الحل النهائي». يبدو ان ضحايا الامس ـ اليهود ـ تستهويهم ممارسات جلاديهم النازيين. النازيون ارادوا «الحل النهائي» لليهود، واليهود يريدون اليوم «الحل النهائي» للفلسطينيين. كما انهم لم ينسوا تقليد النازيين بطبع الارقام على ايدي المعتقلين.

اريد هنا ان اتحدث عن مأساة المواطنين الاسرائيليين العاديين، الذين ترغب الاغلبية فيهم بدون شك ان يعيشوا بسلام مع الفلسطينيين، بدلا من ارسال ابنائهم في مهمات قذرة ومخجلة لماضيهم، وبدلا من تعريض انفسهم للهجمات الانتحارية التي تفرض عليهم الحداد. من يستطيع ان يبقى بدون اكتراث امام مأساة هؤلاء الاسرائيليين العاديين.

لكن المسؤولية تقع على عاتقهم لانهم اختاروا الذئب شارون ليحمي خراف السلام. ولذلك فان من واجبهم ان يتخلصوا بأسرع وقت ممكن من شارون وجنرالات حربه الذين يسبحون اليوم في نشوة التفوق العسكري والعنف والدمار، لكنهم غدا سيغرقون في العار. وستغرق معهم في هذا العار اسرائيل كلها».

مانديلا ودو كليرك يدعوان الى تسوية في الشرق الاوسط

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: دعا آخر رئيس ابيض في جنوب افريقيا فريديرك دو كليرك واول رئيس اسود في البلاد نلسون مانديلا، يوم الاربعاء الى تسوية بين الاسرائيليين والفلسطينيين، عبر الاستفادة من تجربتهما الخاصة في الانتقال من نظام التمييز العنصري الى ديموقراطية سلمية.

واعرب دو كليرك ومانديلا، الحائزان على جائزة نوبل للسلام، في حديث مع شبكة «آي.تي.في» التلفزيونية الخاصة في جنوب افريقيا، عن اقتناعهما بان السلام يمكن ان يتحقق في الشرق الاوسط اذا ما استوحى القادة النموذج الجنوب افريقي.

واكد مانديلا الذي خلف دو كليرك في رئاسة جنوب افريقيا في 1994 ان «على اسرائيل اصدار اعلان لا لبس فيه يؤكد ان هدف مناقشات السلام هو الانسحاب التام من الاراضي المحتلة».

واضاف «ثانيا، على القادة العرب اصدار اعلان واضح ولا لبس فيه يؤكد انهم يعترفون بدولة اسرائيل ضمن حدود آمنة».

واعتبر دو كليرك ان «ما يحصل في اسرائيل أمر مأساوي». واضاف ان الطرفين الموجودين «ارتكبا كلاهما اخطاء وان الوقت قد حان للعودة» الى المفاوضات.

واعتبر ان نقطة الانطلاق في المفاوضات هي «من جهة تقديم تضحيات، ومن جهة ثانية تقديم شيء يمكن من انقاذ ماء الوجه. والواقع انهم كانوا على وشك التوصل الى حل قبل فترة ليست بعيدة».

وشدد دو كليرك على «ان لا حل يخر غير الاعتراف بدولة اسرائيل واقامة دولة فلسطينية، جنبا الى جنب، والبحث في كيفية التعاون بينهما باعتبارهما جارين قريبين».

واضاف دو كليرك انه تم التوصل الى حل سلمي في جنوب افريقيا لانه لم يكن ثمة «خيار آخر لو اردنا وقف حمام الدم».

العراق يكرر دعوته للدول العربية والاسلامية لوقف تصدير النفط

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني ابراهيم عاشور:

مع ان قرار العراق بوقف النفط لم يشترط على الدول المنتجة للنفط وخاصة العربية منها قطع تصدير نفطها، الا ان الخطاب السياسي والاعلامي العراقي وآراء المحللين والتظاهرات الشعبية التي انطلقت في بغداد والمدن الاخرى، اخذت تطالب الدول العربية المنتجة للنفط باتخاذ خطوة مماثلة للعراق في استخدام ورقة الاقتصاد ومنها النفط للضغط على الدول الصناعية الكبرى لتقوم بدورها بالضغط على اسرائيل واجبارها على الانسحاب من المدن الفلسطينية.

فقد وجه المجلس الوطني العراقي البرلمان رسالة بخصوص ذلك لبرلمانات الدول العربي والاسلامية، في حين تركز مقالات الصحف العراقية ولقاءات اجهزة الاعلام بالمسؤولين والسياسيين العراقيين في هذا الاتجاه الذي يبدو انه اخذ بعدا عربيا كبيرا حتى اضحت بعض التظاهرات في الدول العربية تطالب به، ويؤكد المحللون العراقيون واغلبهم من المتخصصين في العلوم السياسية والاقتصادية على ان دعوى بعض الدول العربية المنتجة للنفط بان استخدام النفط كسلاح ضد اسرائيل يهدد التنمية في بلادهم، انما هي دعوى ليست في طريق الصواب، ويشير هؤلاء المحللون ان الاموال العربية الموجودة في البنوك الامريكية والاوربية تؤكد عكس هذه الدعوى، لانها لم تستثمر منذ سنوات طويلة في تنمية تلك الدول، بل انها تعد فوائض مالية لابد ان تستخدم في هذا الوقت الراهن والحرج من تاريخ الامة بالذات.

وتذهب التحليلات العراقية الى اكثر من ذلك لتشير الى ان كميات الاسلحة الكبير التي استوردتها بعض الدول العربية في السنوات الاخيرة بعد حرب الخليج الثانية تؤكد ان هناك فائضا من الاموال العربية خصص لشراء الاسلحة التي يجب ان تستخدم ضد العدو الصهيوني في هذا الوقت بالذات.

ويبرر المحللون العراقيون الذين يظهرون في حوارات من على شاشات التلفزيون العراقي او يصدرون دراساتهم وابحاثهم عبر مراكز بحثية في الجامعات العراقية او من خلال الصحف والمجلات المحلية. بأن الموقف العراقي بقطع النفط انما جاء للتعبير عن الشعار الذي رفعه العراق ومفاده (العراق وفلسطين حالة واحدة)، وهو الذي يتحدث به معظم العراقيين، ليعوض عن غبن الجغرافية التي تمنع العراق من المساهمة الفعلية في نصرة الشعب الفلسطيني عسكريا.

ولا يخفي الخطاب السياسي والاعلامي العراقي رغبته في ان تمتنع الدول المصدرة للنفط والعربية منها بشكل خاص بسد نقص النفط الذي سببه توقف النفط العراقي والذي يبلغ اكثر من مليوني برميل يوميا، وقد عبر عن ذلك بشكل واضح وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في مؤتمر صحافي في بغداد لمندوبي الصحف والوكالات والفضائيات الاجنبية العاملة في العراق معتبرا ان أي زيادة في الانتاج تقوم بها أي دولة يعتبر طعنة بظهر الانتفاضة الفلسطينية البطلة، معربا عن امله في ان تتخذ دول اوبك اجراءات اكثر فاعلية لدعم الانتفاضة من خلال خفض انتاجها او وقف تصدير نفطها بما يشكل ضغطا لايقاف المجازر الوحشية ضد الشعب الفلسطيني.

ويؤكد الاقتصاديون العراقيون ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تستورد 10 ـ 15 % من النفط العراقي من مجمل استيراداتها النفطية عن طريق شركات وسيطة يتعامل معها العراق، ويؤكد الاقتصاديون ايضا ان أي دولة اخرى يمكن ان تحذو حذو العراق وتقطع امداداتها النفطية ستكبد الولايات المتحدة الامريكية خسائر كبيرة مشيرين الى ان النفط العربي اذا لم يستخدم في هذا الوقت الذي يتعرض له الفلسطينيون لحرب الابادة الشاملة فمتى سيكون استخدامه.

ومن خلال اراء السياسيين والاقتصاديين العراقيين يكشف الخطاب العراقي غير الرسمي بان خطوة العراق كانت فاعلة في التأثير في المعنويات العربية عندما جاءت معبرة عن مطلب شعبي عربي بنصرة الانتفاضة باتخاذ أي اجراء داعم لها.

ويبدو ان العراق واصل صورة الدعم هذه من خلال قرار عراقي اصدره مجلس الوزراء الاربعاء الماضي العاشر من نيسان (ابريل) الجاري بعد اجتماع رأسه الرئيس صدام حسين بتقديم مبلغ عشرة ملايين يورو دعما للانتفاضة الفلسطينية، وفتح ابواب القبول في الجامعات العراقية للطلبة الفلسطينيين من الارض المحتلة، حيث اكد القرار العراقي الصادر عن مجلس الوزراء ان ذلك يأتي استنادا لشعار العراق وفلسطين حالة واحدة.

ومع ان العراقيين بمختلف شرائحهم ظلوا ينتظرون قرارا ايرانيا يصدر بقطع امدادات ايران النفطية بعد ان بادرت ايران بطرح هذه الفكرة بدعم الانتفاضة، الا ان العراقيين يرون ان قرارهم كان مبادرة سباقة فرضتها طبيعة الموقف العراقي المتبني للقضية الفلسطينية، مع انهم يشيرون ان المفترض ان تقوم الدول العربية المنتجة للنفط باعلان قطع إمداداتها النفطية قبل أي دولة اخرى، مع عدم استبعادهم ان تخطو ايران هذه الخطوة في فترة قريبة.

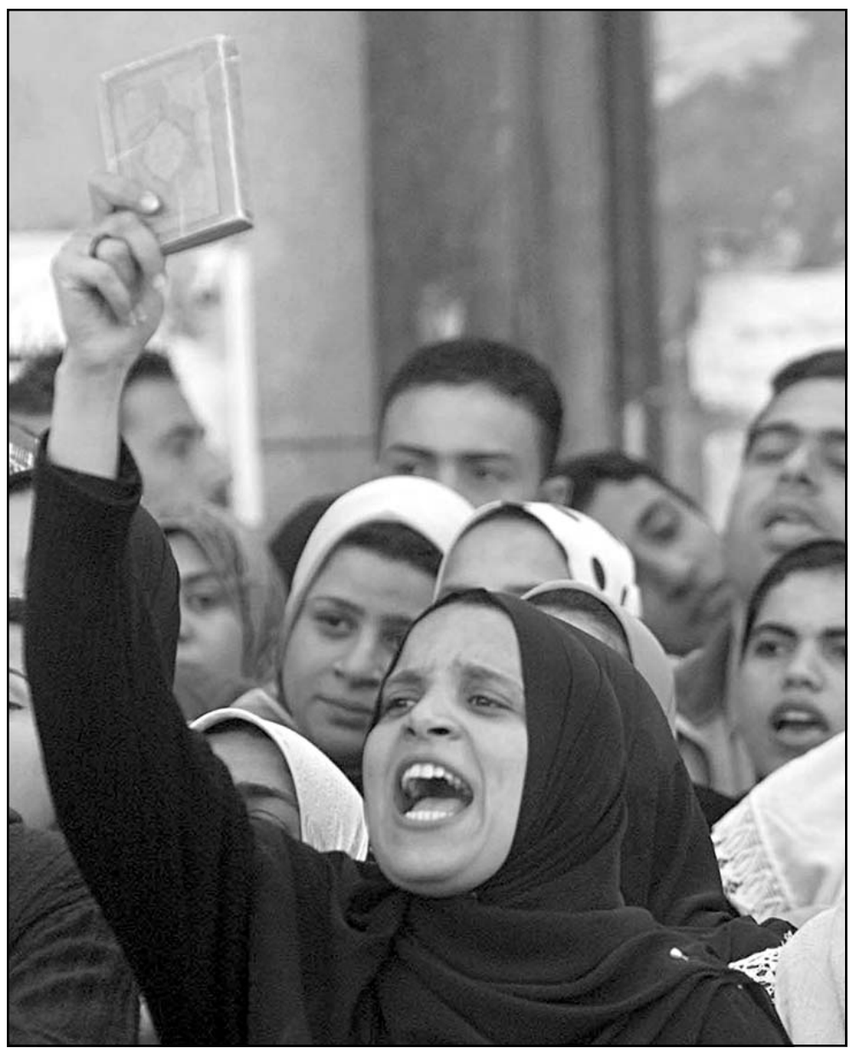

سيدة مصرية تشارك في مظاهرة تأييد للفلسطينيين (ا ف ب)

طلاب مصريون يحتجون على اعتقال زملائهم

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان اكثر من الف مصري تظاهروا امس احتجاجا على القبض على 68 طالبا في اعقاب مظاهرة عنيفة مناهضة للولايات المتحدة بمدينة الاسكندرية.

وتوفي طالب بجامعة الاسكندرية يوم الثلاثاء بعد ان استخدمت الشرطة الطلقات المطاطية والغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق الطلاب الذين خرجوا بمظاهرتهم الى خارج الحرم الجامعي متوجهين نحو المركز الثقافي الامريكي القريب واوقفوا حركة المرور وحطموا عددا من السيارات. وجرت تلك المظاهرة خلال زيارة وزير الخارجية الامريكي كولن باول لمصر.

ويرى كثير من العرب ان الولايات المتحدة منحازة الى اسرائيل في صراعها مع الفلسطينيين.

وقال الطلاب الذين نظموا اعتصاما اليوم الخميس في جامعة الاسكندرية انهم سيرفضون مغادرة الحرم الجامعي حتى تفرج الشرطة عن 68 طالبا القي القبض عليهم يوم الثلاثاء وقررت النيابة امس الاربعاء حبسهم احتياطيا بتهم اثارة الشغب والتحريض واتلاف منشآت عامة وخاصة عمدا والاعتداء على قوات الشرطة.

وتظاهر نحو ثلاثة الاف محتج في ثلاث جامعات مصرية اخرى وسط اجراءات امنية مشددة منددين بالهجوم العسكري الاسرائيلي على المدن الفلسطينية. وشارك عشرات الالاف من المحتجين في مسيرات سابقة. وقالت مصادر امنية ان نحو 500 من اعضاء نقابة المحامين توجهوا الى ميدان التحرير بوسط القاهرة في اطار احتجاجات اليوم ثم عادوا مرة اخرى الى مقر النقابة.

وفي غمرة احتجاجات متصاعدة ضد اسرائيل والولايات المتحدة اعلنت الحكومة المصرية الاسبوع الماضي قطع جميع الاتصالات عدا الدبلوماسية منها مع اسرائيل في خطوة قال محللون ان معناها رمزي اكثر منه عملي.

خرازي يدعو الى ضبط النفس بين اسرائيل ولبنان

■ بيروت ـ اف ب: دعا وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس من بيروت الى ضبط النفس على الحدود بين اسرائيل ولبنان لعدم اعطاء اسرائيل ذريعة لتوسيع النزاع في الشرق الاوسط حسب قوله.

وقال خرازي في تصريح صحافي ادلى به فور وصوله الى العاصمة اللبنانية في زيارة تستغرق 24 ساعة «علينا ان نتحلى بضبط النفس لعدم اعطاء اسرائيل ذريعة لتوسيع النزاع والتغطية على فشلها في فلسطين».

وردا على سؤال حول الوضع على الحدود بين لبنان واسرائيل قال خرازي ان ايران «غير معنية» بهذا الامر لكن «الشعوب لها الحق في مقاومة الاحتلال». وتتهم اسرائيل ايران وسوريا بتقديم الدعم لحزب الله.

وصرح مسؤول امريكي امس بان روسيا ابلغت الولايات المتحدة بانها طلبت من ايران وسورية ولبنان احتواء حزب الله لكي يوقف قصفه لشمال اسرائيل. وقال مسؤول اسرائيلي امس ان سورية لم تأخذ على محمل الجد تحذيرات اسرائيل من ان مواجهة اقليمية قد تنشب اذا فشلت في كبح جماح مقاتلي حزب الله. وقال نمرود باركان مساعد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس ان اسرائيل بعثت برسائل لسورية عبر الولايات المتحدة والامم المتحدة تتضمن تحذيرا من ان هجمات حزب الله اليومية تقريبا على الحدود الشمالية للدولة اليهودية قد تفلت خارجة عن نطاق السيطرة. وقال باركان للصحفيين «يساورنا القلق من ان السلطات المسؤولة في سورية تسيء تفسير الرسائل التي ...نعطيها لهم بشأن الحاجة لكبح جماح حزب الله».

المنظمات المهنية العربية تعلن مقاطعتها للبضائع الامريكية ودعم المقاومة الفلسطينية

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت المنظمات المهنية العربية في العراق الى اتخاذ خطوات عملية لتفعيل دورها المؤثر لنصرة الشعب الفلسطيني في مواجهته لقوات الاحتلال الاسرائيلية وبما يمثل الحد الادنى من الواجب القومي اتجاه الانتفاضة وذلك بتنسيق المواقف المهنية مع الاتحادات والنقابات العربية لمقاطعة البضائع الامريكية لمساندتها اسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني. وقد قامت المنظمات المهنية العربية بوضع آليات لتحقيق ذلك وفق تخصصها وعلاقاتها المهنية مع المنظمات والنقابات والاتحادات العربية النظيرة في الوطن العربي.

فمن جانبها دعت نقابة اطباء الاسنان في العراق منظمات طب الاسنان العربية في نداء لها وقعه الدكتور غالب الجاسم رئيس اتحاد اطباء الاسنان العرب الى مقاطعة شركات الادوية والبضائع الامريكية بشكل عام وعدم شراء الاجهزة الامريكية الصنع والاستعاضة عنها بالبدائل من الدول العربية ومقاطعة المراكز العربية لامريكا وارسال المرضى الى مراكز في دول صديقة للعرب كرد على دعم امريكا لاسرائيل بمثل الاشكال لايقاف انتفاضة الشعب الفلسطيني التي تحولت الى ثورة عارمة ضد الغزاة.

فيما طالبت الامانة العامة لاتحاد الاجتماعيين العرب في بيان اصدرته الاثنين الماضي ووقعه امينها العام السيد قحطان سليمان الناصري الاتحادات العربية بتعرية الكيان الصهيوني الذي يمارس الارهاب وانتهاك الاعراض ضد الشعب الفلسطيني وفضح ممارساته القمعية.

وناشد البيان العرب بمقاطعة السلع والبضائع الامريكية لموقفها الداعم للصهاينة وتشجيعها على المجازر الوحشية ضد الشعب الفلسطيني.

وفي بيان مشترك لاتحاد الجيولوجيين العرب والجمعية الجيولوجية العراقية وقعه الامين العام للاتحاد الدكتور وسام شاكر الهاشمي.

طالب البيان الجيولوجيين العرب للتصدي ببسالة للعدوان الصهيوني الآثم على الشعب الفلسطيني وشجب الصمت العربي الرسمي المخجل تجاه ما يجري في الاراضي المحتلة من قتل وانتهاك لحقوق الانسان ومساندة الانتفاضة الباسلة بكل الوسائل والدعم المادي والمعنوي ليتسنى لهم تحرير الارض العربية المقدسة من دنس الاحتلال الصهيوني.

فيما طالب اتحاد التربويين العرب مقره بغداد في بيان صدر عنه المؤسسات التعليمية العربية الى مقاطعة كل الواجهات الثقافية الامريكية في الوطن العربي دعما للشعب الفلسطيني، وتفعيل دور هذه المؤسسات في فضح الجرائم الاسرائيلية.

وزيرا الري العراقي والسوري يدعوان نظيرهما التركي لاجتماع ثلاثي حول المياه

■ بغداد ـ «القدس العربي» وقع العراق وسورية اتفاقا للتعاون المشترك في مجال الموارد المائية، ووقعه عن الجانب العراقي المهندس رسول عبد الحسين سوادي وزير الري وعن الجانب السوري وقعه محمد رضوان مرتيني وزير الري خلال زيارة الى بغداد اختتمها الاربعاء الماضي.

وتضمن الاتفاق تبادل الخبرات والتعاون على كافة المستويات بين وزارتي الري وتشكيل شركات مشتركة في مجال دراسات وتصميم مشاريع الري.

واشار بيان صحافي عقب توقيع الاتفاق الى عمق العلاقات بين شعوب البلدان المتشاطئة ـ تركيا ـ وسورية ـ والعراق، مما يتطلب من الدول الثلاث التوصل الى قسمة عادلة ومنصفة لمياه النهرين وفق قواعد القانون الدولي.

وجدد البيان الدعوة الى الوزير التركي المختص لاستئناف المباحثات الثلاثية المتوقفة منذ عام 1992 من اجل التوصل الى اتفاق مناسب لكل الاطراف.

كما دعا البيان الى رفع الحصار عن الشعب العراقي الذي الحق اضرارا كبيرة في الاقتصاد العراقي واقتصاد الدول المجاورة له.

الامريكيون يخشون وصول «القنابل البشرية» الى بلدهم

واشنطن ـ من باتريك انيدجا:

مع تضاعف العمليات الانتحارية في اسرائيل، بات الاميركيون يخشون ان يلجأ الارهابيون الى هذا النوع من الاعتداءات داخل الولايات المتحدة.

واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة يو.اس.ايه. توداي وشبكة سي.ان.ان. التلفزيونية ومعهد غالوب هذا الاسبوع ان 70 % من الاميركيين يخشون حصول اعتداءات في الولايات المتحدة في اعقاب اعمال العنف الجارية في الشرق الاوسط.

وتساءلت مجلة تايم هذا الاسبوع «هل يمكن للانتفاضة ان تصل الى الولايات المتحدة؟»، متحدثة عن مخاطر انفجار «قنابل بشرية» على الاراضي الاميركية.

ورأى مات ليفيت الاختصاصي السابق في مكافحة الارهاب في مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي.) انه «بعد 11 ايلول/سبتمبر، لم يعد اي شيء مستحيلا في عالم الارهاب».

واوضح انه «ازاء التصعيد في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني الى حد لم يعد من الممكن السيطرة عليه، هناك اليوم مخاوف حقيقية داخل الادارة من ان تقوم مجموعات او افراد منعزلون باستهداف الولايات المتحدة عبر اللجوء الى عمليات انتحارية محدودة».

وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت عبر عن المخاوف ذاتها امام الكونغرس في 6 شباط/فبراير، حين اوضح ان مجموعات مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية حماس، «قد تستهدف الاميركيين مباشرة».

واشار الاختصاصيون الى ان قيادات المنظمات الفلسطينية التي تنفذ العمليات الانتحارية في اسرائيل لم تتخذ حتى الان قرارا بمهاجمة الولايات المتحدة، الا ان افرادا او خلايا منعزلة قد تشن مثل هذه الاعتداءات.

وكان مهاجر فلسطيني هو غازي ابراهيم ابو ميزر خطط عام 1997 لتفجير نفسه في محطة للمترو في بروكلين بنيويورك، الا ان مواطنا مصريا كان يشاطره الغرفة اخطر الشرطة قبل بضع ساعات من الموعد المقرر للعملية، وتم احباط المحاولة.

واعتبر مات ليفيت ان «الخطر الاكبر بالنسبة للولايات المتحدة يأتي عن هذا النوع من الافراد، سواء كانوا مرتبطين بمجموعات ارهابية او يتحركون بمفردهم». وذكر ان الاعداد لهجوم من هذا النوع «اسهل بكثير» من الاعداد لخطف طائرات وتوجيهها الى البرجين التوأمين او البنتاغون.

فكلفة العملية برمتها زهيدة، تقدر ب1500 دولار. وهي لا تستلزم اكثر من كمية ضئيلة من المتفجرات وسترة لاخفائها وصاعق. اما الكفاءة المطلوبة، فهي ابسط ما يمكن.

واوضح جون كيلسي استاذ الديانة في جامعة فلوريدا وصاحب كتاب «الاسلام والحرب» ان العالم يواجه اليوم «اشخاصا يشعرون بانهم يخوضون معركة غير متكافئة، لا يملكون فيها ما لاخصامهم من سلاح ورجال. وهذا يبرر في نظرهم الاعمال غير الاعتيادية».

واعتبر الصحافي توماس فريدمان الذي غطى منطقة الشرق الاوسط طوال عشرين عاما ان نتيجة الحرب بين اسرائيل والفلسطينيين «جوهرية» بالنسبة لامن كل اميركي.

وكتب فريدمان اخيرا في افتتاحية صحيفة نيويورك تايمز ان «الفلسطينيين اعتمدوا القنابل البشرية كخيار استراتيجي وليس بدافع اليأس. وهذا يهدد جميع الحضارات، لانه اذا ما تركنا هذه الظاهرة تأتي بنتائج في اسرائيل، فسوف يعتمدها اخرون وقد تقود الى تحرك رجل يثبت على نفسه سلاحا نوويا ويهدد دولا باسرها».

العراقيون يتدفقون على مراكز التبرع بالدم دعما للانتفاضة الفلسطينية

■ بغداد ـ ا ف ب: تدفق المئات من العراقيين رجالا ونساء امس استجابة لنداء جمعية الهلال الاحمر العراقية للتبرع بالدم دعما للانتفاضة الشعبية الفلسطينية ومساهمة في انقاذ الجرحى.

وقال مازن مراد مسؤول لجنة الشباب في الجمعية لوكالة فرانس برس ان قرابة 450 عراقيا حضروا الى مقر الجمعية منذ ساعات الصباح للتبرع بالدم مساهمة منهم في تقديم الدعم لاخوانهم ابناء الشعب الفلسطيني.

وهذا هو اليوم الاول للحملة الوطنية لتبرع بالدم والتي تعتزم جمعية الهلال الاحمر العراقية وبالتعاون مع الهلال الاحمر الفلسطيني ايصال كميات الدماء العراقية الى المستشفيات الفلسطينية للاستفادة منها.

وقال مراد ان كميات الدماء المتبرع بها يمكن ايضا استخدامها لمعالجة جرحى الانتفاضة الذين يعالجون حاليا في المستشفيات العراقية.. او الجرحى الذين يعالجون في المستشفى العراقي في الاردن.

وشارك عدد من منتسبي الجمعية موفق منير وعباس عبد الرزاق وهدى نعمة في التبرع في دمائهم مؤكدين استعدادهم للمساهمة في: «القتال جنبا الى جنب مع شعب فلسطين لتحرير الاراضي المحتلة وتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني».

من جهة اخرى ذكرت الصحف العراقية امس ان حملات مماثلة للتبرع بالدم شهدتها عدد من المدن العراقية وشارك فيها المواطنون باندفاع كبير تحقيقا للشعار «قلب واحد.. دم واحد.. ضد عدو واحد».

العراق يدعو عنان الى التدخل لاطلاق العقود المعلقة الخاصة بمعالجة امراض السرطان

■ بغداد ـ اف ب: دعا العراق امس الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الى التدخل من اجل اطلاق العقود التي ابرمها العراق مع شركات دولية متخصصة بمعالجة الامراض السرطانية التي سببها استخدام اليورانيوم المنضب.

واكد وزير الخارجية العراقي ناجي صبري في رسالة وجهها الى عنان وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ضرورة «التدخل العاجل» من جانب عنان «لاطلاق العقود المعلقة».

وارفق الوزير العراقي برسالته كشفا توضيحيا بطبيعة العقود المعلقة التي بلغ عددها 21 عقدا.

وقال صبري ان الجهات الصحية في العراق بحاجة الى هذه العقود «لتباشر في معالجة ضحايا جريمة استخدام اليورانيوم المنضب» التي اتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بارتكابها ضد العراق في 1991.

واتهم صبري واشنطن ولندن «بالامعان في سياسة الابادة الجماعية بحق شعب العراق»، مشيرا الى «تجاهلها الحقائق عن جريمتهما تلويث بيئة العراق والدول المجاورة وقيام مندوبيهما في لجنة العقوبات بتعليق عقود الادوية والاجهزة الطبية المخصصة لمعالجة المصابين بامراض السرطان».

ورأى ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتحملان «مسؤولية مضاعفة عندما تمنعان وصول هذه الادوية والاجهزة الطبية لمعالجة ضحايا العدوان الذي شنتاه على العراق في 1991».

واكد الوزير العراقي ان «الابعاد الكارثية لاستخدام اليورانيوم المنضب على المدنيين العراقيين تتصاعد مع الوقت ومن مظاهرها حصول زيادة كبيرة في حالات السرطان والاصابة بامراض غريبة وتشوهات خلقية لم تكن معروفة في العراق».

ورأى ان «الاجيال القادمة ستستمر تعاني لان هذا السلاح لوث بيئة وسط وجنوب العراق بشكل كبير»، مشيرا الى ان «حجم الكارثة سيكون كبيرا واكبر باضعاف من تلك التي تعرضت لها يوغوسلافيا».

وحمل صبري «الامريكيين والبريطانيين المسؤولية الكاملة عن هذه الكارثة الانسانية والبيئية».

وكان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك اعلن العام الماضي ان الاصابات بالامراض السرطانية قد تضاعف اربع مرات عما كان عليه في 1990 اضافة الى ظهور تشوهات خلقية بين الولادات الحديثة.

امريكا تدرس دعوة عراقية للتحقيق بمصير طيار امريكي

■ واشنطن ـ من تشارلز ألدينغر:

قال مسؤولون امريكيون الاربعاء ان الولايات المتحدة تدرس اقتراحا تقدمت به بغداد لارسال محققين امريكيين للعراق لتحديد مصير اول طيار امريكي اسقطت طائرته خلال حرب الخليج عام 1991.

وقال احد المسؤولين لرويترز «جرى تلقي طلب رسمي هذا الاسبوع وتدرس وزارة الدفاع ارسال رد».

وأسقطت طائرة الليفتنانت كوماندر البحري مايكل سبايشر وهي مقاتلة من طراز (اف ايه 18) بصاروخ عراقي في 17 كانون الثاني (يناير) عام 1991 وهو اول يوم في الحرب. وفي بادئ الامر وضع على لائحة القتلى ولكن وضعه تغير في عام 2001 الى وضع المفقودين اثناء العمليات. وهي خطوة غير عادية. وقال العراق ان سبايشر قتل لدى تحطم الطائرة ونفي تقارير بانه أسر.

وأرسل هذا الخطاب عبر اللجنة الدولية للصليب الاحمر حيث ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين بغداد وواشنطن. وقال فيليب ريكر المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحافيين ان الولايات المتحدة تلقت معلومات بشأن الدعوة العراقية عبر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الخامس من نيسان (ابريل). وامتنع عن اعطاء مزيد من التفاصيل. وقال مسؤول امريكي اخر «الامر قيد البحث».

واكد مسؤول رفيع في وزارة الدفاع على ان وزارة الدفاع تريد ان تكون حذرة عند ارسال اي فريق بسبب مطالب العراق التي تشمل مصاحبة الفريق لصحافيين وان يكون بينهم سكوت ريتر الرئيس السابق لفريق التفتيش التابع للامم المتحدة في العراق. وقال العراق في أواخر الشهر الماضي ان وزارة الخارجية العراقية ابلغت رسميا اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي مقرها جنيف بشأن عرضه الخاص بسبايشر.

وقال دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي للصحافيين ردا على اسئلة في وقت سابق هذا الشهر ان من الصعب تصديق اي بيانات صادرة عن الحكومة العراقية. وفتش فريق عسكري امريكي عن بقايا سبايشر في عام 1995 ولكن دون الوصول الى نتيجة. وقال طيار امريكي آخر انه رأى كرة من اللهب حينما اصيبت طائرة سبايشر بصاروخ وانه لم ير سبايشر يقفز بالمظلة. وعثر على ملابس الطيران الخاصة بسبايشر في موقع التحطم ولكن وزارة الدفاع لم تؤكد معلومات مخابراتية بانه ربما يكون على قيد الحياة وانه اسير.

وقالت صحيفة «واشنطن تايمز» في اذار (مارس) ان المخابرات الامريكية لديها معلومات جديدة تشير الى ان سبايشر أسير في العراق. ولكن رامسفيلد قال انه لا يعلم شيئا عن وجود ادلة جديدة.

صحيفة عراقية: باول وزيني «يتكلمان بلسان شارون»

■ بغداد ـ اف ب: رأت صحيفة «بابل» العراقية امس ان وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي يزور المنطقة والمبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط انتوني زيني «رسولا مؤامرة يتكلمان بلسان» رئيس الوزراء الاسرائيلي اارييل شارون.

وكتبت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان باول وزيني «يتكلمان بلسان مجرم الحرب شارون ويحملان افكاره العدوانية»، معتبرة ان واشنطن واسرائيل «تتبعان منهجا واحدا يعبر عن هدف مشترك واحد».

واضافت ان الولايات المتحدة «التي يطالبها العالم بالتحرك والتدخل لوقف مجازر القطعان الصهيونية، تتحرك بالفعل ولكن باتجاهات تخالف تماما ما عبرت عنه التظاهرات المستنكرة للممارسات الصهيونية».

ورأت الصحيفة ان موقف واشنطن هذا «يعبر عن ازدراء واضح لما يريده ويطالب به الرأي العام العالمي»، متهمة الولايات المتحدة بانها «دولة عدوة للديمقراطية بقدر عدائها لحقوق الانسان».

ودانت بشدة «الممارسات الاسرائيلية التي تعتبرها واشنطن دفاعا عن النفس»، معتبرة انها تعبر عن «ماهية هذه الدولة التي احترفت شن الحروب واضفاء الشرعية عليها وبالاخص حين يمارسها جنود مرتزقة احترفوا القتل والجريمة المنظمة لدرجة اعدام الجرحى والاسرى».

من جهتها، اتهمت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق الادارة الامريكية بالعمل لاتاحة الوقت لشارون «لتنفيذ مخططه»، معتبرة انها «الاعيب مفضوحة» من جانب الرئيس الامريكي جورج بوش.

واتهمت الصحيفة بوش بانه «مهتم باللحظة الراهنة التي تتطلب كما نصحه مستشاروه تهدئة الاضطرابات الشعبية العربية»، مؤكدة ان الرئيس الامريكي «يتوهم» اذا كان يعتقد انه يستطيع بذلك ان «يخدع الشارع العربي الغاضب ويهدئه».

صحافيون يروون فظائع في جنين ويتحدثون عن اجواء نكبة جديدة

الجيش الاسرائيلي استخدم المعتقلين الفلسطينيين كدروع بشرية وجردهم من ملابسهم

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا الوزير المتطرف في حكومة شارون افيغدور ليبرمان لشطب كل المخيمات الفلسطينية من على وجه الارض، وعلقت صحافية اسرائيلية ان لا احد يعرف ما اذا كان هذا «الشطب» سيتم مع سكانها او بدون الاطفال والنساء. ووصفت الصحافية ما يدور على ألسنة رجال حكومة شارون بالجنون. والجنون هو ما فعله الجنود في حقول الفلسطينيين وبيوتهم في جنين ونابلس.

فقد حولوا في حربهم ضد بنى «الارهاب» كما يدعون، عمارات الى انقاض واكوام من الحجارة العتيقة، وبدا اول من امس ارهاب الجيش الاسرائيلي واضحا في تدميره مصنعا للصابون النابلسي «مصبنة» الذي عرف في كل انحاء العالم، فهذه المصبنة العتيقة تعود لقرون طويلة. وحسب احد المواطنين في المدينة والذي يسكن قربها «لقد شاهدت حرب 36 وشاهدت الحرب العالمية الثانية، وشاهدت النكبة عام 48 والنكسة عام 67 ولكنني لم ارد حربا دموية في مدينتي مثل ما شاهدت في الايام الاخيرة».

شارون يتحدث عن احتلال طويل حتى يخفي جرائم جيشه، وعمليات النهب والسلب التي قام بها جنوده الذين ظلت الصحافة الاسرائيلية في الاسبوعين الماضيين تتغنى بانضباطهم واخلاقيتهم. ولكن هذه الصحافة تجاهلت الاجواء التي خلقتها الالة العسكرية الاسرائيلية في المدن الفلسطينية، وهي الاجواء التي تذكر بالنكبة الفلسطينية. وتبدو هذه الاجواء اكثر وضوحا في مخيم جنين الذي شهد اشرس المعارك التي خاضها الفلسطينيون ضد الالة الاسرائيلية منذ اندلاع الانتفاضة.

ونقلت مصادر اعلامية غربية استطاعت الالتفاف على الحصار الاسرائيلي المحكم على المخيمات صورا عن الفظائع التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي، وتحدث ناجون من مخيم جنين، لمراسل هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» عن هجرة جديدة للفلسطينيين من مدينة جنين ومخيمها، وبدون شيء او مواد غذائية اساسية «خبز، ماء وكلهم اصبحوا مشردين» كما قال ناج من نار الجحيم التي اشعلتها اسرائيل في جنين.

وتحدث شهود عيان عن عمليات تعذيب قام بها الجنود الاسرائيليون ضد الفلسطينيين فقد قال شخص اسمه معاذ انه شاهد حروقا على اجساد العديد من الناجين الفلسطينيين، جاءت من قيام الجنود الاسرائيليين باطفاء السجائر في اجسادهم. ووصف معاذ مشهد الشباب الفلسطينيين الذين حضروا لمسجد قريته، حفاة عراة الا من ملابسهم الداخلية.

واكد مراسل صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية الشهادة التي قدمها معاذ حيث تحدث عن رؤيته لـ 600 شخص اعتقلهم الجيش الاسرائيلي ثم اطلق سراحهم، حيث طلب منهم التوجه لقرية رمانة القريبة من جنين، مشيرا ان اللافت للانتباه هو اجبار الجيش لهم «لخلع كل ملابسهم الا ما يغطي عوراتهم».

وقال آلان فيليبس مراسل الصحيفة ان الجيش استخدم عددا منهم كدروع بشرية امام المصفحات والدبابات او امام الجنود الاسرائيليين الذين كانوا يبحثون عن المقاتلين الفلسطينيين.

وقال فيليبس ان المعتقلين الفلسطينيين ظلوا في العراء لمدة ثلاثة ايام او يزيد، حيث اجبروا على الجلوس مقيدين، ومعصوبة اعينهم، وفي بعض الاحيان طلب منهم وضع رؤوسهم بين ركبهم، ولم يسمح لهم الجيش بالحركة او تناول اي شيء.

وتشير التقارير الاولية التي قدمتها جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني عن اجواء تشبه اجواء النكبة الفلسطينية، حيث اضطر سكان مخيم جنين للنازحين بعد قيام الجرافات الاسرائيلية بتدميره ومسحه عن الوجود في محاولة لاخفاء معالم الجريمة التي ارتكبها الجنود في داخل ازقة المخيم. وتحدثت ناجية من المخيم انها اضطرت للخروج بعد ان هددها الجنود بجرف بيتها على رأسها.

وحتى الان لم يسمح الجيش الاسرائيلي للصحافيين او الطواقم الطبية الاقتراب من منطقة عملياته في مدينة جنين ومخيمها، ولهذا لا يعرف عدد الشهداء الذين استشهدوا في المعارك التي استمرت لأكثر من عشرة أيام متتالية. وفي نابلس تحدث فلسطينيون لصحافية امريكية عن وجود احياء تحت الانقاض حيث لم يستطيعوا الوصول اليهم لنقص المعدات والاليات.

نفى أي اتفاق جديد لاستئناف تموين السفن الأمريكية في عدن

السلطات اليمنية ترحل 422 من العرب والاجانب لمخالفتهم قوانين الاقامة

صنعاء ـ «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

أكد مصدر مسؤول في الداخلية اليمنية أمس أن الأجهزة الأمنية في مختلف محافظات الجمهورية رحلّت منذ مطلع العام الجاري 422 شخصا من العرب والأجانب المقيمين بصورة غير مشروعة في الأراضي اليمنية فيما نفى مصدر مسؤول توقيع أي اتفاق جديد بشأن تموين السفن الأمريكية في ميناء عدن.

وقالت الداخلية اليمنية إن إجمالي عدد الأشخاص الذين تم ترحيلهم إلى بلدانهم منذ بداية كانون الثاني (يناير) الماضي حتى الأسبوع الجاري بسبب مخالفتهم لقانون الإقامة وصل الى422 شخصاً من جنسيات مختلفة، جزءٌ منهم من دول القرن الإفريقي تسللوا إلى البلاد بصورة غير مشروعة.

ونسبت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية إليه قوله «إن ذلك يأتي في إطار الإجراءات التي تقوم بها مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية وفروعها ـ التابعة لوزارة الداخلية ـ في عموم المحافظات والمتصلة بتصحيح أوضاع الإقامة، ومتابعة وضبط الأجانب المخالفين لقوانين الإقامة».

إلى ذلك أشار المصدر الأمني إلى أن خفر السواحل ضبطت 206 اشخاص من مواطني دول القرن الإفريقي، معظمهم يحملون الجنسية الصومالية، خلال الأسبوعين الماضيين أثناء محاولتهم التسلل إلى داخل الأراضي اليمنية عن طريق البحر بصورة غير مشروعة.

وأوضح أن أكثر من 150 شخصاً من هؤلاء تم نقلهم إلى معسكر (خرز) للاجئين في محافظة لحج (320 كيلو متر جنوب صنعاء).

وكانت السلطات اليمنية اتخذت إجراءات أمنية مشددة منذ أحداث 11 أيلول (سبتمبر) لمراقبة سواحلها وموانئها ومنافذ العبور إليها للحد من تسلل غير المرغوب في دخولهم الأراضي اليمنية وبالذات المشتبه في انتمائهم إلى التنظيمات المتطرفة.

من جانب آخر أكد مصدر رسمي يمني عدم صحة ما تردد من أنباء حول توقيع اتفاق جديد بين اليمن والولايات المتحدة بشأن استئناف تمويل السفن الأمريكية في ميناء عدن.

وقال إن الاتفاق القديم الموقع بين البلدين بهذا الخصوص قبل حادثة تفجير المدمرة الأمريكية (كول) في تشرين أول (أكتوبر) 2000 ما زال ساري المفعول.

وقالت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية «ان فريقاً فنياً أمريكياً كان وصل إلى صنعاء الشهر الماضي لبحث الترتيبات وكذلك بعض الإجراءات الاحترازية لعودة السفن الأمريكية مجدداً للتزود بالوقود في ميناء عدن في إطار الاتفاقية السابقة».

وأوضح المصدر أن الفريق الأمريكي عاد إلى بلاده قبل أكثر من أسبوعين في حين لم تتخذ حتى الآن أية خطوات عملية باتجاه تزويد السفن الأمريكية بالوقود او يطرأ أي جديد حول هذا الموضوع.

اليمن: مجلس الجامعات يمنح الطلبة الفلسطينيين 20 منحة مجانية

صنعاء ـ «القدس العربي»:

اقر المجلس الأعلى للجامعات اليمنية في الاجتماع الاستثنائي الذي عقد الأربعاء تخصيص 200 منحه دراسية مجانية لأبناء شهداء الانتفاضة الفلسطينية.

واتخذ المجلس الأعلى للجامعات هذا القرار في الاجتماع الذي عقد الأربعاء برئاسة عبد القادر باجمال رئيس مجلس الوزراء رئيس المجلس الأعلى للجامعات، والذي أقر فيه أيضا التقويم الجامعي وسياسة القبول للعام الدراسي الجامعي 2002 – 2003 والذي تم تحديد نسبة 70 % كحد أدنى للقبول في كافة الجامعات اليمنية، وعلى أن يبدأ القبول للعام الجامعي القادم في 15 أيلول (سبتمبر) القادم وتنتهي الدراسة في الفصل الدراسي الأول في منتصف كانون الثاني (يناير) 2003 فيما تبدأ الدراسة في الفصل الدراسي الثاني في منتصف شهر شباط (فبراير) 2003 وينتهي في 12 حزيران (يونيو) 2003.

وحدد المجلس يوم السبت 22 حزيران (يونيو) 2002 كأول يوم لفتح باب القبول في كليات الطب البشري والأسنان واستقبال ملفات الطلاب المتقدمين وينتهي باب القبول يوم الخميس 4 تموز (يوليو) 2002.

واقر المجلس الجدول الزمني للامتحان الموحد للمتقدمين لكليات الطب التي تبدأ من 14 وحتى 17 تموز (يوليو) القادم. وتم تحديد يوم الخميس 29 آب (أغسطس) القادم موعدا لانتهاء إجراءات القبول في جميع الكليات التابعة للجامعات.

ووافق المجلس على التوصية المقدمة من قبل مجلس شؤون الطلاب بخصوص خصم مائة ريال عن كل طالب من رسوم الأنشطة الطلابية للعام الجامعي القادم لصالح الاتحاد الرياضي للجامعات اليمنية.

وأقر المجلس من حيث المبدأ المذكرة المقدمة من قبل مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي بخصوص إنشاء مراكز بحث علمي في الجامعات اليمنية مع الأخذ بعين الاعتبار تحديد الوظيفة البحثية لتلك المراكز في إطار البيئة المحيطة وان تكون الأبحاث موجهة لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولها مستفيدون مباشرون منها.

فلسطينيتان تجلسان فوق انقاض منزلهما الذي دمرته قوات الاحتلال الاسرائيلية في مدينة نابلس (رويترز)

سيدة تبرعت بكلية لمصاب واخرى بمجوهرات عرسها

دبي: يوم تبرعات للانتفاضة يحصد 40 مليون دولار

دبي ـ «القدس العربي»
ـ من معن البياري:

للاسبوع الثاني على التوالي، تشارك بنشاط كبير وهمة عالية المؤسسات الأهلية والرسمية في الإمارات، بإقامة الأنشطة والمناسبات والمسيرات والفعاليات التطوعية والخيرية لنصرة ومساعدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الإجرام الإسرائيلي ضده. وبالإضافة إلى ما تقدمه جمعية الهلال الأحمر الإماراتي من مساعدات طبية وإغاثية، وبالإضافة إلى حملات التبرع النشطة في مختلف إمارات ومدن الدولة. فإن الأنشطة العديدة واليومية التي تقوم بها المدارس والنوادي والشركات الخاصة والمؤسسات العامة في جمع التبرعات، المالية وغيرها، صار صعبا حصرها، بالنظر إلى تواصلها المستمر وكثافة الإقبال على تقديمها.

والمعلوم أن رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كان قد أمر مؤخرا بتكثيف حملة مساعدة للشعب الفلسطيني، ومد جسور مساعدات للأسر الفلسطينية المحاصرة، ومن أهم المؤسسات المشاركة في هذا الدعم الإماراتي الكبير للشعب الفلسطيني، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية، والتي أعلنت الأسبوع الماضي عن حملة تبرع كبيرة تحت شعار «كلنا فلسطين»، استهلها ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نفسه بالإعلان عن تبرعه بعشرين مليون درهم. وقد أطلقت المؤسسة أمس الأول يوما مفتوحا تضامنيا مع الشعب الفلسطيني عبر فضائية وإذاعة دبي لجمع التبرعات.

وجاء تفاعل المواطنين الإماراتيين والمقيمين في الإمارات مع «اليوم المفتوح» كبيرا.

فقد سارع للتبرع رجال أعمال عديدون وجمعيات خيرية مشاركة في لجنة الإمارات لإغاثة الشعب الفلسطيني وفاعلو خير ومحسنون من رجال ونساء من مختلف الجنسيات والأعمار.

وتبرع في الأثناء نائب رئيس الإمارات رئيس الوزراء حاكم دبي الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم بثلاثين مليون درهم، وتبرع نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم بعشرين مليون درهم. وبلغت حصيلة «اليوم المفتوح» للحملة، حتى مختتمه في الثانية في منتصف الليل إلى 132مليون درهم، (حوالي 40 مليون دولار)، إضافة إلى تسعة كيلو غرامات من الذهب. وتبرعت هيئة آل مكتوم الخيرية بمليون درهم، وتبرعت أم بسيارة رولزرويس قيمتها مليون درهم، عن روح ابنها، دخلت مزادا عبر «اليوم المفتوح».

وأعلن ثري استعداده لدفع ضعف الثمن الذي يستقر عليه المزاد المخصص للسيارة. وقدمت فاعلة خير أخرى ذهب عرسها، كما تبرعت كثير من السيدات بالذهب والمجوهرات، ورجال كثيرين بسيارات فاخرة وسيارات إسعاف وشحنات أدوية، وأعلنت سيدة التبرع بكليتها لمصلحة أي جريح يحتاج إليها. وسارع عدد كبير من الأطفال بالتبرع بمدخرات حصالاتهم. واستضافت استوديوهات تلفزيون دبي في «اليوم المفتوح» مثقفين وفنانين إماراتيين وعربا. حيث قال الفنان السوري رشيد عساف ان المعركة الحالية فاصلة، وأن ما يقوم به الفلسطينيون في أرضهم ملحمة حقيقية سيحكي عنها التاريخ.

وقالت منى واصف ان بطولات الفلسطينيين الحالية أعادت إلى الأذهان الأساطير والبطولات القديمة. واعتبر النجم حسين فهمي أن الشارع العربي وصل إلى مرحلة الغليان الذي لا مثيل له.

وقال المخرج العالمي مصطفى العقاد ان المساهمة في هذا «اليوم المفتوح» أقل ما يمكن عمله حيال الشعور الكبير بالذنب. وحسب إلهام شاهين، فإن من لا يمكنه التبرع بماله يمكنه التبرع بدمه، وينقذ بذلك جريحا أو مصابا. وكان إبراهيم محمد بو ملحة النائب العام في دبي نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة محمد بن راشد المكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية قد أفاد أن توجيهات ولي عهد دبي بأن يكون للحملة بعد آخر يتمثل في المساهمة في بناء البنية التحتية والمساهمة في إعادة التعمير. قال ان الفترة المقبلة ستكون لتقديم الإغاثة العاجلة على أن تتم لاحقا دراسة المشاريع التي في حاجة إلى التنفيذ.

وكشف رئيس لجنة المساعدات الخارجية عبد الرحمن بن صبيح أن عدد الأسر الفلسطينية التي تلقت مساعدات الثلاثاء الماضي حوالي 15 ألف، في مقابل 2670 في اليوم السابق، وأنه تم إعداد خريطة بالمساعدات التي وصلت، وبالمناطق التي ترسل منها تقارير عن الأوضاع، والأخرى التي تم الاتصال بها.

يهود بريطانيا يؤيدون شارون وواشنطن تخفف التوقعات من جولة باول

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه يهود بريطانيا انتقادا لعدد من الشخصيات اليهودية التي وقعت عريضة قبل اسبوعين نشرتها الصحيفة اليهودية في بريطانيا «جويش كرونيكل»، دعت فيها للسلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واشار تحقيق صحافي اجرته صحيفة «تايمز» البريطانية ان معظم ابناء الاقلية اليهودية في بريطانيا يدعمون اجراءات شارون العسكرية ضد الفلسطينيين.

واعتبر عدد من اليهود ان الانتقادات الدولية الموجهة لاسرائيل تنبع من الغيرة والحسد، لان العالم لا يريد اسرائيل قوية، وان اليهودي الجيد هو اليهودي الضعيف. ووصف الحاخام الاكبر لليهود في بريطانيا الدكتور جوناثان ساكس، العريضة بالغير مناسبة.

فيما اعتبر البعض الاخر قيام عدد من ابناء الجالية للدعوة للسلام نوعا من الخيانة، خاصة انها نشرت في صحيفة يهودية عريقة.

وربط اليهود البريطانيون بين الانتقادات الموجهة لاسرائيل، والتغطية الاعلامية لما يحدث في الضفة الغربية، فقد اتهم يهود بريطانيا الاعلام البريطاني بالتحيز للفلسطينيين. وتميزت اجابات عدد اخر بالنقد الموجه لليهود البريطانيين، وانقسامهم، مقارنة بيهود امريكا الذين توحدوا في دعمهم لعمليات شارون في المدن الفلسطينية.

واشار يهود الى تصاعد نزعة العداء لليهود في بريطانيا، حيث اصبحت اللاسامية امرا محترما ومقبولا. واعتبر يهود ان مشاركة ممثلين للتيار الاصلاحي اليهودي في ذكرى مذبحة دير ياسين التي عقدت في لندن، وشاركت فيها عدة شخصيات اسلامية ومسيحية ويهودية، وحضرها جمع كبير امرا غير مقبول.

فقد اعتبر يهود المشاركة بمثابة اعتراف اسرائيلي رسمي بالمجزرة التي ارتكبتها العصابات الصهيونية عام 1948 في القرية الفلسطينية الصغيرة.

واشارت الحوارات التي اجرتها الصحيفة الى دعم كامل للحملة الاسرائيلية ضد الفلسطينيين، ورفض لكل الاتهامات التي تتحدث عن هولوكوست اسرائيلي كبير في المخيمات الفلسطينية.

وفي الوقت الذي وجد الزعيم الليكودي المتطرف اريل شارون دعما بين افراد الطائفة اليهودية في بريطانيا، تحدثت مصادر صحافية امريكية عن شكوك في الادارة الامريكية بقدرة شارون على تحقيق المصالح الامريكية في المنطقة.

ويبدو ان رفض شارون للاستماع او تطبيق الأوامر الامريكية بانهاء مجازره في المدن الفلسطينية يظل واحدا من العوامل التي جعلت الادارة الامريكية تعيد النظر بموقفها الداعم له ولاعماله ضد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وضد الشعب الفلسطيني.

واعتبر مساعدون للرئيس الامريكي في البيت الابيض ان تحدي شارون لنداءات بوش، اثرت على شخصية بوش وصورته في العالم كشخصية غير فاعلة ولا تستطيع قيادة العالم.

واشار مسؤولون امريكيون الى ان شارون ليست لديه خطة واضحة بعد «الانتهاء من مهمته». ومع ذلك يواجه هذا الموقف المتشدد من اسرائيل معارضة من الكونغرس الامريكي الذي يعتبر الميدان الاكبر للدفاع عن اسرائيل. حيث اتهم عدد من المشرعين الامريكيين ادارة بوش بفقدان الوضوح في حملتها للتصدي لـ «الارهاب».

وتحاول جماعات الضغط اليهودي بناء دعم لعدد من المشاريع والقرارات لادانة السلطة الوطنية الفلسطينية، اعتبارها منظمة ارهابية، حسب قائمة الخارجية الامريكية، واغلاق المكتب التمثيلي لها في واشنطن.

وانتقد الناشطون نيابة عن اسرائيل في امريكا طبيعة الضغط الذي مارسته الادارة الامريكية على شارون. وكانت ادارة بوش قد قدمت دعما غير مسبوق لشارون، ووضعت كل اللوم على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

الا ان مشاهد الدبابات والصواريخ والطائرات الاسرائيلية وهي تقصف المدن الفلسطينية ادت لتعرض بوش لضغط شديد من اوروبا التي هددت بفرض مقاطعة اقتصادية على اسرائيل والدول العربية التي طلبت تدخلا امريكيا عاجلا. ولا يعني موقف الادارة الامريكية تغييرا في وضع اسرائيل لدى واشنطن، فالناطق الرسمي باسم البيت الابيض اكد اكثر من مرة على حيوية اسرائيل واصفا اياها بالصديقة.

وفي نفس الوقت حاول الناطقون باسم بوش التقليل من التوقعات من زيارة كولن باول للمنطقة. مؤكدين ان خروج الجيش الاسرائيلي من المدن الفلسطينية يحتاج لوقت اطول. وفي هذه الاجواء وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق بنيامين نتنياهو للكابيتال هيل حيث حظي باستقبال من عشرين سناتورا.

ويعتبر نتنياهو من اكبر المحرضين ضد الرئيس الفلسطيني عرفات. واثنى اعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي على نتنياهو.

أحداث جنين تعيد لاذهان الفلسطينيين ذكرى النكبة

جنين ـ من ديالا سعادة:

ظن فخري تركمان عضو المجلس التشريعي في جنين ان ما عايشه عام 1948 عندما اجبر على الهجرة من قريته التي تبعد 17 كيلومترا عن جنين لن يتكرر.

لكن ما حدث في المخيم خلال الايام العشرة الماضية أثبت لتركمان ولمئات العائلات الفلسطينية القاطنة في المخيم أن النظرية غير صحيحة ما دام الصراع الفلسطيني الاسرائيلي مستمرا.

وقال تركمان لرويترز انه تمكن من الخروج من المخيم الى منزل اخر له في مدينة جنين المطلة على المخيم. وتابع «كنت أراقب الجرافات العسكرية الاسرائيلية وهي تمسح معالمه عن الارض. كان الدخان يتصاعد كالبركان من منازل المخيم المتلاصقة. كنا نسمع مكبرات الصوت الاسرائيلية تطالب أهالي المخيم بالاستسلام مما اضطر العديد منهم للنزوح».

ومضى قائلا «لجأ الى بيتي 70 شخصا ممن استطاعوا الوصول الى منزلي خارج المخيم. هذا المشهد لعشرات النازحين أعاد لي ذكرى مأساة 1948 عندما كنت في العاشرة من عمري».

وأضاف ان مئات الفلسطينيين خرجوا من منازلهم لا يملكون سوى ما عليهم من ملابس اذعانا لمطالب اسرائيل بالاستسلام والاخلاء الفوري للمخيم. وقال ان قسما منهم ذهب الى منازل معارفهم أو أقربائهم وذهب اخرون الى جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني التي تبعد 120 مترا فقط عن المخيم. يقول ابو جورج مدير عام الهلال الاحمر في جنين «نزح عشرات الفلسطينيين الى جمعية الهلال الاحمر. كل يحمل معه قصة تقشعر لها الابدان. لدينا عائلات مشتتة.. زوجة وأطفالها دون أب أو أطفال دون أبويهم وهكذا».

ينقل تركمان على لسان مصطفى أبو خون وهو أحد النازحين قوله له قبل خروجهما من المخيم يوم الثلاثاء الماضي انه شاهد الجرافات الاسرائيلية وهي تحفر في منطقة ساحة المخيم وحارة الحواشيم حفرا كبيرة كانت تدفن فيها ما يشبه الجثث ثم تسوي الارض.

وقالت هيفاء عبد الله (40 عاما) لرويترز انها خرجت من منزلها لان الجنود الاسرائيليين هددوها بهدم المنزل فوق رأسها اذا بقيت. وأضافت «رأيت الجثث في طرق المخيم ورأيت منازل كثيرة مهدمة. كنت أسأل نفسي.. أين أنا.. أين العرب وأين العالم».

أما أبو جورج فيتحدث عن استمرار منع سيارات الاسعاف من نقل المصابين أو اجلاء الجثث ويقول «حتى الان ممنوع علينا أن ندخل الى مخيم جنين لنقل الجثث. لا نستطيع أن نعطي أية احصائيات حول عدد القتلى والجرحى هناك لكن نقدرها بالمئات».

اطفال نابلس ينشدون الشهادة انتقاما من العدوان

■ نابلس ـ ا ف ب: «حين اصبح شابا، اود ان اكون طبيبا. لكن اذا ما استمرت الحرب، اريد ان اكون شهيدا». هكذا يعبر سعيد عيسى البالغ من العمر عشر سنوات عن طموحاته، وهو من سكان مخيم العين في نابلس، حيث اعتقل معظم الرجال الاربعاء للجيش الاسرائيلي.

امام الطفل يعبر ببطء رجال اعتقلوا بعد عمليات القصف الاسرائيلية. يزعق الجنود عبر مكبرات الصوت المنصوبة على الدبابات عند مدخل المخيم «على جميع الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و45 عاما الخروج من منازلهم ان ارادوا البقاء على قيد الحياة وانقاذ زوجاتهم واطفالهم».

احتشد السكان عند مدخل المخيم. لم تشهد شوارع نابلس مثل هذه الزحمة منذ وصول الجيش الاسرائيلي الاسبوع الماضي. تنتظر النساء بقلق كبير اخبارا عن ازواجهن او اولادهن.

وقد شن الجيش الاسرائيلي هجوما جويا وبريا صباح الاربعاء على المخيم حيث يقيم حوالي خمسة الاف شخص، ما اسفر عن استشهاد شخص واصابة عشرة اخرون بجروح بحسب مصادر طبية. الا انه من المستحيل وضع حصيلة للشهداء من الجانب الفلسطيني اذ ان مناطق المعارك حظرت على الصحافيين.

يتابع سعيد «امضيت الليل اقرأ القرآن مع ابي وامي. لم نستطع النوم. كل ما اريده هو ان تنتهي هذه الحياة الفظيعة»، مرددا على الارجح كلام والديه، وهو يفسر بثقة كاملة في النفس وكانه خبير محنك كيف يميز بين قذيفة مدفعية وقنبلة وصاروخ من دويها. حول الجنود الاسرائيليون باحة مصنع الى مركز اعتقال. يقترب الفلسطينيون من مختلف الاعمار في مجموعات صغيرة من العسكريين كاشفين عن صدورهم ليظهروا انهم لا يخفوا اي سلاح او حزام متفجر. يتم تسجيلهم ثم تكبل ايديهم ويتم استجوابهم. لا احد يعرف ما يحصل في الداخل. ينحدر عدد من الفلسطينيين من التلة، رافعين ايديهم. لا شك انهم اخر المعتقلين. يدخل الجنود الاسرائيليون، ترافقهم كلاب، الى المخيم ويبدأون بتفتيش المنازل الواحد تلو الاخر. في الاسفل ترابض الدبابات.

يؤكد امين (32 عاما) «سوف يعتقلونني بالتأكيد لانني دخلت السجن خلال الانتفاضة الاولى (1978ـ 1993) بتهمة القاء زجاجات حارقة وحيازة اسلحة في البيت». ويتابع «امضيت اربع سنوات في السجن وان كنت لا اتعاطى (العمل السياسي) فانني مستعد للاسوأ: الضرب والذل والسجن من جديد». عندها يصل رجل مهرولا من اعالي المخيم وهو يصيح غير آبه بالمدرعات والرشاشات المصوبة اليه «ايها اليهود، يا ابناء ال... لا شارون ولا غيره سيرغمنا على الرحيل من هنا».

بدا الذعر على الواقفين بجانبه، وهم يخشون ان يفتح الجنود النار عليه. لكن الصمت ظل مخيما بين الرجال وواصل الصف تقدمه ببطء.

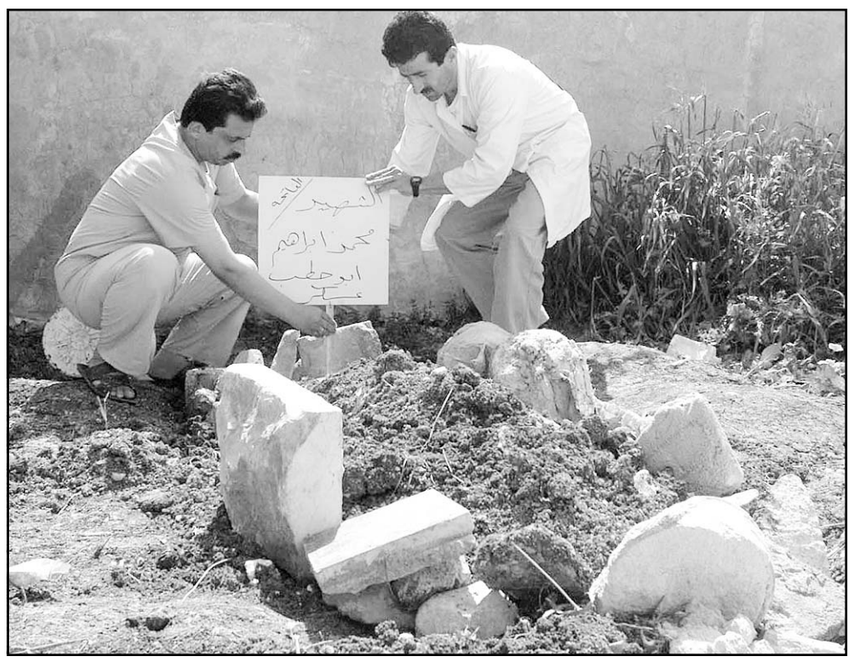

مسعفان فلسطينيان يضعان شاهدا على قبر الشهيد محمد ابراهيم ابو حطب في حديقة مستشفى نابلس (رويترز)

امريكا تطلب من مواطنيها بالشرق الاوسط توخي الحذر

■ واشنطن ـ رويترز: حثت الولايات المتحدة مواطنيها في الشرق الاوسط على توخي اليقظة في حال وقوع مظاهرات عنيفة مناهضة لامريكا فيما يتصل بالصراع بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وقال بيان اصدرته وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ربما تعرض رحلات جوية مجانية الى الوطن للعاملين غير الاساسيين وذويهم في المزيد من سفاراتها بالمنطقة. واضاف البيان قائلا «وزارة الخارجية قلقة من احتمالات حدوث المزيد من الردود العنيفة في المنطقة وفي اماكن اخرى بسبب الأزمة المستمرة في اسرائيل والضفة الغربية وغزة. «وزارة الخارجية تذكر الامريكيين بان يبقوا في يقظة في ما يتصل بسلامتهم الشخصية وان يتوخوا الحذر».

ووقعت مظاهرات مناهضة لاسرائيل وحليفها الرئيسي الولايات المتحدة في البحرين ومصر والاردن والكويت ولبنان والمغرب احتجاجا على الهجمات التي يشنها الجيش الاسرائيلي على المناطق الفلسطينية منذ التاسع والعشرين من اذار (مارس). وعرضت وزارة الخارجية الامريكية رحلات جوية مجانية الى الوطن لموظفيها في القدس ونصحت المواطنين الامريكيين بتأجيل خططهم للسفر الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية. وجدد بيان وزارة الخارجية تحذيرا من ان الامريكيين ربما يواجهون خطر هجمات لتنظيم القاعدة بزعامة المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) على نيويورك وواشنطن. وقال البيان ان الامريكيين ربما يكونون ايضا هدفا لعمليات خطف.

الشهادات الفلسطينية حول قيام الجيش الاسرائيلي بأعمال نهب تتزايد

رام الله ـ من سباستيان بلان:

تتزايد الشهادات التي يقدمها فلسطينيون من سكان رام الله حول قيام الجنود الاسرائيليين الذين يحتلون المدينة بعمليات نهب وسرقات، ولا يستطيع الصحافيون التحقق على الارض من هذه المعلومات بسبب قرار السلطات العسكرية الاسرائيلية منعهم من التجول في المدينة.

وتقول امل مصري مسؤولة الاتصالات لدى وكيل بيع سيارات بيجو في المدينة لوكالة فرانس برس ان الجنود قاموا باعمال في مباني الشركة لا علاقة لها على الاطلاق بما يقولون انه يأتي في اطار مهمتهم في البحث عن الاسلحة والناشطين الفلسطينيين.

وقالت «بعد ان فجروا الابواب دمروا كل شيء من دون سبب كما اتلفوا نظام التهوية وسرقوا قطعا ثمينة من مكتب المديرة التي تجمع التحف الفنية».

وتقول امل مصري ايضا ان الاسرائيليين لم يتوانوا عن قضاء حاجاتهم داخل السيارات الجديدة في صالة العرض.

وكلما حاول الصحافيون التحرك داخل المدينة مستفيدين من ساعات رفع حظر التجول القليلة كانوا يلاحقون من عدد من السكان يروون قصصا مشابهة.

وقال المتحدث باسم الجيش جاكوب دلال لوكالة فرانس برس «نحن نقوم بالطبع باعمال تفتيش الا انها تخضع لقواعد صارمة. اي عمل سرقة او تخريب ممنوع وفي حال حصول اي مشكلة لا بد من افادة قيادة الاركان بها لتدرس كل حالة على حدة».

وقال اسامة عبدو لوكالة فرانس برس «حضر الجنود لتفتيش شقة احد اصدقائي الذي يعيش في مخيم الامعري. وعندما غادروا لاحظ ان 6000 شيكل قد سرقت منه اضافة الى عقد وخواتم ذهبية تخص زوجته».

ويروي مجدي المالكي استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة بيرزيت انه اجبر على ترك منزله موقتا لانه يقع على مقربة من مقر قيادة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله لما اجتاح الجيش الاسرائيلي هذه المدينة في التاسع والعشرين من الشهر الماضي. وقد دخل عشرات الجنود الاسرائيليين الى شقته وامضوا فيها يومين كاملين.

ويقول الاستاذ الجامعي «لقد قلبوا البيت راسا على عقب واكلوا على الاثاث كما قضوا حاجاتهم على الارض. مع العلم انني لا اضع في بيتي علما ولا صورة لاي زعيم فلسطيني». واضاف «والاسوأ من ذلك انهم سرقوا كل ما وصلت اليه ايديهم، اي اربعة الاف دولار واساور ذهبية لبناتي ونظاراتي الشمسية».

وقال المالكي الذي يحمل الجنسية الفرنسية انه رفع شكوى الى القنصلية الفرنسية.

وفي وسط رام الله قام الجنود بتشويه صورة كبيرة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالدهان وكتبوا عليها بالعبرية «اهربوا اهربوا قوات تساحال (الجيش الاسرائيلي) قادمة».

وبعد ان ادانت «عمليات النهب المنتظمة» اعتبرت الباحثة في شؤون الصحة العامة ريتا جياكامان ان هناك ثلاث فرضيات لتفسير ما يحصل.. اما ان الجنود تلقوا امرا بهذا الصدد، او ان قيادتهم تغض الطرف لتعويض الجنود عن المخاطر التي ترافق عملياتهم العسكرية، او ان القيادة تجهل ما يحصل وهي فقدت السيطرة على جنودها».

وتؤكد انها احصت «ثلاثين حالة نهب مثبتة بالادلة» وقد قسمتها الى ثلاثة اقسام «السرقات من المنازل الخاصة مثل المال وكل ما خف حمله وغلا ثمنه، سرقة المواد الغذائية من المحلات، وسرقة تجهيزات المؤسسات العامة».

وقالت انها جمعت شهادات متطابقة حول نهب سوبرماركت «ماكس» الاكبر في رام الله حيث شوهد الجنود وهم يخرجون محملين بالمواد الغذائية.

وفي محل «زحيمان» لم يأخذوا سوى السجائر والسكاكر.

كما اشارت الى سرقة كاميرات فيديو من وزارة التعليم واسطوانات مدمجة واجهزة كمبيوتر من مركز طبي للعيون في رام الله. (ا ف ب)

عائلة فلسطينية تبكي شهيدها اثناء تشييع جثمانه في رام الله (رويترز)

سيدتان فلسطينيتان تقفان امام منزلهما المدمر في مخيم جنين (اف ب)

اسرائيل تعلن اعتقال اكثر من اربعة الاف فلسطيني منذ الاجتياح.. واستشهاد ثلاثة فلسطينيين في قطاع غزة

شارون يستقبل باول بتوسيع عملياته.. والمقاومون المحاصرون في مخيم جنين يطلبون الحماية

■ القدس ـ رام الله ـ جنين ـ نابلس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قبل ساعات من وصول وزير الخارجية الامريكي كولن باول الى اسرائيل، واصل الجيش الاسرائيلي امس الخميس هجومه الكثيف في الضفة الغربية حيث احتل ليلا قريتين جديدتين.

واعلن الجيش الاسرائيلي انه انسحب ليلا من 24 قرية فلسطينية، لكنه دخل بلدتين جديدتين هما بيرزيت في شمال رام الله والظاهرية قرب الخليل وما زال يحتل اربع مدن كبرى في الضفة الغربية (رام الله ونابلس وجنين وبيت لحم).

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الجيش توغل ليلا في طولكرم حيث اوقف شابة فلسطينية قال انها كانت تعد لعملية استشهادية كبيرة داخل اسرائيل.

واستشهد فلسطيني امس الخميس برصاص اطلقته دبابة اسرائيلية في مدينة جنين، كما افاد شهود عيان ما رفع الى خمسة عدد الذين سقطوا في هذا القطاع خلال 24 ساعة.

واوضح المصدر نفسه ان جمال تركمان (31 عاما) استشهد في الشارع حيث خرج رغم منع التجول الذي فرضه الجيش الاسرائيلي.

ومساء الاربعاء استشهد فلسطيني في جنين التي اعلنها الجيش الاسرائيلي منطقة عسكرية مغلقة. كما استشهد صباح امس الخميس فلسطيني وزوجتاه في انفجار صاروخ اطلقته مروحية حربية اسرائيلية.

ويحتل الجيش الاسرائيلي مدينة جنين التي يقع قربها مخيم يحمل الاسم نفسه شهد معارك ضارية منذ بدء الحملة العسكرية الاسرائيلية في 29 اذار (مارس) الماضي.

واعلن مسؤولون محليون في حركة فتح ان مجموعة من خمسين فلسطينيا يحاصرهم الجيش الاسرائيلي في مخيم جنين للاجئين يحاولون منذ مساء الاربعاء التفاوض على الاستسلام لانقاذ حياتهم.

واضافت المصادر في حركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الجيش الاسرائيلي يرفض حتى الساعة السماح لهم بمغادرة المبنى الذي يتحصنون فيه.

واوضحت المصادر ان هؤلاء الفلسطينيين يحاولون دفع طرف ثالث الى التدخل لانقاذ حياتهم.

ومخيم جنين الذي شهد في الايام الاخيرة معارك ضارية هو عمليا تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي باستثناء بعض جيوب المقاومة.

وصرح متحدث عسكري اسرائيلي امس الخميس ان حوالي ثلاثين فلسطينيا مسلحين كانوا محاصرين في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين، استسلموا للجيش الاسرائيلي.

وقال المتحدث ان الجيش الاسرائيلي «ليس متأكدا» من استسلام جميع المسلحين من الفلسطينيين في مخيم ومدينة جنين شمال الضفة الغربية.

وجرت معارك عنيفة في هذا القطاع حيث اعلن الجيش الاسرائيلي مقتل 23 جنديا وتحدث الفلسطينيون عن مقتل حوالي مئة في صفوفهم.

وافاد احد ابرز المقاتلين الفلسطينيين في مخيم جنين الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي قام بهدم بنايات سكنية على ساكنيها في مخيم جنين شمال الضفة الغربية رغم نداء الاستغاثة.

وقال جمال ابو الهيجاء القيادي البارز في حركة حماس في جنين ان «القوات الاسرائيلية قامت بهدم بنايات سكنية عدة في مخيم جنين على ساكنيها رغم ان المواطنين وجهوا نداءات استغاثة لنجدتهم من العدوان الاسرائيلي وتدمير منازلهم».

واشار الى انهم دمروا «بالفعل بواسطة الجرافات العسكرية بحماية الدبابات بنايات سكنية عدة في المخيم امام مرأى ونظر العالم».

وكانت مجموعة «بتسليم» للدفاع عن حقوق الانسان ذكرت انها تريد الاشراف على استسلام 29 من الفلسطينيين في جنين يخشون ان يقتلهم الجنود الاسرائيليون.

واعلن ليور يافني المفاوض في المجموعة «انهم يخشون الخروج من ملاجئهم لانهم سمعوا شائعات تتحدث عن قتلهم لدى خروجهم».

واضاف «لم يتلقوا مواد غذائية ولا مياه خلال اربعة ايام ويريدون الاستسلام من دون ان يتعرضوا للقتل»، مشيرا الى ان الجيش الاسرائيلي رفض قيام مجموعته بالمساعدة على استسلامهم متذرعا بأن هذا المخيم الكائن في شمال الضفة الغربية منطقة عسكرية مغلقة.

واكد يافني ان «الجيش لم يعط جوابا واضحا على طلبنا في البداية، لكنه من الواضح انهم لا يريدون مساعدتنا».

واعلن ان مجموعته فقدت الاتصال مع هؤلاء المسلحين بعد استسلام ناشط فلسطيني كان يقوم بدور الوسيط. وتابع يافني يقول «ان هذا الوسيط قال لنا ان المسألة تتعلق بآخر مجموعة مقاتلين في جنين، لكنه ليس في وسعنا تأكيد اقواله».

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان الجيش الاسرائيلي اوقف خلال توغل قصير في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية ليل الاربعاء الخميس شابة فلسطينية يشتبه بأنها استشهادية.

وقالت الاذاعة ان شفا عدنان القدسي (24 عام) اوقفت في منزلها بينما كانت تستعد لتنفيذ عملية استشهادية كبيرة في اسرائيل.

وبعد ذلك انسحبت الدبابات والعربات المدرعة العديدة التي دخلت طولكرم بمساندة المروحيات من المدينة.

وافاد شهود عيان ان عشرات الآليات العسكرية دخلت امس الخميس مخيم عايدة للاجئين المحاصر منذ عشرة ايام في مدينة بيت لحم، جنوب الضفة الغربية.

وقال الشهود ان «الجيش الاسرائيلي دخل المخيم وبدأ بتفتيشه منزلا منزلا وشن حملة اعتقالات واسعة بين السكان».

من جهة اخرى اكد شهود عيان فلسطينيون ان «شبانا فلسطينيين مسلحين اطلقوا امس عيارات نارية باتجاه منطاد اسرائيلي حلق فوق كنيسة المهد واسقطوه». ويستخدم الاسرائيليون المنطاد لالتقاط الصور والتنصت.

وفي وسط الضفة الغربية، بدأ الجيش الاسرائيلي سحب آلياته من مدينة بيرزيت، القريبة من رام الله، والتي احتلها ليلا.

وتجري العمليات الاسرائيلية بعد اعلان الجيش الاسرائيلي الانسحاب من 24 قرية اعاد احتلالها في الضفة الغربية. ووصف مسؤولون فلسطينيون انباء الانسحاب بأنها «كاذبة».

انفجاران قويان وحريق قرب كنيسة المهد

ذكر صحافي من وكالة فرانس برس ان انفجارين قويين هزا امس الخميس محيط كنيسة المهد في بيت لحم في الضفة الغربية.

وقد اندلع حريق في مبنى يقع في شارع قريب من الكنيسة وغطت سحب من الدخان القطاع.

وكانت عيارات نارية من اسلحة اوتوماتيكية سمعت في محيط الكنيسة قبل ذلك.

وما زال الجنود الاسرائيليون لليوم العاشر على التوالي يطوقون كنيسة المهد التي يتحصن فيها حوالي مئتين من المسلحين الفلسطينيين مع مدنيين ورجال دين فرنسيسكان، كما استشهد شاب مساء الاربعاء برصاص الجيش الاسرائيلي.

واستشهد علي فراج (65 عاما)، وهو من سكان مخيم الدهيشة، القريب من بيت لحم في ظروف لم تتضح عند مشارف مخيم العزة، شرق المدينة.

وميدانيا، عثر على جثمان شهيد فلسطيني في وسط مدينة الخليل بعد انفجار لم يعرف مصدره في المدينة.

وقالت مصادر فلسطينية ان اشخاصا عدة اصيبوا بجروح نتيجة هذا الانفجار وان اي مروحية اسرائيلية لم تحلق فوق القطاع.

واكدت الشرطة الفلسطينية ان «رجلا استشهد في وسط الخليل نتيجة انفجار عبوة حصل بشكل عرضي على ما يبدو».

كما استشهد ثلاثة فلسطينيين في قطاع غزة في تبادل لاطلاق النار مع الجيش الاسرائيلي جرى حوالي منتصف ليل الاربعاء الخميس.

وافاد مصدر طبي فلسطيني امس الخميس ان اسرائيل سلمت الجانب الفلسطيني جثمان فلسطيني استشهد بشظايا قذيفة اطلقتها دبابة اسرائيلية مساء الثلاثاء برفح جنوب قطاع غزة.

وقال المصدر ان «الجانب الاسرائيلي سلم الخميس جثمان شهيد مجهول الهوية كان استشهد بشظايا قذيفة اطلقتها الدبابات الاسرائيلية على الفور من رام الله الى مستشفى الحكومي في رام الله حيث استشهد.

وقد توجهت عائلة الشهيد الى النائب العربي في البرلمان الاسرائيلي عبد المالك دهامشة لمساعدتها في نقل الجثة من رام الله الى صندلة، الذي قام من ناحيته باجراء اتصالات متواصلة مع الجهات الامنية للحصول على موافقة لنقل الجثمان الى داخل الخط الاخضر رغم حظر التجول المفروض على المدينة والحصار الخانق الا ان السلطات رفضت ذلك.

وفي وقت لاحق قررت عائلة الشهيد دفنه في مقبرة قلنديا. وتجدر الاشارة الى ان السلطات رفعت حظر التجول عن المدينة ظهر الاثنين الفائت لمدة خمس ساعات الامر الذي مكن ذوي الفقيد من دفنه دون اطلاق الرصاص عليهم.

جنود الاحتلال يقتلون مواطنا من الـ48 ويمنعون دفنه في قريته

الناصرة ـ «القدس العربي»:

اطلق جنود جيش الاحتلال الاسرائيلي النار على المواطن العربي شريف خالد محمد حسن عمري (53 عاما) من قرية صندلة في مناطق الـ48، متزوج وله خمسة اولاد مما ادى الى استشهاده على الفور. وكان الشهيد شريف قدد خرج من بيته في سيارته لقضاء حاجة له مع ابنة له يوم السبت الماضي ولم يصبر جنود الجيش على استجوابه وفتحوا النار عليه فورا حيث اصيب بجراح بالغة نقل على اثرها الى المستشفى الحكومي في رام الله حيث استشهد.

سكان نابلس يتقصون احوال اقاربهم في البلدة القديمة

■ نابلس ـ رويترز: بعد أسبوع من الاختباء او الفرار امام زحف توغل الجيش الاسرائيلي، لم يجد سكان البلدة القديمة في مدينة نابلس، لدى محاولتهم تفقد ممتلكاتهم والتقصي عما حل بأقاربهم، سوى شوارع مغطاة بالركام.

وشقت اربع نساء كن يمسكن بأيدي بعضهن البعض، طريقهن بصعوبة بين الركام وتطلعن حولهن بعيون خائفة. وامضت النسوة خمسة ايام مختبئات في احد الاقبية حيث لم يبدلن ثيابهن مكتفيات بدلو من المياه للتنظيف. ولم يخرجن من القبو الا بعد عودة الهدوء الى الوسط الاثري لمدينة نابلس.

وقالت النساء الاربع بينما كن متجهات ناحية مسجد البيك لسؤال الاطباء العاملين هناك منذ بضعة ايام عن ازواجهن واطفالهن «انها ليست المدينة ذاتها».

وظهرت عائلات اخرى خلف اكوام الحجارة. وبدأ العويل عندما تأكد بعضها من فقدان منازله. وصرخ رجل يائس كان يحمل طفلتيه لدى مشاهدته منزله الذي اخترقت سطحه قذيفة «هل كان احد الارهابيين يسكن هنا؟ ام ان عرفات كان هنا؟ فلماذا اذن»؟ وعثر الفريق الطبي العامل في الحي القديم في المدينة فجر الاربعاء على حوالي عشر جثث، بعضها سقط قبل ايام عدة، تعرض عدد منها لنهش الكلاب ففقدت يدا او ساقا.

وقال الطبيب طريف عبد الحق معربا عن الاسف «قبل اسبوع، كنت خبيرا في مجال الصحة العامة. اما الان، فاعتقد بانني اصبحت خبيرا في الموت العام».

ومساء الثلاثاء، امر الجيش الاسرائيلي باخلاء وسط المدينة وبعد قليل بدأت مروحيات الأباتشي ومقاتلات «اف ـ16» قصف حي الياسمينة داخل البلدة القديمة.

وفي الازقة الضيقة حيث تكثر التعرجات والسلالم وعقود القبب لم يعد هناك وجود للمقاتلين لكن بقايا المعركة اليائسة التي خاضوها ما زالت ماثلة للعيان. لقد اسر العديد منهم وقتل اخرون لكن قلة عمدت الى الفرار. ومع ذلك، ما زال بضعة شبان مسلحين يتجولون في المدينة.

وفي الحديقة الخلفية للمسجد، تغطي سبعة اكوام من التراب بقايا ناشطين لم يكن ممكنا اجلاؤهم، واعلنت السلطات المحلية مقتل ما لا يقل عن 60 فلسطينيا في نابلس واصابة اكثر من 100 اخرين بجروح.

والى جانب بقع الدم، تغطي اجزاء من بزات عسكرية ممزقة وقفازات والرصاص والقنابل اليدوية التي لم تنفجر الشوارع. وقد تحطمت جميع نوافذ المحال التجارية والمطاعم في البلدة القديمة وباتت البضائع معروضة للمارة لكنها خالية من المواد الغذائية، الا ان احدا لا يمسها.

وتعاني البلدة القديمة من شح المياه ونقص الكهرباء والغذاء ويملا الاطفال زجاجات التعبئة من مياه الاقنية المقطوعة.

وبدأت روائح القهوة والطبخ تتسرب من داخل المنازل لكن العديد لا يعرفون ما اذا كان العيش ما زال ممكنا في هذا الوسط وتتساءل السلطات عما اذا كانت البلدة القديمة ستعود مركزا للنشاط السياسي والتجاري في نابلس كما في السابق.

نفت ادعاءات اسرائيل حول الانسحاب من القرى والمدن

القيادة الفلسطينية: مذابح جماعية في مخيم جنين

■ غزة ـ اف ب: اكدت القيادة الفلسطينية امس الخميس ان «هناك مذابح جماعية ترتكب في هذه الساعات ضد ابنائنا في مخيم جنين».

وقالت ان جرافات الاحتلال تقوم بتدمير منازل المواطنين فوق رؤوس ساكنيها وتجرف جثث الشهداء مع بقايا المساكن لاخفاء الجرائم الارهابية».

وقال ناطق باسم القيادة في بيان بثته وكالة الانباء الفلسطينية انه «جراء اطلاق النار بكثافة تجاه كنيسة المهد في بيت لحم اصيب الراهب ارتن سمسيان بجراح خطيرة داخل دير الارمن في الوقت الذي تواصل فيه قوات الاحتلال الهمجي تعزيز قواتها العسكرية في محيط الكنيسة مقدمة لاقتحامها من جديد فيما تواصل حصارها المحكم لبقية الكنائس والاديرة في بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا والمخيمات حولها».

من جهة ثانية اكد الناطق ان «قوات الاحتلال تقوم حاليا بدفع المزيد من قواتها التي تحاول اعتلاء سطح مقر الرئيس ياسر عرفات واحتلاله في محاولة لزرع المتفجرات في اقرب الاماكن حوله في تحد مكشوف وواضح للعيان وطبقا لما اعلنوه عدة مرات بمحاولة لهجوم تكتيكي على المقر الرئاسي».

واعتبرت القياد مواصلة الاحتلال الاسرائيلي لعملياته «الارهابية» في الضفة الغربية وتحدي القرارات الدولية دليل على عنجهية حكومة اسرائيل، وطالبت العالم ومجلس الامن الدولي «بالزام اسرائيل بوقف ارهابها».

وشدد الناطق على ان «هذا الاحتلال زائل لا محالة بصمود ابناء شعبنا وايمانه بعدالة قضيته ومدافعا عن مقدساته المسيحية والاسلامية».

وقال ان «القيادة الفلسطينية تطالب مجلس الامن الدولي وكذلك كل القيادات العالمية باتخاذ قرارات ملزمة لانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي الارهابي من كافة المناطق الفلسطينية وارسال المراقبين الدوليين لايقاف هذه المذابح النازية ضد شعبنا الفلسطيني ومدنه وقراه ومخيماته».

ومن جهة اخرى نفت السلطة الفلسطينية امس الخميس ما وصفته «ادعاء اسرائيليا كاذبا» حول الانسحاب من قرى ومدن بالضفة الغربية ودعت حكومة اسرائيل للانسحاب الفوري من جميع المدن والمخيمات والقرى والمناطق الفلسطينية وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي. وقال نبيل ابو ردينة ان «الادعاء الكاذب والمفضوح بالانسحاب من بعض القرى في الضفة الغربية الى جانب طولكرم وقلقيلية هو مناورة كاذبة تعلنها اسرائيل لخداع الرأي العام العالمي». وشدد ابو ردينة في تصريح بثته وكالة الانباء الفلسطينية على ان «هذه الادعاءات الاسرائيلية الكاذبة تهدف الى اطالة مخططهم الارهابي النازي ضد جماهيرنا وارضنا ومقدساتنا المسيحية والاسلامية».

رام الله تئن من ظلم الاحتلال الاسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تعيش مدينة رام الله وضواحيها منذ اجتياح قوات الجيش الإسرائيلي لكافة مناطقها وإعادة احتلالها مجدداً حالة يرثى لها، فالمياه والكهرباء والمواد التموينية وحليب الأطفال والمواد الطبية التي هي من أساسيات الحياة الضرورية غير متوفرة في الكثير من الاحيان ويصعب على المواطن في هذه المدينة أن يحصل عليها بسهولة في ظل تواصل الاعتداءات الاسرائيلية اليومية.

فالجيش الاسرائيلي رفع امس حظر التجول لمدة اربع ساعات في مدينتي رام الله والبيرة لتمكين سكانهما من شراء حوائجهم الضرورية، فذهبت الى رام الله مسرعا بعد ان انتظرت طويلا على الحاجز العسكري المقام بالقرب من مخيم قلنديا للاجئين شمال القدس ويفصل بين رام الله ومدينة القدس المحتلة لارى ان رفع حظر التجول عن سكان رام الله والبيرة لوقت محدود لا يجدي نفعا لان عددا كبيرا من اهالي المدينتين لم تعد لديهم المقدرة المالية لشراء المواد الضرورية وبالتالي فهم ان خرجوا من بيوتهم فقسم كبير منهم يخرج من اجل الوقوف على اطلال الدمار الذي لحق بمدينتهم، اما الباقي منهم ففضلوا البقاء في منازلهم وانتظار ما هو قادم.

فمدينة رام الله التي تعتبر العاصمة الاقتصادية والثقافية للسلطة الفلسطينية، والتي تغيرت معالمها بعد قدوم السلطة الفلسطينية حيث شهدت حركة عمران واسعة وانشاء مراكز تجارية واعادة تعبيد شوارعها من اجل تحسين حياة سكانها، الا اعادة الجيش الاسرائيلي احتلالها في 29 اذار (مارس) الماضي غير معالمها مرة اخرى جراء أعمال التدمير التي طالت المنشآت والمباني والممتلكات وحتى الأماكن الدينية بحيث يصعب على الزائر للمدينة والمتجول في شوارعها وأحيائها المدمرة أن يصدق ما يراه.

فالدمار فظيع وطال كل شيء، حتى مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، أما مقرات الوزارات الفلسطينية والتي اغلبها استأجرتها السلطة الفلسطينية من المواطنين فتم تدميرها بعد ان دخلها الجيش الاسرائيلي وعاث فيها فسادا وقتلا وتخريبا.

واختفت المظاهر الحيوية التي كانت تتجلى بها المدينة وأصبحت حكراً على فظاعة أعمال الجيش الاسرائيلي الذي لم تنجو الاطقم الصحافية والطبية من اعتداءاته. وقال أحد المتطوعين في الهلال الأحمر الفلسطيني أنه تعرض مع زميلين آخرين إلى الاعتداء من قبل الجنود الاسرائيليين أثناء محاولتهم إسعاف أحد الجرحى اثناء الاجتياح الاسرائيلي المتواصل، وقال إن الأمر لم يقف عند ذلك بل أجبروهم تحت تهديد السلاح على خلع ملابسهم بالكامل لوقت طويل، قبل أن يتم اعتقالهم والافراج عنهم لاحقا.

وتمارس قوات الاحتلال التي تنتشر في رام الله والبيرة كما افاد الاهالي ضغطا نفسيا كبيرا على المواطنين وذلك بإطلاق القنابل الصوتية والرصاص طوال ساعات الليل وبإطلاق نداءات واصوات مزعجة من السماعات المحمولة على الدبابات الاسرائيلية.

من ناحية أخرى ما زالت عمليات الاقتحام لمنازل المواطنين مستمرة وفي أماكن مختلفة من رام الله حيث اقتحمت قوات الاحتلال معظم المؤسسات الرسمية والأهلية وصادرت أجهزة الحاسوب من كل مكان اقتحمته فضلا عن تحطيم الأثاث والأغراض الأخرى. في الوقت التي استمرت فيه عمليات الاعتقال.

الطيبي: اسرائيل نقلت جثامين شهداء جنين الى منطقة 48

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

قدم النائب العربي د. احمد الطيبي استجوابا عاجلا لوزير الامن الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر حول ما يجري في مخيم جنين، وذلك استنادا لمعلومات وصلته حول اجتماع لضباط في الجيش الاسرائيلي فيما يسمى قيادة «المنطقة الوسطى» بحث فيه: «ضرورة نقل جثامين الشهداء الفلسطينيين الى داخل منطقة 48 لمنع تصويرها من قبل وسائل الاعلام العالمية». وفيما يلي نص الاسئلة:

1 ـ هل قام الجيش الاسرائيلي بأخذ جثث الشهداء الفلسطينيين ونقلها الى داخل اسرائيل من اجل منع تصويرها وكشف ما يجري من مذابح وجرائم خلال الايام الاخيرة؟ وان كان الرد ايجابيا فأين مكان الدفن؟

2 ـ هل صحيح ان اجتماعات عمل لضباط الجيش الاسرائيلي في الايام الاخيرة بحثت في ضرورة نقل جثث الفلسطينيين خارج المخيم؟

3 ـ هل قامت اسرائيل وجيشها بدفن عشرات الشهداء الفلسطينيين في مقابر جماعية في اماكن بعيدة لمنع نشر الحقيقة؟

4 ـ هل منع الصحافيين من تغطية ما يجري في المخيم له علاقة بالمعلومات الواردة اعلاه؟ وقال د. الطيبي رئيس الحركة العربية للتغيير ان هذه المعلومات وصلته من مصادر موثوقة ومطلعة. واضاف ان شهود عيان من المخيم افادوا انهم شاهدوا خلال الايام الماضية، عددا كبيرا من السيارات العسكرية تحمل الجثامين وتقوم بنقلها الى جهة غير معلومة.

«جنين سببت اسوأ صدمة لأقوى جيش في الشرق الاوسط»

قوات اسرائيلية تواجه جحيما في مخيم لاجئين

جنين ـ من مارك هاينريش:

قال جنود اسرائيليون جاءوا للتو من المعركة ان القوات الاسرائيلية التي تغلبت على البلدات الفلسطينية دون متاعب تذكر في هجومها على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية واجهت «جحيما» في مخيم جنين للاجئين.

وبدت البلدة هادئة على نحو غامض رهيب من معسكر تابع للجيش الاسرائيلي على قمة تل حيث كان المزاج السائد يعكس هدوءا غير عادي.

ووقف الجنود الاسرائيليون لالتقاط صور تذكارية فوق الدبابات فيما اتصل اخرون بمنازلهم بهواتف محمولة وتلقوا مكالمة من رئيس الوزراء اريل شارون الذي خاض جميع الحروب العربية الاسرائيلية.

وقال الجنود للصحافيين ان جنين سببت اسوأ صدمة لاقوى جيش في الشرق الاوسط خلال الانتفاضة الفلسطينية التي تفجرت منذ 18 شهرا. فقد قتل 13 جنديا اسرائيليا يوم الثلاثاء في كمين تم توقيته بدقة بالغة وفجر فيه الفلسطينيون مبنى تفتشه وحدة اسرائيلية ثم فتحوا نيران أسلحتهم على وحدة ثانية هرعت لانقاذ الوحدة الاولى. كما قتل اخر يوم الاربعاء وجرح 12 اخرين.

وحمل الاسرائيليون معهم اعدادا كبيرة من المصابين في جنين اكثر من أي مكان اخر. فقد شوهدت نيران الدبابات واعمدة الدخان والتراب المتصاعد في الهواء فوق جنين يوم الاربعاء وقال جنود ان المعركة لم تكن انتهت رغم انهم سيطروا على المكان.

وتزامن الكمين مع قتال ضار ومتلاحم بين القوات المدرعة الاسرائيلية التي تحاول المناورة في شوارع جنين الضيقة المتعرجة وخاصة مخيم اللاجئين ومجموعات من الناشطين الفلسطينيين.

وقال العريف يارون تسيلتسر (20 عاما) الذي يخدم في سرية مدرعات مزودة بمدافع آلية من عيار كبير «كان جحيما في اليومين الاخيرين في جنين. كانوا يطلقون النار من كل مكان على كل مكان.. كان امرا مرعبا وكان ضربا من الجنون».

وقال تسيلتسر الذي حصلت وحدته على اجازة 24 ساعة من القتال فيما وصل جنود اخرون بعضهم على شاحنات تحمل دبابات «زادت الامور صعوبة اكثر فأكثر بعد ان كانت البداية سهلة للغاية من رام الله الى نابلس ثم جنين».

وشن الجيش الاسرائيلي هجومه الذي دخل الان يومه الثالث عشر حيث تغلب على المقاومة الفلسطينية بخسائر ضئيلة وحاصروا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقره. وتمت السيطرة على قلقيلية وطولكرم بوسط الضفة الغربية بعد اشتباكات قصيرة ومتفرقة.

وكان التحرك شمالا قصة اخرى. أظهرت نابلس وهي اكبر مدن الضفة الغربية اعنف مقاومة في القتال الضار الذي دار في المدينة القديمة ثم اصبحت جنين مرجلا. وقال السارجنت دوف ريفكن وهو مدفعي دبابة «لم نتمكن معظم الوقت من الخروج من دباباتنا ومن ناقلات الجند المدرعة لان اطلاق النار كان قريبا جدا وكثيفا جدا».

وقال تسيلتسر «كان الفلسطينيون مستعدين جيدا لنا في جنين حيث توجد بصفة خاصة خلايا الارهابيين. اعتقد ان جميع قتلانا وجرحانا سقطوا نتيجة للقنابل التي كانت مخبأة في اماكن عديدة مختلفة.. في البالوعات بل وفي اكياس نقود النساء».

وقال عوديد بن اروبا وهو قائد دبابة عمره 20 عاما «كان الكمين صدمة كبيرة لنا في حرب يمكن ان يحدث فيها أي شيء».

وقال ريفكن «كانت جنين اسوأ شيء صادفته على الاطلاق».

واتهم فلسطينيون الجيش الاسرائيلي باستخدام قوة مفرطة دون تمييز في اجتياحه لبلدات الضفة الغربية التي سلمت للسلطة الفلسطينية بموجب اتفاقات السلام المؤقتة في التسعينات. ويقول سكان المدن التي اعيد احتلالها ان القوات الاسرائيلية قتلت وجرحت العديد من المدنيين. وهدمت المنازل بالجرافات وقادت الدبابات فوق السيارات دون سبب وعرقلت عمل الخدمات الطبية المحلية. ورفض شارون الذي اجتمع مع جنوده الضغوط التي تمارس على اسرائيل حتى من اوثق حليف له وهو الولايات المتحدة لوقف الهجوم. (رويترز)

حزب الله يعرض على تل ابيب تسليمها ضابطا اسرائيليا مقابل اطلاق المقاتلين المحاصرين في مخيم جنين

■ بيروت ـ صور ـ اف ب: عرض الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله ليل الاربعاء الخميس على الحكومة الاسرائيلية اقتراحا يقضي باطلاق سراح عسكري اسرائيلي يحتجزه الحزب في مقابل انقاذ حياة المقاتلين الفلسطينيين في مخيم جنين للاجئين والحفاظ على سلامتهم.

وقال حزب الله في بيان بثه تلفزيون «المنار» الناطق باسمه ان «الشيخ نصر الله، وازاء المعلومات المؤكدة التي تشير الى وجود 100 مجاهد فلسطيني محاصر في مخيم جنين (الضفة الغربية) يواجهون خطر التصفية، يعرض على حكومة العدو الصهيوني اقتراحا باطلاق سراح العقيد الصهيوني المحتجز لدينا ألخنان تنبوم مقابل الوقف الفوري للهجوم على المجاهدين في مخيم جنين وفك الحصار عنهم والاتفاق من خلال اي وسيط ممكن على الية تضمن الحفاظ على سلامتهم وحياتهم».

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس، ذكرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان انها لم تتبلغ هذا الاقتراح حتى الان.

ومنذ تشرين الاول (اكتوبر) 2000، يحتجز حزب الله اربعة اسرائيليين هم ثلاثة عسكريين اسروا في قطاع مزارع شبعا المتنازع عليه وضابط احتياط اسرائيلي هو العقيد ألخنان تنبوم الذي يقول حزب الله انه ضابط في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية لكن اسرائيل تقول انه رجل اعمال. ولم تتضح ظروف اعتقاله.

ولم يسمح حزب الله باستمرار للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة هؤلاء الاسرى، واعتبرت الحكومة الاسرائيلية قبل ستة اشهر انهم يمكن ان يكونوا قد توفوا، لكن المانيا قامت بوساطة لمبادلتهم في مقابل اسرى لبنانيين تعتقلهم اسرائيل. واعلن مسؤولون محليون في حركة فتح لوكالة فرانس برس ان مجموعة من خمسين فلسطينيا يحاصرهم الجيش الاسرائيلي في مخيم جنين للاجئين يحاولون مساء الاربعاء التفاوض على الاستسلام لانقاذ حياتهم.

واضافت المصادر في حركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الجيش الاسرائيلي يرفض حتى الساعة السماح لهم بمغادرة المبنى الذي يتحصنون فيه. واوضحت المصادر ان هؤلاء الفلسطينيين يحاولون دفع طرف ثالث الى التدخل لانقاذ حياتهم.

جندي اسرائيلي يحضر ذخيرة دبابته على الحدود الاسرائيلية اللبنانية (رويترز)

ووجه احد المقاتلين نداء عبر قناة الجزيرة الفضائية اكد فيه ان ذخيرتهم قد نفدت وان الجيش الاسرائيلي يهدد بـ «دفنهم احياء» عبر تدمير المباني التي يتحصنون فيها.

ومن جهة اخرى خرق الطيران الحربي الاسرائيلي امس الخميس على علو منخفض وعلو شاهق حرمة الاجواء فوق الاراضي اللبنانية المحاذية للحدود مع اسرائيل ومزارع شبعا التي تستمر الدولة العبرية باحتلالها ويطالب لبنان بسيادته عليها كما افادت الشرطة اللبنانية.

واوضحت الشرطة ان مقاتلتين اسرائيليتين حلقتا على علو منخفض فوق مدينة صور الساحلية التي تبعد نحو 20 كلم عن الحدود الدولية مع اسرائيل.

كما حلقت مقاتلتان اسرائيليتان على علو شاهق فوق بلدة مرجعيون في القطاع الشرقي لجنوب لبنان والمجاورة للاراضي الاسرائيلية وفق المصدر نفسه. في الوقت نفسه كانت طائرة استطلاع اسرائيلية بدون طيار تحلق فوق مزارع شبعا التي احتلتها اسرائيل عام 1967 عندما احتلت هضبة الجولان السورية.

وقال شهود عيان ان مقاتلي جماعة حزب الله اللبنانية قصفوا امس الخميس مواقع اسرائيلية في منطقة مزارع شبعا الحدودية المتنازع عليها.

واضافوا ان حزب الله يشن هجوما على مواقع الجيش الاسرائيلي في رويسة العلم والسماقة ورمتا في منطقة مزارع شبعا مستخدما الصواريخ الموجهة وقذائف الهاون والاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. وتابعوا ان المدفعية الاسرائيلية بدأت تقصف اطراف بلدة كفر شوبا الجنوبية بشكل متقطع. وقطع تلفزيون المنار التابع لحزب الله برامجه ليبث مشاهد حية لعمليات القصف.

ويقصف حزب الله بشكل يومي المواقع الاسرائيلية في منطقة مزارع شبعا منذ اليوم التالي للاجتياح الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية قبل ما يقرب من اسبوعين. واشتد التوتر على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بعد ان صعد حزب الله هجماته على القوات الاسرائيلية في مزارع شبعا هذا الاسبوع وكنتيجة لذلك ارسلت اسرائيل تعزيزات عسكرية ودعت الاحتياط الى الحدود الشمالية مع لبنان.

واشنطن تدعو الفلسطينيين للتحرك وتنصح رعاياها بتوخي الحذر

باول في اسرائيل ويتطلع للقاء عرفات السبت

■ مدريد ـ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: أعرب وزير الخارجية الامريكي كولن باول امس الخميس عن تفاؤله بشأن مهمته في الشرق الاوسط بعد مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون قبل وصوله الى القدس.

وقال باول في مؤتمر صحافي في مدريد بعد محادثاته مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف «انني فخور بأنني ذاهب ومسرور لانني ذاهب كممثل لحكومتي وممثل للرئيس جورج بوش .. والى حد ما ممثل للمجتمع الدولي».

ووصل باول الى القدس مساء امس الخميس بعد توقفه في الاردن حيث تعلق معظم امال العالم على نجاحه في وقف القتال بين الاسرائيليين والفلسطينيين. لكن الشكوك العميقة تسيطر على بعض الاوساط بشأن ان كان سينجح في تحقيق أي شيء. وقال باول ان شارون ابلغه في المكالمة الهاتفية بأن القوات الاسرائيلية انسحبت من بلدتين ونحو 22 قرية في الضفة الغربية لكنه قال «بالطبع تجري بعض التحركات العسكرية الاخرى». وبحث الاثنان خطط باول للاجتماع مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. وقال باول للصحافيين «المهمة ما زالت قائمة. لست قلقا بشأنها. وأتطلع لفرصة الاجتماع مع رئيس الوزراء شارون ومع الرئيس عرفات».

وأضاف «تناولت في حديثي مع رئيس الوزراء شارون صباح الخميس مسألة اجتماعي مع الرئيس عرفات وأنا أتطلع لاجراء هذه المشاورات». وتحاصر القوات الاسرائيلية الرئيس الفلسطيني في مقره في مدينة رام الله بالضفة الغربية منذ 29 اذار (مارس) الماضي عندما بدأت اسرائيل حملتها العسكرية على المناطق الفلسطينية.

وقال مصدر سياسي اسرائيلي انه يجري الاعداد لاجتماع بين باول وعرفات يعقد يوم السبت في رام الله. واعربت دول عربية عديدة كما اعرب منتقدون للولايات المتحدة عن شكوك في التزام بوش بوقف الهجوم الاسرائيلي على الفلسطينيين لانه لم يرسل باول مباشرة الى القدس وتوقفه في ثلاث دول اخرى في الطريق. وفسر البعض التأخير على انه اعطاء شارون الوقت الذي يحتاجه للانتهاء من حملته العسكرية.

واجرى باول محادثات في مدريد اربعاء مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان وايفانوف وزعماء الاتحاد الاوروبي الذين اعربوا عن تأييد قوي لباول في مهمته.

وقال باول ان العمليات العسكرية الاسرائيلية لن تقضي على الاسباب الكامنة للصراع. واضاف «واذا استمرت الهجمات الاسرائيلية لفترة طويلة... فان المشكلة ستظل قائمة وهي ان هناك اشخاصا يتعين انضمامهم الى عملية التفاوض التي ستؤدي الى السلام».

وقال باول «ولا يهم اعتقاد قوات الدفاع الاسرائيلي انها كانت على صواب في اقتلاع جذور الارهاب وملاحقة اهداف اخرى حددتها لنفسها وعندما ينتهي الامر سيكون هناك اشخاص ايضا مستعدون للجوء الى العنف والارهاب».

ودعت الولايات المتحدة الاربعاء رعاياها الموجودين في الشرق الاوسط الى توخي مزيد من الحذر بسبب ازدياد التظاهرات المناهضة لاسرائيل والولايات المتحدة ومخاطر وقوع اعتداءات. وقد عبرت وزارة الخارجية الامريكية في بيان عن «قلقها من العنف في المنطقة واماكن اخرى بسبب الازمة الراهنة في اسرائيل وغزة والضفة الغربية والتظاهرات المناهضة للامريكيين».

واشارت وزارة الخارجية الامريكية ايضا الى «معلومات غير مؤكدة» تتحدث عن مخاطر حصول عمليات خطف او اعتداءات تستهدف الرعايا الامريكيين.

وذكرت بأن عائلات الدبلوماسيين الامريكيين في عدد من السفارات والقنصليات في المنطقة ـ واخيرا القنصلية الامريكية في القدس ـ سمح لها بالعودة الى الولايات المتحدة على نفقة الادارة على سبيل الوقاية. واضاف البيان ان هذا التدبير قد يتسع ليشمل سفارات وقنصليات اخرى.

واشارت الخارجية الامريكية الى استمرار وجود مخاطر مرتبطة بمجموعات على علاقة بأسامة بن لادن.

ونصح البيان الرعايا الامريكيين «بالبقاء حذرين على صعيد الامن الشخصي وتوخي الحذر». وذكر بأن منفذي العمليات «لا يميزون بين أهداف مدنية واهداف عسكرية».

وتبلغ البيت الابيض مساء الاربعاء بانسحاب قوات اسرائيلية من ثلاث قرى فلسطينية في الضفة الغربية، ودعا السلطة الفلسطينية والدول العربية الى التحرك بدورها عبر التنديد بالارهاب ووقفه.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض آري فلايشر ان «الانسحاب الذي طلبه الرئيس (جورج بوش) مستمر، وعلى الفلسطينيين والدول العربية الان ان تكون على مستوى مسؤولياتهم عبر التنديد بالارهاب ووقف تمويل (الارهاب) والكف عن التشجيع على العنف وتطبيق خطتي تينيت وميتشل».

محللون: حزب الله يسعى جاهدا لتخطي القواعد لمحاربة اسرائيل

بيروت ـ من سامية نخول:

قال محللون ان حزب الله يسعى جاهدا الى تخطي القيود التي تحكم نشاطه من اجل فتح جبهة ثانية مع اسرائيل بهدف دعم الانتفاضة الفلسطينية. لكن التخوف السوري واللبناني من انتقام اسرائيلي قاس يجبر الحزب الاسلامي على الحساب لهجماته على الحدود بحذر.. غير ان لا احد يشعر ان حساباته دقيقة ويشعر كثيرون ان حزب الله يلعب بالنار.

وقال ماغنوس رانستورب من جامعة سانت اندروز في اسكتلندا لرويترز «ان حزب الله منظمة تعيش في تناقض الان. فقد حقق الحزب نجاحا سياسيا وعسكريا واجتماعيا الا انه يعتمد على قدرته على المواجهة».

وقال احد الدبلوماسيين لرويترز «حزب الله في موقف صعب جدا لانه يريد ان يفتح جبهة جديدة لتحويل الانتباه الاسرائيلي عن الضفة الغربية الا انه تحت ضغط شديد لعدم القيام بذلك».

ويجب على الحزب ان يأخذ في حسابه حاجة الحكومة اللبنانية الماسة الى تجنب اي صراع قد يؤثر على جهودها في اعادة الاعمار واعادة ثقة المستثمرين وابعاد لبنان من التدهور الاقتصادي.

وعلى الحزب ايضا ان يحول دون ان تصبح دمشق هدفا لاي انتقام اسرائيلي بسبب هجماته كما حصل في السابق ولكنه في الوقت نفسه يريد ان يظهر دعما حقيقيا للانتفاضة. وقال رانستورب «حزب الله الان في مازق ذي حدين ويلعب على عدة جبهات في الوقت عينه حزب الله ممزق».

وبدأ حزب الله بمهاجمة المواقع الاسرائيلية في منطقة مزارع شبعا الحدودية التي لم يكن يهاجمها الا نادرا منذ الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في ايار (مايو) عام 2000 وذلك بعد يوم واحد من بدء الاجتياح الاسرائيلي للضفة الغربية في 29 اذار (مارس). الا انه مع التصعيد الاسرائيلي ضد الفلسطينيين صعد حزب الله هجماته هذا الاسبوع وكنتيجة لذلك قامت اسرائيل بارسال تعزيزات عسكرية ودعت الاحتياط الى حدودها الشمالية مع لبنان. وينظر الى هجمات حزب الله على انها قد تؤدي الى رد اسرائيلي غاضب الا انها من الناحية العسكرية تعتبر عمليات صغيرة.

وحزب الله يعي ذلك ولهذا يقوم بتصوير كل عملياته ويبثها عبر قناته الفضائية وهي تلفزيون المنار ليظهر لمشاهديه تضامنه مع الانتفاضة الفلسطينية. وادت هذه الهجمات الى جرح عشرة جنود اسرائيليين وهي تحمل رسالة الى اسرائيل مفادها ان حزب الله والهجمات الاستشهادية التي دفعت بالجيش الاسرائيلي خارج لبنان ممكن ان تدفعه خارج الاراضي الفلسطينية. وحاول حزب الله مساعدة الفلسطينيين عبر تهريب اسلحة لهم وتسلل مقاتلين الى الضفة الغربية.

وقال محللون ان حزب الله يستخدم الانترنت ايضا ليطلع الفلسطينيين على خطط بطريقة حزب الله منها استهداف الجنود والمستوطنين في هجماتهم. وعرض الامين العام للحزب الشيخ حسن نصرالله امس الاربعاء مبادلة كولونيل اسرائيلي اسير لدى الحزب مقابل ضمان سلامة 100 مقاتل فلسطيني محاصرين في الضفة الغربية. الا ان سورية التي تهيمن على لبنان منذ نهاية الحرب الاهلية في عام 1990 والتي تستخدم الحزب كاداة للضغط على اسرائيل في اطار جهودها لاستعادة مرتفعات الجولان لا تطلق العنان للحزب على الارض.

وفي الاسبوع الماضي نقلت سورية حوالي 20 الف جندي لها في لبنان الى الحدود اللبنانية السورية قائلة انها تطبق اتفاقا بشأن اعادة الانتشار نص عليه في الاتفاق الذي انهى الحرب الاهلية.. منذ اكثر من عشر سنوات. الا ان معظم المحللين المحليين فسروا اعادة الانتشار على انها محاولة لابعاد الجنود السوريين عن الخطر في حال قام شارون بهجوم على سورية.

اسرائيل تستعد للمعركة الاعلامية بعد المجازر في مخيم جنين

جندت نتنياهو وباراك من اجل المشاركة فيها

القدس ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

بدأت اسرائيل تستعد للمعركة الاعلامية بعد انتهاء الجيش الاسرائيلي من المجزرة التي نفذها ضد مخيم جنين الذي دخله بأعداد هائلة من الدبابات والجرافات العسكرية وهدم مئات المنازل في المخيم على رؤوس أصحابها بعد تسعة ايام من القصف بالصواريخ والمدفعية الثقيلة لتأتي الجرافات الاسرائيلية وتقوم بدفن مئات الشهداء من سكان مخيم جنين في قبور جماعية خارج المخيم وذلك من اجل اخفاء المجزرة الاسرائيلية التي ارتكبت ضد اللاجئين.

وجندت الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق وايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق من اجل المشاركة في الحملة الاعلامية الاسرائيلية لتبرير ما حدث في مخيم جنين بعد ان وصفت السلطة الفلسطينية ما جرى في مخيم جنين بأنه مجزرة واطلقت عليها اسم «صبرا وشاتيلا ـ 2» في وقت اعلنت فيه اسرائيل المخيم منطقة عسكرية مغلقة امام وسائل الاعلام

وبدأ المركز الاعلامي الاسرائيلي الذي يشارك فيه مكتب رئيس الحكومة ارييل شارون ومكتب الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي ووزارتا الخارجية والدفاع، بالاستعداد للمعركة الاعلامية.

وقال جدعون مئير نائب مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية لشؤون الاعلام ان الحملة الاعلامية الاسرائيلية ستتضمن العناصر التالية:

اولا ـ رفض الفلسطينيون اخلاء جثامين الشهداء والجرحى من المخيم بهدف اظهار صور الجرائم.

ثانيا ـ كان القتال في المخيم ضارياً جداً وصعباً جداً وذلك لان الجيش الاسرائيلي حاول عدم قتل مدنيين.

وقال مائير «لو كانت هذه مجزرة لابتعد الجنود عن المخيم ولتم قصفه، اننا نهدد حياة جنودنا من اجل تقليص عدد القتلى الفلسطينيين ويؤكد مقتل هذا العدد الكبير من الجنود الاسرائيليين وجود قتال هناك لا مجزرة».

اما بخصوص هدم المنازل فستتلخص الرسالة الاعلامية الاسرائيلية بالتالي «ستركز على ان هدم المنازل لم يجر من اجل الهدم، اذ ان 90 % من السكان خرجوا من المنازل وقام المسلحون بطردهم ولو استسلموا، لما حدث الهدم».

وقال مائير ايضا انه سيتم التأكيد خلال الحملة الاعلامية الاسرائيلية على توقف العمليات في الايام الاخيرة وعلى انه «اصبح بامكان ابنائنا الخروج من منازلهم».

وبدأ اريل شارون رئيس الحكومة بنقل هذه الرسائل الاعلامية اذ قال «جنين شكلت مركز ارهاب الانتحاريين، تكبدنا خسائر فادحة بسبب محاولتنا الفصل بين المدنين والارهابيين، كان بامكاننا العمل بصورة اخرى، لكننا خاطرنا بأنفسنا جراء رغبتنا بعدم قتل مدنيين ولهذا فقدنا 13 جنديا من قوات الاحتياط في معركة ضارية جداً».

وفي اطار الحملة الاعلامية الاسرائيلية، عقد اجتماع للناطقين بلسان جميع المستشفيات في اسرائيل وجرى توجيههم حول سبل العمل لدى وقوع عمليات. وقال مائير «قلنا لهم مهمتنا تتلخص بنقل الرواية الاسرائيلية وباثارة اهتمام وسائل الاعلام بمعاناتنا».

مجلس الامن يساند بيان مدريد للسلام في الشرق الاوسط

العرب يمتثلون للمطلب الامريكي ويرجئون التصويت على مشروع يطالب بارسال قوة دولية الى الشرق الاوسط

■ الامم المتحدة ـ رويترز: أيد مجلس الامن الدولي رسميا بيانا اصدرته الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة امس الاربعاء في مدريد يدعو اسرائيل الى انسحاب كامل من المدن الفلسطينية كما يناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كبح «الهجمات الارهابية».

وقال بيان قرأه سيرغي لافروف سفير روسيا ورئيس مجلس الامن للشهر الحالي ان المجلس المؤلف من 15 دولة «يؤيد البيان المشترك الذي صدر في مدريد».

وفي بيان مدريد اعربت الاطراف الاربعة عن تأييد قوي لمهمة وزير الخارجية الامريكي كولن باول في الشرق الاوسط وحثت الاسرائيليين والفلسطينيين على التعاون بشكل كامل مع مهمته «ومع جهودهم المتواصلة لاعادة الهدوء واستئناف العملية السياسية».

ووافق مجلس الامن على البيان بعد ان استجابت الدول العربية لرغبات واشنطن وارجأت السعي الى اقتراع على مشروع قرار يطالب بارسال قوة دولية الى المنطقة وهي فكرة تعارضها اسرائيل. وقد هددت الولايات المتحدة باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد المشروع.

وقال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ناصر القدوة ان الدول العربية سترجيء السعي لاستصدار القرار الذي تعهدت واشنطن باستخدام حق النقض (الفيتو) للاعتراض عليه. وتقول الولايات المتحدة انها تريد منح مهمة وزير الخارجية كولن باول مزيدا من الوقت كي يحرز تقدما وبذلك جرى تلافي وقوع مواجهة بين الدول العربية والولايات المتحدة بسبب نص مشروع القرار الذي طلب ايضا انسحاب القوات الاسرائيلية الفوري من مدن الضفة الغربية. ولو كانت الولايات المتحدة استخدمت حق النقض (الفيتو) في حال طرح المشروع فسيؤدي ذلك الى تقويض الاجماع الذي بدا عليه مجلس الامن خلال الاسابيع الماضية في الشرق الاوسط.

وفي ضوء اصدار مجلس الامن لثلاثة قرارات خلال الشهر الماضي بينها قراران يدعوان لانسحاب اسرائيل قالت واشنطن ان اصدار قرار آخر من شأنه تقويض مهمة باول السلمية.

وقال القدوة ان الدول العربية ستنتظر ما يتمخض عنه بيان اللجنة الرباعية قبل السعي من اجل استصدار القرار. ولكنه اضاف ان هناك حاجة متزايدة لوجود طرف ثالث في المنطقة لانه في الوقت الذي طلب فيه من الفلسطينيين وقف التفجيرات الاستشهادية «جرى تدمير معظم امكانات السلطة الفلسطينية جراء الهجوم الاسرائيلي». وتابع ان الوجود الدولي على الارض سيعطي الفلسطينيين وقتا قصيرا يعيدون فيه تنظيم امكاناتهم» الخاصة بالشرطة وأجهزة الامن. وسئل القدوة عن المطالب التي سيتقدم بها عرفات لباول فقال انه لا يمكنه التحدث بالنيابة عن الزعيم الفلسطيني ولكن «من بين الرسائل الاساسية الخاصة بالجانب الفلسطيني هي الحاجة لأن يكون هناك تناول شامل» للامر. واشار الى ان «هذا شيء رأيناه بوضوح اليوم في بيان اللجنة الرباعية وهو شيء نأمل ان يصاغ بوسيلة اكثر الزاما من الناحية القانونية.. وربما من خلال مجلس الامن».

وقال «هذه هي الطريقة الملائمة للاستمرار. نحن بحاجة لهذا النوع من الرؤى كي يتسنى للجانبين التحرك للامام بصورة حاسمة».

وفيما تبنى القدوة بيان اللجنة الرباعية كان السفير السوري ميخائيل وهبة المعارض الوحيد بين اعضاء مجلس الامن لاصدار بيان صحافي يرحب ببيان اللجنة الرباعية. وقال وهبة ان دمشق تفضل اعادة التأكيد على قرارات مجلس الامن التي تطالب بالانسحاب الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية.

وزيرة اسرائيلية سابقة: يجب تقديم شارون وموفاز للمحكمة بتهمة تنفيذ جرائم حرب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت وزيرة المعارف الاسرائيلية السابقة شلوميت الوني «ان اسرائيل تقوم بتنفيذ جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في هجومها الوحشي على الشعب الفلسطيني الاعزل، وعليه يجب تقديم شارون ورئيس هيئة الاركان، شاؤول موفاز الى المحاكمة الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية، موفاز قال اريد ان ارى اكبر عدد من الجثث الفلسطينية وحقق حلمه، الاسرائيليون تظاهروا في تل ابيب وقالوا انهم يريدون الحرب، وبالتالي فان ابطالهم هم شارون الكذاب، وموفاز القاتل، ووزير الامن بنيامين بن اليعازر، الشريك في الجريمة»، واضافت الوزيرة السابقة، لصحيفة «كل العرب»، الصادرة في الناصرة، والتي تنشر المقابلة الكاملة مع الوني في عددها الصادر اليوم الجمعة، ان كتابات موسوليني عن الفاشية مطابقة تماما لافكار وطروحات الوزيرين الجديدين في حكومة شارون، افي ايتام ويتحساق ليفي من الحزب الديني ـ الصهيوني المتزمت «المفدال»، شارون يريد ارض اسرائيل الكبرى ولا يهمه التضحية بحياة الآخرين من اجل تحقيق حلمه، انه مغامر، متكبر ومتعجرف ويعاني من مرض جنون العظمة، الفاشي موسوليني اراد تحقيق حلم روما الكبيرة، وقال ان الشعب يجب ان يكون موحدا ومستعدا للتضحية، ايضا تحقيق حلم اسرائيل الكبرى. واضافت «ما يحدث في اسرائيل اليوم هو نسخة اخرى جديدة من نظام الابرتهايد الذي كان قائما في جنوب افريقيا، وخطة شارون هي اشعال المنطقة كلها لخلق شرق اوسط جديد. شارون يريد جر الولايات المتحدة لضرب العراق وايران، لكي يستغل الموقف، ويقتل الفلسطينيين، ومن سيبقى على قيد الحياة سيقوم بترحيله الى الاردن، موفاز قاتل ومرتكب جرائم، انه انسان رهيب وفظيع ومريع ووقح، يستغل الجيش لتنفيذ اعمال وحشية، يجر الدولة الى الحرب ولا يعرف شيئا عن الديمقراطية. الصحافة الاسرائيلية باللغة العبرية مجندة، وهي لا تسمح للعرب ولليساريين بالتحدث والتعبير عن رأيهم». وتابعت الوني قائلة «الاسرائيليون يفهمون لغة القوة فقط، لقد وقعنا على اتفاقية سلام مع مصر بعد حرب 73 وانسحبنا من جنوب لبنان المحتل بعد ان تكبدنا خسائر كبيرة من منظمة حزب الله، عندما يطالب نائب وزير الامن الداخلي بملاحقة العرب واليساريين من قبل المخابرات، فمعنى ذلك ان الفاشية دخلت الى اسرائيل من الباب الرئيسي، الأوامر التي تلقاها الجنود في المناطق الفلسطينية المحتلة غير قانونية، دائما قالوا ان اسرائيل هي دولة ديمقراطية والانتخابات ديمقراطية، ولكن هتلر انتخب ايضا بطريقة ديمقراطية، اقترح عدم المقارنة بين الكارثة التي حلت باليهود وبين ما تفعله اليوم اسرائيل للفلسطينيين، لا لعدم وجود تشابه كبير بين الحالتين، انما لأن الاسرائيليين الذين لا يفهمون معنى الديمقراطية، لن يستمعوا للتضحية، ايضا شارون يريد تحقيق حلم اسرائيل الكبرى. واضافت «ما يحدث في اسرائيل اليوم هو نسخة اخرى جديدة من نظام الابرتهايد الذي كان قائما في جنوب افريقيا، وخطة شارون هي اشعال المنطقة كلها لخلق شرق اوسط جديد. شارون يريد جر الولايات المتحدة لضرب العراق وايران، لكي يستغل الموقف، ويقتل الفلسطينيين، ومن سيبقى على قيد الحياة سيقوم بترحيله الى الاردن، موفاز قاتل ومرتكب جرائم، انه انسان رهيب وفظيع ومريع ووقح، يستغل الجيش لتنفيذ اعمال وحشية، يجر الدولة الى الحرب ولا يعرف شيئا عن الديمقراطية. الصحافة الاسرائيلية باللغة العبرية مجندة، وهي لا تسمح للعرب ولليساريين بالتحدث والتعبير عن رأيهم». وتابعت الوني قائلة «الاسرائيليون يفهمون لغة القوة فقط، لقد وقعنا على اتفاقية سلام مع مصر بعد حرب 73 وانسحبنا من جنوب لبنان المحتل بعد ان تكبدنا خسائر كبيرة من منظمة حزب الله، عندما يطالب نائب وزير الامن الداخلي بملاحقة العرب واليساريين من قبل المخابرات، فمعنى ذلك ان الفاشية دخلت الى اسرائيل من الباب الرئيسي، الأوامر التي تلقاها الجنود في المناطق الفلسطينية المحتلة غير قانونية، دائما قالوا ان اسرائيل هي دولة ديمقراطية والانتخابات ديمقراطية، ولكن هتلر انتخب ايضا بطريقة ديمقراطية، اقترح عدم المقارنة بين الكارثة التي حلت باليهود وبين ما تفعله اليوم اسرائيل للفلسطينيين، لا لعدم وجود تشابه كبير بين الحالتين، انما لأن الاسرائيليين الذين لا يفهمون معنى الديمقراطية، لن يستمعوا».

نائب عربي يدعو المحكمة الدولية للتحقيق في جرائم

■ القدس ـ اف ب: دعا النائب العربي محمد بركة محكمة العدل الدولية الى اجراء تحقيق في «جرائم الحرب» التي اتهم الجيش الاسرائيلي بارتكابها في المدن الفلسطينية التي اعاد احتلالها في الضفة الغربية. وفي رسالة الى المحكمة سلمت امس الخميس الى وكالة فرانس برس، اتهم بركة القوات الاسرائيلية ورئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون ووزير الدفاع بنيامين بن اليعازر بارتكاب «جرائم حرب» في الضفة الغربية.

وكتب النائب ان «الجيش الاسرائيلي قصف بدون تمييز مخيمات اللاجئين مستخدما الموحيات والطائرات الحربية والدبابات والمدفعية الثقيلة وسبب موت مئات الاشخاص»، موضحا ان «الاسعاف الطبي مرفوض والمستشفيات تتعرض للقصف والفرق الطبية تهاجم». واضاف ان السكان «جائعون ويختبئون بسبب حظر التجول وتمديدات المياه والاسلاك الكهربائية خربت». واتهم النائب العربي الدولة العبرية بارتكاب «انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان والقواعد الانسانية»، داعيا محكمة العدل الدولية الى «ارسال بعثة تحقيق الى الاراضي الفلسطينية».

طالبات لبنانيات يتظاهرن ضد اسرائيل وامريكا في الجامعة اللبنانية في صيدا (رويترز)

الاف الفلسطينيين يتظاهرون في مخيمات لبنان

■ عين الحلوة (لبنان) ـ اف ب: جاب نحو 20 الف فلسطيني، غالبيتهم من الطلاب، امس الخميس مخيمات اللاجئين في مختلف ارجاء لبنان لدعم اهلهم في فلسطين في مواجهة «وحشية» اسرائيل واطلقوا على الشارع الرئيسي لاكبر مخيماتهم، عين الحلوة، بجنوب لبنان اسم «جنين» تيمنا بالمخيم الذي دمرته اسرائيل في الضفة الغربية.

واعلنت فعاليات مخيم عين الحلوة، عن اطلاق اسم «جنين» على الشارع الرئيسي للمخيم «تقديرا لبطولات المقاومين وفداء لدماء الشهداء» كما اكد احدهم في كلمة القاها في اعتصام رمزي اقيم للمناسبة، وفق ما افاد مراسل فرانس برس. وتأييدا لدعوات مقاطعة البضائع الامريكية التي انطلقت في دول عربية عدة احرق المعتصمون عدة صناديق من علب التبغ الامريكية وهم يرفعون يافطات تندد بانحياز الولايات المتحدة المطلق الى اسرائيل ومنها يافطة كتب عليها «عد الى بلادك يا مستر باول» وزير خارجية الولايات المتحدة الذي وصل مساء امس الخميس الى اسرائيل.

وجابت طرقات عين الحلوة تظاهرة طلابية ضمت نحو سبعة الاف متظاهر ارتدوا الزي المدرسي وحملوا حقائبهم والاعلام الفلسطينية وصور رئيسهم ياسر عرفات مع يافطات تندد «بالجرائم الوحشية» التي ارتكبتها اسرائيل في جنين.

وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في منطقة صور (83 كلم جنوب بيروت) توقفت الدروس ظهر الخميس وجاب نحو اكثر من عشرة الاف طالب، وفق مراسل فرانس برس، طرقات مخيمات الرشيدية والبص والبرج يحملون مجسمات للقدس وصورا لابو عمار ولوحات من تنفيذهم تصور بشاعة المجازر التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي وخاصة في جنين وتمجد «العملية الاستشهادية» التي نفذت بالقرب من حيفا يوم سقوط جنين، امس الاول.

وفي مخيم البرج الشمالي استنكر نحو ثلاثة الاف فلسطيني «صمت الحكام العرب» في تظاهرة تقدمها نعش ملفوف بالسواد وقد كتب عليه «الحكام العرب».

واحاط بالنعش 50 مقاتلا كتبوا على صدورهم اسم «كتائب شهداء الاقصى» المقربة من حركة فتح وحملوا بنادقهم الرشاشة وصور ابو عمار ويافطات كتب عليها «اشجار الزيتون التي زرعها اجدادنا حولوها مستعمرات صهيونية».

على مدخل مخيم البرج الشمالي نصبت يافطة كبيرة حملت توقيع حركة حماس الاصولية التي تبنت تفجير «استشهادي» الباص الاسرائيلي بالقرب من حيفا وكتب عليها «لن ترهبنا جرائم الارهابي شارون سنواصل الاستشهاد».

اسرائيلي تتحدث عن اعتداء مقصود وتونس تصر على فرصة «الحادث العرضي»

خمسة قتلى وعشرون جريحا في انفجار بمحيط كنيس يهودي بجزيرة جربة

■ تونس ـ القدس ـ اف ب: صرح مصدر رسمي ان الانفجار الذي سمع دويه صباح امس الخميس في محيط كنيس جزيرة جربة (جنوب تونس) نجم عن شاحنة تنقل الغاز انفجرت «عرضا» مما اسفر عن سقوط خمسة قتلى وعشرين جريحا.

وكان شهود عيان اتصلت بهم وكالة فرانس برس من العاصمة التونسية ذكروا ان دوي الانفجار سمع على بعد عدة كيلومترات من محيط كنيس جربة، اقدم معبد يهودي في افريقيا، يقع في جزيرة جربة جنوب تونس.

وقال المصدر الرسمي ان «شاحنة تنقل الغاز انفجرت عرضا في محيط الكنيس مما اسفر عن مقتل سائقها واربعة اشخاص قريبين من مكان الانفجار بينهم احد رجال الامن».

واضاف ان الانفجار سبب سقوط عشرين جريحا ايضا اصاباتهم متفاوتة في الخطورة، مشيرا الى ان بعض الجرحى «يعانون من حروق».

واوضح المصدر نفسه انه تم نقل بعض الجرحى الى مراكز طبية بمروحية بينما فتح تحقيق في الحادث.

وذكرت مصادر اخرى ان بين القتلى اربعة سياح المان.

وردا على سؤال من تونس، اعلن رئيس الطائفة اليهودية في جربة بيريز طرابلسي ان سياحا من جنسيات اخرى اصيبوا بجروح، من دون ان يعطي مزيدا من التوضيحات.

وتعذر الاتصال بالسفارة الالمانية في تونس بعد ظهر امس، لكنه علم من مصادر مختلفة متطابقة في تونس ان السفارة مجتمعة منذ ما قبل الظهر كخلية ازمة.

وافاد شهود اخرون اتصلت بهم فرانس برس في جربة ان ثمانية اشخاص قتلوا، لكن هذا الرقم لم يؤكد رسميا بعيد ظهر امس.

وقال المصدر الرسمي ان الصهريج اصطدم بالرصيف ثم بحائط حرم الكنيس ما ادى الى انفجار كمية الغاز التي كان ينقلها وتسبب بمقتل سائقه واربعة اشخاص، بينهم رجل امن. واكد فتح تحقيق بالقضية.

ويقدر عدد اليهود في تونس بحوالي ثلاثة آلاف شخص بينهم الف في جربة يشكلون احدى اقدم الجاليات اليهودية في العالم.

ويعتبر اليهود كنيس جربة احد اهم الاماكن المقدسة لديانتهم. ويزور الكنيس سنويا يهود من جميع انحاء العالم.

وتقع اكبر قريتين يقطنهما يهود في تونس وهما «الحارة الكبيرة» و«الحارة الصغيرة» اللتين تبعدان حوالي عشرة كيلومترات عن حومة السوق كبرى مدن جربة (500 كلم جنوب العاصمة التونسية).

وقد لجأ اليهود الى جربة فارين من فلسطين بعد ان دمر ملك بابل نبوخذنصر هيكل سليمان في القدس. وتفيد روايات تاريخية ان اليهود الذين اعجبوا بجزيرة جربة، بنوا في 586 قبل الميلاد الكنيس فيها مستخدمين حجارة من الهيكل نقلوها معهم.

ويزعم ان هذا الكنيس يضم احدى اقدم نسخ التوراة في العالم.

واعلن طرابلسي ان الانفجار «حادث عادي لا علاقة له بما يحدث في الشرق الاوسط».

ونقلت وكالة الانباء التونسية الرسمية عن طرابلسي قوله «ان ما حصل حادث عادي لا علاقة له بما يحصل في الشرق الاوسط، لقد وقع اجانب ومواطنون تونسيون يعملون في الغريبة ضحايا هذا الحادث».

وحسب الوكالة التونسية، فان طرابلسي «اشاد بالاهتمام الذي يظهره دائما الرئيس التونسي زين العابدين بن على بالطائفة اليهودية وبالتعايش السلمي بين هذه الطائفة وبين بقية السكان من دون اي تمييز».

واضاف طرابلسي «ان هذا التعايش مغروسة جذوره في التاريخ ويعود الى نحو 2600 عام».

وختم طرابلسي قائلا «ان افراد الطائفة اليهودية من اطفال وبالغين يمارسون حياتهم الاجتماعية واليومية اكان في المدارس او في اماكن العمل بشكل عادي وفي سلام وكرامة».

وفي رد فعل على ذلك، اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ايمانويل نخشون ان الانفجار ناجم عن اعتداء.

وقال نخشون الذي لم يوضح مصدر معلوماته «حسب معلوماتنا ان ما حصل عبارة عن اعتداء».

صورة من الارشيف لزوار كنيس الغريبة بجربة

دعوة لقطع العلاقات مع اسرائيل وبحث التهديدات الامريكية على العراق

وزير خارجية الجزائر يلتقي مسؤولين سوريين وعراقيين بدمشق وبغداد

■ دمشق ـ بغداد ـ ا ف ب: بحث نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان امس الخميس ووزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بلخادم الذي يزور العراق حاليا «التهديدات الامريكية ضد العراق والاوضاع في الارض المحتلة».

وقالت وكالة الانباء العراقية ان رمضان وبلخادم بحثا «التهديدات الامريكية ضد العراق والاعمال الاجرامية التي تنفذها القوات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني».

واكد رمضان «رغبة العراق الجادة في توسيع مجالات التعاون والارتقاء بمسيرة التعاون في اطار اتفاقية السوق الحرة الموقعة بين البلدين الشقيقين العام الماضي باعتبارها ركيزة اساسية للتعاون الاقتصادي المشترك».

واضاف ان «العراق والجزائر اتخذا خطوات مهمة في مجال التعاون الاقتصادي وان المرحلة المقبلة تتطلب مزيدا من العمل الجدي والزيارات المتبادلة لكبار المسؤولين في البلدين لوضع اليات عمل تخدم مصلحة القطرين الشقيقين».

من جانبه، اكد بلخادم «دعم الجزائر لمواقف العراق الثابتة في مواجهة العدوان الاميركي الغاشم ورفض استمرار الحصار الجائر وحرصها على ضرورة العمل على الارتقاء بمجالات التعاون المشترك بين القطرين الشقيقين».

واضاف ان «الجزائر تحرص باستمرار على التشاور والتباحث مع العراق في مختلف القضايا والاخطار التي تحيط بالامة العربية وخاصة التهديدات الامريكية ضد العراق والاعمال الاجرامية التي تنفذها القوات الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني».

واوضح ان «وجهات نظر الجزائر متطابقة مع العراق فيما يتعلق بضرورة تقديم الدعم والاسناد الى الانتفاضة الفلسطينية الباسلة خاصة وان هذه الانتفاضة هي الان في الطريق الصحيح لتحقيق اماني الشعب الفلسطيني».

يذكر ان الوزير الجزائري كان قد وصل الى بغداد الليلة قبل الماضية على متن طائرة جزائرية على رأس وفد جزائري رسمي في زيارة رسمية الى العراق تستغرق عدة ايام.

وصرح بلخادم للصحافيين في المطار ان «الزيارة تهدف الى بحث السبل الكفيلة بتعزيز العلاقات الثنائية القائمة بين القطرين الشقيقين».

وقبل ذلك زار الوزير الجزائري دمشق والتقى نظيره السوري فاروق الشرع وبحثا الوضع المتدهور في فلسطين جراء الجرائم التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي هناك..

واكد الوزيران يوم الاربعاء «ضرورة» قطع العلاقات العربية مع اسرائيل كما طالبا بمحاكمة رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون «على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني واللبناني كمجرم حرب»، كما اوردت وكالة الانباء السورية (سانا).

واكدا في اجتماعات اللجنة المشتركة السورية الجزائرية على «تطبيق والتنفيذ الفوري لمقررات قمة بيروت وخاصة قطع العلاقات السياسية والاقتصادية وجميع الاتصالات مع اسرائيل وتفعيل دور المقاطعة العربية كما طالبا بمحاكمة شارون على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني واللبناني كمجرم حرب»، وفق ما اوردت وكالة الانباء السورية.

وطالب الشرع وبلخادم الولايات المتحدة الامريكية بالتخلي عن «الانحياز الواضح لسياسة اسرائيل العدوانية وتحمل مسؤولياتها في ارغام اسرائيل على الانسحاب الفوري من الاراضي الفلسطينية المحتلة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة».

واعرب الجانبان عن وقوفهما الى جانب «الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية والمقاومة الشجاعة».

وقدر الجانبان «الجهود العربية التي بذلت من اجل الحالة العراقية الكويتية وبخصوص الحصار المفروض على العراق واستئناف الحوار مع الامم المتحدة».

من جهة اخرى تم خلال اجتماعات اللجنة في دمشق يوم الاربعاء برئاسة الوزيرين التوقيع على عدد من الاتفاقيات.

واوضحت الوكالة ان الشرع وبلخادم وقعا اتفاقية تعاون بين البلدين في مجال الملاحة البحرية التجارية واتفاقية للتعاون في مجال الشباب والرياضة.

الرئيس العراقي صدام حسين مستقبلاً وزير الخارجية الجزائري عبدالعزيز بلخادم

سخط اليسار والمنظمات غير الحكومية على صفقة تأخذ في الحسبان المغرب والجزائر

اسبانيا توقع اتفاقا عسكريا مع الولايات المتحدة يمنح واشنطن هيمنة مطلقة على غرب البحر المتوسط

واحدة من مظاهرات سكان جبل طارق المطالبة بالسيادة على الصخرة

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

وقعت اسبانيا والولايات المتحدة اتفاقية للتعاون العسكري تحصل الأولى بموجبه على امتيازات عسكرية متعددة مثل العتاد الأمريكي والمعلومات عن الدول التي تعتبرها عدوة في المستقبل بينما حققت الثانية هدفها المركزي بتوسيع قاعدة روتا باقليم قادش أقصى جنوب اسبانيا وحصولها على الحق في قيام الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية بأنشطة في هذا البلد الأوروبي، الأمر الذي اعتبرته بعض الهيئات السياسية وغير الحكومية مسا بسيادة اسبانيا.

وتعتبر هذه الاتفاقية تجديدا لاتفاقية وقعت سنة 1988 وتم تجديدها مؤقتا سنويا ابتداء من 1997 حتى الوقت الراهن. لكن تجديدها هذه المرة خضع لمقاييس جديدة أخذت بعين الاعتبار والتطورات التي فرضتها تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر).

ووقع الاتفاقية في حلتها الجديدة الأربعاء الماضي وزير خارجية واشنطن كولن باول ورئيس الحكومة الاسبانية خوسي ماريا أثنار ووزير الخارجية جوسيب بيكي فضلا عن وزير الدفاع فدريكو تريليو.

وأهم ما كسبته اسبانيا من الاتفاقية الجديدة حصول الجيش الاسباني على معطيات حساسة حول الدول المجاورة في إطار التبادل المعلوماتي بين البلدين. وهذه الدول هي الجزائر والمغرب ونسبيا تونس، وفي المقام الثاني التمتع بعدد من الامتيازات أبرزها اعتبار اسبانيا دولة حليفة من المستوى الأول مثل كندا وبريطانيا وأستراليا، ويترجم ذلك بفتح السوق الأمريكية أمام السلاح الاسباني ونقل بعض التكنولوجيا العسكرية الأمريكية.

أما الولايات المتحدة فحصلت على حق توسيع قاعدة روتا باقليم قادش في أقصى الجنوب الاسباني في الضفة الشمالية لمضيق جبل طارق، وتحويلها الى أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الخارج، عبر توسيع مدرجات هبوط الطائرات وتوسيع مرافئ القاعدة لاستقبال مختلف القطع البحرية للأسطول السادس.

وستتيح هذه القاعدة للجيش الامريكي الحضور بقوة في غرب البحر الأبيض المتوسط، وستتحول روتا الى نقطة استراتيجية لا غنى عنها في المخططات العسكرية الأمريكية ابتداء من السنوات المقبلة.

في ذات الوقت، تضمنت الاتفاقية السماح لأجهزة الاستخبارات الأمريكية بمزاولة نشاطها في التراب الاسباني. واسبانيا هي أول دولة أوروبية تسمح لواشنطن بمثل هذا الامتياز.

ولكن توقيع هذه الاتفاقية لم يمر بدون ضجيج في اسبانيا. فأوساط عسكرية اسبانية تحفظت بشأنها، لأنها «سترهن» قاعدة روتا الى الولايات المتحدة بشكل يشبه سيناريو اتفاقية أوتريخت التي فوتت بموجبها مدريد جبل طارق الى لندن سنة 1713. وتساءلت جريدة «لاراثون» عن التناقض بين سعي اسبانيا لاستعادة جبل طارق وعملها على ايجاد نسخة جديدة من جبل طارق في الجهة الغربية للمضيق من خلال الاتفاقية مع واشنطن. واعتبر اليسار الموحد الذي يعتبر القوة السياسية الثالثة في البلاد السماح للأجهزة الاستخباراتية الامريكية بحرية التحرك في البلاد، ولو بالاشتراك مع نظيرتها الاسبانية، «حربا قذرة». ولاتفاقية التعاون العسكري بين مدريد وواشنطن انعكاسات على المغرب في المجمل يمكن اعتبارها سلبية. فالمغرب يجد نفسه فجأة أمام أضخم قاعدة عسكرية أمريكية لا تبعد سوى 30 كلم من شواطئه الشمالية وبالضبط مدينة طنجة.

وإذا كان هذا لا يطرح مشاكل من وجهة نظر العلاقات المغربية ـ الأمريكية بحكم التعاون الوثيق بين البلدين في المجال العسكري، فإنه يطرح مشاكل على مستويات أخرى، يمكن حصرها في التقدم والتفوق الذي ستحصل عليه اسبانيا في المجال العسكري والاستخباراتي على حساب المغرب. علما ان مدريد تعتبر المغرب «العدو المحتمل» مستقبلا بسبب الاختلاف الحاصل في ملف سبتة ومليلية الذي ترفض مدريد حتى الآن فتح المفاوضات بشأنه كما تفعل في ملف صخرة جبل طارق.

في الوقت نفسه، سيجعل التواجد العسكري الأمريكي الضخم الدول القوية، وعلى رأسها روسيا، تكثف من وجودها في المياه الأطلسية أو المتوسطية القريبة من المياه الاقليمية المغربية في محاولات للتجسس على الأمريكيين.

وتم تسجيل حادثة من هذا النوع عندما تموقعت غواصة «أوسكار» الروسية في ايلول (سبتمبر) 1999 في مياه بالقرب من مدينة اصيلة، وانفضح أمرها عندما وقعت في شباك صيد سفينة صيد اسبانية.

ونظرا للعداوات التي تخلقها سياسة واشنطن الخارجية في العالم، فتواجد هذا العدد الضخم من البواخر العسكرية في قاعدة روتا قد يغري بعض الحركات المتطرفة بمحاولة الاعتداء عليها كما وقع مع المدمرة «يواس. اس ـ كول» في ميناء عدن اليمني يوم 12 ايلول (أكتوبر) 2000، مع ما يترتب عن ذلك من توتر في المنطقة.

وسبق لنشرة داخلية للمارينز ان تحدث عن محاولة في هذا الشأن ضد إحدى قطع الأسطول السادس زعمت ان عناصر من «القاعدة» كانوا يعتزمون تنفيذها انطلاقا من شواطئ المغرب أو اسبانيا في قوارب سريعة.

جوسبان يحذر شارون من خطر «انعزاله» عن الاسرة الدولية

■ باريس ـ اف ب: حذر رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان نظيره الاسرائيلي ارييل شارون من خطر «انعزاله» عن الاسرة الدولية، معتبرا انه يمكن ان يسبب «المزيد من الضرر» لمستقبل الدولة العبرية على مر الوقت.

وقال رئيس الوزراء الاشتراكي المرشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية مساء الاربعاء ان سياسة شارون «لا تؤتي ثمارها»، مشيرا الى استمرار العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واضاف جوسبان في حديث تلفزيوني «لا يمكننا قبول الاعتداءات الانتحارية ولا الرد غير المتناسب معها». ورأى ان «الاحتلال (الاسرائيلي) للاراضي يسبب اليأس».

واعترف بان حكومة شارون «تقاوم الضغوط» وخصوصا تلك التي تمارسها الولايات المتحدة لتطبيق قرارات المتحدة.

وقال جوسبان «على حكومة شارون ان تدرك انها لا تستطيع الانعزال عن الاسرة الدولية، انها تواجه خطر ان تسبب على مر الوقت المزيد من الضرر لمستقبل اسرائيل ولن تؤمن حمايتها على المدى القريب».

وكرر رئيس الوزراء الفرنسي اقتراحه بارسال «قوة فصل ومراقبة تابعة للامم المتحدة» الى الشرق الاوسط.

بيكيه: «من الممكن» ارسال قوة فصل الى فلسطين

■ مدريد ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الاسباني جوزيب بيكيه يوم الاربعاء ان «من الممكن» ان تتمكن الامم المتحدة من ارسال قوة فصل الى الاراضي الفلسطينية «بعد وقف لاطلاق النار وانسحاب اسرائيلي».

واكد الوزير الاسباني في مجلس النواب في مدريد «لا استبعد في المطلق ان تتوافر لنا في وقت ما فرصة اتخاذ قرار بالاجماع في مجلس الامن لارسال قوة فصل. ليس فقط اني لا استبعد ذلك لكني اعتبره ممكنا».

وقال بيكيه الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي حتى 30 حزيران (يونيو) المقبل «فلنأمل في ان تتوافر هذه الفرصة في اسرع وقت، لكن يتعين في المقام الاول ان يكون هناك وقف لاطلافق النار وانسحاب للجيش الاسرائيلي» من الاراضي الفلسطينية التي احتلها اخيرا.

وقد شارك وزير الخارجية الاسباني اليوم الاربعاء في اجتماع حول الشرق الاوسط مع وزير الخارجية الاميركي كولن باول والامين العام للامم المتحدة كوفي انان والممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا ووزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف.

الجزائر: عمال مصفاة سكيكدة ينهون اضرابا اثّر على صادرات الغاز

■ لندن ـ الجزائر ـ وكالات: قالت مصادر بصناعة النفط ومسؤولو موظفين ان الاضراب عن العمل الذي بدأ منذ يومين في مصفاة سكيكدة أكبر معامل التكرير في الجزائر قد انتهى بعد ظهر امس الخميس.

وقال عامل في المصفاة لرويترز هاتفيا «انتهى الاضراب الساعة الثانية ظهرا وعاد العمال الى وظائفهم ومن المتوقع ان تستأنف العمليات قريبا».

وكان الاضراب قد أثر سلبا على صادرات المنتجات النفطية للجزائر العضو في منظمة اوبك.

وذكرت مصادر امس ان الاضراب اثر سلبا على صادرات المنتجات النفطية، لكن صادرات النفط الخام لم تتأثر بالاضراب. وبدأ عمال شركة نافتك التابعة لشركة سوناطراك الجزائرية الحكومية يوم الثلاثاء الماضي اضرابا عن العمل في مصفاة سكيكدة (320 كلم شرق) التي تبلغ طاقتها الانتاجية 335 الف برميل يوميا للمطالبة بتحسين الاجور وظروف العمل.

وظل الغموض يلف الوضع في ميناء سكيكدة ولم يتسن الاتصال بمسؤولي اي من الشركتين للتعقيب على ما يحدث.

وقال وكيل ملاحي يتابع الصادرات الجزائرية ان الاضراب عطل سبع ناقلات للنفط الخام ووقود الطائرات والمازوت والغاز الطبيعي.

وقال وكيل اخر في الجزائر انه يجري حاليا تحميل ناقلة بالنفط الخام في مرفأ سكيكدة وان ناقلة أخرى سيبدأ تحميلها بالمازوت في وقت لاحق من صهاريج التخزين.

والجزائر مصدر رئيسي للمشتقات النفطية وخاصة الى الولايات المتحدة التي بلغ حجم وارداتها من الجزائر العام الماضي 264 الف برميل يوميا.

وقالت مصادر ملاحية أخرى ان الاضراب لم يؤثر على مرافئ النفط والغاز الخمسة الاخرى في الجزائر.

ويسير العمل كالمعتاد في مرفأ ارزو بطيوة اكبر مرافئ التصدير في البلاد الذي يقع قرب وهران (400 كلم الى الغرب من العاصمة) والذي يمر عبره 40 في المئة من صادرات الجزائر من النفط والغاز.

وتدير سوناطراك ايضا ثلاث مصافي أخرى اثنتان في ارزو والجزائر طاقة كل منهما 60 الف برميل في اليوم والثالثة في حاسي مسعود وطاقتها 30 الف برميل يوميا.

وفي اول الامر قالت مصادر في قطاع تكرير النفط ان عمليات الشحن توقفت بسبب اضراب مسؤولي وموظفي الجمارك بالميناء.

وعلى صعيد اخر قال متعامل مطلع على عمليات مصفاة سكيكدة ان المصفاة ستخضع لاعمال صيانة دورية مهمة في ايار (مايو).

وقال المتعامل لرويترز «انهم يعتزمون تقليص الطاقة التشغيلية بنسبة 50 في المئة. ان هذا الامر سيقلص كمية المشتقات النفطية التي يجري طرحها في سوق منطقة البحر المتوسط وشمال غرب اوروبا ايضا».

وقال تاجر من المقرر ان يتسلم شحنة من المشتقات النفطية سيجري تحميلها في وقت لاحق من هذا الشهر انه لم يكن في وسع شركة سوناطراك تحديد موعد واضح لعملية التحميل.

وتمتلك شركة سوناطراك للنفط والغاز المملوكة للدولة المصافي النفطية الجزائرية الاربع التي تبلغ طاقتها الاجمالية 480 الف برميل يوميا.

وقال متعامل اوروبي «تأثير الاضراب سيتوقف على مدته ولا علاقة بين اعمال الصيانة والاضراب. لكن هذا)الاضراب(يمثل عاملا اضافيا يعمل على رفع الاسعار».

والجزائر مصدّر كبير للمشتقات النفطية لا سيما الى الولايات المتحدة. ولدى شركة سوناطراك عقود اجلة مع مصافي نفطية امريكية بارزة.

وتشير تقديرات متعامل نفطي الى ان مصفاة سكيكدة تصدر شحنة واحدة تقريبا من المازوت حجمها 80 الف طن الى الولايات المتحدة اسبوعيا.

كما يعتمد منتجو بتروكيماويات اوروبيون اعتمادا كبيرا على الجزائر في توريد مادة النفتا لتشغيل محطاتهم التي تقوم بانتاج مادتي الايثيلين والبولي ايثيلين اللتين تتحولان بعد ذلك الى طائفة كبيرة من المنتجات البلاستيكية للاستعمال اليومي. كما ان سوناطراك مصدر منتظم للديزل ووقود الطائرات للاسواق الاوروبية.

مسؤول اسرائيلي يتحدث عن «صعوبات» في تطبيق عقود التسلح مع دول اوروبية

■ القدس ـ اف ب: اشار المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية عاموس يارون امس الخميس الى «صعوبات» في تطبيق عقود التسلح الموقعة مع دول اوروبية مختلفة «لا سيما المانيا».

وقال يارون للاذاعة الاسرائيلية ان «هناك صعوبات وحتى اكثر، في تطبيق مختلف عقود التسلح مع دول اوروبية مختلفة لاسيما مع المانيا».

واضاف «لا يوجد حظر رسمي بل تأخير في التسليم وليس من الطبيعي ان يكون ذلك نتيجة معركتنا ضد الارهاب».

وتابع ان «صناعات الاسلحة الاسرائيلية في وضع جيد وبامكانها ان تعوض بالشكل الصحيح عن هذا الوضع لكننا نجري محادثات لحل المشكلات».

وكانت متحدثة باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية راشيل اشكينازي صرحت الاثنين لوكالة فرانس برس ان «المانيا تؤخر منذ اشهر عدة تسليم اجازات لتصدير محركات وعلب تغيير السرعة وعناصر اخرى تدخل في صنع الدبابات (ميركافا 4)».

واضافت ان هذا التدبير لم يفسر لاسرائيل وليس له حتى الآن انعكاسات، مؤكدة ان الاجراء «قد تكون له انعكاسات في المستقبل».

واضافت ان الوزارة قامت بخطوات لدى السلطات الالمانية لرفع هذا القرار الذي لم يسبق له مثيل، لكنها لم تفض حتى الان الى نتيجة.

وافادت صحيفة «يديعوت احرونوت» يوم الاثنين ان المانيا فرضت «حظرا حقيقيا» على 120 نوعا من قطع الغيار المخصصة للدبابات «ميركافا» خشية اتهامها بالتورط في العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد الفلسطينيين التي تستخدم فيها هذه الدبابات.

ورفضت الحكومة الالمانية يوم الاربعاء التعليق على المعلومات القائلة بان المانيا علقت تسليم بعد المعدات العسكرية لاسرائيل.

واوضحت السفارة الاسرائيلية في المانيا لوكالة فرانس برس ان اسرائيل على اتصال مستمر مع المانيا لتسوية مشكلات التاخير في تسليم بعض المعدات العسكرية.

مقر السفارة حصن حقيقي ومعزول والحكومة ستمنع الوصول اليها وجسر جوي للإغاثة بين عمان ورام الله

الأردن: حذر وترقب لـ «الزحف المقدس» اليوم.. وفتاوى تعتبر الاحتجاج أمام السفارة الاسرائيلية واجبا شرعيا

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني يراقب زوجته الملكة رانيا وهي تحمل وحدات من الدم تبرع بها المواطنون في الاردن الى الفلسطينيين (رويترز)

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

ترك العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لحكومته تفاصيل المواجهة السياسية الساخنة بين السلطات السياسية والأمنية وبين الأحزاب والنقابات التي وضعت بين يديها هدفا مركزيا واحدا خلال الساعات القليلة المقبلة وهو التوجه بمسيرة ضخمة جدا تحمل إسم «الزحف المقدس» الى مقر السفارة الإسرائيلية في عمان خلافا لكل تحذيرات الحكومة.

لكن بنفس الوقت فهمت الأحزاب نفسها مساء الأربعاء ومن خلال حضور الملك الشخصي والمفاجئ لإجتماع تنسيقي مع الحكومة كان هدفه مناقشة قضية مسيرة الزحف المقدس، بأن المرجعية العليا في الدولة والقصر الملكي لا يوافقان على مسيرة من هذا الطراز ويدعمان الحكومة في موقفها المعارض بقسوة وشدة لتنظيم المسيرة.

والملك بطبيعة الحال لم يكن مضطرا لعرض موقف لأنه ترك التفاصيل لرئيس حكومته علي أبو الراغب ووزير الداخلية قفطان المجالي، لكن مجرد حضوره كان رسالة سياسية مفهومة بالسياق على المعارضة الحزبية والنقابية ان تتفهمها ومحورها إستمرار طرح الفيتو على الوصول الى مقر السفارة الإسرائيلية خصوصا بعدما طور الحزبيون موقفهم بحيث أصبح التظاهر أمام السفارة هو الهدف الوطني والنضالي المؤقت من خلال تحدي الحظر الحكومي.

لكن الملك وعلى هامش حضوره للإجتماع المشار إليه عرض ضمنيا الصفقة التي يمكن ان تقبلها الحكومة من خلال التلميح لضمانات بان يحث الحكومة على توسيع قاعدة الحرية في التعبير والسماح للناس بشكل منضبط بالتعبير عن تعاطفهم مع الأشقاء في فلسطين على انه وفي الوقت نفسه وجه تحذيرا أكد فيه ان لا تسامح إزاء أي محاولة للعبث بالوحدة الوطنية او لتجاوز القانون او الإعتداء على الأملاك العامة والخاصة.

وتجاوز القانون يعني بان الحكومة ستتصرف وتقمع اي مسيرة او تظاهرة لا تمنحها وزارة الداخلية الترخيص اللازم، والوزارة اعلنت موقفها بوضوح قائلة انها لم ترخص مسيرة الزحف المقدس بإتجاه منطقة الرابية الراقية التي تحتضن مقر السفارة الإسرائيلية في عمان العاصمة، وهذا يعني بلغة الوزير المجالي ان دعوة الأحزاب التي ما زالت قائمة لتنظيم مسيرة الزحف المقدس مخالفة للقانون.

والسلطات حولت ضاحية الرابية المشار اليها الى شبه منطقة معزولة أمنيا وعسكريا لمنع الجمهور من الوصول اليها، وتجري عمليات موسعة للتدقيق على الهويات في محيط المنطقة المحروسة جيدا خشية اي إختراقات. لكن قادة الملتقى الوطني اصروا الخميس على دعوة الجمهور للتجمع والزحف نحو منطقة الرابية التي تقترب من كونها ثكنة عسكرية فيما قضت الحكومة ساعات طويلة الخميس والأربعاء وهي تفاوض القادة الحزبيين لإقناعهم بتغيير مكان المسيرة وتحويلها الى مهرجان خطابي موسع وفي ساحة مفتوحة حيث قال الرئيس أبو الراغب بأن اي بلد في العالم لا يحتمل عدد المظاهرات التي احتملتها الساحة في غضون أسبوع واحد فقط حيث نظمت في عمان 400 تظاهرة ومسيرة وإعتصام حسب رئيس الحكومة.

وحتى الان لا تقول الحكومة علنا لماذا تصر على منع الناس من التظاهر أمام السفارة الإسرائيلية او حتى الإقتراب منها، فيما يرى سياسيون ان الحكومة لو وافقت على مبدأ السماح بالتظاهر أمام مقر السفارة المحصن والمعزول عمليا ستتورط فورا بمحظورين الأول يتمثل في رد إسرائيلي يضايق المساعدات الأمريكية التي سيقرها الكونغرس بعد أيام قليلة عبر اللوبي اليهودي، والثاني بإحتمالية حصول إضطراب امني يسمح للجمهور الغاضب بإختراق مقر السفارة والإعتداء على ممثلي إسرائيل او حرق مقر السفارة ومحتوياته.

وعلى هذا الأساس رفضت الأحزاب والنقابات كل العروض الوسطية الحكومية وأصرت على ان يسمح للشعب الأردني بالإحتجاج في أقرب نقطة لمقر السفارة الإسرائيلية مقابل ضمانات لا يمكن للحكومة تصديقها او المجازفة بها بالإحتجاج الهادئ والبعيد عن الفوضى، وإصرار بعض قادة الشارع وصل الى حد صدور فتاوى من بعض القيادات الإسلامية تعتبر تحدي قرار السلطات الحكومية والوصول الى مقر سفارة إسرائيل واجبا شرعيا وكذلك صدور بيانات ومنشورات سرية مجهولة تعتبر الوصول لمقر السفارة مسألة حياة أو موت وتدعو للموت بغرض وأثناء محاولة الوصول.

وقصة الوصول لمقر السفارة اصبحت نقطة الخلاف المركزية بين الحكومة والقيادات الحزبية خصوصا بعدما أصدرت جماعة الأخوان المسلمين بيانا حافظت فيه على دعوة الجمهور للتجمع بغرض الزحف نحو منطقة الرابية التي دخلت الآن وجدان الأردنيين كمنطقة من المستحيل التظاهر بالقرب منها، وهذه التعارضات هي التي دفعت الملك فيما يبدو للتدخل ودعم الموقف الحكومي منتقدا التجاوزات على القوانين.

والأن يخشى الجميع ما سيحصل بعد صلاة الظهر اليوم الجمعة فالحكومة اعلنت بانها ستضطر للمحافظة على التعليمات وستمنع بالقوة الوصول الى ضاحية الرابية مما يستدعي إحتياطات أمنية واسعة النطاق وإغلاقا تاما لكل المنافذ المتوقعة لمنطقة التجمع بمحاذاة مقر السفارة، وتحويل مسار السير والسيارات وإحتياطات أمنية مكثفة جدا.

ووصلت جدية الحكومة في الرد على تحدي القوى السياسية لقرارها ان أبلغت المراسلين الاعلاميين التابعين لوكالات ومحطات أجنبية بان السلطات ليست مسؤولة عما سيحصل لا للصحافيين ولا لأجهزتهم ظهيرة يوم الزحف، وهذا الإبلاغ يبرز إصرار الحكومة على منع فكرة الزحف بالقوة اولا، وتعتقد الحكومة ان هذا التهديد يعفيها مسبقا من نتائج الفوضى التي قد تحصل في منطقة المظاهرة مثل تحطيم الكاميرات او ضرب الصحافيين او التأثير عليهم.

ومن الواضح ايضا ان الحكومة ومن خلال اعلانها عدم مسؤوليتها عن ما سيحصل للمراسلين في ساحة التجمع لمسيرة الزحف المقدس ترغيب في تقليص الآثار الإعلامية قدر الإمكان لما سيحصل من إحتكاكات في حالة إصرار الأحزاب على تحدي قراراتها.

ويوم الزحف في الوقت نفسه اصبح عنوانا للقدرة الحقيقية لدى أحزاب وقادة المعارضة على تحدي القرارات الحكومية كما اصبح معيارا لحزم الحكومة التي قال رئيسها ان الإحتفاظ بالعلاقة مع الإسرائيليين هدفه المركزي ابقاء نوافذ للإتصال لخدمة معاناة الشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان الحكومة ستأخذ كل الإعتبارات الحسبان وستكون هي الجهة التي تقرر متى وكيف ستقطع العلاقات مع إسرائيل.

وعلى هذا الأساس وفي إطار سعي الحكومة لإحتواء التوترات الداخلية المتزايدة استجابت لتعليمات القصر الملكي وقررت تأسيس غرفة طوارئ وزارية على مدار الساعة تتولى إدارة الإغاثات التي سترسل للشعب الفلسطيني كما تتولى الإشراف على جسر جوي للإغاثة سيعمل عبر طائرات عسكرية ما بين عمان ورام الله.

وكان الملتقى الوطني للنقابات المهنية والاحزاب السياسية والفعاليات الشعبية قد أصدر بيانا ساخنا في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء تمسك فيه بقراره تنظيم مسيرة شعبية كبرى بهدف اغلاق السفارة الاسرائيلية تنطلق اليوم الجمعة من اربعة مساجد بارزة في العاصمة عمان هي الكالوتي، الرابية، الصالحين والطباع باتجاه مبنى السفارة في منطقة الرابية بالرغم من منع الحكومة بذريعة انها غير مرخصة.

وأعلن رئيس مجلس النقباء رئيس الملتقى د. محمد العوران ان النقباء والامناء العامين للاحزاب اكدوا في اللقاء على ضرورة تنظيم هذه المسيرة التي تعبر عن ارادة ورغبة الشعب باغلاق السفارة وقطع العلاقات مع اسرائيل، وبين د. العوران ان اعضاء الملتقى جميعا اكدوا ان المسيرة سلمية وهدفها التعبير بشكل حضاري عن تضامن الشعب العربي الاردني مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض الان الى ابشع انواع المجازر على ايدي العصابات الصهيونية.

كما أعلن الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي حمزة منصور انه تم التأكيد في اللقاء على حق الاردنيين بتنظيم مسيرات حتى يتم قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني واغلاق السفارة باعتباره هدفا، يعبر حقيقة عن موقف الشعب الاردني ويقدم خدمة كمبيرة للشعب الفلسطيني.

واكد ان الملتقى ملتزم بأمن الدولة الاردنية وبالوحدة الوطنية.

مشيرا الى انه تمت دعوة المواطنين المشاركين بالمسيرة الالتزام بالنظام والامتناع عن اية مواجهات مع رجال الامن والحفاظ على الهدوء والامن. هذا وتضمن بيان الملتقى التأكيد على حقه الدستوري بتنظيم هذه المسيرة السلمية، مشددا حرصه الحفاظ على الامن ومنع اية مواجهات.

مينزيس كامبل مسؤول الشؤون الخارجية في حزب الديمقراطيين الاحرار في محاضرة «كابو» الشهرية:

نؤيد حظر استيراد البضائع ومنع تصدير الاسلحة الى اسرائيل والخيار العسكري ضد العراق لا يقبله حزبنا ولا الشعب البريطاني

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من سمير ناصيف:

اكد مينزيس كامبل، مسؤول الشؤون الخارجية في حزب الديمقراطيين الاحرار في بريطانيا ان حزبه ملتزم بعملية فرض العقوبات من جانب المجموعة الاوروبية على اسرائيل بسبب ما ترتكبه في مدن وبلدات ومخيمات الضفة الغربية. ودعا الى فرض حظر للاستيراد الاوروبي والبريطاني للبضائع الاسرائيلية الى ان توقف اسرائيل عملياتها العسكرية الوحشية في الضفة الغربية.

وقال في المحاضرة الشهرية لـ«مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني» (كابو) التي القيت في احدى غرف مجلس العموم البريطاني ان حزبه يدرس بجدية موقفا يدعو الى حظر تصدير الاسلحة البريطانية والاوروبية الى اسرائيل، وخصوصا ان تسليم مثل هذه الاسلحة مشروط في العادة بعدم استعمالها ضد المدنيين الفلسطينيين، ولا بد ان يكون جزء منها قد استعمل في الاجتياحات الاسرائيلية الاخيرة في الضفة الغربية.

وقال في رد على سؤال من احد الحاضرين الذين شملوا كبار الخبراء في شؤون الشرق الاوسط ان الدعوة الى عقد محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب في اسرائيل الذين يرتكبون اعمالا تتنافى مع شرائع حقوق الانسان تتطلب موافقة جميع الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن ويخشى الا توافق عليها الولايات المتحدة.

ورأى ان المطلوب في المرحلة الحالية وجود نية سياسية وثقة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني لكي يتحقق اي تقدم لتجاوز الوضع المأساوي الحالي. ومثل هذه النية تواجدت برأيه عندما اتخذ القادة قرارات شجاعة في الماضي كما في مواقف انور السادات ومناحيم بيغن ثم اسحق رابين وياسر عرفات، فعندما تتوافر النيات الحسنة بالامكان حتى ازالة المستوطنات وليس فقط تجميدها او وقف بنائها.

وانطلقت محاضرته من الفرضية القائلة بأنه لا يوجد حل عسكري للقضية الفلسطينية الاسرائيلية وبان اريل شارون لا يملك اي استراتيجية سياسية بامكانها تحقيق السلام كالتي امتلكها نظيره الراحل اسحق رابين. فقد جعل شارون الحوار مستحيلا بين الطرفين من دون تدخل اطراف ثالثة، وحتى هذا التدخل يحاول شارون تعقيد مبادراته وتعجيز فعاليته بشتى الوسائل.

وسئل المحاضر في اكثر من مناسبة عن امكان ارسال قوات دولية لحفظ السلام او قوات مراقبة امريكية ـ دولية فكان جوابه انه في مثل هذه الحالات يتطلب وجود اجماع في مجلس الامن وفي قيادات الدول الاوروبية، والاجماع ليس سهل التحقيق اذا عارضته الولايات المتحدة الامريكية والدول التي تمتثل لارادتها.

العراق

وعن العراق، حاول كامبل في البداية تجنب طرح الموضوع، وقال انه يجب الا تؤدي الخلافات في فلسطين الى فتح المجال لاطراف عربية ثالثة لاستغلالها. غير انه وفي رد على سؤال عن الموضوع قال «البعض كرئيس الحكومة البريطانية توني بلير يعتقد بانه لا حاجة لصدور قرار دولي جديد عن مجلس الامن اذا تقرر ضرب العراق عسكريا لعدم تعاونه مع المفتشين الدوليين، ولكنني اود هنا التحذير ضد هذا التطور، فاذا تقرر قصف العراق عسكريا او شن هجوم عليه فان الرئيس صدام حسين سيجد سبيلا لاقحام اسرائيل في العمليات، كما فعل المرة الماضية، واسرائيل تملك اسلحة نووية والعراق يملك اسلحة بيولوجية وكيميائية، فالى ماذا ستجرنا مثل هذه المواجهة؟ طبعا الى صراع بواسطة اسلحة الدمار الشامل. ثانيا، اذا قضي على النظام العراقي الحالي، فمن سيستطيع منع الاكراد من انشاء دولتهم؟ وهل ستقبل تركيا بنشوء دولة كردية على حدودها؟ ثم، ماذا سيحدث اذا حصل فراغ سياسي في جنوب العراق، فهل ستقف ايران دور المتفرجة من دون التدخل؟».

واستنتج قائلا: «ان الخيار العسكري لحل المشكلة مع العراق ليس خيارا يقبله حزبنا وليس الخيار الذي يقبله الشعب البريطاني، حسب ما تشير اليه الاستطلاعات. كما اضاف «ان القرارات الدولية السابقة لا تنص على احداث تغيير». ويذكر ان بعض كبار المسؤولين الحاليين والسابقين في بريطانيا يخالفون بلير رأيه في قضية الحاجة الى قرار دولي جديد وبينهم وزير الخارجية البريطاني السابق دوغلاس هيرد الذي يؤكد ضرورة صدور قرار جديد وواضح في هذا الشأن.

ورأى كامبل بان الحكومة الاسرائيلية الحالية خلقت وضعا امنيا بامكان اي متطرف ان يخرقه عبر ارتكاب تفجير انتحاري، وهذا يعني بانه لا يمكن ربط تقدم المفاوضات بالوضع الأمني بل يجب ان تتزامن عمليتا وقف العنف والتفاوض السياسي. كما اشار الى ضرورة وجود رؤية سياسية لما هو المطلوب تحقيقه من شتى الجوانب، وهذا ينطبق على المراحل الأولية والمراحل النهائية. واعتبر ان مبادرة ولي العهد الامير السعودي عبد الله بن عبد العزيز توفر مثل هذه الرؤية. والحاجة الآن الى رسم الخطوات الأولية لتحقيقها وتحديد دور المجموعة الدولية في اي عملية حفظ سلام او وساطة.

وقال انه ليس هناك حاجة لاصدار قرارات دولية جديدة فيما يختص بالأرض والسلام فالقرارات 242 و338 و1397 وغيرها تحدد فحوى المطلوب الا وهو ان تعيش اسرائيل بسلام وتتحقق العدالة للفلسطينيين في دولتهم المجاورة.

وطرح كامبل قضية العمليات الانتحارية الاستشهادية وقال انه بعد 11 ايلول (سبتمبر) لم تعد المجموعة الدولية تقبل بأي عمل فدائي يؤدي الى قتل المدنيين.

ولكنه اشار الى ان شارون يجب الا يعتقد بان سياسته القمعية في الضفة الغربية هي التي اوقفت العمليات الانتحارية لمدة عشرة ايام، وبالتالي يستمر في ارتكاب الاخطاء التي يرتكبها حاليا.

واكد بان اسرائيل يجب ان تدرك بأن اي رد فعل تقوم به نتيجة لعمليات التفجير يجب ان يكون متناسبا، والا يتخطى سلطة القانون والشرائع المقبولة دوليا في اتفاقيات جنيف وغيرها.

وقال ان سياسة الاستيطان هي من المسببات الرئيسية للاوضاع الامنية المتفجرة في البلاد ويجب وقفها كما نصت كل الاتفاقيات التي عقدت بين الجانبين وقرارات الامم المتحدة بما فيها اتفاقية ميتشيل، وان وقف الاستيطان من الامور الرئيسية التي تولد الثقة بين اسرائيل والفلسطينيين.

ونبه كامبل اسرائيل من خطورة تحديها للولايات المتحدة واوروبا وخصوصا انها تحصل على الاسلحة المتطورة وبلايين الدولارات من الاولى وان السوق الاوروبية هي السوق الاساسية لبضائعها والشريان الحيوي لاقتصادها.

وكانت المجموعة الاوروبية ربطت اتفاقيتها التجارية مع اسرائيل بتطبيق الاخيرة لحقوق الانسان فيما تتحدى اسرائيل حاليا ليس فقط حقوق الانسان بل سلطة المجموعة الاوروبية وتذل قادتها الذين منعوا من زيارة الرئيس عرفات لدى ذهابهم الى اسرائيل.

وقال ان الفريق الاوروبي الذي ذهب الى اسرائيل برئاسة خافيير سولانا ومنع من زيارة عرفات هو نفسه الذي يدعم زيارة وزير الخارجية الامريكي كولن باول المدعوم ايضا من روسيا والامين العام للامم المتحدة. وتوقع كامبل ان تطرح قضية حظر تصدير الاسلحة الاوروبية الى اسرائيل اذا استمرت الاخيرة في تحديها للمجموعة الدولية والمجموعة الاوروبية.

وعبر عن ارتياحه لكون الولايات المتحدة فهمت بأن سياسة الابتعاد عن معالجة الأزمات العالمية الخطيرة هي سياسة فاشلة وانها اقتنعت بضرورة القيام بدور رئيسي في هذا المجال وخصوصا في الشرق الاوسط.

يذكر ان مجموعة حزب الديمقراطيين الاحرار في مجلس العموم البريطاني تضم اكثر من خمسين نائبا وهي فاعلة جدا لكون مواقفها متقاربة مع مواقف الجهات العمالية المعارضة لسياسة رئيس الحكومة توني بلير في الشرق الاوسط.

وقد جرت اول من امس نقاشات حادة جدا في مجلس العموم البريطاني حول سياسة بلير ازاء العراق وازدواجية المعايير في التعامل مع اريل شارون من جهة وصدام حسين من جهة اخرى.

الياس المر وجورج حاوي ابرز المرشحين

منطقة المتن على عتبة انتخابات فرعية ومعركة اثبات وجود بين السلطة والمعارضة

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

هل سيشهد لبنان انتخابات نيابية فرعية في دائرة المتن الشمالي؟

هذا السؤال يطرح في ضوء ادخال النائب البير مخيبر الى مستشفى الجامعة الاميركية اثر اصابته بوعكة صحية وهو الذي يناهز عمره الـ92 عاما. ولكن السؤال الاهم من السؤال الاول هو من سيخلف النائب مخيبر في المقعد الارثوذكسي في المتن بعد عمر طويل لا سيما ان هذه الدائرة تميزت منذ عشرة اعوام وحتى تاريخه بتنوع الألوان السياسية وباحتضانها لأبرز المعارضين للسلطة الحالية ولسورية مثل الرئيس امين الجميل والنائب نسيب لحود والنائب مخيبر ايضا، وقد تمكن هؤلاء المعارضون في خرق اللائحة القوية لنائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب ميشال المر، فوصل الى البرلمان نجل الرئيس الجميل بيار والنائب لحود علما ان وصول النائب مخيبر جاء بعد ترك النائب المر مقعدا شاغرا على لائحته لمصلحة الاخير، ما اعتبر تفاهما غير معلن بين قطبين ارثوذكسيين تميزت علاقتهما السابقة بصراع مرير.

اما اليوم فمن سيملأ فراغ مخيبر ـ لا سمح الله ـ وهل يمكن للتفاهم الضمني الذي نشأ بين عائلتي المر ومخيبر ان يستمر بتزكية ترشيح احد اقرباء مخيبر ام ان الانظار ستتجه الى مكان آخر؟

قد يكون من المبكر الحكم النهائي على ما ستؤول اليه الامور، ولكن اوساطا مطلعة تعتبر ان ابن شقيق النائب مخيبر انطوان مخيبر قد يكون من الاسماء المرشحة خصوصا ان اسمه كان تم التداول به سابقا، ولكنها تشير الى ان دون هذا الترشيح صعوبات ابرزها عدم الاستعداد الكامل لدى ابن شقيق مخيبر على تولي المسؤولية اضافة الى اختلافات تباعد بينه وبين البعض. ولذلك تقول الاوساط ان هناك اسمين اخرين قد يتم التداول بهما وهما النائب السابق راجي ابو حيدر المقرب من ميشال المر والنائب السابق رياض ابو فاضل الذي فاز في انتخابات 1992 على لائحة المر ولكنه اختلف معه فيما بعد وبات اقرب الى المعارضة.

اما الاسمان اللذان ستتركز حولهما الاهتمامات بشكل كبير فهما اولا وزير الداخلية الحالي الياس المر الذي هو نجل رئيس لائحة المتن ميشال المر وصهر رئيس الجمهورية العماد اميل لحود، وثانيا الامين العام السابق للحزب الشيوعي جورج حاوي، وكلا الاسمين من بلدة بتغرين. فما هي حظوظ كل من المر وحاوي في المعركة الانتخابية المقبلة؟

لا شك ان جورج حاوي يعتبر من المسؤولين المخضرمين في لبنان الذين عايشوا فترة ما قبل الحرب الاهلية، ثم فترة الحرب والاتفاقات التي اعقبتها. ويتمتع برصيد شعبي مقبول في بعض المناطق اللبنانية ولا سيما تلك التي تضم انصارا للحزب الشيوعي وللاحزاب اليسارية. وقد استطاع حاوي في الاونة الاخيرة الاطلالة مجددا على الساحة اللبنانية، وبرز دوره في جمع بعض اقطاب المعارضة في دارته في بتغرين ومنهم من كان على خلاف معه كالرئيس امين الجميل، واتخذ مواقف عديدة لمصلحة اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان وضرورة التوافق على هذه القضية بين لبنان وسورية، ودعا الى حوار حول هذه المسألة واستقبله الرئيس بشار الاسد في دمشق في سياق الاستقبالات التي شملت ايضا الوزير السابق فؤاد بطرس وعددا من الشخصيات، وقد تمكن حاوي بفعل هذه المواقف الانفتاحية من الظهور بمظهر الشخصية المحاورة والمقبولة وهو ما لم يكن متوافرا قبيل انتخابات العام 2000.

اما الوزير الياس المر فقد برز اسمه بعد توليه وزارة الداخلية في الحكومة الحالية بنجاح من خلال تعاطيه الايجابي مع مسألة الحريات العامة واحترامه حرية التظاهر ومكافحته الجريمة وزراعة الحشيشة والاتجار بالمخدرات علما انه بدأ التعاطي بالشأن العام في الثمانينات الى جانب الوزير والنائب الراحل ايلي حبيقة في القوات اللبنانية، وغادر معه المن طقة الشرقية في بيروت عام 1985 بعد توقيع الاتفاق الثلاثي مع حركة «امل» والحزب التقدمي الاشتراكي برعاية سورية.

وحتى الساعة لم يعرف ما اذا كان الياس المر في وارد الترشح عن المقعد الارثوذكسي، ولكن اسمه قد يطرح بقوة في اللحظات الاخيرة لانه الوحيد الذي بامكانه التغلب على حاوي في حال ترشحه وفي حال عدم الاتفاق على مرشح تزكية يجنب المتن الشمالي معركة قاسية.

اما الاعتبارات التي تشكل نوعا من الاحراج للياس المر في خوضه الانتخابات اليوم من دون ان تحرجه بالضرورة في المعركة، فهي علاقة القربى التي تربطه سواء بوالده النائب الحالي ميشال المر، او بعمه الرئيس لحود او بشقيق زوجته النائب اميل اميل لحود، وان هذه الاعتبارات العائلية سينفذ من خلالها المعارضون لخوض معركتهم ضد وزير الداخلية الذي يتمتع برصيد شعبي في الخدمات والتأييد في المنطقة قد يكون الاكبر ولا سيما ان والده حصد اكبر نسبة من الاصوات في دورتي 1996 و2000.

غير ان الاوساط تقول ان هذه الاعتبارات العائلية على اهميتها لا يمكنها ان تشكل عائقا امام الياس المر، لا سيما ان هناك سوابق في تاريخ البرلمان في وصول افراد من العائلة نفسها الى المجلس النيابي مثل الشيخ بيار الجميل ونجله أمين او مثل عبد اللطيف الزين وشقيقه وان كان كل واحد ترشح عن دائرة مختلفة.

في كل الاحوال، هكذا تبدو اليوم الصورة الانتخابية في دائرة المتن الشمالي، وهي صورة قد لا تتظهر خصوصا ان الجميع يتمنون للنائب مخيبر دوام الصحة والعافية وقد تستجاب هذه التمنيات كما حصل سابقا في صيدا مع رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب مصطفى سعد.

استمرار حصار كنيسة المهد يثير غضب الفاتيكان ومخاوف البابا حول مستقبل المقدسات المسيحية في الاراضي المحتلة

بيت لحم ـ لندن ـ «القدس العربي»

واصلت اسرائيل حصارها امس الخميس لمدينة بيت لحم وكنيسة المهد بعد يوم من معارضتها لطلب السماح باخلاء المحاصرين داخل الكنيسة.

وكان الرئيس الاسرائيلي موشيه كتساف وجه رسالة الى البابا يوحنا بولس الثاني ونشرت الاربعاء في روما، قال فيها انه «ليس هناك امام الجيش الاسرائيلي من خيار اخر سوى مواصلة هذا الحصار، لان تأمين مرور الارهابيين الخطرين جدا الذين لجأوا الى الكنيسة يشكل خطرا كبيرا على الامن العام»، في اشارة الى الـ200 فلسطيني، الذين من بينهم العديد من رجال الشرطة والمقاتلين، الذين لجأوا الى كنيسة المهد المطوقة من قبل الجنود الاسرائيليين.

ويوجد داخل الكنيسة ايضا حوالي 30 راهبا فرانسيسكانيا وقد تحدثوا عن وضع مأساوي في الكنيسة بسبب التوتر والنقص في المواد الغذائية.

وكان الفاتيكان دعا الاثنين اسرائيل الى احترام الوضع القائم للاماكن المقدسة وطلب تفسيرات حول الوضع في بيت لحم.

وقال المتحدث باسم الكرسي الرسولي يواكيم نافارو فالس ان «الاتفاق الاساسي العائد لعام 1993 بين الكرسي الرسولي ودولة اسرائيل وكذلك الاتفاق الاساسي مع السلطة الفلسطينية يتضمنان احكاما تنص على ضرورة احترام الوضع القائم».

واضاف المتحدث باسم الفاتيكان ان احترام الوضع القائم ضروري «خصوصا وان نحو 200 رجل بعضهم مسلح، لا يزالون داخل كنيسة المهد وهذا امر لا سابقة له في تاريخ الاماكن المقدسة على الاطلاق».

وقال بيني انه لا يمكن لاسرائيل ان تعتبر الرهبان الفرنسيسكان رهائن لانهم اختاروا بارادتهم الحرة البقاء مع الفلسطينيين داخل المجمع وسيستمرون في ذلك.

وترفض اسرائيل حتى الان السماح للفلسطينيين بمغادرة المبنى ورفضت خطة للكنيسة بالسماح بنقلهم الى غزة التابعة للحكم الفلسطيني.

اما الكنيسة الكاثوليكية في المملكة المتحدة فأقرت «النداء العاجل الذي وجهه البابا يوحنا بولس الى الكنيسة بأكملها للصلاة من اجل السكان المعذبين الذين يواجهون موجة اعتداءات وحشية يستحيل التصدي لها ... كما ننضم الى البطاركة ورؤوس الكنائس في القدس في مطالبة المجتمع الدولي بإنقاذ جميع شعوبنا».

ونددت الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا في بيان مكتوب تم نشره امس الخميس بالعمليات الفلسطينية الاستشهادية التي تنفذ في اسرائيل قائلة انها تضعف الآمال الفلسطينية بتحقيق المطالب الفلسطينية المشروعة.

ونددت بـ«الهجمات المتجددة ضد المناطق الفلسطينية، وباستخدام القوة المفرطة في المناطق السكنية الفلسطينية ومخيمات اللاجئين». وتابع البيان بأن «عددا كبيرا من السكان، الكثير منهم غير مسلحين، تعرضوا للقتل. كما تم اعتقال فئات سكانية بأكملها».

ونددت الكنيسة بالعمليات الاسرائيلية المنهجية التي تستهدف تدمير البنية التحتية الفلسطينية والاعتداء على المناطق العربية المقدسة الاسلامية والمسيحية وشل الحياة اليومية ودفع الفلسطينيين نحو «الفقر المدقع».

واوضحت «هذه الاجتياحات (الاسرائيلية) تؤدي الى تصاعد وتيرة العنف، وبالتالي الى تقويض المساعي الهادفة الى ايجاد حل سلمي للنزاع».

وأكدت الكنيسة على انه «من غير الممكن ايقاف العنف في المنطقة او التوصل الى حل عادل واتفاقية قابلة للتطبيق دون التخلص من مصدر الصراع الحالي، الا وهو الاحتلال غير القانوني للمناطق الفلسطينية الذي يخرق قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة 242 و338».

محاصرة كنيسة المهد تهدد بتقويض علاقات الفاتيكان بتل ابيب

وقال مراقبون ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على كنيسة المهد يهدد بإحداث ازمة في علاقات الفاتيكان بإسرائيل وتدمير الجهود التي بذلت على مدى السنوات الماضية الهادفة الى انهاء الخلافات القائمة بين اسرائيل والفاتيكان، وذلك في الوقت الذي تزداد فيه مخاوف الكنيسة المتعلقة بمستقبل المقدسات المسيحية في المنطقة.

وعبرت الكنيسة الكاثوليكية التي يترأسها الفاتيكان عن غضبها اثر قيام السلطات الاسرائيلية بإعادة احتلال المدن والقرى الفلسطينية وكنيسة المهد.

والقت الكنيسة الكاثوليكية في مقالة نشرتها مجلة الفاتيكان الرسمية الاسبوع الماضي باللوم على اسرائيل فيما يتعلق بأحداث الاسبوعين الماضيين في المناطق الفلسطينية، وقال «من النادر ان يتم انتهاك التاريخ بهذه الطريقة الوقحة. باعتداد بالنفس يثير الغضب، تصر اسرائيل على ان اعتداءاتها هي عبارة عن عمليات للدفاع عن النفس في وجه عمليات ارهابية».

وتابع الفاتيكان «لكن ما يحصل في الحقيقة هو عدوان ضد اشخاص واراضي ومقدسات. يتم انتهاك حرمة ارض قيامة السيد المسيح عبر ادخال الاسلحة اليها وتبقى ضحية اعتداءات يومية اصبحت تتحول الى عمليات ابادة جماعية»، وهو ما يشكل نظرة يشاطرها رجال الدين المسيحيون الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لكن البابا يوحنا بولس الثاني نفسه تدخل في الايام القليلة الماضية للحيلولة دون تدهور علاقات الفاتيكان بإسرائيل. ويرى مراقبون ان البابا يوحنا بولس حريص على منع تدهور العلاقات بين كنيسته وتل ابيب خاصة بعد ان قدمت الكنيسة الكاثوليكية مؤخرا اعتذارا تاريخيا عن قيام اعضاء فيها باضطهاد اليهود وبعد ان اقام الفاتيكان علاقات دبلوماسية مع تل ابيب.

واصدر البابا تصريحا ناشد الجهتين الفلسطينية والاسرائيلية بـ«تحرير انفسهم من مشاعر الكراهية والتعطش للأخذ بالثأر» من اجل احتواء تصاعد العنف في المنطقة.

والقى التصريح باللوم على الجهتين الاسرائيلية والفلسطينية على حد سواء لتصاعد موجة العنف واتهم الجهتين بانتهاك تعهداتهما باحترام حرمة الاماكن المقدسة.

ويرى جورج فيغل الخبير في شؤون الكنيسة والسياسات العامة في واشنطن ان البابا «يفهم جيدا انه لم يكن قد وصل الوضع الى هذه المرحلة من الخطورة لو لم تقع موجة العمليات الارهابية الاخيرة».

واشار سفير اسرائيل لدى الفاتيكان يوسف لامدان الى «امكانية» تأزم العلاقات بين الطرفين بسبب اجتياح اسرائيل للمدن والقرى الفلسطينية وعمليات القتل التي صاحبته، لكنه قال ان الأزمة الدبلوماسية لم تحصل بعد.

من جهة اخرى اعلن المركز الصحافي التابع للجيش الاسرائيلي الاربعاء انه تم اعتقال حوالي 600 فلسطيني في بيت لحم منذ اعادة احتلال المدينة التابعة للسلطة الفلسطينية في 2 نيسان (ابريل)، وتم الافراج عن 480 منهم.

واوضح المركز ان 96 من المعتقلين الحاليين يخضعون للاستجواب، مشيرا الى انه ستتم ملاحقة عشرين بتهمة ممارسة انشطة ارهابية.

واكد اثنان من المعتقلين تم الافراج عنهما صباح الثلاثاء انهما مكثا قيد الاعتقال ثلاثة ايام مكبلي اليدين ومعصوبي العينين.

وقال باسم خميس (23 عاما) الذي يعمل في متجر للتذكارات في بيت لحم «ظلت ايدينا مكبلة خلف ظهرنا لمدة ثلاثة ايام بدون انقطاع، وكان عددنا في وقت معين حوالي مئة داخل غرفة ضيقة».

وروى شادي محمد السقا وهو بائع خضار وفاكهة افرج عنه الثلاثاء ايضا انه بقي مكبل اليدين خلف ظهره بواسطة رباط بلاستيكي ابيض كان يمنع سيلان الدم في شرايين يديه، مشيرا الى انه تلقى مرارا ضربات بأعقاب البنادق.

اعمدة الدخان تتصاعد جراء القصف الاسرائيلي على كنيسة المهد في بيت لحم امس (ا ف ب)

ليس هناك من يعلق الآمال على زيارة باول الى المنطقة

المنظمات الدولية تستعد لاحتلال اسرائيلي دائم للضفة الغربية وعودة للادارة المدنية

■ ثمة سؤالان يحومان حول زيارة وزير الخارجية الامريكي كولين باول الذي سيصل هذا المساء الى اسرائيل: ما هو التفويض الذي تلقاه من البيت الابيض، وكم سيكون حازما في لقائه مع رئيس الحكومة اريل شارون؟

امكانية المواجهة مع شارون تكمن تقريبا في كل بند من الخطة السياسية التي اتفق باول عليها امس في مدريد مع شركائه في الامم المتحدة، روسيا والاتحاد الاوروبي، حيث يرى شارون رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «ارهابيا» ويريد مسيرة سلمية بدونه، ويرى باول بعرفات «زعيما معترفا به ومنتخبا» وسيلتقيه في رام الله. يطالب باول بانسحاب فوري من المدن الفلسطينية، وشارون لا يسرع بالانسحاب ويطالب أولا بتسليم المطلوبين.

ولكن من ناحية شارون هذه مجرد مشاكل ثانوية. البند المثير جدا للمشاكل في خطة باول («بيان مدريد») هو المطالبة باستئناف فوري للمسيرة السياسية وتحديد جدول زمني لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق وانهاء النزاع ـ مقابل تنفيذ خطتي تينيت وميتشل. لقد سئم المجتمع الدولي من التسويف والمطلب الاسرائيلي بتأجيل المفاوضات السياسية الى ان يوقف الفلسطينيون الارهاب، واعتقال كل المطلوبين وجمع السلاح في الضفة الغربية. شارون، يتمسك الان بالاتفاق الذي توصل اليه مع وزير الخارجية في العام الماضي والذي يقضي بتأجيل المفاوضات الى ما بعد الخطوات الامنية.

في لقائهما غدا ومساء السبت سيحاول شارون معرفة ماذا حقا يريد باول: هل ينوي بجدية فرض مفاوضات حثيثة حول التسوية الدائمة أو ان هذه مجرد ضريبة شفوية لأصدقاء امريكا العرب وللاوروبيين الغاضبين وللامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، في حين ان التفويض الحقيقي لباول يقتصر على اعلان آخر عن وقف اطلاق النار ليغادر بعدها المنطقة على الفور. واذا تأخر اكثر من اللازم فانه يخاطر بموجة عمليات اخرى تجعل من جولته فشلا ذريعا على غرار مهمة الجنرال انتوني زيني.

لقد صعب على اعضاء «الرباعية» الذين التقاهم باول ورجاله امس في اسبانيا، تقدير وزن الكلام الامريكي. كان احساسهم هو ان باول وصل الى المنطقة مع القليل جدا من الصيد السياسي، وان الادارة الامريكية تتأرجح بين التصريحات فارغة المضمون وبين «الخطة الكبيرة» لاستئناف المفاوضات وعرض مبادىء لانهاء النزاع.

قبل ان يعود الطرفان للنقاش حول التطبيع وحول الشرق الاوسط الجديد عليهما ان يخرجا من الوحل الراهن، ولا يوجد لباول الكثير ليقترحه عليهما. ويضع بيان مدريد القليل جدا من المطالب للجانب الفلسطيني الذي دعا بالاساس الى بذل ما استطاع من جهد من اجل مكافحة الارهاب، وبذلك يوافق باول، قبل قدومه الى المنطقة، على الادعاء بأن السلطة الفلسطينية توقفت عن الأداء وان اجهزتها الامنية تحطمت جراء هجمات الجيش وان قدرتها على قمع الارهاب صفر.

وقال مصدر أمني كبير امس ان اسرائيل تتمسك باقتراح زيني، الذي بدا للامريكيين قبل اسبوعين، عمليا، حول مجمل مطالبها الامنية. وأضاف المصدر ان اجهزة الامن الفلسطينية ضعفت جدا، ولكن عرفات لا يزال يستطيع وقف تمويل العنف والتحريض واصدار أمر لعناصر التنظيم الخاضعين له بوقف العمليات، فقط اذا أبدى رغبة سياسية. وفي قطاع غزة الذي لم يحتل بعد، لا يزال هناك جهاز امني يعمل وكذلك في الخليل وأريحا الهادئتين. ومن يمنع انطلاق عمليات من جنين؟، لا يوجد جواب واضح على هذا السؤال.

يبدو ان أحدا لا يعرف ماذا سيحدث في الضفة الغربية اذا انتهت عملية «السور الواقي». فالعملية الاسرائيلية حررت عرفات من المسؤولية بدون ايجاد نموذج بديل للتسوية الامنية. وتستطيع اسرائيل التمسك بخطط سابقة لوقف اطلاق النار ولكن لا يوجد من تطلب منه تنفيذها.

في المنظمات الدولية العاملة في الضفة الغربية مثل الاونروا لا يعلقون كبار الآمال على باول، فهناك يستعدون لاحتلال اسرائيلي متواصل للضفة الغربية والعودة الى الادارة المدنية.

الوف بن
(هآرتس) ـ 2002/4/11

شارون وبن اليعازر يميلان لفتح جبهة جديدة مع لبنان

■ لم نكن بحاجة للعملية الانتحارية في باص «ايغد» قرب ياغور من اجل ان نتذكر ان العملية العسكرية الحثيثة والواسعة لا تستطيع ان تضع حدا لكل العمليات الارهابية الفلسطينية. ولكنها تعود لتذكرنا بأن الحدود بين اسرائيل والضفة الغربية، وخاصة مع الضفة الغربية، مخترقة بصورة كبيرة، رغم كل الوعود في بذل أقصى الجهود من اجل سدها.

خلال العشرة ايام الاخيرة من عملية «السور الواقي» لم ينفذ الفلسطينيون عملية انتحارية في داخل اسرائيل، والفرضية كانت ان التواجد العسكري المكثف في الضفة الغربية واعتقال مئات المطلوبين الذين كانوا متورطين في هذه العمليات الارهابية في الماضي وهرب آخرين الى اماكن اختفاء هو الذي منع مثل هذه العمليات منذ الاول من نيسان (ابريل). هذا تفسير مقبول، ولكن لا يجب ان يكون الاستنتاج هو بقاء الجيش دائما في الوضع الحالي في المدن الفلسطينية. ولا يجب ان نستنتج من ذلك ايضا بأن الحل هو احتجاز حوالي 2 مليون فلسطيني في منع تجول دائم. يدور الحديث عن حرب استنزاف دائمة، أحد ذراعيها عسكرية والاخرى سياسية. لذلك ثمة ضرورة لوساطة امريكية، واسرائيل معنية بذلك. ورغم ذلك فان حكومة اسرائيل تسير الان في مسار مواجهة مع واشنطن وهي ستتهم بتشويش مهمة الوساطة التي تقوم بها الولايات المتحدة. بعد قرار المجلس الوزاري امس بات من الواضح انه سيمارس ضغطا امريكيا آخر لاستمرار الانسحاب. ومقربو رئيس الحكومة يسمون ذلك «مواجهة تحت السيطرة»، ولكن ليس هناك ما يضمن عدم توسع هذه المواجهة. مع وصول وزير الخارجية الامريكي باول الى اسرائيل يجب توقع انسحاب جزئي آخر، لم يصوت المجلس الامني أمس في هذه القضية. ويرفض رئيس الحكومة اريئيل شارون فعل ذلك الان، والان كذلك وزير الدفاع يعتقد ان ثمة اماكن يحظر بأي حال من الاحوال الانسحاب منها في هذه المرحلة. وجنين هي أحد هذه الاماكن.

في الجيش والشباك يعتقدون ان هناك حاجة لوقت اضافي من اجل استكمال عدة مهام حيوية. والزمن مطلوب حتى من اجل التحقيق مع 1,033 معتقلا من كل المنظمات الفلسطينية ـ ثلثهم من الجهاد الاسلامي وحماس ـ واستخدام المعلومات التي يدلون بها لكشف مخازن الاسلحة والمواد المتفجرة الاخرى. وفي واشنطن يقوم في هذه الايام نائب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية للتقدير العميد يوسي كوفروسر مع عدد من رجال أذرع الاستخبارات بمحاولة تفسير ذلك للخبراء الامريكيين. سألوا أمس من أين وصل الانتحاري، من ساعده في الوصول الى محطة الباص في حيفا؟ من زوده بالحزام الناسف؟ يوم امس سارع الفلسطينيون بالادعاء بأن الانتحاري جاء من جنين. وهم يقصدون القول بذلك انه رغم المعركة الضارية في جنين وحقيقة ان المدينة محاصرة ومغلقة، الا انه خرج منها انتحاري لعملية في اسرائيل، وفي اسرائيل لا يوجد تأكيد لذلك، الاهتمام موجه الى منطقة اخرى في نابلس، والسؤال هو ما اذا كان الانتحاري قد جاء من احدى المدن التي انسحب منها الجيش ـ طولكرم وقلقيلية.

في كل الاحوال هذا اثبات آخر على انه رغم وجود قوات كبيرة في الضفة الغربية من السهل اجتياز الحدود الى اسرائيل، وانه عمليا لا يوجد فاصل حقيقي، هذا نقص يدل على ان كل الوعود التي صدرت من قبل الوزراء ـ وفي مقدمتهم رئيس الحكومة ـ بفعل المزيد وفورا من اجل سد الحدود، لم تتحقق. لا يمكن وصف ذلك سوى انه اهمال، اذا لم يكن اكثر من ذلك، هذه القضية جديرة بالتحقيق العام الجذري والمفتوح بقدر الامكان.

في هذه الاثناء يتقدم الجيش نحو امكانية ان يضطر الى العمل على نحو أوسع في الشمال. وهذا عمليا هدف أمين عام حزب الله الشيخ حسن نصر الله، الذي يريد فتح جبهة ثانية لاسرائيل. والجدل في اسرائيل يتركز على مسألة ما اذا كان يجب توجيه الجهد في هذه المرحلة من المواجهة مع الفلسطينيين الى المواجهة مع سورية وحزب الله ولبنان. والجانب الأكبر من الوزراء يعتقدون ان الجهد الاساسي يجب ان يتركز على الساحة الفلسطينية وان التوقيت لعملية في الشمال يجب ان يدرس بحذر بالغ. ولكن ضغط تحديات حزب الله كبير ومؤثر. في هذه المسألة ثمة اتفاق بين رئيس الحكومة شارون ووزير الدفاع بنيامين بن اليعازر اللذين يميلان مؤخرا الى عملية عسكرية في الشمال، ولكن كلاهما ينتظران دعما من الوزراء، وهذا لم يتم حتى الآن.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 2002/4/11

الحكومة غير معفية من المسؤولية عن الوضع الحالي

الفصل هو الحل الامثل للخروج من دوامة القتل

■ أدت الاعمال المجنونة والمروعة للفلسطينيين الى رد فعل عسكري اسرائيلي لا مناص منه. ان الشعب الذي يواجه حربا فتاكة يتحتم عليه الرد بطريقة غير عادية. حتى مثل تلك التي لا تصمد امام كل الاختبارات العقلانية. ليس صدفة أن تجند كل رجال الاحتياط الذين تمت دعوتهم للخدمة بدون فرق في وجهات نظرهم، وبنسبة غير مسبوقة. هذا التجند الكامل جاء من منطلق الاحساس بان هذه حرب دفاعية عن اطفالنا وعن حياتنا، حرب مجبرون على الانتصار فيها.

الحرب ضد العنف هي حرب ضد اقلية قليلة وسط السكان الفلسطينيين ولكن هذه هي التي تقرر. لذلك ينتظرنا خطر ان نعود في نهاية الامر للسيطرة على اكثر من 3 ملايين فلسطيني ونبقى هناك. ومثل هذه التطورات ستجلب لنا كوارث اكبر من تلك التي عرفناها في الشهر الاخير. وبصفتنا محتلين لن نقضي على العنف بل سنزيد من حوافزه وسط الفلسطينيين.

من جهة اخرى، بات من الواضح الان، لمزيد من الاسف، ان حكومة اسرائيل غير معفية من المسؤولية عن الوضع الحالي. منذ زمن بعيد يدعي عدد من السياسيين وانا من بينهم، استنادا الى اوساط امنية كثيرة، انه يجب اتخاذ وسيلة اخرى. لو بدأنا قبل سنة واكثر – في الفصل بيننا وبين الفلسطينيين ومن ضمن ذلك حدود بيننا وبينهم، لكانت الامور مختلفة تماما. صحيح، ان الفصل والانفصال لا يمنعان كل الاعمال الانتحارية. هذه الخطوات لم تكن لتمنحنا حياة هادئة ومستقرة مثل الحياة في احدى جزر البحر الكاريبي. من الممكن ان يكون الكثير من الاشخاص الذين قتلوا في الشهر الاخير في اعقاب العمليات الانتحارية الاخيرة، متواجدين اليوم على قيد الحياة لو اقيمت حدود أمنية وديمغرافية بين الشعبين على الاقل لفترة مرحلية.

ما يجدر ذكره وبحزن بالغ ولكن بمنتهى المسؤولية هو ان الفصل واقامة الجدار الحدودي في اطاره لم ينفذا اليوم فقط لأسباب سياسية وايديولوجية. من هنا تنبع رغبة اوساط سياسية يمينية لمواصلة السيطرة على كل انحاء ارض اسرائيل الغربية ومعارضة ادخال مستوطنات (ولو المعزولة والصغيرة جدا التي تقوم وحدات جيش كاملة بحماية كل واحدة منها) الى داخل كتل استيطانية يهودية.

من ناحية اخرى كان هناك اثر للوهم الذي لا يتبدد لدى اشخاص مثل شمعون بيريس بانه يمكن التوصل في المستقبل المنظور الى تسوية سياسية تستند على حدود مفتوحة.

ولكن في الـ 19 شهرا التي مضت منذ اندلاع الانتفاضة، وكذلك اليوم لم يظهر أي افق سياسي ولا اي طريق لاتفاق سياسي مستقر. بالعكس كان يمكن ان نرى بوضوح ليس فقط انه من المستبعد التوصل الى اتفاق سياسي حقيقي بل انه كان من المتوقع ان تساهم الوسائل التي اوصى بها الارهاب وتبين اننا على حق. والمعارضة للفصل التي صدرت من اليسار دحضت تماما في السابق وهذه هي الصورة التي ترتسم في المستقبل ايضا. اذا حدثت انطلاقة سياسية ـ رغم انعدام فرص ذلك ـ سأكون سعيدا بالاعتراف بالخطأ. في هذه الاثناء لا مناص من القول ان الخطأ الجسيم هو خطأ اولئك الذين افشلوا حتى اليوم خطة الفصل. والاخطر من ذلك هو انه لا مناص من القول ان هذا الخطأ كلفنا وسيكلفنا ثمنا باهظا ومؤلما.

حاييم رامون
(يديعوت احرونوت) ـ 2002/4/11

قريبا ستحل لحظة رفع ستار الوطنية الزائف عن افعال الجيش

حرب اسرائيل الاخيرة ليست الا معركة اخرى في حرب 48

عجوز فلسطينية تصرخ امام حطام سيارة دمرها الاسرائيليون في مدينة جنين

■ لم ينجح أي انسان حتى اليوم في التنبؤ بشكل مسبق باللحظة التي تتحول فيها معارضة الحرب واراقة الدماء من عمل خياني الى موقف شرعي وصحيح حتى، ومتى يتحول الشجب الاخلاقي لجرائم الحرب الى مسألة سليمة من الناحية الوطنية، ومتى تتحول شعارات على شاكلة «الحرب دفاعا عن البيت» من نداءات صاخبة للحرب والقتال الى ثرثرة فارغة. لا يتوقع أحد ذلك سلفا، الا ان التجربة تشير الى ان لحظة الانقلاب من وطنية القطيع الى التشكيك الانتقادي قادمة ان عاجلا أو آجلا ـ احيانا خلال اسابيع أو اشهر وأحيانا بعد جيل أو اثنين.

تجربة الماضي تبرهن على ان الشجب الدولي وكشف النقاب عن الاعمال الفظيعة المرعبة والمظاهرات الاحتجاجية ذات تأثير تراكمي، الا ان كل ذلك يتعادل من خلال مشاعر التلاحم القبلي والفوقية الاخلاقية وادعاء العدالة والحق. كان من الممكن ان نتوقع ان يؤدي الثمن الدموي المترتب عن استمرار العنف الى النظرة العقلانية لحياة الناس مقابل قيمة الاهداف التي يقتل الناس من اجلها، ولكن التجمعات البشرية المعتادة على تدارس خطواتها حسب الاعتبارات القيمية المطلقة لا تقوم بتلويث خطواتها وفق اعتبارات الثمن والمنفعة.

مجرد انشاء علاقة بين الثمن الدموي وبين المنفعة والجدوى هو مسألة لا تخلو من الاشكالية: الثمن الباهظ الذي قد دفع في حياة البشر والحاجة لتبريره تفرض تضخيم القيم التي دفع الثمن الباهظ من اجلها.

الزعماء الذين ورطوا شعوبهم في معارك كثيرة لا يستطيعون السماح لانفسهم بترك الجميع يعرفون انهم قد اخطأوا في تقديراتهم ولذلك يقومون بتحويل الاهداف والغايات الى اهداف مطلقة: «الحرب دفاعا عن البيت» او «الحرب دفاعا عن البقاء والوجود» هي اهداف ذات ثمن لا ينتهي. مجرد الربط بين الهدف والثمن الذي يتطلبه تحقيقه يعرض على انه مسألة غير ذات صلة وطرح اعتبارات منطقية هو بمثابة ارتكاب للمحرمات ومحاولة لاحتساب كميات لشيء لا توجد له قيمة محددة. وبالرغم من ذلك تفيد التجربة الى ان محاولات تضخيم القيم المنشودة من اجل تبرير التضحية بحياة الناس لا تنجح الى ما لا نهاية ذلك لان غريزة البقاء أقوى منها وسرعان ما تنكشف مسخرة تضخيم العاطفة الوطنية المزيفة كما حدث في لبنان.

لا يستطيع أحد ان يتنبأ بموعد حدوث الانقلاب حيث سيتنافس كل المحللين مدعين انهم أول من كشف الاخفاقات والاستراتيجية الخاطئة والأوهام والحماقة السياسية والخضوع لغريزة الانتقام والقسوة والغلظة، التي هي ثمن العملية الحالية. ولكن عليهم ان لا يخدعوا أنفسهم، فهذه اللحظة آتية لا محالة. هل ستأتي عندما يكتشفون مشاهد الدمار والقتل في جنين؟ هل سيحل هذا اليوم عندما يكون واضحا للجميع ان عملية «القضاء على البنية التحتية للارهاب» لم تفعل الا ان زادت من هذا الارهاب؟ هل سيحدث ذلك عندما تتسبب اعادة احتلال الضفة الغربية الفلسطينية واقامة الضفة الغربية العازلة في استدعاء الاحتياط لمدة زمنية طويلة؟ هل ستحدث الصحوة عندما تتحول اسرائيل الى «دولة مجنونة» في نظر العالم كله أم عندما يتدهور الوضع الاقتصادي الى أزمة أكثر خطورة؟

واذا كان هناك من يشكك في قدوم صبيحة اليوم التالي، عليه ان يتمعن في الحملة الوطنية التي قامت بها الوكالة اليهودية تحت شعار «مواصلة عيش الحلم»، التي هي محاولة لتأجيل تبدد الحلم الصهيوني والدعوة للتشبث بالحلم كوسيلة هروب من الواقع.

وعندما ستحل لحظة تمزق ستار الوطنية الزائف سيتبين ان حرب اسرائيل – فلسطين الخامسة (بعد الثورة العربية وحرب 1948 وحرب لبنان والانتفاضة الاولى) كانت بالفعل معركة اخرى في حرب 1948، ولكن ليس استقلال اسرائيل (كما قال شارون) وانما حرب استقلال الفلسطينيين، وفي هذه الحرب ايضا لم ينتصر أي جانب لانه لا يوجد منتصرون في الصراع بين الشعوب، وانما هناك مهزومون فقط. وكل ما سيتبقى من هذه ذكريات الاعمال الفظيعة والكراهية العميقة ومشاعر الانتقام ومذاق مر وأسى لتفويت الفرصة، ذلك لأن كل شيء تقريبا كان يمكن ان يحدث بطريقة اخرى.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) ـ 2002/4/11

من الان فصاعدا كل الفلسطينيين متشابهون

بضرب جبريل قضى شارون على كل فرص الحوار وفتح الطريق لاعادة احتلال الضفة

■ لحملة «السور الواقي» أهداف كثيرة، صحيحة وغير صحيحة، معلنة وغير معلنة. وأحد الاهداف من النوع الاخير سيؤثر على حياتنا لزمن أطول من أي نتيجة أخرى للحملة، بل ومن شأنه ان يكلف حياة العديد من الاسرائيليين: التصفية العملية لكل القيادة الفلسطينية التي تدمج بين الشرعية الحقيقية على الارض والاستعداد للتفاوض مع اسرائيل. وكل من هو قلق من أقوال وزير الدفاع عن العودة الى المسيرة السياسية بعد انسحاب القوات، يمكنه ان يهدأ. ففي ضوء الميل الراهن لن يكون هناك أحد يمكن لنا ان نقيم معه مثل هذه المسيرة، أو حتى الاحاديث الحقيقية عن وقف النار.

مقالات خليل الشقاقي، الباحث والمستطلع البارز في المجتمع الفلسطيني، تصور تطور الاحداث على خلفية صراع الأجيال في القيادة الفلسطينية. فهو يلاحظ بين القيادة القديمة، رجال تونس ممن يستمدون صلاحياتهم وقوتهم من عرفات، ويكاد لا يكون لديهم أي وجود جماهيري بدونه، وبين الجيل الشاب، رجال الميدان الذين قادوا الانتفاضة الاولى. وهؤلاء موجودون في الوسط بين من أداروا المفاوضات مع اسرائيل وأثاروا الأمل بالاستقلال والحياة الأفضل وبين الحماسة الدينية والتصريحات غير المساومة لمنظمات الرفض.

الأمل الفلسطيني، كما يقول الشقاقي، هو الذي سيحسم الى أي طرف يسير الشعب، والى أين يتجه جبريل الرجوب ومحمد دحلان ومروان البرغوثي وجيل كامل من القيادات الفلسطينية، والذين هم – أم حماس – سيمسكون المقود بعد عرفات. هذا الأمل تبدد بسرعة. وبعده لن يبقى سوى اليأس والعنف.

الصراع الاسرائيلي، على الأقل لاولئك الذين يؤمنون بالأمل هو بالتالي حول الاتجاه الذي ستسير نحوه القيادة الفلسطينية. فالحديث يدور حول أناس يعرفوننا جيدا، يعرفون العبرية، كانوا في سجوننا، كان لهم دور في المفاوضات معنا مع تعرجات السنين (وبعضهم، مثل دحلان، يعتبرون في نظر محاوريهم الاسرائيليين الدافعين الاساسيين نحو التسوية والحل الوسط)، شاركونا التعاون في المواضيع الامنية. «حافظ عليه، فهو من الاشخاص الذين يجمل ان يكونوا معنا»، قالت لي شخصية أمنية كبيرة جدا قبل عدة اشهر، عندما تحادثت مع جبريل، وقد كان هذا بعد اطلاق النار من قوات الجيش الاسرائيلي قرب منزله. بعد الاسبوع الماضي لم يعد جبريل الرجوب محاورا. فالامن الوقائي في الضفة والذي ترأسه هو جهاز يعترف اكثر الصقور حدة في الجهاز العسكري الاسرائيلي بأنه لم ينشغل بالعنف ـ تلقى على يد اسرائيل قدرا كبيرا من الاصابات والمهانة والذل بحيث انه من المشكوك ان نجده في الجولة القادمة في مكان محايد. ورجال حماس الذين كان يحتجزهم كسجناء في مقره في بيتونيا هم اليوم سجناء الجيش الاسرائيلي، مما يجعله عميلا مباح الدم. وله ايضا لن يكون قريبا أي مفر الا ان يتحول الى ما تحوله مروان البرغوثي.

الرجوب ليس الحلم الصهيوني الرطب. فهو رجل يعشق القوة . ولكنه – ونظيره في غزة دحلان، وكثيرون آخرون – كانوا المرشحين الطبيعيين لوراثة عرفات، بعد ان يعفينا هذا الرافض والخداع ويعفي شعبه من حضوره. بيد انه في نظر شارون ووزراء جيشه كل الفلسطينيين متشابهون، ولا ينبغي الحديث مع أي منهم. والخطر الأكبر على طريق اعادة احتلال الضفة الغربية، الوسيلة الوحيدة التي ستؤدي حسب نهجهم الى القضاء على العنف، هو الامكانية في ان نجد بالفعل في هؤلاء الاشخاص محاورين. الايام الاخيرة، كذروة سياق طويل وموجه، تغلق الدائرة على هذا الخطر. وبعد موجة العنف القادمة، التي سيقودها الرجال الذين كان يفترض بهم ان يتوصلوا معنا الى اتفاق، يمكن الاشارة اليهم ايضا كأبناء موت والتخلص من هذا الخطر الى الأبد.

عوفر شيلح
(يديعوت احرونوت) ـ 2002/4/11

اسرائيل تريد ادارة جديدة في مناطق السلطة.. الامن بيدها والبلديات بيد الفلسطينيين

■ واضعو السياسة الامريكية في الشرق الاوسط يشبهون راقصي التانغو. خطوتان للامام وخطوة كبيرة للخلف. في يوم الخميس الماضي وبعد مداولات قوية في الادارة الامريكية على مدار ثلاثة ايام بدا وكأن الرئيس الامريكي قد أدرك الامر مؤخرا: بوش فهم انه اذا لم يقم بتهدئة الخواطر في الساحة الاسرائيلية – الفلسطينية فسيكون بامكانه ان ينسى الدعم العربي للهجمة على العراق. الخطوة الاولى التي قام بها للامام كانت ارسال مستشارة الامن القومي كوندوليزا رايس لوسائل الاعلام مع الرسالة الحادة القائلة بأن اسرائيل غير قادرة على معالجة مشاكلها الامنية بقواها الذاتية. قدامى المسؤولين في الخارجية الامريكية لا يذكرون لهجة بهذه الحدة حتى على لسان وزير الخارجية العنيد جيمس بيكر في ذروة المجابهة مع اسحق شمير.

الخطوة الثانية التي قام بها بوش للامام كانت تغيير مكانة كولين باول من وزير بلا حقيبة بالنسبة لشؤون الشرق الاوسط الى وزير شؤون أهم الحقائب بالنسبة للادارة الامريكية.

بعض المسؤولين في واشنطن اقترحوا على أصدقاء شارون ان ينصحوه بأن لا يواصل اللعب في الملعب الواقع بين بوش وباول، فمن سيقوم بافشال مهمة باول انما يقوم بافشال الرئيس نفسه. المهمة ستعتبر ناجحة اذا حققت هدفين اثنين: الاول تأكيد الرسالة بأن الرئيس الامريكي لم يعد يرى في المسألة الاسرائيلية ـ الفلسطينية مجرد قضية منفردة وانما يعتبرها مسألة اقليمية. الهدف الثاني يشتق من الاول ـ امريكا عازمة على تهدئة الخواطر في هذه المنطقة.

باول سمع في الدول العربية انهم فعلا لا يتحمسون لعرفات ولكنهم يخشون من ان يؤدي طرده الى تأجيج الاوضاع ليس في الضفة الغربية فحسب وانما في بيوتهم ايضا. هم يعتقدون انه من الممكن اجباره على التصرف بشكل منطقي وعقلاني، النتيجة: قرار الالتقاء مع عرفات رغم أنف شارون. الآن جاء دور الخطوة الخلفية. حسب الدلائل المستقاة من حاشية باول بالامس فان الوزير لا يحمل معه لا خطة سلام ولا مطالبة بازالة مستوطنات ولا حتى فكرة قوة متعددة الجنسيات. هذه الخطط كلها كانت حتى الامس في مهدها. والنبأ الاكثر اثارة للصدى هو اقتراح وضع 15ـ20 مراقبا في الضفة الغربية.

موظفو السفارة الامريكية في تل ابيب وطاقم القنصلية في القدس أعدوا استعدادا للقدوم كولين باول تقييما حديثا للوضع. أوراقهم أجملت سلسلة مباحثات مع الحكومة الاسرائيلية وكبار الضباط وكبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية وكبار مسؤولي مراكز الابحاث الذين يتابعون مجريات الامور في الضفة الغربية. الدبلوماسيون الامريكيون يستعينون بنظرائهم الاوروبيين وموظفي وحدة التنسيق التابعة للاتحاد الاوروبي. بعد التباحث مع تلك الأطراف يمكن الافتراض ان تقييم الوضع الذي سيقدمونه لباول هو كما يلي تقريبا:

اولا: الصراع بين حكومة اليمين وبين السلطة الفلسطينية، بين شارون وياسر عرفات، تحول الى حرب بين شعبين. اغلبية الاسرائيليين والفلسطينيين على قناعة في هذه المرحلة في ان كل واحد من الشعبين يقاتل دفاعا عن نفسه وانه لا يوجد مكان لدولتين بين البحر والنهر.

ثانيا: يجدر الاصغاء بانتباه كبير لوزير الامن الداخلي عوزي لنداو. فهو يحرص على التأكيد بأن طرد ياسر عرفات ليس كافيا وان المهمة هي القضاء على السلطة الفلسطينية. التعبير الأبرز لهذا التوجه كان الهجوم على مقر قيادة الامن الوقائي الذي يترأسه جبريل الرجوب. الحكومة المعنية بتشجيع العناصر السياسية المعتدلة من أمثال أبو مازن حتى تحتل مكان ياسر عرفات لا تقوم في نفس الوقت بضرب واهانة الاشخاص الذين يضمنون سلامتهم (اي سلامة العناصر السياسية).

ثالثا: لا جدوى من مواصلة الحديث عن وقف اطلاق النار. من الممكن تحويل وثيقة زيني وخطة تينيت الى ورق للزينة. وحتى اذا وافق عرفات على وقف اطلاق النار فهو لا يملك الوسائل والأدوات التي تمكنه من فرضه. وحتى اذا انصاعت القيادة الامنية لأوامره فهم لا يستطيعون ارسال الاوامر للميدان في ظل غياب خطوط الهاتف.

رابعا: بما ان اسرائيل قد دفعت جياد السلطة للهروب من الاسطبلات واستبدلتها بجياد خاصة بها، اذا قامت الولايات المتحدة باجبار شارون على اخراج جياده فمن الأجدر بها ان تتأكد اولا من قيام جياد امريكية باحتلال مكانها. والا فان حصانا وحشيا على شاكلة عناصر حماس والجهاد الاسلامي سيسيطر على المنطقة المهملة. في اوساط كبار الضباط في جيش الدفاع سمعت في الايام الاخيرة أصوات المؤيدين للمبادرة الامريكية ـ الاوروبية لاستبدال جنود جيش الدفاع وعناصر الشرطة الفلسطينية بقوة متعددة الجنسيات. هؤلاء يحاولون اقناع المستوى السياسي والاعلان عن نجاح عملية «السور الواقي» وتمكين عرفات في ذات الوقت من ابراز ادخال المراقبين الأجانب على انه انتصار فلسطيني. وموقف اريئيل شارون ليس واضحا. هناك مؤشرات على انه معني في ان تقوم الولايات المتحدة بفرض قوة التدخل الاجنبية عليه بطريقة يدرك فيها حتى الوزير آفي ايتام ان لا مناص من ذلك.

من ناحية اخرى يتوجب الحذر من ان لا يرتاب عرفات في ان اليهود والامريكيين قد حبكوا مؤامرة ضده مرة اخرى.

خامسا: اسرائيل ليست معنية في أخذ مسؤولية ادارة الحياة المدنية في الضفة الغربية على عاتقها. فهي تطمح الى تحويل ما أطلق عليه في السابق مناطق (أ)، أي الضفة الغربية التابعة للسلطة أمنيا ومدنيا، الى مناطق (ب)، أي تابعة لاسرائيل أمنيا وللسلطة مدنيا.

سادسا: قيادة السلطة الفلسطينية لا تصطف في الطابور من أجل تحمل مسؤولية اعادة بناء البنية التحتية المدنية. في المحادثات المغلقة لا يخفي هؤلاء انتقاداتهم لعرفات، الا ان أحدا منهم ليس مستعد لتحدي زعامته. هنا وهناك تسمع أحاديث عن الحاجة لاجراء انتخابات جديدة وهي خطوة تتطلب بطبيعة الحال سحب كل القوات الاسرائيلية وتنظيم اشراف دولي.

سابعا: تفكيك مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة هو ثمن يوجد لدى اغلبية الجمهور الاسرائيلي استعداد لدفعه من دون ألم كبير مقابل اعادة الأمن لاسرائيل. هذا الجمهور بحاجة لقيادة محسوبة على التيار المركزي في السياسة الاسرائيلية، أي لحزب العمل. شمعون بيريس هو الحلقة الضعيفة في السلسلة. ادعاءه الدوري ضد الخروج من الحكومة هو ان اليمين سيحول ذلك الى «دعم للعدو ابان الحرب». والخط الاحمر الجديد الذي يتذرع به هو الاصطدام بين اسرائيل والولايات المتحدة. بيريس يوضح لمقربيه بأن الجمهور سيبدي تفهمه للخروج من الائتلاف المناهض للولايات المتحدة.

وزراء حزب العمل يواصلون الادعاء أنهم هم السبب في مصادقة الحكومة على خطة تينيت وميتشل في حينه، هذا رغم ان ما نشرته صحيفة «هآرتس» يبرهن على ان هذا التقرير لم يطرح للمصادقة في الحكومة بالمرة. عندما قال أحدهم لعضو الكنيست اوفير بينس بأن ادعاء الوزراء مرفوض من اساسه اعتقد رئيس لجنة الدستور في الكنيست ان هذا الشخص قد فقد صوابه. اذ ان كل طفل يعرف ان اسرائيل كانت الطرف الاول الذي تبنى هذين التقريرين، الا انه ومن اجل قطع الشك باليقين توجه في رسالة الى سكرتير الحكومة جدعون ساعر وطلب منه ان يعلمه اذا كانت الحكومة قد صادقت على ميتشل وتينيت ومتى.

ساعر رد عليه قائلا: «ردا على طلبك ها أنا أرسل اليك قرار اللجنة الوزارية لشؤون الامن القومي بتاريخ 24 شباط (فبراير) 2002. وألفت نظرك للبند (هـ) من القرار الصادر بهذا الصدد».

المفاجأة الاولى هي التاريخ: وزراء الحكومة والناطقون بلسانها يدعون منذ الصيف الماضي ان اسرائيل قد تبنت تقرير ميتشل. كما ان خطة تينيت قد طرحت للمصادقة عليها كما يزعم قبل أشهر كثيرة. والمفاجأة الثانية والاكثر اثارة للاهتمام في القرار (ب/51) للجنة الوزارية لشؤون الامن القومي (الذي يتطرق لاعتقال الضالعين بقتل الوزير رحبعام زئيفي)، نجدها في البند (هـ) الذي لفت جدعون ساعر نظر أوفير بينس اليه: «حكومة اسرائيل تدعو الأسرة الدولية لممارسة الضغط على السلطة الفلسطينية حتى تلزمها بتعهداتها في مكافحة الارهاب واعتقال الارهابيين وتفكيك المنظمات العاملة على اراضيها حتى يكون بالامكان السير على طريق التهدئة وتطبيق وثيقة تينيت وخطة ميتشل».

بينس أدخل قرار الحكومة في مغلف وأرفق معه رسالة لوزير الامن بنيامين بن اليعازر ووزير الخارجية شمعون بيريس وباقي وزراء الحزب والى رئيس كتلة العمل في الكنيست آفي اوشعيا. من الواضح بشكل لا يرقى اليه الشك ان الحكومة لم تتخذ بالمرة قرارا يتبنى ميتشل وتينيت لا في المجلس المصغر ولا في الجلسة العمومية للحكومة. ومعنى ذلك في نظر بينس واحد ولا يوجد له ثان، فالحكومة تسير بلا خط سياسي أولي بالنسبة لأي شيء.

من الواضح ان الحكومة التي تتهرب من المصادقة على ميتشل وتينيت لن تقوم بالتالي في تطبيقه. «أنا أرى في ذلك خداعا للجمهور». بينس الذي يعتبر أحد الاشخاص الذين يلهث بن اليعازر وراءهم لكسبهم لصفه يطالب باجراء مداولات فورية حول الوثيقتين واتخاذ قرار بهذا الشأن.

كما هو الحال في كل سنة قام مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب قبل ثلاثة اشهر بعقد لقاء لمجموعة من المسؤولين الحكوميين والاكاديميين في اسرائيل وامريكا في فيرجينيا. بين الضيوف كان العميد احتياط آفي ايتام الذي أصبح وزيرا بعد ذلك بفترة وجيزة. ايتام رغب في لفت نظر الامريكيين ومن بينهم المسؤولون في الخارجية والدفاع الى خطأين اثنين: الخطأ الاول هو «أنتم تتعاملون مع اسرائيل باعتبارها دولة ديمقراطية بينما هي دولة يهودية ذات اطار قيمي مغاير تماما». الخطأ الثاني هو: «موقع الدولة الفلسطينية هو في الاردن وفي سيناء وليس في الضفة الغربية وغزة. أنا أتوقع من الادارة الامريكية التي تنظر للديمقراطية في العالم العربي ان تحرص على افساح المجال للاغلبية الفلسطينية الموجودة في الاردن للتعبير عن نفسها». أحد المشاركين قال انه لاحظ بأن الامريكيين كانوا مذهولين وهم يسمعون أقوال ايتام هذه. بعد فسحة من الزمن طلب مارتين انديك ان يسمحوا له بالتعليق. «أنا أتحدث باسم كل الامريكيين الموجودين في الغرفة، ومن لا يتفق معي عليه ان يقاطع أقوالي» قال انديك وتوجه ال

الناقد نور الدين صدوق:

في كل رواية شيء من السيرة الذاتية وكل رواية هي سيرة لشخص أو مكان!

الرباط ـ «القدس العربي»:

يعرف النقد الأدبي المغربي حركة نشيطة منذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي، نتيجة لعودة «البعثات» التعليمية من الخارج، خاصة أولئك الأساتذة القادمين من فرنسا متأثرين بالحركة النقدية النشيطة الباريسية. الى جانب ذلك عاد من المشرق العربي (مصر وسورية) أساتذة آخرون وقد تشبعوا بالموروث العربي. فكان تأثير العائدين من باريس واضحا في نقد الفكر والسرد، وتأثير العائدين من المشرق واضحا في نقد الشعر. والحقيقة أن الدراسات النقدية بالمغرب جامعية كانت أو غير جامعية تحتاج الى تدقيق وتمحيص وتصنيف وتحقيب للأجيال المتعاقبة من النقاد المغاربة.

في هذه المناسبة، وبعيدا عن التحقيب والتصنيف، سنجري حوارا مثمرا وهادفا مع أحد النقاد المغاربة المثابرين المشتغلين والمهمومين بقضايا النقد الأدبي العربي عامة والمغربي خاصة، انه الناقد نور الدين صدوق. لقد راكم الناقد الى الآن عددا من الدراسات في مجال الشعر والقصة وخاصة الرواية. وهذا الحوار يأتي متزامنا مع اصداره الأخير الموسوم بـ«سير المفكرين الذاتية» الصادر عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، المغرب في العام 2000م.

وقد سبق للناقد أن أصدر الكتب التالية:

- حدود النص الأدبي، 1984م.
- النص الأدبي وتجليات التراث، 1988م.
- البداية في النص الروائي، 1994م.
- عبد الله العروي وحداثة الرواية، 1994م.
- أوراق (دراسة وتحليل)، 1996م.

بالاضافة الى كتب تعليمية أخرى مقررة على تلامذة الأقسام الثانوية بالمدارس المغربية.

الحوار:

■ صدر لكم، خلال السنة المنصرمة كتاب هام رسختم بواسطته قدمكم في النقد الأدبي المغربي المعاصر، وأثبتم به اصراركم على التمايز واقتصد كتاب «سير المفكرين الذاتية». في هذا الحوار نود أن نطرح عليكم بعض الأسئلة حتى نتعرف ويتعرف القارئ العربي معنا على محتوى الكتاب، وعلى انشغالاتكم الحالية. وأول سؤال من أين جاءكم الاهتمام بالكتابة عن السيرة الذاتية وقد تم تركيزكم في الآونة الأخيرة على دراسة الرواية؟

■ بدءا كل سيرة ذاتية هي كتابة روائية..

من هذا المنطلق جاء الاهتمام بأدب السيرة الذاتية اذن حقا. لكني لم أهتم بالسيرة الذاتية ككل ـ وعلى قلتها في الأدب العربي ـ اذا ما قيست بالرواية وبالاعتبار الذي يرى الى أن في كل رواية ثمة سيرة ذاتية ما. ومن ثم انصب اهتمامي على سير المفكرين بالذات. وارتأيت أن يكون المتن المدروس مما لم تسبق دراسته. وهو منهج ومسار آليت اختطاطه في التأليف النقدي منذ كتابي الثالث «البداية في النص الروائي /1994م». اني أريد أن أكون محرك ماء في بركة راكدة وحتى لا أقول مضيفا. واذا تابعت معي ستلاحظ أن درس التفكير في الكتابة العربية يتأسس من كون كل تأليف منبثق عن تفكير ـ وما أكثر الاعتباط في هذا السياق ـ يعده أصحابه مشروعا جديدا في التصور وفي الانجاز. ولذلك قل تأليف التفكير على حساب مشاريع الكتابة..من هنا حاولت على حد مرجعيتي المحدودة الانخراط في الموازاة بين النقد الأدبي والفكر واذا شئت النقد الفكري. وكذلك كان بعض رموز النهضة من نقاد ومفكرين هم الذين ركزت عليهم في هذا المنجز. والبعض منهم لم يكتب الرواية على الاطلاق. ومنهم من كتبها وفق مقاييسه الفنية والجمالية. كما أن منهم من أقدم على ترجمتها فقط. ولذلك اهتممت بـ:

ـ سير مفكرين منتمين لعصر النهضة..

ـ وللبعض منهم اهتمام بالكتابة الروائية.. فهذا الكتاب أعده صورة عن زمن انقرض.

■ اثناء انجازكم هذا المشروع الأدبي و النقدي ما الذي كان يلح عليكم في الدراسة، الخطاب بكل مميزاته وخصائصه أم القصة والمحتوى الوارد في السير الذاتية؟

■ على امتداد دراساتي النقدية المنجزة لم يحدث أن صرفت مطلق التركيز للخطاب أو الحكاية فحسب.. وانما جنحت الى المزج في انتاج القول النقدي.. ولذلك فكلما حللت قضية ما (بمثابة فكرة) اخترت أن يكون التخطيب حاضرا ما دامت الحكاية لا تتشكل ولا تستوي الا في المستوى الأرقى الذي هو انتاج جمال فني يرتهن اليه في حالة تذوق النص. فمسافة التلقي والتي هي تقريب النص من قارئه لا تتحقق وتتم الا في مستوى فني متعدد لنا أن نختار منه ما نريد مما يدركه المتلقي ويعلمه ويعرفه و يخبره أو مما لا يدركه اذا ما كان باحثا عن فكرة أو عن أفكار أو عن قناعات تساير وتلائم طموحاته وأهوائه. وكما ترى وتعرف فان ما تحكيه وتعبر عنه هذه السير محطات في حيوات هؤلاء المفكرين وفي حياة غيرهم من قادة الفكر وزعمائه. كأن أتقصى تفاصيل من حياة طه حسين في سيرة لويس عوض مما لم يذكره على الاطلاق في (الأيام).

■ يبدو للدارس أن المبدع في البلاد العربية، وفي المغرب على الخصوص أن أغلب الكتابات الموسومة بالرواية تمتاح مادتها من السيرة الذاتية. فهل هذا في رأيكم كناقد للأدب له دوافع شخصية خاصة بالعربي أو متصلة بالحياة العربية التي لم تعرف ظهور الرواية الا في وقت متأخر بالقياس مع ظهورها في البلاد الغربية أم أن ذلك متصل بنضوب في مخيلة المبدع أو أن الذين كتبوا السيرة الذاتية عاشوا حياة مختلفة وأرادوا تدوينها حتى يستفيد منها القراء؟

■ أعتقد بأن هذا التصور لا يجدر أن يلتصق بالمبدع العربي وحده، وأخص بالذكر الروائي.. ذلك لأنه يلغي من الأخذ بعين الاعتبار الحوار القائم بين النصوص الروائية، سواء على مستوى تلقيها، أو في جانب استحضارها عن وعي أو سواه في سياق الانجاز الروائي.. ذلك أن الكتابة السير ذاتية هي كتابة روائية بحكم اعتمادها قواعد ومكونات الصوغ الروائي.. من ثم، يميل بعض النقاد الغربيين الى اعتبار أن كل رواية هي في الجوهر سيرة، فان لم تكن لشخصية، فلمكان، أو لفضاء في معناه الأوسع والموسع..

على أن من يقرأ محنة المبدع الحياتية والابداعية في رواية «الجوع» لـ«كنوت هامسون»، وهي رواية حائزة على جائزة «نوبل»، يعتبرها سيرة ذاتية أساسا، بينما المؤلف يجنسها ضمن «رواية»، والأمر ذاته ينسحب على المبدع العربي الذي يرى اليه المفكر والروائي «عبد الله العروي» في «الايديولوجية العربية المعاصرة»، وبالضبط في الفصل الخاص بـ «العرب والتعبير» من حيث كونه قاصا أكثر منه روائيا.. وذلك:

1ـ للتفتت الاجتماعي..

2ـ لغياب الوعي الاجتماعي الصادم..

3ـ لافتقاد المركز كفضاء قابل للاستثمار الروائي..

ومن ثم، فان من يقرأ «غالب هلسا» من «ثلاثة وجوه لبغداد» والى «سلطانة»، يهتدي الى أن ما كتبه هذا الروائي هو سيرة كبرى يتحكم في تشكل بنائها ما عاشه «غالب» منفيا في عدة أقطار لمواقفه والتزامه..

ان كم السيرة في الأدب العربي قليل، ذلك أن من كتبوا تجاربهم الحياتية كأسماء أعلام اعتبارية وقوية، كتبوها في أواخر حياتهم ولعل نضج الحياة كما الفكر.. وأما القليل منهم، فاستهل بها انبثاق لحظة الابداع فيه، ولربما دون وعي فكري بأن ما يقدم عليه هو سيرة ذاتية، ولذلك تجد مجموعة من الأعمال الابداعية ظلت غفلا عن التحديد الدقيق لنوعية جنسها الذي تمثله../..

■ يرى الكثيرون أن الرواية المغربية ليست في حقيقتها سوى سيرة ذاتية لأصحابها.. أرى أن هذا الحكم لا يصدق الا على بعض الأعمال.. ما هو رأيكم؟ ثم ان أغلب الكتاب المغاربة اتجهوا مؤخرا نحو كتابة السيرة الذاتية صراحة حينا وبخجل حينا آخر. هذا ما يعزز القول السابق.

■ ان الكاتب وهو يريد التأليف أو يروم الابداع يجدر أن ينطلق من وعي بما سيقدم عليه، وما يريده مما سيقدم عليه.. ذلك أن الكتابة اليوم هي كتابة المعرفة، والعصر هو عصر المعلومة بامتياز.. وكما ترى فان وفرة المادة هي بلا حدود، لكن الاشكال هو كيفية البحث وكيفية التوظيف.. فالمبدع هو من يختار شكل المادة، أي الوعي بالمنجز وديناميته.. ويخيل لي بأن هذا الوعي لم يفصل فيه على مستوى الحقل الابداعي في المغرب.. فأكثر من نص روائي للمبدع الواحد يمكن الاستغناء عنه بقراءة النموذج الواحد فقط.. يقال هذا عن محمد برادة، أحمد المديني والميلودي شغموم.. فليست العبرة بالكم الذي يصدر المبدع الواحد في السنة الواحدة.. وأنت تعرف بأن أحد الكتاب ـ ولربما الفرنسيين ـ لم يكتب في 45 سنة سوى روايات ثلاث فقط.. فالمادة المستنفدة لماذا اعادة اجترارها بين كل عمل وآخر.. فاما أن أضيف أو أصمت..

من ناحية ثانية، استبق بعض النقاد كتاب الرواية في اعتبار أن ابداعاتهم بمثابة سير ذاتية حتى وهم لم ينصصوا على ذلك.. اقرأ مثلا كتاب الناقد «عبد القادر الشاوي»: «الكتابة والوجود»، ففيه يعد «سبعة أبواب» سيرة لـ «عبد الكريم غلاب»..لكن اذا كان الأمر كذلك، ماذا نعد «سفر التكوين» و«الشيخوخة الظالمة»، وهما عملان أدبيان حددا / يحددان في جنس السيرة الذاتية.. ثم، قل لي بربك: كم يكتب الروائي الاسم العلم صاحب الوضعية الاعتبارية من سيرة ذاتية؟.. لاحظ أن «محمد شكري» قد كتب «وجوه» كجزء ثالث لـ «الخبز الحافي» و«الشطار» (وهو العنوان الأصح لزمن الأخطاء).. فهذا الجزء الثالث جنى على السابقين، اذ ليس كل من أعرفه ويعرفني له تأثيره البالغ علي، وبالتالي يستحق ادراجه ضمن السيرة.. ثم تأمل لهذا التفكك الذي طبع الجزء الثالث..

تأمل ما جاء به الناقد المقتدر احسان عباس في مقدمته لسيرته: «غربة الراعي»، بخصوص تأليفها..

■ أريد أن أسألكم الآن عن الخلاصات التي توصلتم اليها بعد هذا الجهد من البحث.. وهل فعلا ان السيرة الذاتية نوع من التأريخ للمنسي الذي قل الالتفات اليه؟

■ بدءا يتعلق الأمر بالتركيز على سير المفكرين: لويس عوض، احسان عباس، محمد عابد الجابري وزكي نجيب محمود.. هذا التركيز وليد كون هؤلاء مثلوا / وما يزالون علامات الدفع بالنهضة العربية شبه المجهضة، ما دام ثمة من يتحدث عن ضرورة نهضة ثانية.. على أن ما ارتبط بالنهضة أساسا قوة السؤال المطروح، والمتعلق بقضايا الدنية، الحرية، التقدم والاصلاح.. هذه القوة لم تعد مطروحة اليوم وبحدة، الا في كتابات قلة من المفكرين: عبد الله العروي، علي أومليل، هشام جعيط، محمد أركون، برهان غليون وغيرهم.. وحتى لو قارنا بين الجرأة التي مثلتها تلك المرحلة واليوم، نجد بأن عصر المفكرين سالفي الذكر لا يمكن أن يعوض، وبالتالي فان الفجوة بين العرب والغرب اتسعت وبشكل مخيف، حتى أنه ليبدو أن الخطاب العربي انتهى الى تقديم استقالته، بحكم كون السياسي يقصي الثقافي ولا يتفاعل معه، بل ان نداءات الصورة الاجتماعية العربية النظيفة تبقى نداءات شكل وفارغة المحتوى، ما دامت غير مبيأة محليا..

لذلك، فان قراءة سير هؤلاء:

1ـ تجسيد لمعاناتهم الحقة في / وعلى التحصيل المعرفي..

2ـ ابراز للأدوار التي أقدموا عليها، بل ان منهم من حوكم دفاعا عنها..

3ـ والأهم هو التوثيق للغائب والمنسي، مما قد لا نخبره أو نعرفه..

■ للسيرة الذاتية صيغها الخارجية التي تميزها عن الرواية، وعن بقية الأشكال الكتابية الأخرى، بالرغم من هيمنة الكتابة الخطية التي تنطلق من نقطة بداية عامة ما تكون الطفولة وتتدرج نحو الكهولة فالشيخوخة، وهكذا.. كما في «الأيام» لطه حسين، وفي «في الطفولة» لعبد المجيد بن جلون أو «الذاكرة الموشومة» لعبد الكبير الخطيبي.

سؤالي كالتالي: هل تبين لكم بعد الدراسة هذا الاختلاف؟ أم أن الكتاب يفضلون الخطية والتدرج؟

■ لنتفق بدءا على أن مكونات كتابة الرواية هي ذاتها المكونات المرتبطة بانجاز السيرة الذاتية، لولا أن ما يتقلص أساسا مسافة التخييل على حساب ما هو واقعي.. لذلك فان أول معيار من معايير السيرة الذاتية: الصدق.. وهذا لن يتأتى ادراكه سوى في الحالة التي نقارن فيها بين ما عرف من خارج عن المؤلف، وما تم تداوله كمكتوب، كسيرة ذاتية عنه.. من ناحية ثانية، فان السيرة الذاتية التي هي كذلك تفترض اسما اعتباريا..اذ ليس كل من كتب كتابا أو كتابين، يتأتى له تدوين سيرته الذاتية وهو الذي لم يعرف ولم يخبر محطة / محطات أساسة مؤثرة سواء فيه وعليه / أو في المجتمع والحقل الأدبي..

كم من السير.. لكن أين القيمة المضافة؟

أما بخصوص الخطية، فلنحاول استعادة الفصل (20) من الأيام والذي ينتهي به الجزء الأول.. هذا الفصل عبارة عن رسالة من طه حسين الى ابنته.. وفيه يحدث استرجاع زمني قوي لمرحلة انتقال الفتى من القرية الى الأزهر، وما عاناه هنالك الى أن أصبح علامة بارزة.. ولك أن تلاحظ بأن طه حسين استعاد المرحلة بوعي الطفل الذي كانه، علما بمزاوجته بين ضميرين: المتكلم والغائب..

في سيرة لويس عوض، تحكمت في الكتابة قاعدة الارجاء، عوض الاستباق..وذلك بحكم أن المؤلف كان ينوي ارجاء سرد تفاصيل حياتية الى الجزء الثاني من سيرته، وهو ما لم يتحقق..

ما يمكن الخلوص اليه، كون مكون الزمن في الرواية أو السيرة الذاتية، لا يمكن أن يخضع صيغة الا الى التكسير، بحكم أن تأثيرات حدث ما، قد لا تظهر الا في اللاحق وليس في الظرف ذاته..

ثم لننتبه الى أن «الذاكرة الموشومة» يعدها كاتبها رواية لا سيرة، وهي التي تتضمن عناصر سيرية، قل انها: الرواية السيرة، بحكم أن ما يروى هو ما يعاش..

■ أخيرا، ماذا تضيف سير المفكرين الى السير الذاتية للأدباء؟

■ في كتابها «أفروديت» اختارت ايزابيلا أليندي الحديث بشغف عن ثقافة المطبخ، الى الحب والانبثاقة الأولى لكتابة الرواية / الروايات التي أقدمت على اصدارها.. لذلك فاني أعد هذا الكتاب وكأنه نوع من السيرة المنفلتة أصلا عن قالب السيرة الذاتية.. أسوق هذا، لأنك فتحت لي باب الحديث عن مطبخ الابداع لدي.. ويجب أن تعرف/ ولعلك، بأن التفكير في اللحظة النقدية بمثابة ابداع.. أقول بمثابة تخييل.. فان تقرأ وتلاحظ وتدون وتتخيل كيف ستركب، وماذا ستقدم، وماذا ستؤجل، وما الذي ستلغيه، هذا ابداع قوي.. واسمح لي بأن أعود الى ذاتي قليلا.. أقول اني ومنذ البداية في النص الروائي لا أؤلف كتابا الا بعد أن أكون اخترت ما أكاد أسميه «غير المطروق» ولو ـ نسبيا ـ في الحقل النقدي العربي..لماذا؟ لأني أريد أن يكون للتأليف الصفة التمثيلية، ولي و للأدب المغربي الحديث الذي لم يلتفت الي فيه الاك..تخيل أن كتابي عن «عبد الله العروي وحداثة الرواية» لم يتناول بالنقد الا من جانبك، ولم يرد ذكره الا على يد الناقد العربي جابر عصفور والمغربي عبد الحميد عقار في كتابه الأول عن الرواية المغاربية.. وأما البقية الباقية من المأجورين وهواة الأسفار فما زالوا يتغنون بالدارس من الأطلال.. ومن ناحية ثانية فأنا لا أريد أن أجتر السابق من الأبحاث والدراسات، والأجدر أن أصمت «صمت البحر» على أن أهذي..

لذلك فاختياري لسير المفكرين يأتي:

1ـ في سياق استكمال الأبحاث النقدية العربية التي أولت السيرة الذاتية للأدباء نصيبا وافرا من التحليل والنقد..

2ـ للوقوف على مدى تمكن المفكرين من اللغة الواصفة لا الموضوعة والصارمة..علما بأن لويس عوض خاض تجارب روائية، فيما احسان عباس ترجم رائعة «موبي ديك» لـ «هرمان ملفيل» ويكفيه فخرا هذا، حتى ولو لم يكن أنجز غيره.

3ـ لبيان أن للمفكر جانبا آخر وكأنه يتهرب منه، فيما هو يخفيه ويحافظ على عدم إظهاره، انه الجانب الإبداعي..

وكما ترى فان هذه السير لا تختلف عن تلك، ومن ثم جاء اختيار الموضوع (مادة الكتابة)../..

التقاه: محمد معتصم

أيّ عقل هذا الذي يُحرّم دما بشريا ويستبيح دما بشريا آخر؟

تونس ـ مصطفى الكيلاني:

الحدث رسالة، وصائغوها والمُمضون عليها هم ستون مثقفا امريكيا، يدرس معظمهم في اشهر الجامعات بالولايات المتحدة الامريكية، وتاريخ الحدث هو شباط (فبراير) 2002، وقد ترجمت اهم اجزائها وعلقت عليها جريدة «لوموند» الفرنسية (15 شباط/فبراير 2002)، اما المثقفون فهم ينتمون الى الاتجاهين الديمقراطي والمحافظ المعتدل، بل ان اغلبهم من الاتجاه الاخير.

ومن هؤلاء نذكر فرانسيس فوكوياما، «نبي» العولمة والمنتصر للديمقراطية الليبرالية التي يعتبرها مستقبل العالم والانسانية جمعاء، في القرن الحادي والعشرين، وصامويل هنتنغتون «النبي» الاخر، منظر «صدام الحضارات»، ودانيال باتريك موينيهان، من مجلس الشيوخ، المنظر الاخلاقي، ودافيد فلانكنهوت الذي انتصر للعائلة في الولايات المتحدة الامريكية ودعا الى احياء نفوذها بعد ان تبين له خطر تراجع سلطة الاب، وميخائيل والزر الفيلسوف والمؤرخ والمفكر السياسي الذي فصل بين الحروب العادلة و«الحروب الجائرة» واعاد النظر في علاقة الحرب بالاخلاق، وروبرت بوتنام الذي حذر من فصل المجتمع الامريكي عن تراثه القومي وحمل التلفزيون مسؤولية الانفصام، وميخائيل نوفاك المحافظ الذي انتصر للاخلاق المسيحية في مجتمع هيمنة احكام السوق وعادات الاستهلاك، واميتاي اتروني عالم الاجتماع والمنتمي سابقا الى سلاح الجو الاسرائيلي ومستشار الرئيس الامريكي السابق كارتر، ثم كلينتون، كما افاد بالمشورة، وفي عديد المرات، توني بلير.

ان حجة هؤلاء المثقفين واضحة في مقدمة الرسالة وخاتمتها وفي متعدد محاورها، وهي الانتصار المعلن للحرب ضد افغانستان وما سيعقبها من حروب ممكنة في الشهور والاعوام القادمة باسم تنوير العالم وتمثيل الانسانية في الدفاع عن الحرية والكرامة وحقوق الانسان، كما تنص هذه الرسالة الموجهة الى كافة سكان المعمورة، والى مثقفي العالم على وجه الخصوص، على ان منفذي عمليات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 هم الاسلاميون، من المسلمين العرب تحديدا.

فتتصدر الرسالة مقدمة تشرع الحرب وتعتبرها اداة لا بديل لها في معالجة اوضاع لا يمكن تغييرها الا بالسلاح.

وبهذا النزوع المكشوف الى القوة تسقط اقنعة مثقفين لتظهر وجوه اخرى لمنظرين عسكريين ينتصرون في الظاهر لمجموع قيم اخلاقية، هي في الواقع السياسي الامريكي، والجغرا ـ سياسي، مزيج من مبادىء ليبرالية ديموقراطية واخرى مسيحية محافظة، كأن يسعى الظاهر الليبرالي الى تلميع صورة نواة خلفية لذات قومية، اساسها ديني، يقر مبدأ التميز والتفوق على سائر الذوات القومية الاخرى.

فكيف يتواصل الظاهر والخفي في نص الرسالة، الليبرالي والمحافظ، الكوني والقومي، الحوار مع الاخر ورفض الاخر حد التخطيط لاستيعابه ونفي وجوده المختلف؟

واذن الرسالة في استقراء بدئي استعداء لا ينكشف يصريح العبارة، للحاجة الى قوة الحجة تبريرا لحجة القوة، كالذي يرد مبادىء خمسة في المقدمة، ومفادها ان جميع البشر يولدون احرارا متساوين في الحقوق والكرامة استنادا الى الفصل الاول من بيان انشاء منظمة الامم المتحدة، وان الفرد هو اساس المجتمع، ولذلك تدعي كل الحكومات في العالم الى احترام وجودة والدفاع عن مصالحه المادية والمعنوية، وان جميع الناس مدعوون الى البعث في الحقيقة الكامنة في المعاني والغايات الاخيرة للحياة، وان لكل شخص حرية الرأي والاعتقاد، وان القتل باسم الله والدين جريمة في حق الانسان تتناقض وكونية الاعتقاد الديني.

وحينما يتطرق اصحاب الرسالة، اثر التصدير، الى الاسباب الكامنة وراء احداث 11 ايلول (سبتمبر) يقرون بأن الامة الامريكية تجاهلت بعض المجتمعات الاخرى، بل اخطأت احيانا في فهم حقوقها، الا ان ذلك لا يبرر حدوث الهجمة الارهابية، اذ يتأكد ان الجريمة حدثت من اجل قتل الاخر وليس لها اي قصد سوى كونها تستهدف الحكومة كما تستهدف المجتمع الامريكي ونمط عيشه، لذلك ارتأى المثقفون الستون اعادة التفكير في نمط الحياة الامريكية دون التفريط في الاسس المرجعية متمثلة في قواعد اربعة:

1ـ ليس الانسان وسيلة بل غاية، وذلك باعتماد المرجع القيمي الخاص بانشاء الولايات المتحدة الامريكية الذي ينص على كرامة الفرد والمساواة بين جميع البشر في الحقوق والواجبات، بقطع النظر عن اختلاف الجنس والعرق واللون.

2ـ تنزع قيم المجتمع الامريكي الى الكونية، اذ تخص وتشمل جميع البشر، كالذي تردد في خطبة الوداع لجورج واشنطن، وخطاب جتيسبورغ، والخطاب الافتتاحي لابراهام لنكولن، ورسالة الدكتور مارتن لوثر كنغ من سجن برمنغهام.

3ـ تؤمن بالحوار في مناقشة المسائل الخلافية.

4ـ تدعو وتنتصر لحرية الرأي والاعتقاد.

فيستطيع اي انسان في العالم ان يكون امريكيا وعالميا في ذات اللحظة اذا سعى الى احترام هذه المبادىء الاربعة والعمل بها.

ان المفارقة العجيبة في نص هذه الرسالة تكمن في موقف مزدوج، لعله ناتج عن المشترك في اتجاهين مختلفين، وان وصل بينهما مجتمع واحد واملاءات واقع سياسي في ظرف تاريخي استثنائي ملزم للجميع.

فلم يعد المثقف، نتيجة ضغط اللحظة، ذلك الكائن المختلف في مجتمع التعدد، لا الازدواج الدال على سلطة الواحد المطلقة، كأن تقوم حجة هؤلاء جميعا على ان الحرب يمكن ان تحدث استجابة لموقف اخلاقي ودفاعا عن حقوق الانسان وانتصارا على الارهاب، وبذلك تفقد الصفات القبيحة التي اتفق المفكرون الاحرار ودعاة حجة العقل في الثقافة الانسانية على اثباتها عند بيان بشاعة الحرب وفضح طابعها اللا ـ انساني. فكيف تنقلب المفاهيم فجأة لدى مثقفي الغرب من الامريكيين وتتراجع قوة الحجة امام حجة القوة فيضحي الساسة والمثقفون على حد سواء اجهزة تنفيذ في ايدي من يمتلكون سلطة المال والسلاح؟ اي عقل هذا الذي يشرع فتك الابرياء في افغانستان وفلسطين والعراق بتعلة مقاومة الارهاب؟ واي ارهاب يسم به بعض اولئك الذين يدافعون عن الارض والعرض ويستميتون في ضمان وجودهم ضد من يسعى الى ابادتهم تماما او تحويلهم الى عبيد في مملكة السادة الكونية، تجار العالم الجديد وسماسرته؟ واي ارهاب، هذا الذي لا يسمى ارهابا، وباسمه ينتهكون اجواء ويستبيحون دماء ابرياء ويهدمون منازل ويلوثون الهواء والماء والتراب، ويحاكمون بالشبهة ويعذبون ويغتالون؟ واي عقل هذا الذي يحرم دما بشريا ويستبيح دما بشريا اخر؟ وهل توجد في الواقع «حرب عادلة» واخرى «غير عادلة»؟ ألم يعلمنا التاريخ ان حروبا عديدة شنها اناس للدفاع عن قيمة ثم استحالت اداة لمواجهة القيمة ذاتها وتجسيد ابشع صور الدمار، كغيرها من الحروب التي يراد بها مزيد الهيمنة والفتك بالآخر؟

أليس من تعاسة الفكر ان يدعو مثقفون في مطلع القرن الحادي والعشرين الى «الحرب العادلة» في زمن توحيد العالم باسم «العولمة» وانشاء «مجتمع المعرفة» الكوني؟ هل «موت التاريخ» و«الايديولوجيا» والاوطان التقليدية يعني ايضا موت الساسة والمثقفين بعد ان استحالوا ادوات في خدمة احكام السوق والآلة العسكرية؟ وهل بالامكان اكساب حرب ما مهما كان الحافز عليها، صفات اخلاقية؟ كيف يسمح المثقف لنفسه بالقيام بدور غير ثقافي في موضوع يستلزم التعبير عن نداء الضمير الى نبذ العنف وسفك الدماء؟ اليس الحوار الخاص بأحداث 11 ايلول (سبتمبر) جزءا من الحوار المتعلق بموضوع الجريمة والعقاب وحقوق الانسان عامة؟ اليس من واجبنا ان نحدد مرتكب جريمة 11 ايلول (سبتمبر) بالاسماء والدوافع والقرائن والتفاصيل الدالة على ثبوت التهمة وتكليف اطراف القضاء للنظر في القضية؟ وما صلة شعب افغانستان بمرتكبي الجريمة المذكورة؟ وهل من حق دولة ضمن عدد هائل من الدول، ومن حق امة، هي واحدة من عدد ضخم من الامم ان تنصب نفسها الجلاد والضحية، وصاحبة القرار الاوحد للتدخل العسكري هنا او هناك في الخارطة الكونية وتتهم هذا البلد بالارهاب وتعلن براءة بلد آخر في قائمة تتسع وتضيق حسب الظروف والاهواء؟

لقد أدت رسالة المثقفين الامريكيين دورها في تبرير شن الولايات المتحدة الامريكية حربها على شعب افغانستان كهجماتها المتكررة على شعب العراق، والاعداد لحروب اخرى قادمة. كما استطاع هؤلاء بذلك اثبات ارادة التوحد بقطع النظر عن صواب الفكرة او خطئها.

ولكن اين رد مثقفي الامم الاخرى على هذه الرسالة؟ اين رد مثقفينا العرب؟

وفد من الكتاب الدانماركيين يزور الاراضي الفلسطينية

كوبنهاغن ـ «القدس العربي»:

بناء على اقتراح تقدم به الشاعر منعم الفقيس تجري لجنة العلاقات الدولية في اتحاد الكتاب الدنماركيين اتصالات بعدد من الكتاب الدنماركيين لتشكيل وفد منهم لزيارة الاراضي الفلسطينية للتعبير عن تضامنهم مع زملائهم من الكتاب الفلسطينيين والشعب الفلسطيني ضد العدوان الاجرامي الذي يقوم به شارون. وقوبل هذا الاقتراح بالترحيب والاستعداد للمشاركة في الوفد. كما شجب الكتاب في لجنة العلاقات الدولية والشعراء في جمعية الشعر في اجتماعين منفصلين الاعتداءات الاسرائيلية التي تتنافى مع حقوق الانسان وتشكل خرقا للاعراف الدولية، وتهدد السلام العالمي، وتشجع على الكراهية واشاعة الحذر من الآخر بسبب المنحدر، اللون والمعتقد، ان العدوان هذا برمته يشكل تحديا لادارة الشعوب وابطال خياراتها، الزيارة المرتقبة تأتي تحت شعار: «الكتّاب مع السلام وضد العنف والارهاب».

ان الحروب هذه التي تدشن فيها البشرية الفيتها وقرنها الجديدين، تمثل نفيا عنفيا للجهود البشرية والادوار التاريخية التي ساهمت في تعزيز تقارب الثقافات. فضلا عن تهميشها للثقافة والغاء او تعليق دور المثقفين. وتغتال خيارات الشعوب والابقاء على خياري العنف والارهاب.

ان هذه الحروب تخفق في تأسيس حوار بين فم واذن لكنها تفلح في انشاء علاقة تدمير بين مدفع وجثة. الحروب مرفوضة والسكوت عليها تواطؤ معها.

أعرب الكتاب الدانماركيون التالون عن استعدادهم للمشاركة في الوفد. وهم يعدون من الشخصيات المهمة والفاعلة في الحياة الثقافية الدانماركية وهم: الشاعر ايريك ستينوس. الشاعرة مريانه لارسن. الشاعرة نينا ماينوسكي، المترجمة نينا كروس رئيسة لجنة العلاقات الدولية في اتحاد الكتاب الدانماركيين. الكاتبة والباحثة توني ليفرساجه الرئيسة السابقة للجنة. بالاضافة الى الشاعر منعم الفقير الذي يجري اتصالات من جانبه بالجهات ذات العلاقة لتسهيل زيارة الوفد ونجاحه في مهمته.

«حدائق الله» رواية ثانية للصافي سعيد

تونس ـ «القدس العربي»:

للصحافي والكاتب التونسي المعروف الصافي سعيد، صدرت مؤخرا عن دار رياض الريس للكتب والنشر في بيروت رواية جديدة تحمل عنوان «حدائق الله» في 375 صفحة وبواقع 31 فصلا تتناول إشكالية العلاقة بين الشرق والغرب عبر العلاقة الانسانية بين رجل وإمرأة.

وكان الصافي سعيد قد أصدر عام 2000 رواية أولى بعنوان «كازينو» تناولت نفس الاشكالية من منظور مختلف. ويمكن اعتبار «حدائق الله» جزءا ثانيا من «كازينو» مع مراعاة اختلاف خلفية الصورة بين عالمي الروايتين.

ففي حين كانت الحرب اللبنانية واجتياح بيروت عام 1982 والحرب العراقية الايرانية هي خافية «كازينو»، تكون مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية وسقوط المعسكر الاشتراكي هي خلفية «حدائق الله».

ورغم ان الزمن الروائي في الرواية الاخيرة للصافي سعيد لا يسمح بأية إطلالة على أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001، إلا ان القارئ للرواية سيجابه في ثنايا «حدائق الله» مادة كبيرة ودسمة وأحداث متشابكة ومعقدة توغل بنا في متاهة ربما تفضي الى ما يشبه الاستشراف لما حصل إن لم نقل النبوءة، شأن كل كتابة حقيقية وصادقة.

صدر للصافي سعيد من قبل: «مثلث الشياطين» دار «كل العرب» باريس 1987. «سنوات المتاهة: الحرب والسلام على مذبح القرن الحادي والعشرين» دار نقوش عربية، تونس 1994. «حمى 42: لا أنبياء ولا شياطين» مكتبة بيسان، بيروت 1995. «العتبات المدنسة في الشرق الاوسط» مكتبة بيسان، بيروت 1997. «كازينو» رواية، دار الملتقى، بيروت ,2000 «بورقيبة: سيرة شبه محرمة» رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ,2000 «عودة الزمن الامبراطوري» دار الملتقى، بيروت، ,2001

الجزّار في خرافته

عبدالله عيسى*

تستيقظ القدم الثقيلة بالجماجم والخرائط ذاتها
أدنى قليلا من ورود السور في بيتي
الذي
ما عاد
بيتي.
ترفع الجسد المبقّع بالصدى الاعمى
وأنات الضحايا المهملين على معاطفه القديمة.
تنحني معه قبالة شمعدان أخرس
يتأمل الأقدار
والأبد الذي بقي على جهتي مشيئتها،
معافى من شرود الغيب،
في فصل من التلمود.
تلهث خلف نظرة رب جند محبط،
بغريزة الأفعى،
وتبحث عن مشاربه المعدّة مسبقا لطقوس موتي.

تخدر القدم الثقيلة بالجماجم والخرائط ذاتها،
بدبيب طبع غامض فيها
قريبا من عويل البئر في بيتي
الذي
ما عاد
بيتي.

لا تعود الى الكوابيس التي ألقت عليها جثّتي
بأصيصها المجروح في الليل الأخير،
ولا تهيئ للحديقة عشبها المنثور
منتظرا يدا أخرى تعدّله صباح الخير.

لا تمضي الى أنثى خطيئتها
بالدم المشويّ في الأفران،
بل تأتي الى النار التي في الغصن، فوق الطود،
حتى لا تدلّ هداهد اخيتها على ماء صوتي.

ترسم القدم العميّة بالجماجم والخرائط كلها
بدمي أثرا لأسباط يرون غدي من الاجر،
تحرس ذاتها ببنادق عمياء
تصرخ في المرايا :
حيث أنت هناك أرضك.

تهبط المعنى المقدّس
حيث ظلّ الله في الحرم الشريف
يئنّ في أرجاء بيتي.

* شاعر من فلسطين يقيم في موسكو

«الملتقى الوطني للفوتوغرافيا» في المغرب:

اعمال يغلب عليها طابع التجريب واسئلة حول غياب دور المؤسسة في دعم الفوتوغراف؟

معاذ الناصري*

■ «الملتقى» الوطني للفوتوغرافيا، نشاط فني نظم يوم فاتح آذار (مارس) الأخير. وهو في الحقيقة، مسابقة «فوتو أكفا» نظمتها مجلة «أخبار الصورة» بمناسبة مرور سنة على صدورها (ستة أعداد) بمشاركة شركة ـ بايير أكفا ـ بفندق «إيدو أنفا» بمدينة الدار البيضاء. وقد كان عدد المشاركين في هذه المسابقة، أربعة وأربعين فوتوغرافيا، من خلال ثلاثمئة وخمسين صورة فوتوغرافية، ارتأت لجنة الفرز اختيار أنس بناني (الرباط) للجائزة الأولى مع قضاء اربعة أيام بالمانيا لحضور الصالون الدولي (فوتوكينا)، عبد العزيز زربان (مدينة سيدي افني للجائزة الثانية، حيث حصل على كاميرا رقمية وجهاز سكانير، وعبد الكريم بوعطان (اغادير) للجائزة الثالثة، وقد حصل على مائة فيلم سالب. كما ثمنت اللجنة اعمال ستة عشر فوتوغرافيا هم: سعيد أوبرايم (اغادير)، عبد الحميد اولاد حدو (الحسيمة)، عبد الكبير الهراب وزهير بن الفاروق وسعيد لارطي وأحمد سعد (الدار البيضاء)، دانيل ميرسيي (اغادير)، محمد المومني، ومحمد مليح (اليوسفية)، علي واحي (بولمان)، طه رفاعي (خريبكة)، محمد أيلمام (إفران)، حسن سمين (آسفي)، كمال طيبي (وجدة)، لطفي التوزاني (تازة)، سعيد زبيدة (تطوان). وقد كانت لجنة الفرز مكونة من السادة: محمد السجلماسي، موليم العروسي، جليل بونهار، والسيدة كنزة بنجلون.

الأعمال المعروضة على الجمهور، تنتمي في أغلبها الى تيار التجريب الذي لا ينظر الى الفوتوغرافيا كقالب ستاتيكي، بل كمجال قادر على تنويع إمكانيات الابداع. فان جرب بعضهم تقنية بعينها، فهذا لا يعني أنهم في خطواتهم الأولى، بل ان مجال التجريب الموظف كتقنية ونجاحهم في ذلك، يؤكد بحثهم عن العمل المميز. فبعض الصور (عبد الكريم بوعطان ـ حسن سمين) لاشك اننا شاهدنا غيرها، لكنها مع ذلك، تبقى توقيعا وخاصة باصحابها. وهي بالتالي، تدعوك الى نسيان ما سبق لك ان شاهدته، ذلك انها مشحونة جماليا (حسن سمين) من حيث توظيف وانتشار الانارة الطبيعية على مساحة الصورة، وانعكاس لون فضي على الأرض، انطلاقا من الاهتمام بموضوع أثري قديم. فعندما تستطيع صورة ان تمحو أثر صور أخرى، أو تشوش عليها ـ ربما لحداثتها ـ يكون العمل قد حقق غايته. نفس الكلام ينطبق على عبد الكريم بوعطان. فقد «جادت» عليه الصدفة بصورة كل منا يحلم بها. وتميزها يرتكز بالأساس في الجهة اليسرى منها، حيث نشاهد انبعاث ضوء بين ثناياه واحتوائه لجزء من الأرض. فاذا كان الضوء في عمق الصورة قد يزعج قليلا، فانه في الجزء المذكور، يمكن ان يعتبر «مثاليا»، انطلاقا من التصور الفني للعمل، ومن حبر الفوتوغرافي، كيما يظفر بلقطة كهاته. صورة لا يمكن ان نسقط عليها ـ حتما ـ تصورات فوتوغرافيين غربيين، فقط لأن بعضهم سبق له وان التقط احداها. بل، النظر اليها من خلال عين الفوتوغرافي، والعين الجمالية «المشتركة»، لتدع لها فسحة في العين.

تماما كما هو الشأن مع سعيد أوبرايم، وشغفه بكثبان الرمال، دون ان تتكرر أمامك. قد تعتقد ان اعماله مكررة، لكن، أيعقل ان نعيد انفسنا في شساعة الصحراء؟ فانعكاس ضوء الشمس، وما يمكن لها ان تخلق من ظلال وأشكال، كفيل بأن يجعل ما هو مكرر، جديدا. فزاوية الالتقاط مع ترك ثلثي مساحة الصورة للرمال، اضافة الى صفائها المطلق في كل الجوانب، يجعل منها عملا تتحقق فيه الشروط التي اتفقت عليها لجنة الفرز، من ضرورة توفر اربعة شروط هي: زاوية الالتقاط، اخراج الصورة، الموضوع وفرادته. هي عناصر يمكن معاينتها في أجل الصور المعروضة ولو بشكل متفاوت، باستثناء عنصر الفرادة أو العمل الاصيل، لأنه ربما من الصعوبة بمكان تحقق هذا الشرط عند كل المشاركين، حتى بالنسبة لمن له تمرس بالفوتوغرافية منذ مدة. لكن، يمكن النظر الى الفرادة. اذا نظرنا الى العمل ككل، أي باعتبار باقي العناصر الاخرى، خصوصا ونحن ندرك ان ـ العمل الأصيل ـ عند فوتوغرافيينا، لا يعمر ولا ينظر اليه، كحتمية لا يجب الخروج عنها. ذلك ان البعض ينظر اليها كعملية مكررة، تجلب الملل للغير دون صاحبها. وبالتالي فالفوتوغرافي يخضع عمله باستمرار لرؤية الآخر، دون ان يشبع نهمه الفني، أو يطور نفس التجربة.

من الاعمال المشاركة في المعرض

بالطبع، فالفوتوغرافي ليس محكوما عليه ان يحصر نفسه في قالب فني معين لا يبارحه. لكن صعوبة العملية، تتجلى فيمن ينطلق من تصور فني «محض»، لا يهتم فيه مثلا بحضور الانسان، هذا الأخير الذي يمكن ان يخرج الصور من النمطية، ويشحنها بالحركة والحرارة. ومهما كان، فذلك يفرض على العمل ان يكون أصيلاً، أي ما يختاره الفوتوغرافي كموضوع. ربما احدى صور أنس بناني، استطاع من خلالها ان يحقق فرادة الموضوع، عندما التقط رأسا اصلع، وجنبه يسارا مرمدة في حجم الرأس، وهو يلتقطها من أعلى. بينما الصورة المعروفة أمامنا، هي «مستهلكة» بالنظر الى افتتان العين بكل أنواع التقابل في الواقع، دون ان ننكر «وقع» اللونين الابيض والاسود على المتلقي، والطريقة التي تم بها اخراج الصور، حيث انعدام ضوء الشمس، وتعويضها بجو غائم. أو ما اضافه عبد العزيز زربان على عمله من خطوط ورموز باللون الاصفر، في موازاة مع الصور الاصلية بالابيض والاسود، حيث رجل طفل ممددة من ثقب في حائط. صورة فيها ذكاء من خلال قدرة صاحبها على توجيه نظر المتلقي. فعوض ان يركز على الرجل وطبيعة وضعها، يجد نفسه موزعا في الانتقال بين الصورتين والاهتمام بالتفاصيل الشكلية التي طرأت على العمل ككل. وبالتالي، فهو يدعوك الى مراجعة دوافع ميلك الى الابيض والاسود، وهل اذا ما اضيف لون ثالث عليهما، يجعلك متعصبا لهما مهما حصل، أم يمكن ان تلين موقفك منهما، بتهميش الدوافع الذاتية التي تحكم لصالحهما أو ضدهما؟

بالمقابل، قد تشاهد اعمالا عرضت لمقياس من المقاييس المذكورة، دون تحققها بشكل فني مقبول. يكون التأطير في احداها غير مضبوط وغير مريح للعين، اضافة الى حشر موضوع ـ طارئ ـ على ما يرغب في تصويره (عمال مياومون): اشخاص يديرون وجوههم عن الكاميرا، وشخص غريب، يزعجهم كما يزعج عين المتلقي. أو لقطة لجزء من مدينة الصويرة ملتقطة من ـ كوة ـ برج على شكل نصف دائري، مع عدم وضوح عمق الصورة، بسبب التفاعل مع زاوية الالتقاط، أكثر من الاهتمام بتكامل الزاوية مع العمق. كما يمكن ان نشاهد صورا حظيت بالاهتمام، لطبيعة اختيار الموضوع، دون ان يكون بالضرورة متميزا. فقد تكون طريقة التقاطه واخراجه متميزة، لكنها لا تدفع بك بالضرورة الى الاعجاب بها، الى حد توظيفها فنيا (التقاط طيور، دودة القز، طبع صورة على صورة، التقاط مشاهد من الواقع بتصنع...). فكم من «تصنع» يطبع صور الطبيعة الميتة أو الاشهار، أي اعداد الفوتوغرافي لموضوع صورته في تواز مع الجانب التقني، وبالتالي، فلا يمكن إلا ان نكون مشدوهين الى التكامل الحاصل بين العناصر المكونة للصورة.

وبالعودة الى المقاييس الفنية المعتمدة في اختيار الصور، اعتماد أحد المشاركين على نفس الأسس، لكن بنوع من «الاحتيال» الفني، المرتبط ربما بسبب موضوعي (مدى توفر المعني بالأمر على ورق التصوير من الصنف الجيد)، لذلك ارتأى اخراجها على طريقة «السيبيا». وهي تعتمد كموضوع على قدمي شيخ يصعد درجين ضيقين. قد لا يكون الموضوع جديدا أو مثيرا، وهو فعلا كذلك. وقد يكون عكس ذلك في مستوى الشريط السالب الموظف، على اعتبار نفور جل الفوتوغرافيين من استعماله، خصوصا وان اخراجه (تحميضه وطبعه على الورق)، يتم بواسطة آلات اخراج الصور الملونة. احيانا يحتار المرء ـ ويشفق ـ على اعمال، ينطلق الحكم عليها من الجانب التقني، ويتساهل معها في مستوى جدة (فرادة) الموضوع. وينتج عن ذلك بالتالي السؤال المزعج: هل نحكم على العمل المعروض انطلاقا من تجربة صاحبه (وماذا اذا كان في بداية مشواره لكنه يتوفر على رؤية فنية متميزة؟)، أم من خلال الجهة والمنطقة التي ينتمي اليها (ويستطيع الواحد منا ادراك ذلك من كثرة المشاهدة والاطلاع والمقارنة)، أم من خلال الصورة الفوتوغرافية داخل الوطن، أم في علاقة مع الاجانب الذين يعرضون باستمرار هنا...؟. ربما «الحل» الذي يتوجه اليه أغلب الأفراد، ينطلق من «الثقافة البصرية» التي كسبها أو يتوفر عليها، أو فقط الانطلاق من إعجاب ـ محدد في مستوى معين من الصورة المعروفة، وذلك ما يطرح أيضا بشكل نسبي، مع ما قدمه أنس بناني الحائز على الجائزة الأولى.

فتركيب الموضوع، أو وضعه في إطار طبيعي، أو اضفاء بعض الرتوشات عليه، لا يأخذ طابع الاستمرار والتقدم عليه. فالموضوع وإن كان «مبتكرا»، فان ذلك لن يتحقق بدرجة كبيرة عند/ مع صاحبه. وعند المتلقي، لما يدفع به الى ـ التأمل ـ مباشرة من خلال أول علاقة له بالموضوع. بمعنى تراجع المستوى الفني لصالح الفكرة، لا الموضوع. ليس من الضروري ان نبحث لهذا النوع من الصور عن مدرسة ما، بقدر ما يدخل في نظرة لا تحدد فنية عمل فوتوغرافي، إلا اذا اخترق قاعدة التناسق، وأعتمد مبدأ التناقض الموحي لطرح السؤال الفكري، أكثر مما يدعو الى التأمل الفني، الذي يدعو ـ بالتالي ـ وبالضرورة الى استحضار اطروحات فكرية. كلام ينطبق على صورة «قنبلة من خبز باريسي»، وربما هنا نكتشف نوعا من التماهي الفكري الى الحدود القصوى المباشرة، عن طريق التضحية بالبعد الفني. ورغم ذلك، فالتمازج الفني التيمي، خلقا تناغما يرتاح له الفكر قبل العين، اذ ان العلاقة المباشرة (مع الصورة)، كانت عن طريق العين، باعتبارها حاسة (جهاز) قبل ان تتحقق بواسطة عضو بشري ننظر اليه دائما في انفصال عن غيره من الحواس الاخرى (الانسان ككل...)، أما التماهي الفني، فهو متوفر ان أردنا، وبالأخص بالنسبة للفوتوغرافيين الذين يزورون الاسواق الشعبية الاسبوعية (مرمدة ورأس أصلع)، أو بالنسبة لمن له قوة الملاحظة (قنبلة من خبز باريسي).

تبقى هذه المسابقات، تحفيزا للافراد كي يستمروا في الاشتغال فوتوغرافيا، ولكي تربح الساحة الوطنية (ولم لا من خلالها العربية)، اسماء جديدة، بالرغم من الاحساس الذي ينتاب الفرد وهو ـ يتصور ـ ان الأمر فيه «سحب للبساط» من تحت أقدام جمعية وطنية وحيدة، هي «الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي»، وتعويض «الصالون الوطني» بـ «الملتقى الوطني». عمليا، لا يضر «الساحة» الفوتوغرافية الوطنية ذلك في شيء، بما ان الهدف واحد، وهو المساهمة في تقدم مجال الصورة الفوتوغرافية محليا. لكن «معنويا» فالأمر يختلف كثيرا، وبالأخص اذا استحضر المعنيون بالأمر ـ حفل الافتتاح ـ وراهنوا على الزمن المخصص لعرض الصور (خمسة أيام)، والمكان المخصص لذلك (الطابق الاول من فندق بشارع آنفا بالدار البيضاء دون بهو الفندق). ذلك ان الشرط الأساسي، هو انفتاح المعرض على أوسع الفئات (وهي محدودة جدا كما هي العادة، اذا ما تجاوزنا حفل الافتتاح...!)، وهو الشرط الذي لم يتحقق. قد تكون الخلاصة هي التالية: الى متى تستقبل المؤسسات والجمعيات وغيرها (دون التفكير في مؤسسات الدولة، لأن ذلك يعتبر ضربا من العبث)، من المساهمة في تطوير فن التصوير الفوتوغرافي؟ فان تنقد الاعمال فذلك شيء طبيعي، وان تنتقد تصور البعض، فذاك أمر آخر...

* ناقد من المغرب

محاولة لتحديد معنى النقد المسرحي ولعب الممثل

محمد سيف*

■ ما هي مواصفات العرض المسرحي الجيد؟ كيف يجب تقدير وتقيم لعب الممثل؟ هل يمكن إعطاؤه رأيا تقنيا، ونظرة موضوعية لإعانته مسرحيا؟ وهل سيكون للنقد المسرحي في مثل هذه الحالة معنى؟ وبأي حق من الحقوق أن يقيم أشخاص غير معنيين في المسرح عمل المسرحين المحترفين؟ أي مسرح هذا ولأي جمهور على وجه التحديد؟ أسئلة كثيرة تغذي هذا الموضوع الذي يدور حول مهنة النقد والمسرح بشكل عام. بلا شك، سيكون من الصعب الحصول هنا على جواب شاف لهذه الأسئلة التي تجمعت واقتحمت الرأس فجأة، دفعة واحدة! لهذا سنحاول فقط، أن ندرج بعض الإشارات ونُعبرّ عن بعض الأفكار، علنا نصل ولو بشكل نسبي، من خلال أسئلتنا إلى أجوبة تقريبية.

الإشارة الأولى: من غير نظرة الآخرين، لا وجود للمسرح، ومن غير جمهور، ليس هنالك ضرورة لوجود الممثلين،ومن دون نقد لا وجود للحوار.

يعتبر النقد في شكل من الأشكال بمثابة متفرج خاص. وهو كذلك لأنه، أولا وقبل كل شيء، يشترك في العرض شأنه شأن أي متفرج آخر. انه خاص ومميز، لأن من خلال تجربته، وفائدته وخاصة من خلال وظيفته، لا يعتبر تماما كسائر المتفرجين. انه المتفرج، والعنصر القوي الكامن في خطاب المسرحية التي يشاهدها. وهو من خلال هذا، يتواصل مع الممثلين افتراضيا لاعلامهم بمشاعرهم وأفكارهم. انه يُخضع وبشكل إجباري، نوعية عمل الممثل والمخرج إلى تساؤلات، وهذا بلا شك مهم جدا. دون المبالاة فيما إذا كان على صواب أو خطأ. إن النقد يوقظ دائما لدى المحترفين من المسرحيين الأفراح، الشكوك، والغضب حد الحنق. وهذا خطب رائع، لأنه بهذه الطريقة، سيجبر هؤلاء المسرحيون، بشكل أو بآخر، على الخروج ولو قليلا عن قناعاتهم. وهكذا تذهب تدخلات الآخرين في العمل ومشاركتهم فيه، نحو الانفتاح، الخلق الجديد، والمراجعة لكل ما هو قديم متكلس. لهذا السبب، يجب بكل تأكيد على الممثلين والمؤلفين المحترفين أن يأخذوا وقتهم في قراءة المقالات النقدية. وبما أن النرجسية والذاتية تسيطر على أغلبية الممثلين، فيجب عدم القلق عليهم من هذه الناحية. علما أن هاتين السمتين (النرجسية والذاتية) تعتبران بالنسبة لهذا النوع من المهن جوهريتين، إذا لم تكونا أساسيين لجميع المهن الباقية أيضا.

الإشارة الثانية: نرجسية الممثل

إن مهنة التمثيل، من غير النرجسية، تعتبر مهنة لا طعم لها ولا رائحة. إن هذه السمة أو الصفة مرتبطة من حيث الجوهر بالمهنة ذاتها. من أجل متعتنا الكبيرة كمتلقين، يجب القبول بها مرة والى الأبد وبلا حشمة كاذبة، إن هذه الطاقة تسمح بالخلق، تسمح لهؤلاء الذين يعرضون أجسادهم، عواطفهم، وحواراتهم لأن يلامسونا من خلال قنوات اتصالية مختلفة عن تلك التي نستخدمها في حياتنا اليومية الرتيبة. لنتوقف عن اعتبار الممثلين أنانيين ومرضى، بسبب قلق أخلاقي ديني ليس في مكانه. لنتعامل معهم فقط من خلال ذلك الذي يهبونه لنا من «سعادة» في بعض الأحيان. وليس مثلما كان ينظر إليهم في سالف الزمان كمجرمين ويُطاردون مثل خارجين عن القانون. توقفوا عن هذه القضية التي في غير محلها ولنتساءل أولا وقبل كل شيء عن النرجسية. انه تعبير عادي ولكنه ملائم ومنسجم مع خطابنا. بلا شك أن النرجسية ضرورية في كل عمل إبداعي، ولكنها في نفس الوقت، تجر الممثل في اغلب الأحيان إلى المبالغة المفرطة. والمبالغة المفرطة مثلما نعلم تضر كثيرا بالنوعية.

عندما نتحدث عن «التمثيل المبالغ» فيه، نقصد فيه حالات النرجسية الكثيرة التي لا حد لها. إن النرجسية من أجل النرجسية موجودة ومكانها في النرجسية من أجل الفن، ولكن الفن المسرحي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الجمهور. إذن يجب على الممثل أن يعرض نفسه للنظرة الخارجية. وفي حالة التمثيل المبالغ فيه، يظل الممثل يتأرجح في لعبه بين التبذير المطلق والمبالغة الشخصية، بحيث انه لم يعد يهتم بموضوع تمرير الرسالة التي يحملها إلى الآخر الذي يتمثل هنا بالمتفرج. وهذا بكل تأكيد، لا ينتمي في شيء، إلى معنى العمل الجماعي الذي يتأسس عليه فن الفرجة ولذلك يصاب المتفرج النبيل بالضجر.

قياسا على ذلك، نستطيع أن نحدد العديد من الأبعاد النرجسية. النرجسية المنتجة للعمل من الدرجة الثانية، وفي مثل هذه الحالة، يتوجب على الممثل أن يغير وجهة نظره جاعلا إياها تتفق مع مصلحة المتفرج. وهنا على الأقل يوجد نوع من المعنى لما يفعل. وهناك العديد من الممثلين الذين يدركون ذلك طبيعيا. ولكن في العالم الذي تلعب فيه الوسائط وكل ما هو غير معقول دورا تدميريا كبيرا، ينسى بعض الممثلين هذه الحقيقة الأولية ويغرق فقط في نرجسية من نوع: (انظروا لي، شاهدوا إلى أي درجة أنا جميل). وقد يصل الحال بالممثل لأن يقول لنفسه: يكفي أن اظهر على المسرح حتى أكون موضع إعجاب. وهذا مفهوم خاطئ، لأن النرجسية يجب أن يشتغل عليها بشكل عكسي.

الإشارة الثالثة: التأرجح في لغة عكسية

منذ بداية التكوين، اعتقد بعض الرجال والنساء بالتساوي، والعقلنة وبتماسك أفعال نظائرهم من البشر. وأن التاريخ قبل أن يكون كنزا للمعلوماتية كان عبارة عن زمن مرئي كثير الخصوصية. إن الزمن التاريخي ليس بمحايد: انه خطوطي، أن صح التعبير. إن الذي يستحوذ على الإنتاجية الكلية والمردودية الجيدة الحالية يتأسس إجمالا على نفس المبدأ: البحث عن صفاء خطوطي. يجب على كل تصرف أن يترجم نفسه في تعبير خطي بسيط. يجب أن تكون التوقعية كلية.

إن المنفعة في مثل هذا المسعى على المستوى التقني مؤكدة، ولكنها على المستوى الفني، صفر تقريبا. إن الصعوبة توجد في الأساس في طبيعة الفن بشكل عام، وفي المسرح بشكل خاص. إن الإنسان متناقض في جوهره. وأنه، بكل تأكيد (الحيوان) الوحيد الذي يهتم بالحياة أكثر مما يهتم بالموت. ولكن للأسف هذه المعلومة لا تظهر إلا نادرا في الإحصائيات. أن المسرح ليس الا تقدير استقرائي لهذا التأكيد المخفي بشكل جيد. على الممثل، من أجل أن يمرر رسالة حياتية، أن يكون قد مرّ بالقرب من الموت الداخلي والخارجي، ومن أجل أن يُظهر فعاليته، عليه أن يكون نشيطا جدا. وهذا يعني، يوجد في الأساس تعاكس وبحث متناقض في لعب الممثل.

إن مشهد الحدث الكبير في مسرح الحركة المستمرة يحتاج إلى هدوء داخلي مطلق، وإلا ستضطرب الصورة المراد تقديمها. وأن المشهد الذي يقدم على حدود التقشف الكلي للمسرح يحتاج إلى تكثيف داخلي وتنشيط دماغي حاد، وإلا ستضطرب الصورة نفسها. يمكن للطالب /الممثل في فترة الدراسة، أن يأخذ، بعض التقنيات المسرحية التي تخص هذا البحث المتناقض ـ الموجودة في لعب الممثل، كهدف أولي. وخير مثال لما سبق الإشارة إليه في الفقرة السابقة، هما: أنف المهرج والقناع الحيادي التعبير الذي يضعه الممثل على وجهه لحظة التمثيل. ان عمل المهرج وعمل واضع القناع الحيادي التعبير، يُرغم أجزاء الجسم غير المخفية على التعبير بدقة متناهية و بساطة عالية، لكي يعزز الرؤية في بعض أجزاء الجسم (الأنف والوجه). إن تكشيرة الوجه أو الحركات غير الدقيقة تُلاحظ على الفور، لهذا تراها تبعث الضحك أو البكاء لدى المتفرج ولكن هذا يتبع، بكل تأكيد، الممثلين وجودتهم. وهكذا يضطر العرض للتوقف أو بالأحرى انه لا يدوم فترة طويلة لأننا وبكل بساطة، قد وقعنا في فخ المبالغة (ونحن نعرف مسبقا ما هي أسباب ودوافع المبالغة: أعلى مراحل الذاتية، وتوجد أشياء أخرى كثيرة). على الممثل أن يقوم بالإضحاك على ما يقوم به من دور وليس عليه كشخص. ومن اجل ذلك، لا بد من المرور باللغة المقلوبة، بالتناقض القاعدي للعب الممثل والإنسان. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف، لا يكفي أن تكون أو توجد لكي تقوم بعمل المسرح بقدر ما يتطلب عملا صارما ومنظما على الجسد وعلى الروح لأجل استخلاص ثمار يمكن الاطلاع عليها. إن الناس الذين في الشارع لا يقومون بعمل المسرح: ومع ذلك هم موجودون ويقومون بتجليات مسرحية، وفقا لمنطق، أن الحياة مسرح كبير، كل منا يلعب فيها دوره. لسوء الحظ، هناك الكثير من الممثلين يتحركون على المسرح وينتقلون على خشبته بطريقة قريبة بشكل كاف من المارة في الشارع. وبشكل متناقض، ولكي نمرر العواطف والمشاعر من على المسرح، نحتاج إلى الكثير من التضحية وإنكار الذات والعمل.

إن المشي على خشبة المسرح يحتاج إلى تعلم. ولا شيء يمكن تركه للصدفة والمصادفة. استدلاليا، ان الخيال يمكن يثري. خذوا بيكاسو ورسومه التكعيبية المكتملة. شاهدوا تخطيطات فترات شبابه. لا شيء فيها ما يشبه الثاني، ومع ذلك الواحد يدعم الآخر. إن الخطوات الإبداعية، تمر دائما من خلال اللغة المقلوبة، أي من خلال ما هو متناقض مع خاصية الإبداع. إن الفن يُبنى. ولا يوجد عمل فني يخرج من معطف الإبداع التلقائي. انه خلق إنساني وليس آلهي.

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

المخادعون: العرب في وسائل الاعلام الامريكية

ترجمة: ضياء حجازي

■ يقسم العرب الى اربعة أنواع: شيوخ النفط المتصابون، والارهابيون قاذفو القنابل والتجار الجشعون، والاشرار ذوو الانوف المعقوفة. هذا حسب ism هولي وود الجديدة «anti - Semi-tism أو الموجة الجديدة من العداء للسامية».

مؤلف الكتاب جاك ك. شاهين هو بروفسور في الإعلام في جامعة South-ern Illinois في الولايات المتحدة. في أوسع دراسة من نوعها حول تقديم العرب في وسائل الإعلام الامريكية، يقوم المؤلف بدراسة أكثر من 900 فيلم سينمائي اغلبها امريكي. يستنتج الباحث ان العرب يصورون تبعا لأكثر التصنيفات النمطية خشونة وسلبية؛ شيوخا متصابين مترفين وارهابيين معدومي الضمائر وتجارا مخادعين ومعتوهين وأخيرا مجرمين بأنوف معقوفة مستعدين للغدر بسيوف مشهرة حينا وأسلحة آلية حينا آخر. أما النساء العربيات فهن بدورهن إما «حريم» مغويات وشبه عاريات أو بحر من العباءات السوداء يتبعن ازواجا طويلي اللحى بصمت المغلوب.

أما عن الحوار في هذه الافلام فيجد الباحث انها تضج بنعوت سلبية لم تجابه بمعارضة فثبتت كحقائق، لذا يحرر شاهين قائمة بأكثر من مئة من تلك النعوت يبدأها بحرف الألف ((A في ((Animals أي حيوانات، مرورا بتنويعات مختلفة وتركيبات ساخرة عن علاقة العربي بالجمل، وانتهاء بحرف الـ ((Y كما في Your - worth - less - ness (أنتم عديمو القيمة).

شاهين يسمي هذه الظاهرة في الإعلام الامريكي «العداء الجديد للسامية» فالعرب ـ كما يقول الباحث ـ ساميون. من خلال دراسته لمجموعة كبيرة من الافلام منذ ظهور الافلام الصامتة في العقد الاول من القرن المنصرم الى افلام حديثة جدا مثل «كلادياتور» 2000 و«عودة المومياء» 2001. يشير الباحث الى ان صور العرب التي تتمثل في الشخصيات النمطية الرثة وتزوير التاريخ والتلويث المنظم أو تحريف كل ما له علاقة بالثقافة العربية أو يتنوع الثقافات في المجتمع الاسلامي الكبير يستحيل تقبلها على شاشات العرض الغربية لو انها استخدمت لتصوير الدين أو الثقافة اليهودين.

تم بالطبع إقصاء أكثر من 15 مليون مسيحي عربي في السينما الامريكية وعادة ما يصور الاسلام على انه دين قبلي وبدائي. يؤكد الباحث انه في الوقت الذي يتحرر تمثيل كثير من الشعوب والمجموعات من الصور النمطية الجامدة، تتحرك صور العربي ضمن مدار الاستشراق الرومانسي الذي ثبت صورا عن الآخر غير المتحضر والمتعطش للدم، سواء اذا ظهر العربي في ميلودراما أو برامج تسلية أو مشاهد القتل الجماعي. جاك ك. شاهين يرى المنهج نفسه في القديم كما في الجديد من المعاداة للعرب. ويقول ان تعميمات كهذه عن «العرق» و«الثقافة» اعتمدتها النازية في افلامها الدعائية كفيلم "Jud Suss" (1941)، الفرق ـ يقول الباحث ـ هو ان اليهود صوروا ليثيروا الكره والرعب منهم كحملة للحداثة أما العرب فلأنهم حملة للبدائية، والمجموعتان معا كتهديد مميت للعالم الغربي السعيد.

لم يقلل ظهور كتاب شاهين قبل احداث 11 أيلول (سبتمبر) وقبل الانتفاضة من أهميته بل يؤكد ان هذا التمثيل المتزايد من خلال المادة الفيلمية وهذا الحشو المقصود للتعطش للدم يثبت هذا الاتجاه ويعمقه. وهذا ما يتفق مع قول افلاطون «ان من يملك السلطة على المتخيل يتحكم بالمجتمع والسياسة».

كما يضطر العربي في حياته اليومية في الغرب ان يشرح تكرارا ان عائلته لا تسكن في خيمة أو انهم لم يمتلكوا يوما جملا، كان على الممثل ف. موراي الحائز على الاوسكار والعربي الأصل ان يختصر اسمه الأول الكامل «فريد» الذي ما كان سيؤهله إلا للعب أدوار المجرمين. ممثل آخر هو نيكولاس قاضي يصف الملاحظات التي أعطيها لتمثيل شخصياته في افلام مختلفة ـ منها شخصية ضابط سوري في فيلم "Freedom Strike"ـ يقول قاضي: (كان يجب ان اقتصد في الكلام، المهم ان أبدو وأتحرك وأؤدي أفعالي وكأني مصدر تهديد دائم).

قد يتلمس القارئ ان الباحث جاك ك. شاهين يظهر نوعا من الحساسية المفرطة، وهذا ما لا يخفيه شاهين نفسه، لكن الأهم انه يستثمر كل مساحة يحلل فيها فيلما كي يعمق معارف مهمة عن استخدامات مغرضة في السينما الامريكية: من الكوفية الى القوانين السعودية، من استعارات في برامج إعلامية الى الخيط الرفيع بين المتخيل والأهداف التي تحكمها السياسة، وأخيرا من مشاركة الباحث كمستشار لفيلم «الملوك الثلاثة» (1999) والذي يصنفه الباحث ضمن قائمة (أفضل الافلام)، الى الخلفيات السياسية للفيلم الدعائي الاسرائيلي «فصيل قوة الدلتا» (1986) والذي يتصدر قائمة (أسوأ الافلام).

يؤكد الباحث عدم وجود أي تجسيد للعربي خارج الصور التقليدية للمجرم، ويقول (لكل الشعوب «بدلات جاهزة وقديمة» في الإعلام الامريكي، بعض الاسرائيليين وشعوب امريكا الجنوبية هم عسكريون متطرفون، وبعض الايرلنديين والاندونيسيين هم رجال عصابات، وبعض الافارقة والآسيويين هم مغتصبو نساء، بعض الاوروبيين هم شواذ خاطفو اطفال). لكنه يعجز عن ايجاد أي تصنيف آخر لتصوير العربي غير الشرير غير المتحضر. أخيرا يحفزنا الباحث ان نحاول التنبه لكل ما يختفي تحت السطوح في الإعلام الامريكي.

أما عني فقد تعودت ان اشاهد احيانا قناة التلفزة الفضائية MBC كي أتابع مسلسلا مسليا أو استمتع بمشاهدة برنامج تقدمه نساء أنيقات. ومن المؤكد ان هذا لا يرقى لما يطمح اليه الباحث جاك ك. شاهين في تغيير صور العربي، لكن هذا قد يخفف شيئا من الشعور بالاستياء.

Reel Bad Arabs: Hollywood Vilifies a People

المؤلف: جاك ك. شاهين
عرض الكتاب: أيفا آف كيير ستام
(صحيفة داكنز نيبيتير | أخبار اليوم)
13 آذار 2002

تختار كلمات اغنياتها بنفسها وتحب التعامل مع المؤلفين الشبان

المطربة غادة رجب: الساحة المصرية مهيأة لاستقبال المطربات العربيات

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من إسلام صادق:

أكدت المطربة الشابة غادة رجب بأنها لا تصنف نفسها على الساحة الغنائية بالمطربة آمال ماهر أو مها البدري.. وأكدت لـ «القدس العربي» انها تخطت هذه المرحلة.. وانها حاليا تبحث عن اضافة لمشوارها الفني لاثبات كفاءتها وتفردها..

واعربت غادة عن سعادتها بوجود اسماء كبيرة في الساحة الغنائية حاليا مثل انغام ونادية مصطفى ومها البدري وآمال ماهر وريهام عبد الحكيم.

واشارت غادة ان الجيل الحالي من المطربين الشباب أخذ عملية الغناء بمأخذ الجد.

■ هل نعتبر انك تخطيت مرحلة ريهام عبد الحكيم وآمال ماهر بأنك متفوقة عليهما فنيا؟

■ أنا لم اقصد ذلك ولكني أريد ان اقول انني سبقتهما الى الغناء.. وليس انني متفوقة عليهما.. وأنا لا أحب عملية التصنيف هذه.. لأن كل صوت لاشك يختلف عن الآخر من حيث المقومات والموهبة والذكاء.. وأنا لا أحب ان اقيم صوتي بأصوات أحد.

■ بعض النقاد يؤكدون ان المطربة غادة رجب تلجأ الى اسلوب «الفرقعة» الإعلامية للظهور والانتشار.. فما حقيقة ما يتردد؟

■ هذا الاسلوب ارفضه.. ولا أحب التعامل به.. أنا عندي طموح.. وأحلام أريد ان احققها على الساحة بعيدا عن اسلوب «الفرقعة».. أنا أريد ان اعمل بصمة لي.. وحلمي ان اقدم رسالة وتاريخا مشرفا وليس «فرقعة».

■ هل يلجأ المطربون احيانا الى اسلوب «الفرقعة» من أجل الانتشار؟

■ هذا الاسلوب موجود بالفعل ولكن لا يلجأ اليه إلا المطربون الضعفاء.. لأن الموهبة اذا كانت جيدة فلن يحتاج صاحبها الى اسلوب رخيص ليبرز منه.. والمطرب القوي دائما ما يترك فنه وموهبته تتحدثان عنه.. أما هذا الاسلوب فمرفوض.. لأن «الميديا» أو اجهزة الإعلام اذا احتضنت مطربا اليوم وهو لا يملك الموهبة فسوف يسقط غدا لأنه لا يملك مقومات بقائه وقوته..

■ ما رأيك فيما يردده كثير من النقاد بأن جيلكم لم يترك «بصمة» في الغناء مثلما هو حال الجيل الماضي؟

■ من الصعب جدا ان نحكم على الجيل الحالي.. لأنه من الصعب الحكم على خمس أو ست سنوات هي العمر الفني لكثير من المطربين.. 5 أو 6 سنوات ليست فترة كافية لتقييم مطرب زمان، كان المطرب يغني لسنوات طويلة.. ومن هنا كان ايضا يحقق بصمة.. ويترك أثرا.. أما الآن فالأمر مختلف ومن الظلم ان نحكم على تجربة مطرب عمره الفني أو ظهوره الفني بمعنى أدق حوالي خمس سنوات.

■ أبدت كثير من المطربات المصريات قلقهن على ظهور المطربات العربيات في الساحة الغنائية المصرية.. هل يقلقك ذلك ايضا؟

■ بالعكس أرى ان الساحة الغنائية تستوعب كل المطربات المصريات والعرب.. والبقاء للاصلح.. هذه «نعرة» تتردد كثيرا بأن المطربات العربيات «يزحمن» الساحة الغنائية في مصر.. وانهن يسحبن البساط من تحت اقدامهن.. والحقيقة ان المطربات المصريات بخير وينافسن العربيات ويكفي ان هذا المناخ يخلق روح المنافسة بين المصريات والعربيات من أجل الارتقاء بالغناء.

■ تتعاملين مع المؤلفين الشبان في اغانيك.. ما رأيك في هذا التعاون، ومن يختار كلمات اغانيك؟

■ أكاد أكون محظوظة لأنني تعاملت مع الجيل القديم.. وايضا الجديد.. وأرى انني المستفيدة الوحيدة في هذا التعاون.. اتعاون حاليا مع جمال بخيت وفوزي ابراهيم وأمير طعمة ومنصور الشادي وعماد حسن.. وهذا من منطق انني لا استطيع ان اتعامل مع الجيل القديم على طول الخط.. وأنا اختار كلمات اغنياتي أولا.. وربما اعرضها على والدي في بعض الحالات باعتباره فنانا أيضا.

■ معروف ان معظم المطربين يخططون لحياتهم الفنية منذ البداية.. فهل خططت لنفسك لأن تصبحي مطربة وأنت صغيرة؟

■ أنا بدأت وعمري ثمان سنوات وكان عندي اهتمامات كثيرة بالغناء دون ان أحس بذلك.. وان كنت أحس انني اعيش حياة المطربين ولا انكر ان هذا الحلم عاش بداخلي حتى اصبحت مطربة في النهاية.

غادة رجب (القدس العربي)

فضاءات تونسية

إدارة دولية واقتصاد عالمي للموسيقى في ندوة فرنسية تونسية تعقد بسوسة

تونس ـ «القدس العربي»
ـ من حكمت الحاج:

يعتزم المعهد العالي للموسيقى بسوسة بالتعاون مع وحدة التكوين و البحث في الموسيقى و العلوم الموسيقية بجامعة السوربون (باريس 4) عقد المؤتمر التونسي الفرنسي حول موضوع «اقتصاد الثقافة: الاقتصاد والإدارة والتصرف الدولي للموسيقى» وذلك في الفترة من 12 إلى 14 نيسان أبريل الجاري بمدينة سوسة، مع ملاحظة ان على القارئ الكريم أن يقرأ كلمة تصرف في هذا السياق بمعنى علم المحاسبة والادارة المالية.

ويقام هذا المؤتمر تحت إشراف وزارة التعليم العالي بالتعاون مع وزارتي الثقافة والبحث العلمي والتكنولوجيا والديوان الوطني للسياحة التونسية ومؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية. وستجري هذه التظاهرة بمشاركة نخبة من الأساتذة الجامعيين و المختصين في مجالات الموسيقى والثقافة و الإعلام والاتصال من تونس وفرنسا في إطار خمس جلسات علمية تتمحور الأولى حول «التصرف في الموسيقى والسياسة الثقافية» تتضمن ثلاث مداخلات هي «السياسات الحكومية وعولمة الأسواق الثقافية» للسيدة ماريفون دي سان بلجون أستاذة جامعية مختصة في شؤون الثقافة بفرنسا و«السياسة الثقافية والموسيقية بتونس» للسيد أبو بكر خلوج و«السياحة الثقافية بتونس إلى أين وصلت اليوم» للسيد الطيب الحشايشي.

أما الجلسة الثانية فستتناول بالدرس موضوع «الموسيقى والإعلام» من خلال ثلاث مداخلات هي «الراديو حامل للموسيقى» للسيد جيل كنتغرال من راديو فرنسا و«تأهيل الموسيقى عبر الإعلام بتونس» للسيد حاتم الطويل و«تاريخ صناعة الاسطوانات وآفاقها» للسيد كيفين كلايمين نائب رئيس اونيفرسال العالمية.

وستخصص الجلسة العلمية الثالثة للنظر في موضوع «التصرف في الموسيقى والسياسة الثقافية» من خلال مداخلتين هما «إدارة متحف الآلات» للسيد نيكولا مايوس مدير الموسيقى بجامعة السوربون 4 و«الفضاء الاجتماعي للموسيقى عامل اقتصادي للمؤسسات الخاصة والعامة» للسيد جيرار غانفرت من شركة المنتجين والمؤلفين بفرنسا.

وفي الجلسة العلمية الرابعة سيعكف المشاركون على دراسة مسألة «الموسيقى وحقوق المؤلف» وستقدم في هذا الإطار أربع مداخلات هي "التنظيم الاقتصادي للقطاع الثقافي" للسيد فيصل المنصوري و«تأمل في التطور الحالي لمجال حقوق المؤلف بفرنسا» للسيد جان كاستيلان وهو محام مختص في مجال حقوق المؤلفين و«حقوق المؤلف بتونس» للسيد خير الدين عبد العالي و«مفهوم حقوق الملكية الثقافية والفنية بتونس» للسيد سليم عبد الجليل.

وستتعرض الجلسة العلمية الخامسة والأخيرة لموضوع «إدارة الفضاءات الموسيقية» من خلال مداخلتين هما «إدارة التراث الموسيقى بفرنسا» للسيدة سيلفي بويسو مديرة بحث بالمركز الوطني للبحوث العلمية بباريس و«سوق الموسيقى المعاصرة» للسيد كوستان ميريانو مدير وحدة بحث في جماليات الفنون المعاصرة بفرنسا ويتخلل الجلسات العلمية حفلان موسيقيان في إطار تظاهرة مهرجان ما بين الثقافات 2001–2002.

وفي ورقة تقديمية للمؤتمر أوضح الفنان د. محمد زين العابدين مدير المعهد العالي للموسيقى بسوسة المنسق العام للمؤتمر أن مضامين الثقافة الإبداعية تطورت بحسب تطور حواملها واجتماعية تطبيقاتها مما جعلها تخضع لمنطق السوق وتتفاعل مع مقتضيات العرض والطلب ووسائل الترويج مشيرا بالخصوص إلى الجدلية القائمة بين الاقتصادي والجمالي في ظل وضع يتسم بترابط المرئي بالسمعي وتنامي اللجوء إلى التكنولوجيات الحديثة لاسيما الرقمية منها.

إختتام المؤتمر العربي الأول حول الإذاعة والتلفزيون والطفل

■ تمخض المؤتمر العربي الأول حول الإذاعة والتلفزيون والطفل الذي التأم بتونس من 3 إلى 6 نيسان ابريل الجاري بمشاركة ممثلين عن الهيئات الإذاعية والتلفزيونية الأعضاء في اتحاد إذاعات الدول العربية وقنوات فضائية خاصة والعديد من الباحثين والمهنيين والخبراء وكذلك ممثلين عن اليونسيف واليونسكو عن صياغة مقاربة مشتركة للإنتاج السمعي البصري الموجه إلى الطفل العربي تم تضمينها في شكل بيان تلاه السيد عبد الحفيظ الهرقام المدير العام لاتحاد إذاعات الدول في نهاية أشغال المؤتمر.

وقد دعا البيان المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية العربية إلى اعتماد سياسات واضحة المعالم والأهداف في مجال البرامج الموجهة إلى الأطفال تستهدف مختلف مراحلهم العمرية والى إشراك القدرات البشرية المختصة في علم التربية والنفس والاجتماع وفي الفنون السمعية البصرية في رسم هذه السياسات . كما حث القنوات التلفزيونية العربية الحكومية والخاصة على التعاون والتنسيق فيما بينها لإنجاز إنتاجان مشتركة في مجال البرامج الموجهة إلى الطفل.

وعلى صعيد آخر ناشد المشاركون في المؤتمر المشرفين على المنظمات الأممية والدولية التدخل لإنقاذ حياة الطفل العربي الفلسطيني الذي يتعرض لأبشع الممارسات من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي وبذل قصارى الجهد من اجل وقف الاعتداءات على الشعب الفلسطيني الأعزل وقيادته ومؤسساته وضمان حياة كريمة للطفل الفلسطيني وتحقيق تطلعاته إلى العيش في أمن وسلام.

وقد وتم خلال الجلسة الختامية للمؤتمر تكريم كل من السيدة فضيلة توفيق عبد العزيز من إذاعة القاهرة والمخرجة فاطمة اسكندراني من تونس تقديرا لتجربتهما الثرية والناجحة في خدمة البرامج الموجهة للاطفال.

كلما التفت ريتشارد غير تسمع صوت احتكاك زاعق لتنبيه المتفرج انه حان الوقت ليخاف:

«نبوءات الرجل الفراشة» يفترض أنه مخيف!

نيويورك ـ من كريستي ليماير:

على غرار فيلم "Blair wilch Pro-ject"، ينطلق بك فيلم "The Mothman Prophecies" «نبوءات الرجل الفراشة» مقطوع النفس ليلا عبر الغابات مقدما لك لمحات سريعة لمخلوق يفترض انه مرعب.

فيلم بلير ويتش يعرف متى يعتمد على الصمت لكي يستفيد من عنصر الاخافة، إلا ان مخرج موثمان مارك بلينغتون يصر على التواصل في سرد قصته الخارقة التي تقول دعايته انه «مبني على أحداث حقيقية». انه يحاول جاهدا ان يصنع فيلما مرعبا، إلا ان النتيجة هي انه نجح فقط في صنع فيلم مزعج ليس إلا.

في كل مرة يلتفت فيها مراسل صحيفة «واشنطن بوست» جون كلاين (يلعب الدور ريتشارد غير) الى الوراء في سياق التحقيق في مقتل زوجته تسمع صوت احتكاك معدني زاعق لتنبيه المتفرج الى انه حان الوقت ليخاف.

وفي كل مرة يدق جرس الهاتف، ترافقه موسيقى حادة ومخيفة لمجرد التأكد من اننا نعرف ان ثمة شخصا أو شيئا شريرا يرابط في الطرف الآخر من الخط.

جون يحلف اليمين انه لم يفقد عقله. ولكن بعد سنتين من موت زوجته ماري (ببرا مسينغ) في حادث سيارة، ينتهي به المطاف ـ دون سبب واضح ـ بالتوجه الى بلدة بوينت بليزانت الصغيرة في وست فيرجينيا حيث يكرر الناس القول ان ثمة أشياء غريبة تحدث في البلدة.

أحد هؤلاء الناس هو السرجنت في الشرطة كوني باركر (لورا بيني التي يحسن وجودها من مستوى الفيلم بطريقة من الطرق)، التي تعتمر قبعة من الفرو، وهي في هذا الدور تشبه كثيرا الشرطية الذي لعبته فرانسيس ماكدورماند في فيلم «فارغو».

والآخر من هؤلاء هو غوردون صمولوود (ويلر باتون) الذي يتلقى زيارات غير متوقعة من الرجل الفراشة في ساعات متأخرة من الليل، مما يثير اعصابه الى حدود الجنون.

ويقول غوردون وعشرات من سكان البلدة انهم سمعوا اصواتا وصار لديهم حدس بقرب وقوع كوارث قاتلة. ولذلك عندما تسقط طائرة أو يقتل زلزال مئات الاشخاص في الاكوادور، يبدو الأمر ان الرجل الفراشة يفعل شيئا ما.

وبعض هؤلاء يرسمون ايضا نفس صورة الرجل الفراشة التي رسمتها ماري على فراش موتها في المستشفى يشكل نقطة حمراء ـ سوداء بالطبشور.

والمفروض ان يكون كل ذلك مخيفا ولكن حتى انهيار الجسر في مشهد الذروة المفترض ـ والذي تكهن به الرجل الفراشة، طبعا ـ هو مجرد مشهد مضجر لانهيار الحديد والخرسانة.

ويثير فيلم «نبوءات الرجل الفراشة» التساؤلات: «هل هناك فعلا مخلوق مجنح مخلوق يعيث فسادا في الأرض؟ أم هل انه يحاول ان ينذر الناس بقرب يوم القيامة؟».

ويقول زميل لجون عندما يحاول جون ان يشرح له على الهاتف لماذا لا يزال موجودا في فيرجينيا: «هذا هو الأمر الذي كنت تسخر منه عندما كانت تتحدث عنه الأخبار».

واذا كان جون هو فعلا «كبير مراسلي» الواشنطن بوست، مثلما يسميه رئيس تحريره باعتزاز، لماذا لا يطلب منه أحد ان يعود الى عمله؟.

ريتشارد غير يعبر عبور الكرام وببرودة الاعصاب المعهودة فيه في هذا الدور. وفي شخصيته بعد وفاة زوجته لا يختلف كثيرا عما كان قبل وفاتها. وإمكانية بدء علاقة غرامية مع كوني لا تجعل الفيلم أكثر اثارة، بل أكثر تشتتا فحسب.

الفيلم من توزيع «كسرين جمز» ويستغرق عرضه 119 دقيقة. (أ. ب)

جون كلاين «ريتشارد غير» باق في بوينت بليزانت للتحقيق في الحوادث غير العادية في البلدة

فضائيات

فلسطين تفرض صمودها على الفضائيات

زهرة مرعي*

■ لقد فرضت فلسطين ذاتها على الشاشات بصمودها كما تمكنت من استنهاض الهمم على امتداد الكرة الارضية. انها حديث الجميع ومشروع تظاهر يومي في شوارع الناطقين بلغة الضاد والمؤيدين لحقها المطلق بأرضها المغتصبة بقرار دولي.

للاسبوع الثاني على التوالي تساهم فلسطين في وضع برمجة بعض المحطات العربية وفقا لنبضها المقاوم، من اجلها الغيت برامج واستحدثت اخرى وتحت لوائها عقدت الحوارات واللقاءات. بعض من المحطات قرأ الرسالة بوضوح وبعد رؤيا واستشرف مستقبل الايام التالية منذ الساعات الاولى لهجوم الستار الحديدي الذي يقوم به جيش شارون كما تلفزيون المنار المؤمن بصمود وقدرات المقاومين الفلسطينيين فبدل البرمجة منذ اليوم الاول للهجوم.

والبعض الاخر كانت له حساباته الخاطئة فآثر الانتظار لكنه عاد وخصص للانتفاضة مساحة زمنية سياسية وتحليلية تتخطى بديهيات النقل الاخباري الذي هو من تحصيل الحاصل.

تحت عنوان «فلسطين فوق الحصار» خصص تلفزيون المستقبل بثه بين السادسة والسابعة من مساء كل يوم لحوار سياسي يسير بالتناوب بين ضيف الاستديو وضيف يتابع الوقائع الساسية والعسكرية والانسانية في فلسطين. كذلك فعل تلفزيون نيوتي في هذا الاسبوع ايضا حيث خصص الفترة الممتدة من الثالثة بعد الظهر وحتى الرابعة منه لحوار مماثل. اما تلفزيون لبنان فقد حول فقرات برنامجه الصباحي جميعها تقريبا نحو الحدث الفلسطيني وابتكر فقرة جديدة اطلق عليها اسم فنان وقضية خصصت لحوارات وطنية وسياسية مع الفنانين. وحده تلفزيون المنار بقي الاكثر التزاما او لنقل كلي الالتزام بالصمود الفلسطيني، فشعار فلسطين تقاوم ارتفع على شاشته منذ اليوم الثاني لهجمة شارون وما زال يخصص كل بثه للقضية.

في كل برامجه يبدو المنار الاكثر تمرسا في شحذ الهمم وفي اعلاء صوت المقاومة، وهو الاكثر محاكاة لمشاعر الناس والاكثر نقلا للواقع من الداخل من خلال شبكة العلاقات التي اسسها من خلال الهواء مع المواطنين ومع المسؤولين في فلسطين. ومنذ ايام المواجهة الاولى اطلق تلفزيون المنار برنامج هنا فلسطين وفتح الهواء للمشاهدين من مختلف انحاء العالم ليقولوا اراءهم وليعبروا عن مكنونات قلوبهم حيث نال الحكام العرب من هؤلاء المتصلين كما كبيرا من «التبجيل والتهليل» طبعا لانهم سبقوا البرلمانات البلجيكية في «مكافأة» العدو بقطع العلاقات معه.

اللافت في تلفزيون المنار تلك الاغنيات الثورية التي تعود لحقبة بداية العمل الفدائي، اذ من المعروف انها محطة تروج بما تؤمن به اديولوجيا وعقائديا. والى جانب الاناشيد التي انتجها المنار لمقارعة العدو بالفن والثقافة وجدناه يعيد المشاهدين الى مرحلة العمل الفدائي في لبنان منذ اواخر الستينيات وصولا الى الاجتياح الصهيوني للبنان سنة1982 . من هذه الاغنيات نذكر «طالعلك يا عدوي طالع من كل بيت وحارة وشارع... حربنا حرب الشوارع طالعلك يا عدوي» . واذ كانت مرحلة الحرب السابقة على الارض اللبنانية بين الكيان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية حرب مدافع اثبتت عدم جدواها، فان هذا النشيد الحماسي جدا كتب قبل عقود ليكون مطابقا للملحمة التي خاضها سكان مخيم جنين بوجه العدو وما زالوا. ومن الاغنيات التي ذكرتنا بعقود مضت اغنية «طل سلاحي من جراحي يا ثورتنا طل سلاحي».

وتبقى اغنية احمد قعبور من كلمات الشاعر توفيق زياد «انا ديكم اشد على اياديكم» اغنية لكل الازمنة والعصور.

والملاحظ ان بعضا من المحطات العربية حافظت على مسيرتها في تقديم برامج اللهو والتسلية،وحتى الغناء وهز البطون فكانت نافرة الى حد كبير. وهناك بعض من البرامج المستمرة في العنوان والتوقيت نفسه بدلت الموجة وتحولت نحو فلسطين حتى وان كان مقدمو او مقدمات تلك البرامج صادقون في مشاعرهم تجاه فلسطين وشعبها الصامد الا ان بعضهم اتخذ شكلا كاريكاتوريا الى حد ما في المهمة التي لبسها دون ان تكون بقياسه تماما.

فنحن كمشاهدين لم نعتد الجدية من هؤلاء ، وبتنا وهم يتابعون اداءهم الوطني والقومي دون شك نبحث في خباياهم عن الوجه المحفور في الذاكرة على انه يقارب الامور المسلية ليس اكثر. ومن حق هؤلاء ان سميناهم بالاسم ان يقولوا لنا «احترنا معكم ان حكينا عن فلسطين قلتو مش رايحلكم، وان تجاهلناها قلتو هني وين والناس وين». اعترف انهم على حق فالبعض لا يعجبه العجب ولا الصوم برجب، لكن لنكن كلنا مع فلسطين في نضالها وصمودها، وليعبر كل عن موقفه ومشاعره حتى في برنامج « على ذوقك» لكارين سلامة من تلفزيون المستقبل التي خصصت حلقتها لاتصالات المواطنين الذين بدورهم توجهوا بالتحية للشعب الفلسطيني.

كارين سلامة تلقت اتصالات من كل الدول العربية وهللت عندما تلقت اتصالا من فلسطين وقالت «كنت عم صلي حتى الله يبعتلي اتصال من فلسطين». ولشدة حماسها لهذا الاتصال من صبية من الخليل حاولت ان تشد همتها للمزيد من الصمود قائلة: نحنا عاينينا من قبل العدو الصهيوني وبالمقاومة دحرناهم. بالمناسبة كارين رفضت في برنامجها ان تقول الاسرائيليين بل العدو الصهيوني... برافو كارين.

بدوره كان برنامج «كلام نواعم» من قناة ام بي سي يسير في الركب وينتصر لفلسطين وكان اخذ ورد واراء وحماس من مقدمات البرنامج النواعم الاربعة حظي بالطبع بمساندة من ضيفتهن الاعلامية التلفزيونية ناهد الشيخ. وفي معرض تعليق احدى النواعم على العملية الاستشهادية التي قامت بها ابنة ال16 ربيعا في القدس قالت «كنا نعتقد ان المراهقين لا يهتمون بالقضايا الوطنية؟» وقد غاب عن بالها ان المراهقين هم الذين يحركون الثورات في العالم اجمع وهم من يغذي عمليات الاحتجاج لأن عمر المراهقة يميز صاحبة بخصائص فيزيولوجية ليست موجودة لدى البالغين. لقد عبرت المذيعات الاربع لبرنامج كلام نواعم عن ارائهن وقلن الكثير من الكلام المكرر الا ان حماس الجمهور لهن كان كبيرا وكان يتبع مواقفهن بالكثير من التصفيق.

ضيف النواعم الرئيسي كان الاعلامي عماد الدين اديب وكانت تلك اطلالته التلفزيونية الثانية خارج برنامجه الخاص على قناة الاوربيت، ففي الليلة الاولى حاور من شاشة المستقبل طلاب الجامعة الاميركية في بيروت حول فكرة بعث رسائل عبر الانترنيت للرئيس الامريكي جورج بوش تبين له اخطاء مواقفه المؤيدة لاسرائيل. وقد كرر اديب موقفه هذا في كلام نواعم معتقدا ان وصول 50 الف رسالة لبوش دفعة واحدة من شأنها أن تبدل موقفه؟

بالمناسبة نحن نسأله لماذا لم يبدل هذا الرئيس الفذ موقفه مع ان عدد المتظاهرين في الولايات المتحدة تأييدا لحقوق الشعب الفلسطيني فاقوا هذا الرقم؟ كما ان المتظاهرين على امتداد الكرة الارضية ربما بلغوا ان تم احصاءهم بدقة ال 50 مليون وليس ال50 الفا؟

---

* مراسلة «القدس العربي» الفنية في بيروت

وارضيات

الطاهر وطار: الكاتب والتجربة (الاخيرة)

صبرت وعانيت واحلت على المعاش وانا في سن السابعة والاربعين باعتباري يساريا انا مسرور كوني لم اخطئ.. وسأكون شقيا لو قال التاريخ اني عارضت الديمقراطية

حوار: محمد بوازدية وعابد شارف

في الحلقة الاخيرة من هذا الحوار المثير الذي اجرته «القدس العربي» مع الطاهر وطار، يتحدث عن ازمة النخبة الجزائرية اليوم، وعن معاناته من المؤسسة الجزائرية وقادة جبهة التحرير الوطني. فنظافته جلبت عليه الكثير من المشاكل، وتعرض للاستغلال والضيم مما جلب عليه الكثير من المعاناة التي لم يكن لها اي طائل. ويقدم وطار رؤيته الخاصة حول انهزام الفكر اليساري امام معاول الرأسمالية. وفي نهاية حواره يتحدث وطار بتشاؤم عن مستقبل العرب بشكل عام وموقفهم من المشروع الصهيوني بشكل خاص. وطار في كل الحوار كان صريحا، وقدم اراء واضحة وقد تكون حادة عن العديد من مجايليه او نظرائه، ولكن ما قاله هو في النهاية شهادة على زمنه وابداعه وكتاباته التي وثق فيها، رسم من داخلها، اعطى عبرها دفقاته الحارة رؤية عن الجزائر التي خرجت من رحم الاستعمار لتقع اسيرة في يد العسكر.

«القدس العربي»

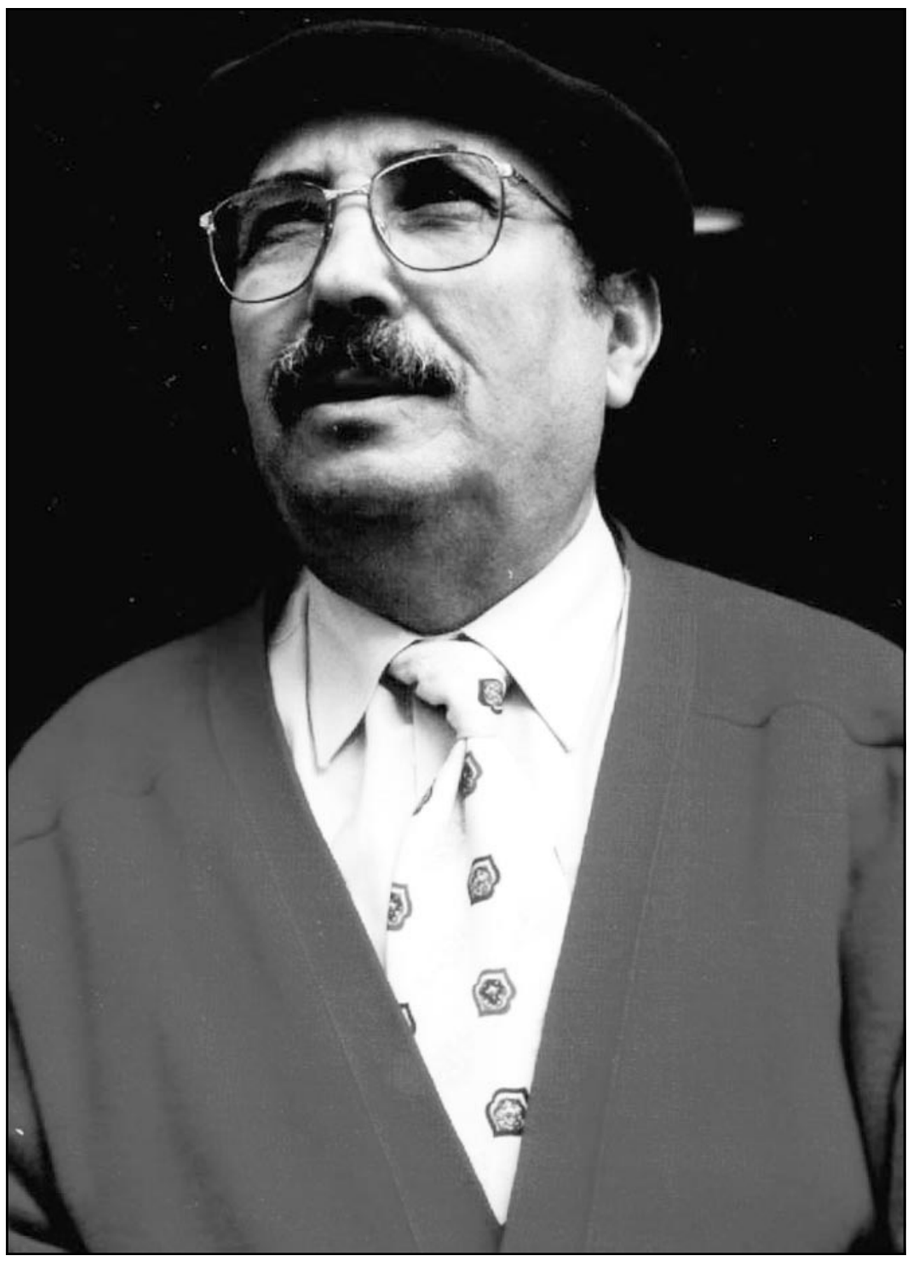

الطاهر وطار

موقف النخبة الجزائرية

■ الذي حدث ان هذه النخبة انقسمت الى قسمين: نسبة كبيرة وقفت موقفا هو الاشرف. وقسم اخر هو هذا الموقف الذي تنتمي اليه. هل هذا صحيح؟

■ هناك النخبة الظاهرة، الصارخة، المتحركة.. هؤلاء موقفهم واضح وكلهم مفرنسون ما عدا واسيني الاعرج ومن دار في فلكه. وهم ايضا مأمورون. هؤلاء كلهم وقفوا مع العسكر وركبوا الدبابة، ووضعوا على رؤوسهم الخوذات. ونخبة اخرى صامتة لم يبق منها سوى الطاهر وطار يتكلم.

■ هناك اخرون في الخارج مثل حربي والهواري عدي، ألست منهم؟

■ والله لا اعرف موقف حربي بالضبط. اعرف ان لمحمد ديب نفس الموقف.

■ هل نستطيع القول انك اقرب الى موقف حسين آيت احمد وعبد الحميد مهري وحتى مولود حمروش من غيرهم.

■ ما في ذلك شك، وآيت احمد بصفة خاصة في الرؤية للمؤسسة الحاكمة وفي الاجراءات التي يمكن ان تتخذ للخروج من الازمة. انا مسرور كوني لم اخطئ، لاني كنت شقيا اذا ما قال التاريخ ان وطار اتخذ موقفا ضد الديمقراطية.

■ ما رأيك في الأزمة الحالية ببلاد القبائل، علما انها اول مرة نسمع جزائريين يتكلمون عن تقسيم الجزائر؟

■ في سنة 1988 ألقيت محاضرة ودعوت فيها اخواننا المعرّبين والمثقفين الجزائريين للانتباه الى المسألة الامازيغية. وقلت بالحرف الواحد: علينا ان نستبق المسألة قبل ان تتحول الى عواطف قومية. هؤلاء يسكنون منطقة جغرافية واحدة، اقتصادهم متشابه، لغتهم المستعملة يوميا واحدة، ملامحهم واحدة. بمفهوم ستالين لمعنى القومية، هم يشكلون قومية. هناك تداخل البربر مع باقي الجزائريين. هم موجودون في كل مكان. القبائل ماتوا من اجل الجزائر وليس من اجل تيزي وزو أو عزازقة، فقامت ضدي حملة بشعة تعرضت لشخصي مدة سنتين، في كل يوم تكتب جريدة «الشعب» في الصباح وجريدة «المساء» في المساء. ما يحدث الان ليس ازمة القبائل، هو ازمة السلطة، ازمة ضعف السلطة. الشرطة اصبحت اشبه ما تكون بسلطة الحبشة ايام هايلاسي لاسي. هذا ما استخلصه انا، والا فان على السلطة مسؤولية. اما ان تدرس وضع جهة معينه هذا شيء اخر. ولكن غير مسموح لاي مواطن ان يقول اسحبوا الدرك الوطني او ان يحرق العلم الوطني، ذلك غير مسموح لسلطة تحترم نفسها. هناك اللعب على تعفين الوضع وعلى لا ادري ماذا. قد يكون هذا على العبث سلاح ذا حدين.

■ هل اطلعت على قائمة مطالب (مدينة) القصر؟

■ لم اطلع عليها في جملتها، ولكن اعرف ملخصها كما صدر في الصحافة.

■ هناك من يعتبرها مطالب سياسية لا علاقة لها بالمطلب الامازيغي الضيق، وانما هي مطالب تدافع عن كل الجزائريين وتطالب بفصل السياسي عن العسكري واولوية المدني على العسكري وخضوع كل الهيئات الامنية للمنتخبين؟

■ هناك ما عدا قائمة مطالب القصر. هناك ما يجري في بلاد القبائل من بونديتيزم ـ صعلكة ـ قذف رموز الدولة، اعتراض سبيل المواطنين الذين يعبرون المنطقة وغير ذلك. هذه ليست ازمة القبائل بل هي ازمة السلطة في الجزائر. كما قلت سابقا، لم يكن لنا الوقت الكافي ونحن ننشئ دولة، ان نعالج الامور الحاسمة كلها في وقت واحد. ربما نضطر في يوم من الايام الى نظام فيدرالي. ما هو الاسوأ؟ الاسوأ في كل الحالات هو الا يرفرف العلم الجزائري فوق كل الجزائر. الاسوأ ان تقوم حرب اهلية بين عربي وقبائلي وشاوي وعربي وشاوي وقبائلي.. اما اذا ما دخل العقل وعالج القضايا فلا خوف على الجزائر. انا اطالب بتغيير السلطة جذريا. الخروج مما اتى به 19 حزيران 1965 الى اليوم. يجب ان نخرج منه نهائيا. ينبغي ان يكون هناك حكم مدني يعالج فيه المنتخبون والمفكرون والمجتمع المدني قضاياه. والاجهزة الاخرى تحترم نفسها وتحترم المجتمع المدني وتحترم الشعب.

ان تكون شيوعيا في الجزائر

■ ما معنى ان تكون شيوعيا بالجزائر في تلك الظروف، خاصة كمسؤول في جبهة التحرير الوطني؟

■ في الستينات والسبعينات والثمانينات، ان تكون يساريا، يعني ان تعاني، خاصة ان تكون في الصف أي ان تكون داخل النظام، مثلما كان الشأن بالنسبة لي.

انا شخصيا تعرضت لصدمات كثيرة. أولا، وقبل كل شيء، كنت أُرسَل لمهمات في الدول العربية ومعي دائما شخصان يكون احدهما مسؤولا عني حتى وان كان دوني مستوى، بينما أُكلف انا بانجاز العمل. اسأل لماذا تختارونني فيجيبون: لانك لا تباع ولا تشترى ولوكنت تباع وتشترى لاشتريناك نحن. هكذا يجيبني محمد الشريف مساعدية مسؤول الحزب آنذاك.

ثانيا ان تمنع من كل ترقية واعتبار في عملك. اذكر انني ذات مرة نجحت وكنت الاول في مؤتمر اتحاد الكتاب فـمُنعت من ان اكون الامين العام للاتحاد باعتباري يساري، أي شيوعي . قبل ذلك، كل ما جاء مسؤول جديد داخل جبهة التحرير الا وشتم اليسار والشيوعيين ونظر اليهم بارتياب واشار لهم بأصابع الاتهام. فما عليك الا ان تصبر. اذا كنت ذكيا عليك ان تصفق لتذيب الجليد. وقد حدث لي اكثر من مرة مع قايد أحمد ان صفقت فتراه يستريح وينظر الى اصحابي الذين يوشون بي ويقول: هناك اناس بيض كالحليب وانتم تحمرونهم.

ان تقدم تقريرا في اجتماع رسمي، معلومة عن ان رئيس الاتحاد الفلاني او الفلتاني منحرف يكتب تمائم و«يرقي» الناس في مقر الحزب فيجيبك محمد الشريف مساعدية بانه خير من الشيوعيين. ان تقترح (مثلا من اتحاد كتاب افريقيا واسيا) لجائزة «اللوتس» فيتدخل مبعوث الاتحاد الذي هو مبعوث الحزب، وانا مراقب في الحزب، ليقول لا والله ان الجزائر ترشح توفيق الحكيم مثلا. فيعود هذا الممثل ويتبجح بانه اتخذ هذا الموقف. ان يطرح اسمك، مثلا رئيس تحرير لمجلة «اللوتس» لنيل الجائزة، وعندما يأتي هذا الاقتراح رسميا يجيبهم امين الاتحاد العربي الزبيري بانه يقترح مولود عاشور، فيجاب بان اتحاد افريقيا واسيا اقترح الطاهر وطار لانه معروف في روسيا ومعروف في الجمهوريات الاسيوية ومعروف في العالم العربي. امضي بالحروف الاولى تعاقدا مع التلفزة الجزائرية لانتاج «الزلزال» انتاجا مشتركا بين الجزائر وسورية، ويأتي مدير الانتاج لطفي لطفي من سورية ونذهب لزيارة قسنطينة ومكان التصوير ونوقع العقد مع احمد بجاوي ايامها، وباسم الحزب، يأمر الامين العام لاتحاد الكتاب، حراث بن جدو ، بان وطار شيوعي فما عليكم الا ان تبحثوا عن احد غيره، وهكذا يذهب الفيلم ادراج الرياح. وغير هذه الامثلة كثير. ولكن لحسن الحظ ان اعصاب الانسان من حديد فلا يهرب الى الخارج ولا ينفعل فيكسر الزجاج ليسقط على رأسه. لقد صبرت وعانيت. احلت على المعاش وانا في سن السابعة والاربعين باعتبار انني يساري.

■ صحيح ان موقف جهاز الحزب من اليساريين كان في فترة ما عدائياً، ولكن في فترة اخرى تغيّر واستغلهم لمصلحته وحساباته؟

■ انا اتكلم عن جبهة التحرير منذ نشوئها الى التعددية او بالاحرى الى ازمة الظاهرة الاسلامية، وقبل ذلك تعرفون ان الكثير من الشيوعيين نُبِذوا اثناء الثورة ومنهم العيد العمراني وقد كتبت عنه رواية «اللاز».

تفسيري لنهاية الشيوعية

■ موقف بومدين من الشيوعيين كان كذلك عدائيا، ولكنه استغلهم هو الاخر ليقيم بهم توازنا معينا؟

■ لا. بعد تأزم الوضع عليه وبعد ان اعلن الاصلاح الزراعي، أي ما سمي الثورة الزراعية. الثورة الزراعية كانت دائما مطلبا من مطالب اليسار. وكانت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني اقرت هذا المشروع في سنة 1964 او 1965 على ما اذكر، وهو مشروع قديم جاء في ميثاق طرابلس وتراجع عنه انقلاب هواري بومدين على بن بله. وبعد ضغط كبير، عندما لم يجد بومدين مهربا، قرر الاصلاح الزراعي وسماه الثورة الزراعية. الحزب تحت قيادة قايد احمد ضد الاصلاح، الكوادر ضده. لم يبق لهواري بومدين سوى اليسار يتكئ عليه ويستعين بالطلبة ليخرجوا الى الفلاحين متطوعين ليس اكثر. وبومدين نفسه استعمل لاول مرة الاخوان اليساريين الاخوان الشيوعيين. وكان ايامها في المنافي والاقامة الجبرية وفي السجون الكثير من المناضلين ومنهم بشير حاج علي وحربي ومحمد زهوان. لاحقا اطلق سراحهم وجعل البعض منهم يدخل ولايات اخرى ممنوعة عنهم. ويقول بالحرف نحن مع الفلاحين، وهو يعلم ان الفلاحين لا يستطيعون ان يكونوا يساريين.

■ كيف كانت علاقتك بحزب الطليعة الاشتراكية (الشيوعي)، هل كنت منخرطا في صفوفه؟

■ جماعة الطليعة كانوا اصدقائي. وسؤال الهيكلة في الحزب لم يحن تاريخيا الاجابة عنه، ولكن اؤكد انني ناضلت في حركة المقاومة الشعبية نضالا صامدا.

■ هل كان كل المناضلين من اليسار؟

■ لا، كان فيهم من لم تكن له علاقة باليسار.

■ من هو اليساري الذي كان اقرب لك من الناحية الفكرية والادبية؟

■ انا لا يهمني الزعماء. انا تعرفت على ماركس من خلال نقاده، من خلال نقد الماركسية.

■ هل قرأت كتاب «رأس المال»؟

■ قرأته، ولكن «رأس المال» لا يقرأ وانما يدرّس في الاكاديميات والخلايا، وانا لم ادرس هذا في الخلايا. وعرفت القيمة وفائض القيمة من الامريكيين الذين كانوا يسبونها. بالنسبة للكتّاب السوفييت والروس، كنت احس بالقرب من امثال مكسيم غوركي وشولوخوف وتشيخوف وكل هؤلاء.

■ ومن هم الكتاب والزعماء الذين كانت لهم تفسيرات اعتبرت رسميا مارقة مثل تروتسكي وغرامشي؟

■ لا يوجد قول كثير عن التروتسكية والتشيغيفارية. انا افسر هزيمة الاشتراكية في البلدان الاشتراكية ليس ببيروقراطية الاحزاب ولكن اعيد هذا الى الامكانيات الضخمة التي كانت تتوافر عليها الرأسمالية، ومن ناحية اخرى ما كانت تمثله الكثير من الدول النامية من عالة على العالم الاشتراكي، فبقي الاتحاد السوفييتي وحده وتقلصت مقولة لينين عن الدولة المنطلق. على عكس ما كان يدعو اليه تروتسكي وهو الثورة الدائمة في جميع انحاء العالم، فالامكانيات التكنولوجية للدول الرأسمالية تطورت بشكل لم يكن في الحسبان، ولم يكن في استطاعة الاشتراكية ان تفعل أي شيء.

وهناك ايضا الحصار، بل والحرب الدموية التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، حرب مات فيها ثمانية ملايين في اندونيسيا ومات فيها ناس من باكستان، حرب تساهم فيها حتى السعودية لمنع الحزب الشيوعي في ايطاليا بحيث خصصت ايامها 45 مليون دولار حتى لا ينتصر الحزب الشيوعي، هناك الحرب التي لم تتوقف في الهند الصينية... كل هذا جعل الاشتراكية لا تستطيع ان تتخطى حاجز ما قبل الثورة التقنية الى عهد الثورة التقنية. فعدنا من جديد الى دورة الرأسمالية.

■ هل هذا هو تفسيرك لخروج الدولة اليسارية من التاريخ؟

■ نعم، هذا هو تفسيري.

■ والاشتراكية؟

■ وجهة نظر كارل ماركس وهي ان الاشتراكية هي العلم وهي التطور، هي ادخال المعرفة في كل شيء. وهذا رأي لينين ايضا. ولكن المعركة ايضا ستظل والدائرة ستدور. لا يمكن ان تبقى الرأسمالية وحدها في العالم. ساعتها سيكون موتها انتحارا ذاتيا. وانا اتوقع هذا الانتحار. ولعل بوادر الشراسة الامريكية في الفترة الأخيرة دليل على ذلك.

■ هذا العالم يموت فيه سنويا اكثر من ثلاثين مليون شخص جوعا، ما معنى ان نكون اشتراكيين في هذا العالم؟

■ الاشتراكية، كما افهمها، انا كفنان وكأديب ومبدع وكسياسي، ليست نظرية تمليك وسائل الانتاج للعمال والتوزيع العادل للثروة. هي ما قبل ذلك، هي العدل بين البشرية منذ نشأتها. والرأسمالية في جوهرها هي امتلاك القليل للكثير وفقدان الكثير حتى للقليل. والانسان حيوان وكائن انائي مثله مثل أي حيوان اخر. كائن يطغى على من حوله ويستعمل قوته ليستولي على مقومات الحياة للاخر. الشجرة الكبيرة تستولي على ما لدى الشجرة الصغيرة. والحيوان الشرس يستولي على الحيوان الضعيف. ودور الاشتراكية والديانات هو كبح جماح هذا الكائن الانائي. الديانات السماوية تدعو الى ما هو احسن وبدون تنظيم، بينما الاشتراكية انما ترجمة لما جاء في احلام ومطامح الخلاقين عبر التاريخ. وهي تنظيم بالحزب او الدولة. في ظل هذا التناقض الموجود لا يمكن ان يقوم مجتمع عادل دون بداية الانسانية من الصفر. لو ان الاتحاد السوفييتي لم يخض الحرب العالمية الاولى والثانية ولا كذا وكذا من احداث وحروب وامتلك ما امتلك من امكانات الولايات المتحدة الامريكية، لما جرت الامور كما جرت عليه. الرأسمالية مغرية والانانية باستمرار مغرية. ويبدو لي ان على الاشتراكية مهمة كبيرة وهي تحطيم الرأسمالية واعادة بنائها من جديد.

■ الولايات المتحدة الامريكية تفرض على العالم اراءها وقراراتها ومنهجها بقوة السلاح وبقوة الايديولوجيا وبقوة المؤسسات الدولية. هل الطاهر وطار اليساري متفائل بمستقبل الانسانية في ظل هكذا صورة؟

■ الولايات المتحدة الامريكية استعانت بالخونة والاساتذة وبالفلاحين المتخلفين ذهنيا. استعانت بكل الشرائح والمغريات وخاضت حربا حقيقية. ولا نقول الولايات المتحدة فقط، بل فرنسا في عصر ما وبريطانيا وتل أبيب. الولايات المتحدة هي قائدة هؤلاء ضد ايديولوجية الجماعة. بقي لهم الان الاسلام وهو دين الجماعة. وهكذا كانت السوريالية وكانت التجريدية وحتى الوجودية تدخل في هذا الاطار. اما كوني متفائلا او لا فانا أؤمن بحقيقة ابدية وهي ان التاريخ لا يعود الى الوراء. يتعطل ويتوقف قليلا ويدور حول نفسه، ولكن ينطلق الى الامام باستمرار. ما حدث في العالم ويحدث الان هو تمهيد لمرحلة قادمة. انا اعرف انه مهما بلغ طغيان الطاغية ومهما كانت شراسته، فان البشرية ستتغلب عليه وستضع لها حدا وستصنع افاقا زاهرة لمستقبلها. لو سألنا أي عامل في معامل النسيج في القرن الماضي هل انت متفائل، لا ندري ماذا كان سيجيبنا. نحن الان في ذلك الوضع، ولكن نرى ان هذا الاضطهاد لم يدم في التاريخ اكثر من فترته الحتمية.

■ لما انهار الاتحاد السوفييتي طفقت الاحادية القطبية تخلق عدوا هو الصين والاسلام كذلك، وبدأ المفكرون الأمريكيون يتكلمون عن صراع الحضارات. هل تؤمن بصراع الحضارات وما يقال من حوله؟

■ هذا وهم. كون الولايات المتحدة كانت في حاجة الى الاتحاد السوفييتي او طرف اخر. لدى مخططي الرأسمالية استراتيجية وآفاق بعيدة المدى وهي الان تتعطل. وقبل انهيار الاتحاد السوفييتي كانت هناك سيناريوهات ماذا سنفعل بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ؟ ما كنا سنفعل لو لم يكن هناك اتحاد سوفييتي؟ اما الحديث عن صراعات الحضارات، فهذه من تفكهات الفلاسفة والمتحذلقين. السؤال الحقيقي ماذا يريد صاحب الشركة متعددة الجنسيات؟ الى ماذا يطمح؟ يطمح الى ان يبيع سلعته في جميع انحاء العالم بدون جمارك وبدون رقابة وبدون مزاحمة. اما كون هذا المصنع امريكي او ياباني فلا يهم. وقلت في السابق ان هذا نموذج يتمناه اليهود والصهاينة منذ وجدوا. ازدهار المال. الاسلام عائق كونه يعطل الاستهلاك ولا يساهم في خلق مجتمعات استهلاكية. صلح (الاسلام) لمقاومة الشيوعية باعتباره ايديولوجية توحيدية والماركسية شاع عنها، عن حق وعن باطل، تبجح منظريها بالالحاد ونكران الله، بينما القضية الاساسية ليست قضيتهم، وهي قضية الاستغلال والصراع الطبقي وليس الامام في المسجد او المصلي في الجامع.

ما يلحق المسلمين الان من اذى مما كسبت ايديهم وانما هي دعوة مجيب الرحمن والعيد العمراني وعبد الخالق محجوب وكل الذين ماتوا على يد الحكام. الحكام العرب والمسلمين يستعملون الاسلام لاضطهاد غيرهم وينالون اليوم الجزاء. اردوا عالما ليس فيه غيرهم فاذا بهم اليوم لوحدهم خدما عند الامريكيين.

■ وسبب انحطاط العالم العربي، هل يمكن ترتيبه في هذا السياق، ام هل يعود الى الاستعمار أم الى وجود البترول ام الى شيء اخر؟

عالم العرب مجرد قبائل وعروش

■ انا لا اعترف بانحطاط العالم العربي. العالم العربي يعيش حقيقته، وحقيقته هي انه اصلا متخلف. مجموعة من القبائل ما ان بدأ العصر الحديث يتيح للانسانية كلها ان تتقدم حتى فوجئوا بقوة من الغرب تسيطر عليهم وتساعد على تخلفهم وتشتيتهم وعلى تقسيمهم. والان هناك امكانية دخول التاريخ ولكن ليس بهذه السهولة. يمكن ان تدخل مجموعة من المثقفين ومن النخبة ومن الحكام او مجموعة من العساكر يتدربون على قيادة الطائرات واطلاق الصواريخ... ولكن هذا لا يعني ان هذه الشعوب او ان هذه الامة خرجت من التاريخ ودخلت فترة تاريخية اخرى. لا، التقدم عند الأمم هو تقدم جماعي، تقدم حضاري يشمل جميع المتساكنين في منطقة معينة. العالم العربي يعاني منذ نشأته انعكاسات جغرافية وهي كونه بيئة صحراوية تفرض عليه التكتلات الضيقة المحدودة. تفرض عليه القبلية والعروشية والخوف على المنطقة الواحدة. وتفرض عليه التنقل ايضا. وتفرض عليه ان لا يحس احساس الوطنية. يفكر فقط في الجماعة التي قد تنزح من هذه الجهة الى الجهة الاخرى اذا شحت الارض وقل الكلأ. وهذا يحتم عليها ان تستعمل القوة للاستيلاء على مناطق سكان اخرين. هذا ما حدث ويحدث بشكل او بآخر. مرة كنت في سفارة عربية هي سفارة العراق فوجدت نفسي في منتهى الحرج. حضرت الى هذه السفارة لأخذ كمية من مجموعتي القصصية الاولى «الشهداء يعودون هذا الاسبوع» وقد طبعت في بغداد. كنت محرجا كيساري وكان العراقيون ايامها يضطهدون اليساريين، وكمسؤول في جبهة التحرير الوطني وهؤلاء بعثيون قلت انهم سيأكلونني. ما ان بلُغ سعادة السفير بقدومي حتى طلبني فقال لي انا من تكريت ابن بلد حسن البكر رئيس الجمهورية. فضحكت وقلت بيني وبين نفسي هذا بعثي ولم يُرسَل حتى غربلَتْه خلايا البعث وغربله الفلاسفة.. قلت كما قال ابو حنيفة: الان حق لابي حنيفة ان يمد رجليه.

■ تحدث الان بأرض فلسطين احداث رهيبة. هل هي اخر مرحلة قبل الزوال التام للصهيونية ام هي بداية التمكن التام لهذا الجسم الغريب في قلب العالم العربي؟

■ انا متشائم جدا. اذا سلم اليهود، ولا اقول الصهيونية، بوجود دولة بجنبهم لها امتداد في الداخل وتكون دولة مساوية ولها الاف وملايين اللاجئين ينتظرون العودة، فاعتقد انهم لن يكونوا يهودا في هذه الحالة. سيكونون يهودا منحرفين.

كنا نأمل ان يقوم العرب بهجمة مغتنمين فرصة تشتت الجيش الاسرائيلي في الاراضي المحتلة. يقومون بهجمة بالطيران في الفجر وبحطمون كل مقومات اسرائيل التي هي الطيران والصواريخ. العرب يملكون ما يقرب من مليون طائرة. يضربونها في الصباح الباكر وماذا سيحدث؟ ستحتج امريكا وقد تضرب مكانا ما بقنبلة ما ثم ينتهي الأمر. لا يمكنها ان تقتل 200 مليون عربي. وحتى اسرائيل لا تستطيع الضرب بالصواريخ النووية لأنها لا تملك عمقا استراتيجيا يقيها الضربات التي تنطلق من عندها. هذه فرصة العرب الاخيرة.

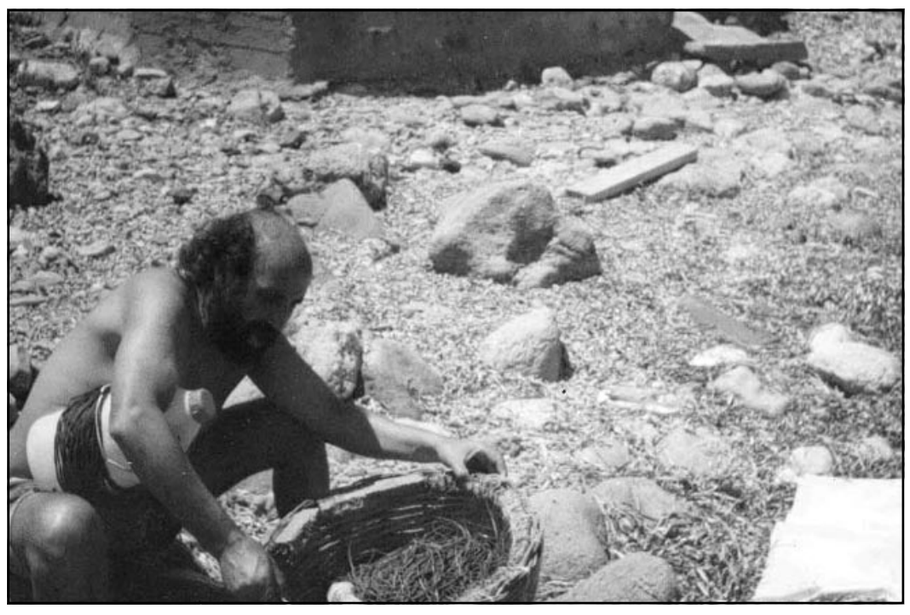

على شاطىء البحر

انا متشائم جدا.. كنا نأمل ان يقوم العرب بهجمة مغتنمين فرصة تشتت الجيش الاسرائيلي في الاراضي المحتلة.. يقومون بهجمة بالطيران في الفجر ويحطمون اسرائيل.. العرب يملكون طائرات كثيرة.. يضربونها في الصباح الباكر وماذا سيحدث؟

بطاقة شخصية

ولد الطاهر وطار في 15 اب (اغسطس) سنة 1939 بضواحي مدينة سدراتة بولاية سوق اهراس باقصى الشرق الجزائري.

تلقى نصيبا من التعليم الابتدائي والثانوي بمدرسة قرية مداوروش التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم بمعهد عبد الحميد ابن باديس بمدينة قسنطينة ثم بجامع الزيتونة بتونس. ولكنه يحب ان يقول عن نفسه انه عصامي، ذلك انه لم يتلق تعليما جامعيا او اكاديميا.

التحق بالعمل الثوري في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956، بعد عامين من انطلاق حرب الاستقلال.

وفي سنة 1962 أسس جريدة «الاحرار»، وهي اسبوعية سياسية اوقفتها السلطة بعد سبعة اشهر من الصدور.

انتقل بعدها من قسنطينة الى العاصمة واعاد اصدارها بعنوان «الجماهير» ولكنها ما لبثت ان اوقفت بدورها.

عمل من سنة 1963 الى 1983 بحزب جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد) كاطار سام ثم احيل على التقاعد في منتصف الثمانينات وهو لم يتجاوز السابعة والاربعين.

ألف حتى الان ثماني روايات وثلاث مجموعات قصصية ومسرحيتين هي، حسب الترتيب الزمني لصدورها.

الروايات:

«اللاز»، «الزلزال»، «الحوات والقصر»، «رمانة»، «عرس بغل»، «العشق والموت في الزمن الحراشي»، «تجربة في العشق»، «الشمعة والدهاليز»، «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي».

القصص:

«دخان من قلبي»، «الطعنات»، «الشهداء يعودون هذا الاسبوع».

المسرحيات:

«الهارب»، «على الضفة الاخرى».

ترجمت بعض اعماله الى حوالي عشر لغات اهمها الروسية والانكليزية والالمانية والفرنسية والبرتغالية والفيتنامية واليونانية والاوزبكية والاذرية والعبرية.

وحولت بعض اعماله الى انتاجات سينمائية ومسرحية.

وطار متزوج وله بنت واحدة ويرأس «جمعية الجاحظية» الثقافية منذ 1989.

لقطة من احدى مباريات مانشستر يونايتد

.. واخرى من احدى مباريات بايرن ميونخ (صور من الارشيف)

دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

بايرن ميونيخ يفقد اللقب ومانشستر الى نصف النهائي

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: فقد بايرن ميونيخ الالماني لقبه بطلا لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بهزيمته امام ريال مدريد الاسباني صفر–2 في مدريد في اياب الدور ربع النهائي الذي شهد تأهل مانشستر يونايتد الى دور الاربعة بتغلبه على ديبورتيفو كورونا الاسباني 3–2 في مانشستر.

في المباراة الاولى، سجل ايفان هيليغيرا (70) وغوتي (85) هدفي ريال مدريد، وفي الثانية سجل النروجي اولي غونار سولسكيار (23 و56) والويلزي راين غيغز (68) اهداف مانشستر يونايتد، والفرنسي لوران بلان (45 خطأ في مرمى فريقه) والبرازيلي دجالمينيا (90) هدفي ديبورتيفو كورونا.

ولحق ريال مدريد ومانشستر يونايتد ببرشلونة الاسباني وبايرليفركوزن الالماني اللذين حجزا بطاقتيهما على حساب باناثينايكوس اليوناني وليفربول الانكليزي على التوالي.

ويشهد الدور نصف النهائي مواجهة اسبانية اسبانية بين الغريمين التقليديين برشلونة وريال، فيما ستكون المواجهة الثانية انكليزية المانية بين مانشستر يونايتد وباير ليفركوزن.

يذكر انه سبق لريال مدريد وبرشلونة ان التقيا في الدور نصف النهائي لمسابقة دوري الابطال عام 1960 وتأهل ريال مدريد الى النهائي وأحرز لقبه الخامس على التوالي.

وتقام مبارتا الذهاب في 23 و24 نيسان/ابريل الحالي، والاياب في 30 منه و1 ايار/مايو.

على استاد «سانتياغو برنابيو» وامام 75 الف متفرج يتقدمهم ملك اسبانيا خوان كارلوس ضرب ريال مدريد أكثر من عصفور بحجر واحد بتغلبه على بايرن ميونيخ 2–صفر بعدما كان هزم امامه 1–2 في ميونيخ الثلاثاء الماضي.

ورد ريال مدريد الصاع صاعين لبايرن ميونيخ الذي كان أفقده اللقب العام الماضي في الدور نصف النهائي ورد الاعتبار لنفسه، كما نجح الفريق الاسباني في تحقيق فوزه الاول على الفريق البافاري في 8 مباريات جمعت بينهما في المسابقة الاوروبية في المواسم الثلاثة الاخيرة(خسر ريال 6 مرات)، والحق به الخسارة الاولى في 20 مباراة في المسابقة الاوروبية وحرمه بالتالي من معادلة رقم اياكس الهولندي في عدد المباريات من دون خسارة (21).

يذكر ان اخر هزيمة لبايرن ميونيخ في المسابقة كانت امام ليون الفرنسي صفر–3 في 6 اذار/مارس 2001.

وفشل الفريق البافاري في متابعة طريقه كي يكون اول فريق يحتفظ باللقب منذ عام 1990 عندما حقق ذلك ميلان الايطالي (احرز اللقب عامي 1989 و1990).

والهزيمة ضربة قوية لبايرن ميونيخ الذي سيخرج لا محالة خالي الوفاض هذا الموسم بعد اقصائه من مسابقة دوري الابطال وكأس المانيا كما ان حظوظه في الاحتفاظ بلقب دوري بلاده باتت مستحيلة لانه يبتعد 9 نقاط خلف باير ليفركوزن المتصدر قبل 4 مراحل من نهاية الدوري.

وأبدى ريال مدريد رغبة قوية في هز شباك حارس مرمى بايرن ميونيخ والمنتخب الالماني اوليفر كان منذ البداية لان الفوز بهدف نظيف كان يكفيه لبلوغ دور الاربعة، بيد أن محاولاته باءت بالفشل بسبب عدم توفق مهاجمه مورينتيس في ترجمة اكثر من فرصة سهلة الى هدف بالاضافة الى تكتل لاعبي بايرن ميونيخ في الدفاع.

وكان الدولي البرتغالي لويس فيغو، الذي كان يخوض مباراته الاولى بعد غياب لمدة نحو شهر عن الملاعب وبالتحديد منذ الجولة الثالثة خلال مباراة فريقه ضد بورتو البرتغالي بسبب الاصابة، والفرنسي زين الدين زيدان ابرز لاعبي ريال مدريد الى جانب الارجنتيني سانتياغو سولاري حيث شكلوا خطورة كبيرة على دفاع الفريق البافاري.

ونزل ريال مدريد بكل ثقله على مرمى اوليفر كان بحثا عن الهدف وكاد فرناندو هييرو يسجله بضربة رأسية اثر ركنية نفذها لويس فيغو بيد ان المدافع الغاني صامويل كوفور ابعد الكرة خارج الملعب (2).

ورد ستيفان ايفنبرغ بتسديدة قوية من 30 مترا بين يدي الحارس سيزار (4).

وتلاعب سولاري بمدافعين داخل المنطقة ومرر كرة عرضية فشل مورينتيس المنفرد في ايداعها داخل المرمى الخالي، ورأسية للاعب نفسه اثر ركلة حرة نفذها البرازيلي روبرتو كارلوس لكن كرته ذهبت فوق المرمى.

وأهدر مورينتيس فرصة ذهبية والمرمى مشرع امامه اثر تمريرة عرضية من فيغو، ثم أبعد كان بصعوبة تسديدة عرضية لزيدان الى ركنية.

وتلقى مورينتيس كرة بينية من فيغو وانفرد بالحارس لكنه سدد في قدم الكرواتي روبرت كوفاتش.

وكاد بايرن ميونيخ ان يفتتح التسجيل ضد مجرى اللعب بيد ان فيغو تدخل وابعد الكرة في توقيت سليم من امام البرازيلي جيوفاني ايلبير الذي كان يستعد الى التسديد من 7 امتار (40).

وتابع ريال مدريد ضغطه في الشوط الثاني، سدد سولاري كرة قوية من داخل المنطقة بين يدي كان (48)، ثم ردت العارضة تسديدة قوية لزيدان من داخل المنطقة، قبل ان يبعد كوفاتش كرة عرضية لسولاري باتجاه راوول.

وجاء الفرج في الدقيقة 70 عندما تابع هيليغيرا تمريرة عرضية من روبرتو كارلوس من داخل المنطقة.

وتلاعب روبرتو كارلوس بالمدافع كوفور ومرر كرة الى راوول امام باب المرمى بيد ان كان حولها الى ركنية، ثم قاد زيدان هجمة منسقة وبعد لعبة مشتركة بينه وبين مورينتيس سدد الكرة من 7 امتار في الشباك الخارجية.

وتحرك خط هجوم بايرن ميونيخ بحثا عن التعادل وكاد يدرك مبتغاه من تسديدة من داخل المنطقة لايلبير بيد ان الحارس سيزار انقذ مرماه ببراعة وابعد الكرة الى ركنية لم تثمر. وأخرج دل بوسكي المهاجم مورينتيس، الذي لم يكن في مستواه المعهود، وأشرك غوتي مكانه فنجح الاخير في تسجيل الهدف الثاني اثر تلقيه تمريرة من راوول سددها من 6 امتار في سقف الزاوية اليسرى للحارس كان (85).

وكاد راوول يقتل المباراة من تسديدة من 18 مترا مرت بمحاذاة القائم الايمن للحارس كان.

وطرد البوسني حسن صلاح حميديتش في الدقيقة الاخيرة لمخاشنته سولاري.

* مثل ريال مدريد: سيزار– سالغادو وهييرو وهيليغيرا وروبرتو كارلوس– ماكيليلي وسولاري وزيدان وفيغو (جيريمي)– مورينتيس (غوتي) وراوول.

0 مثل بايرن ميونيخ: كان– كوفور (بيتزارو) ولينكه وكوفاتش وليزاراتزو– يريميز (فينك) وهيرغريفز وايفنبرغ وصالح حميديتش– ايلبير وسانتا كروز.

وعلى استاد «اولدترافورد» وامام 65875 متفرجا جدد مانشستر يونايتد بطل عام 2000 فوزه على ديبورتيفو كورونا وتغلب عليه 3–2 وبلغ دور الاربعة.

ورد مانشستر يونايتد الصاع صاعين أيضا لديبورتيفو كورونا الذي كان هزمه ذهابا وايابا في الدور الاول هذا الموسم.

وكان مانشستر فاز 2–صفر ذهابا في كورونا.

وخسر مانشستر يونايتد جهود نجمه ديفيد بيكهام منذ الدقيقة 21 بسبب اصابته اثر مخاشنة من النمسوي الدو دوشر فترك مكانه لسولسكيار.

وقد يكون بيكهام اصيب بكسر في عظم كاحل قدمه وهو نقل الى المستشفى لاجراء الفحوصات.

وقال مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون «يخشى الجهاز الطبي ان يكون بيكهام اصيب بكسر في عظم كاحل قدمه».

وكان بيكهام اصيب في مباراة الذهاب بعد مخاشنة عنيفة من المهاجم دييغو تريستان.

وسيطر مانشستر على مجريات المباراة منذ البداية، ولم يتأخر سولسكيار في افتتاح التسجيل بعد دقيقتين من نزوله ارض الملعب بتسديدة طائرة اثر تلقيه تمريرة عرضية من ركلة حرة للارجنتيني خوان سيباستيان فيرون وسنحت مجموعة من الفرص لمانشستر لزيادة الغلة خصوصا عبر الهولندي رود فان نيستلروي لكن دون نتيجة.

وأدرك ديبورتيفو التعادل في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول عبر مدافع مانشستر الفرنسي لوران بلان الذي حول تمريرة عرضية لرومريو داخل مرمى مواطنه فابيان بارتيز.

وتابع مانشستر سيطرته على المجريات في الشوط الثاني، ومنح سولسكيار التقدم لاصحاب الارض مجددا من تسديدة قوية اثر تمريرة بينية من فيرون توغل بها داخل المنطقة واطلقها بقوة داخل مرمى مولينا (56).

وفقد لاعبو ديبورتيفو كورونا اعصابهم ما اضطر الحكم الى اشهار البطاقة الحمراء في وجه ليونيل سكالوني في الدقيقة 59 لنيله الانذار الثاني، وكذلك حال دوشر في الدقيقة 75.

واضاف غيغز الهدف الثالث بطريقة رائعة بعد سلسلة من المراوغات في الجهة اليمنى ختمها بتسديدة داخل الشباك.

وسجل دجالمينيا الهدف الثاني لديبورتيفو في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع من ركلة حرة ارتطمت بلاعب الوسط نيكي بات وعانقت شباك بارتيز.

* مثل مانشستر: بارتيز– غاري نيفيل ويونسن (براون) وبلان وسيلفستر– بيكهام (سولسكيار) وفيرون (فيليب نيفيل) وبات وفورتشن– غيغز وفان نيستلروي.

* مثل ديبورتيفو كورونا: مولينا– سكالونيوهكتور والنيبت ورومريو– دجالمينيا ودوشر– فيكتور (ماكاي) وفالليرون وفران (كابديفيلا)– تريستان (باندياني).

الاصابة تبعد بيكهام بين 6 و8 اسابيع

■ مانشستر (انكلترا) ـ أ ف ب: اعلن الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي ان نجم الفريق ديفيد بيكهام سيغيب عن الملاعب لمدة تتراوح بين 6 و8 اسابيع بعد تعرضه لكسر في عظم كاحل قدمه اليسرى مساء الاربعاء في مباراة فريقه مع ديبورتيفو كورونا الاسباني 3–2 ضمن اياب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا. وكان بيكهام تعرض لتدخل خطير من النمسوي بيتر دوشر لاعب وسط الفريق الاسباني، نقل بعده الى المستشفى، وبعد اجراء الفحوصات والاشعة تبين ان نجم الشياطين الحمر ومنتخب انكلترا يعاني من كسر في عظم كاحل قدمه اليسرى.

وصرح فيرغوسون «لم اكلمه لحد الان، لكنه اكيد اصيب بالاحباط».

وبدأ يحوم الشك حول مشاركة بيكهام في نهائيات كأس العالم في كوريا الجنوبية واليابان والتي لم يبق يفصل عن بدايتها سوى ستة اسابيع وهو الحد الادنى المقرر لبداية تعافي النجم الانكليزي من هذه الاصابة.

وكان بيكهام ضحية تدخل خطير اول في مباراة الذهاب قام به المهاجم دييغو تريستان، غير ان نجى باعجوبة من كسر في كاحله، لكنه لم يسلم من الاصابة الثانية التي نزل خبرها كالصاعقة على جمهور مانشستر والمنتخب الانكليزي معا.

نجم كرة القدم البرازيلي بيليه يقر بأبوته لامرأة

■ برازيليا (البرازيل)ـ رويترز: قالت مجلة «ازتو جينتي» في موقعها على شبكة الانترنت ان نجم كرة القدم البرازيلي بيليه أقر بأنه أب لامرأة عمرها 32 عاما انجبها من علاقة غرامية قصيرة في عام 1968.

وقال بيليه الذي اعتزل كرة القدم قبل أكثر من 20 عاما لكنه ما زال أحد اكثر الابطال الرياضيين العالميين الذين يحظون بالاعجاب انه التقى بابنته فلافيا كريستينا كورتز التي تعمل أخصائية للعلاج الطبيعي للمرة الاولى في عام 1994 . وقال بيليه للمجلة في مقابلة خاصة تصدرت مقالات المجلة في عددها هذا الاسبوع «عندما بدأت تتحدث عن نفسها وأخبرتني عن ماضيها بدأت أنظر الى وجهها وعرفت أنها جزء من الاسرة».

وكورتز هي سادس طفل يعترف بيليه بأبوته له. لكن بيليه لم يعترف بابوته لساندرا ريجينا ماكادو (37 عاما) التي أثبتت فحوص الحمض النووي (دي.ان.ايه) أنها ابنته. وقال بيليه انه أبقى على علاقته بكورتز سرا حفاظا على هوية أمها.

ومنذ عام 1994 دأب بيليه على اعطاء ألف دولار كل شهر لكورتز التي لم تتقدم باي مطالب للحصول على أموال منه. وقال بيليه للمجلة «نظرا لانها لم تطلب شيئا فقد انتهى الامر بها الى ان تحصل على كل ما أرادته».

عودة انيلكا الى تشكيلة فرنسا لمباراتها الودية مع روسيا

■ باريس ـ أ ف ب: ضمت التشكيلة التي اعلنها مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم روجيه لومير استعدادا للمباراة الودية ضد روسيا المقررة في 17 نيسان/ابريل الحالي في باريس اسم مهاجم ليفربول الانكليزي نيكولا انيلكا.

وكان انيلكا خاض اخر مباراة دولية له في 11 تشرين الثاني/نوفمبر ضد استراليا.

واستدعى المدرب ايضا لاعب وسط بارما الايطالي يوهان ميكو للمرة الاولى منذ اب/اغسطس الماضي، في حين تم اسبعاد اربعة لاعبين خاضوا المباراة الاخيرة ضد اسكتلندا (5–صفر) في 27 اذار/مارس الماضي وهم كريستيان كاريمبو وستيف مارليه واريك كاريبوكلود ماكاليلي.

وهنا التشكيلة:

– للمرمى: فابيان بارتيز (مانشستر يونايتد الانكليزي) واولريك راميه (بوردو)

– للدفاع: بيكسنتي ليزاراتزو (بايرن ميونيخ) وفنسان كاندياا (روما الايطالي) وفيليب كريستانفال (برشلونة الاسباني) ومارسيل دوسايي (تشلسي الانكليزي) وفرانك لوبوف (مرسيليا) وميكايل سيلفستر (مانشستر يونايتد) وليليان تورام (يوفنتوس الايطالي).

– للوسط: يوهان ميكو والن بوغوصيان(بارما الايطالي) وزين الدين زيدان (ريال مدريد الاسباني) وايمانويل بوتي (تشلسي) ويوري دجوركاييف (بولتون الانكليزي) وباتريك فييرا (ارسنال الانكليزي).

– للهجوم: تييري هنري وسيلفان ويلتورد (ارسنال) ودافيد تريزيغيه (يوفنتوس الايطالي) ونيكولا انيلكا (ليفربول الانكليزي).

بطولة انكلترا: تشلسي يستعيد المركز الرابع مؤقتا

■ لندن ـ أ ف ب: استعاد تشلسي المركز الرابع من نيوكاسل موقتا بعد تعادله السلبي مع مضيفه بلاكبيرن في مباراة مبكرة من المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ورفع تشلسي رصيده الى 61 نقطة بفارق الاهداف عن نيوكاسل الذي يملك الرصيد نفسه، وبفارق 11 نقطة عن ارسنال المتصدر، فيما بقي بلاكبيرن سابعا عشر برصيد 36 نقطة.

البرازيلي ساندري يتولى تدريب طوكيو فيردي

■ طوكيو ـ رويترز: اعلن نادي طوكيو فيردي الياباني لكرة القدم امس الخميس انه انهى الارتباط مع مدربه يوكيتاكا اومي وان البرازيلي لوري ساندري سيتولى تدريب الفريق بدلا منه.

وترك اومي الفريق الياباني بعد ان خسر جميع مبارياته الخمس التي لعبها هذا الموسم وتراجع اثر ذلك الى المركز الاخير بين فرق دوري الدرجة الاولى الياباني.

وعمل ساندري مدربا لنادي جوياس البرازيلي في الموسم الماضي. كما سبق له وعمل في السعودية وتولى تدريب المنتخب الاول لدولة الامارات العربية المتحدة.

فيتنام تعتقل 23 شخصا بسبب مراهنات كرة القدم

■ لندن ـ رويترز: اعتقلت الشرطة الفيتنامية 23 شخصا في مدينة هوتشي منه في وقت سابق من الاسبوع الحالي بسبب اشتراكهم في مراهنات غير قانونية حول مباراة اوروبية في كرة القدم. وقالت صحيفة «الشرطة» في هوتشي منه ان الشرطة اعتقلت هؤلاء الاشخاص في احد مقاهي المدينة يوم الثلاثاء بينما كانوا يراهنون على نتيجة مباراة في دوري ابطال اوروبا بين باناثينايكوس اليوناني وبرشلونة الاسباني.

واضافت الصحيفة ان السلطات صادرت 325 مليون دونغ (21380 دولارا) وسجلات لمراهنات على مباريات اجنبية لاندية ايطالية وانكليزية.

وفي الشهر الماضي اعتقلت شرطة هوتشي منه 145 شخصا على الاقل بسبب مراهنات على نتائج دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم. والمراهنات محظورة في فيتنام فيما عدا سحب يانصيب تديره الدولة اضافة الى كازينو في شمال البلاد من المفترض انه مخصص للاجانب فقط. ويواجه الذين اعتقلوا بتهمة مخالفة قوانين المراهنات عقوبة الغرامة او الحبس لمدد تتراوح بين اشهر قليلة وعدة سنوات.

خروج فيريرو ومانتيا وتأهل سافين الى المرحلة الثالثة بدورة استوريل للتنس

■ استوريل (البرتغال)ـ أ ف ب: خرج الاسبانيان خوان كارلوس فيريرو وفيليكس مانتيا المصنفان اول وسابعا على التوالي من المرحلة الثانية من دورة استوريل البرتغالية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 665 الف دولار (525 الفا للرجال و140 الفا للسيدات) بهزيمة الاول امام الارجنتيني دافيد نالباندين 6–4 و6–4 و6–7 (4–7)، والثاني امام البيلاروسي ماكس ميرنيي 4–6 و6–7 (4–7) . وبلغ الروسي مارات سافين والهولندي سيينغ شالكن المصنفان ثانيا وخامسا على التوالي المرحلة الثالثة بتغلب الاول على الاسباني دافيد فيرر 6–4 و2–6 و6–2، والثاني على السلوفاكي دومينيك هرباتي 7–5 و6–4. وكانت مباراة سافين وفيررتوقفت بسبب سقوط الظلام والنتيجة 6–4 و2–6 و3–1 لمصلحة الروسي. وتأهل ايضا، الاسباني غالو بلانكو بفوزه على مواطنه البرتو مارتن 6–3 و6–2، ولدى السيدات، تأهلت الاسبانية ماغي سيرنا الرابعة بتغلبها على السلوفاكية لوديميلا تشيرفانوفا 6–3 و6–2. وفي المرحلة الثانية، فازت الروسية ديناريا سافينا على الهولندية ميريام اوريمانز 6–1 و7–6 (7–5)، والسلوفينية ماياماتيفزيتش على المجرية بترا ماندولا 6–4 و6–1، والروسية ايلينا بوفينا على النمسوية بربارا شفارتس 6–4 و6–4 و7–6 (7–5)، والسلوفينية تينا بيشنيك على التشيكية ادريانا غيرسي 6–4 و6–2.

وفي الدار البيضاء تأهل الارجنتيني جيليرمو كاناس للدور الثاني في بطولة الدار البيضاء المفتوحة للتنس للرجال بالمغرب بعد فوزه على الدنمركي كريتيان بليس. ففي الدور الاول من البطولة البالغ مجموع جوائزها 400 الف دولار فاز المصنف الاول كاناس على بليس غير المصنف بنتيجة 7/6 و3/6 و4/6. وفي الدور الاول ايضا فاز المغربي منير الاعرج على التشيكي اوتا فوكاريك 7/6 و2/6. وفاز التشيكي مايكل تابارا على المصنف الرابع فرناندو جونزاليس 5/7 و6/2 و7/5. وتأهل البرازيلي اندريه سا للدور الثاني بعد فوزه على الفرنسي ارنو دي باسكال 3/6 و7/6 و2/6.

وفي باريس اعلن منظمو بطولة مونت كارلو للتنس للاساتذة التي تبدأ الاسبوع المقبل ان الامريكيين بيت سامبراس واندريه اجاسي قررا الانسحاب من البطولة. وقال المنظمون في بيان ان اغاسي «بعث برسالة الى مدير البطولة ابلغه فيها عدم مشاركته لانه لم يستعد بشكل كاف للبطولة».

واضاف البيان اما «بالنسبة لسامبراس الذي اكد من قبل مشاركته في البطولة فانه لم يقدم اي تفسير للانسحاب». كما ان البريطاني غريغ روزيدسكي والهولندي ريتشارد كرايتشيك لن يشاركا في البطولة التي تقام على الملاعب الرملية ايضا بسبب الاصابة. من جهة اخرى حصل الفرنسي ميشيل لودرا على بطاقة للاشتراك المباشر في البطولة.

هينان تهزم فرناندیز في بطولة اميليا

■ اميليا ايلاند (فلوريدا)ـ رويترز: تأهلت البلجيكية جوستين هينان للدور الثالث في بطولة اميليا للتنس بولاية فلوريدا بعد فوزها على الارجنتينية كلاريسا فرناندیز. ففي الدور الثاني من البطولة التي ترعاها شركة بوش ولومب ويبلغ مجموع جوائزها 585 الف دولار فازت المصنفة الثانية هينان على فرناندیز غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين 4/6 و5/7 .

وفي الدور الثاني ايضا فازت الارجنتينية باولا سواريز على المصنفة السابعة الامريكية ميجان شونيسي 1/6 و6/1 و6صفر.

وفازت الفرنسية ناتالي ديشي على المصنفة الثامنة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 2/6 و6/2. وفازت الروسية انستاسيا ميسكينا على المصنفة 13 الامريكية الكسندرا ستيفنسون 6/2 و6/صفر و2/6. وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الكرواتية ايفا مايولي 6/1 و4/6 و2/6. وتأهلت الامريكية جيل كرايباس للدور الثالث بعد فوزها على مواطنتها سامانتا ريغز 6/3 و7/6 و3/6. وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الاسترالية نيكول برات 4/6 و6/صفر.

طريق سان جرمان الى دوري ابطال اوروبا يمر عبر الفوز على مرسيليا ببطولة فرنسا

■ باريس ـ أ ف ب: سيتوجب على باريس سان جرمان التغلب على مرسيليا في عقر دار الاخير في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين في حال اراد المشاركة في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

وبالاستناد الى تاريخ لقاءات الفريقين فان مهمة سان جرمان تبدو صعبة لانه فشل في احراز ثلاث نقاط من غريمه على ملعبه منذ موسم 1987–88 عندما فاز عليه 2–1.

وقال قائد سان جرمان فريديريك ديهو: «اذا اردنا المشاركة في دوري ابطال اوروبا علينا الفوز في مبارياتنا الثلاث الاخيرة بدءا بمرسيليا اليوم».

ويتبقى امام سان جرمان خوض مباراتين ايضا امام متز على ارضه وضد ليل خارجها.

في المقابل وعلى الرغم من ان مرسيليا يحتل مركزا وسطا فان المباراة ضد فريق العاصمة تشكل فرصة كبيرة امام الفريق الجنوبي لتوجيه صربة الى منافسه.

ويقول قائد مرسيليا ومدافع منتخب فرنسا فرانك لوبوف: «انها المباراة الاهم بالنسبة الينا، لاننا ندافع عن فخر مدينة باكملها».

وانتهت المباراتان الاخيرتان على ملعب فيلودروم في مصلحة مرسيليا 4–1 عام 2000، و1–صفر العام الماضي.

ويخوض لنس المتصدر بفارق نقطتين عن ليون مباراة لا تخلو من صعوبة امام باستيا الذي بلغ نهائي كأس فرنسا.

وكان لنس في طريقه الى احراز اللقب قبل فترة وجيزة بعد ان تقدم بفارق 8 نقاط، لكن الفارق تقلص الى نقطتين في المرحلة الاخيرة. وقد يستغل ليون مباراة لنس الصعبة ليستأثر في الصدارة لكن ذلك يمر عبر فوزه على ضيفه المتواضع مونبلييه.

وتستكمل المرحلة غدا السبت، فيلعب اوكسير مع سوشو، وغانغان مع بوردو، ونانت مع لوريان، وليل مع موناكو، ومتز مع رين، وسيدان مع تروا.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

انتصاران لوشنطن وساكرامنتو

■ واشنطن ـ أ ف ب: تغلب واشنطن ويزاردز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز90–77 ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وكان اللعب سجالا بين الفريقين ولم يتمكن احدهما من الابتعاد باكثرمن 5 نقاط حتى تعادلا 77–77 قبل نهاية المباراة باربع دقائق و43 ثانية، بعدها نجح واشنطن في تسجيل 13 نقطة متتالية مقابل لا شيء لمنافسه ليحسم المباراة في مصلحته.

وسجل ريتشارد هاميلتون 21 نقطة للفائز واضاف زميله كورتني الكسندر 16 نقطة. وحقق ساكرامنتو كينغز فوزا صعبا على غولدن ستايت ووريرز 118–116. وكان ساكرامنتو في طريقه الى تحقيق انتصار سهل عندما تقدم بفارق 20 نقطة لكنه خرج في النهاية بفوز صعب هو العاشر له على التوالي.

وتألق في صفوف الفائز كريس ويبر لاعب غولدن ستايت السابق وسجل 31 نقطة على الرغم انه لم يلعب المباراة باكملها علما بانه سجل 22 نقطة في الشوط الثاني منها 16 في الربع الاخير.

واضاف اليوغوسلافي بيا ستوياكوفيتش 24 نقطة للفائز ايضا، في حين كان انطوان جايمسون افضل المسجلين في صفوف الخاسر (20 نقطة).

وفي المباريات الاخرى، فاز كليفلاند كافاليرز على ميلووكي باكس 106–81، وبوسطن سلتيكس على ميامي هيت 70–65، واندیانا بيسرز على تورونتو رابتورز 98–82، وسان انطونيو سبيرز على دنفر ناغتس 87–79.

دورة غرب اسيا لكرة القدم

الكويت تقترب من الذهبية بفوزها على فلسطين

■ الكويت ـ أ ف ب: اقترب المنتخب الكويتي من احراز الميدالية الذهبية لمسابقة كرة القدم ضمن دورة العاب غرب اسيا الثانية المقامة في ضيافته بفوزه الكبيرعلى نظيره الفلسطيني 7–صفرعلى استاد محمد الحمد في نادي القادسية امام نحو 10 الاف متفرج.

وسجل بدر الشمري (17) وفرج لهيب (21) وحمد الطيار (31) ومحمد الفيلكاوي (66) وخلف السلامة (69 و87) وصالح البريكي (78 من ركلة جزاء).

وانفردت الكويت بصدارة الترتيب برصيد 7 نقاط امام ايران الثانية وسوريا الثالثة اللتين تعادلتا 1–1 ايضا، بينما توقف رصيد المنتخب الفلسطيني عند 4 نقاط بعد ان انهى مبارياته في الدورة.

وانحصرت المراكزالثلاثة الاولى بين الكويت وايران وسورية، وستحدد الجولة الاخيرة التي تلتقي فيها قطر مع سوريا، والكويت مع ايران اليوم الجمعة الترتيب النهائي.

ومن الناحية المنطقية، فان الكويت ضمنت الى حد كبير المركز الاول حتى في حال تعادلها مع ايران، لان سورية ستحتاج في هذه الحالة الى فوز كبير بفارق اكثر من ثمانية اهداف لانتزاع اللقب منها، والاحتمال الثاني هو فوزايران على الكويت، وسورية على قطر، لان رصيد المنتخبين الفائزين سيرتفع الى 8 نقاط وسيتم احتساب فارق الاهداف لفك الاشتباك بينهما بينما ستحل الكويت ثالثة.

سيطر المنتخب الكويتي على المجريات على مدار الشوطين وبان واضحا فارق الامكانات الفنية والبدنية بين المنتخبين خصوصا ان المنتخب الفلسطيني لم تتح له فرصة الاستعداد جيدا للدورة كما ان معظم لاعبيه من الهواة الذين تأثروا بحالة الارهاق التي اصابتهم من جراء خوضهم اربع مباريات حتى الان ورغم ذلك سنحت لهم بعض الفرص لم يحسنوا استغلالها.

افتتح بدر الشمري التسجيل في الدقيقة 17 من كرة وصلته من الجهة اليمنى تابعها من دون اي رقابة داخل الشباك، واضاف فرج لهيب الثاني من ركلة حرة سددها باتقان بيسراه لولبية في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس رمزي صالح (21)، رافعا رصيده الى اربعة اهداف في صدارة ترتيب الهدافين حتى الان.

وسجل حمد الطيار الهدف الثالث من كرة هيأها له صالح البريكي تابعها صاروخية في الزاوية اليسرى للمرمى (31)، ثم اضاف محمد الفيلكاوي بديل الطيار الهدف الرابع بعد كرة من وليد علي (66)، وخلف السلامة بديل لهيب الخامس اثر كرة سهلة وصلته من دون اي مضايقة دفاعية (69).

واحتسب الحكم اللبناني ابراهيم ادريس ركلة جزاء اثر تعرض ولي علي للعرقلة فاحتج الحارس الفلسطيني رمزي صالح على القرار وكان جزاؤه الطرد لكنه رفض ايضا الخروج من الملعب فتوقفت المباراة لنحو 7 دقائق قبل ان تستكمل من جديد، وانبرى صالح البريكي للركلة ووضع كرته في الزاوية اليسرى مسجلا الهدف السادس (78).

واختتم مسلسل الاهداف في الدقيقة 87 اثر هجمة سريعة مررعلى اثرها الفيلكاوي الكرة الى السلامة الذي تابعها بسهولة داخل الشباك.

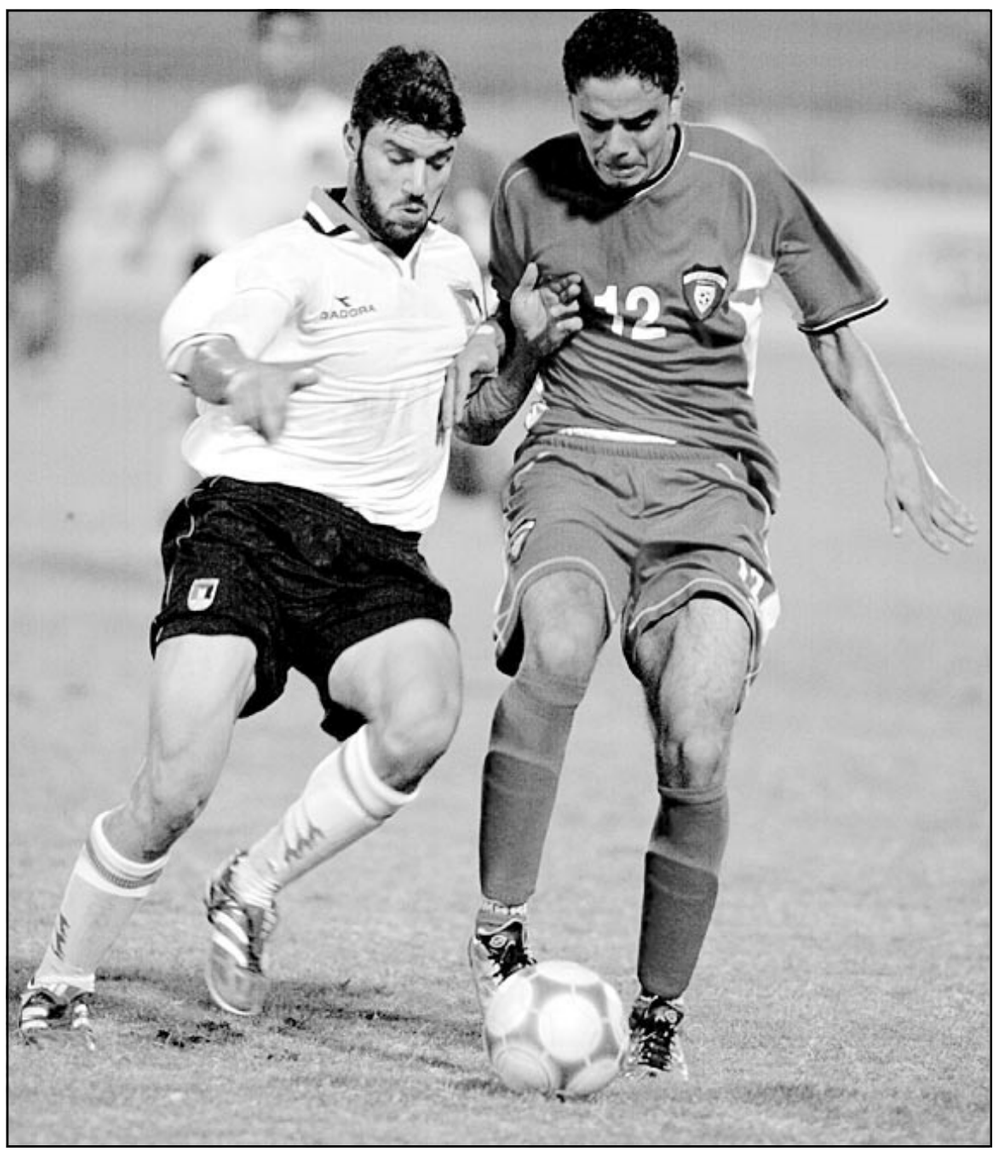

اللاعب الفلسطيني يحاول اعاقة تقدم اللاعب الكويتي خلال المباراة (اف ب)

الكؤوس الافريقية الثلاث لكرة القدم: الاهلي المصري امام المريخ السوداني

■ القاهرة ـ رويترز: في استاد القاهرة مساء اليوم الجمعة يلتقي فريق النادي الاهلي المصري مع المريخ السوداني في مباراة الذهاب لدور 16 في كأس الاندية الافريقية الابطال في كرة القدم. ويخوض الاهلي البطولة دفاعا عن لقبها الفائز به العام الماضي في حين يطمح الفريق السوداني الى تحقيق انجاز غير مسبوق في البطولة والفوز على النادي المصري والوصول لدور الثمانية لاهم بطولات الاندية الافريقية لهذه اللعبة الشعبية. وكان الاهلي تأهل دور 16 بعد فوزه على فريق فاستاك الكيني في دور 32.

وستكون المباراة ثالث لقاء بين الفريقين السوداني والمصري الذي فاز في المرتين السابقتين. ولا يستهين الاهلي بالمواجهة مع المريخ.

وحذر طارق سليم مدير الكرة بالنادي لاعبيه من التهاون واصر على ضرورة الفوز وضمان الوصول لدور الثمانية. ووصلت بعثة فريق المريخ الى القاهرة استعدادا للمباراة التي سيديرها الحكم المغربي الدولي عبد الرحيم العرجون.

في المقابل، يستقبل قطب القاهرة الثاني الزمالك نكانا الزامبي الاحد المقبل على الملعب ذاته.

ويأمل الزمالك في محو عرضيه السيئين في الدوري بعد هزيمته امام الاسماعيلي 3–4 وتعادله مع سوهاج 3–3 في مباراتيه الاخيرتين ما ادى الى اقالة مدربه حلمي طولان والمساعد ممدوح محمدي في حين بقي المدير الفني الالماني اوتو بفيستر في منصبه. ويخوض الرجاء البيضاوي مباراة سهلة نسبيا مع النجم الكونغولي ومن المتوقع ان ينتقل الى الدور التالي، والامر ذاته ينطبق على الترجي التونسي الذي يستقبل جاره الليبي المدينة.

كأس الكؤوس

اسفرت القرعة عن مواجهتين عربيتين، الاولى بين الاهلي الليبي والمحلة المصري، والثانية بين الموردة السوداني وحمام الانف التونسي.

ويلعب الوداد البضاوي المغربي مباراة لا تخلو من صعوبة في مواجهة اليانس بوكيه العاجي، في حين يواجه اتحاد العاصمة الجزائري اختبارا سهلا ضد مانغا سبور الغابوني.

كأس الاتحاد

يلتقي شبيبة القبائل الجزائري حامل اللقب مع نديامبور السنغالي في مباراة يتوقع ان يحسمها البطل في مصلحته.

اما بالنسبة الى الاندية العربية الاخرى، فان النجم التونسي الساحلي صاحب الخبرة في المسابقات الافريقية خصوصا في السنوات العشر الاخيرة يلتقي مع سان جورج الاثيوبي، والفتح الرباطي مع ساتيليت العاجي، والمصري المصري مع ديفنس فورس البوتسواني.

وتقام مباريات الاياب من 26 الى 28 الحالي.

مباراتان مؤجلتان اليوم ببطولة قطر

■ الدوحة ـ أ ف ب: تقام اليوم الجمعة مباراتان مؤجلتان ضمن الدوري القطري لكرة القدم، فيلعب الاهلي مع التعاون، والاتفاق مع السد.

على استاد سحيم بن محمد، يخوض الاهلي الخامس (16 نقطة) مباراة مصيرية وصعبة امام التعاون (13) لان الفوز فيها سيكون مفتاحه الى تعزيز حظوظه في بلوغ المربع الذهبي.

ويغيب عن الاهلي مدافعه البحريني القدير محمد حسين لكنه سيعتمد على محترفه المغربي المخضرم رشيد الداودي وبعض المحليين امثال عبدالله جاسم ومشعل عبدالله وخالد المنصور.

اما التعاون الذي اقال مدربه البرازيلي فرانشيسكو وعين مكانه العراقي موفق مولى والقطري محمد مبارك المهندي، فهو جاد في حصد النقاط والبقاء على اماله ايضا في دخول المربع الذهبي.

وعلى استاد حمد بن خليفة، يلتقي السد الثامن (10) مع الاتفاق التاسع والاخير (5).

ويسعى السد بطل العرب الى الثأر لهزيمته الثقيلة ذهابا صفر–3، لكنه سيلعب من دون الايراني كريم باقري والقطري ضاحي النوبي لوقفهما ثلاث مباريات، وسيكون الاعتماد على النيجيري جون اوتاكا والمغربي بوشعيب المباركي.

الامارات: قمة الجزيرة والوحدة تنتهي بالتعادل

■ دبي ـ أ ف ب: انتهى لقاء القمة بين الجزيرة المتصدر وضيفه الوحدة مطارده المباشروحامل اللقب بالتعادل 2–2 في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم التي شهدت فوز الاهلي على الوصل 2–1، والاتحاد على بني ياس 4–2.

وجاءت مباراة الجزيرة والوحدة مثيرة منذ البداية وسجلت اهدافها الاربعة في الشوط الاول.

وكان الوحدة البادىء بالتسجيل عبرعبد الرحيم جمعة الذي استغل تباطؤ الدفاع وسدد الكرة بقوة داخل المرمى (7). وكاد القطري محمد سالم العنزي يضيف الهدف الثاني بيد ان تسديدته ردتها العارضة (25).

واستغل الجزيرة اندفاع الوحدة نحو الهجوم وادرك التعادل عبر الليبيري جيمس ديبا من كرة اخترق بها الدفاع وسددها على يسارالحارس عبد الباسط أحمد (31).

وعاد الوحدة وتقدم للمرة الثانية عبر ياسر سالم من انفراد بالحارس وتسديدة ساقطة (39)، بيد ان فرحته لم تدم طويلا لان الجزيرة ادرك التعادل في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول عبرديبا.

وتواصلت الاثارة بين الفريقين في الشوط الثاني، ورد القائم الايسركرة قوية لديبا (54)، وأهدر حسين سهيل فرصة ذهبية لتسجيل هدف الفوز للجزيرة عندما تلقى تمريرة من ديبا فتباطأ في متابعتها داخل المرمى ليتدخل الدفاع ويشتتها (90).

واحتفظ الجزيرة بالصدارة برصيد 33 نقطة بفارق نقطة واحدة امام الوحدة.

وانتزع الاهلي فوزا ثمينا على مضيفه وجاره الوصل بهدفين للايراني علي كريمي (32 و53) مقابل هدف للتشيلي كريستيان مونتيسينيوس (80 من ركلة جزاء).

وأكمل الوصل المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد على عيسى في الدقيقة 62. وصعد الوصل الى المركز السادس برصيد 22 نقطة، فيما بقي الوصل خامسا بعدما تجمد رصيده عند 23 نقطة. وعلى ملعبه في خورفكان، كسب الاتحاد 3 نقاط ثمينة ابتعد بها عن منطقة الخطر وعمق جراح بني ياس عندما تغلب عليه 4–2.

وسجل الغابوني تيمبا (12) وجاسم حطب (18) والغابوني الاخرزولا (36 من ركلة جزاء و45) اهداف الاتحاد، وعبدالله أحمد (47) وعبدالله صالح (67) هدفي بني ياس الذي أهدرله البوركيني عبدالله تراوري ركلة جزاء في الدقيقة 65.

قوى: 3 ذهبيات لقطر

■ الكويت ـ أ ف ب: أحرز السعودي هادي صوعان صاحب الميدالية الفضية في دورة الالعاب الاولمبية في سيدني عام 2000 ذهبية سباق 400 م حواجز، بينما تفوق الكويتي فوزي دهش على السعودي حمدان البيشي بطل العالم للشباب في سباق 400 م في اليوم الاول لمنافسات مسابقة العاب القوى ضمن دورة العاب غرب اسيا الثانية المقامة في الكويت حتى 12 نيسان/ابريل الحالي.

وسجل صوعان زمنا قدره 49,04 ثانية، امام الكويتي بدر امان والسوري زهر الدين نجم، لكنه ما يزال بعيدا عن الرقم العالمي وقدره 46,87 ثانية.

وكان صوعان على وشك احراز الميدالية الذهبية للسباق ذاته في اولمبياد سيدني قبل ان يخطفها منه الاميركي انجلو تايلورفي الامتار الاخيرة.

وتفوق الكويتي فوزي دهش على السعودي حمدان البيشي بطل العالم لفئة الشباب باحرازه المركز الاول في سباق 400 م مسجلا 45,25 ثانية، فيما سجل البيشي 46,34 ثانية، وحل السعودي الاخر محمد سالم ثالثا بزمن 48,13 ثانية، علما بان الرقم العالمي هو 43,18 ثانية.

واحرزالسعودي سالم اليامي ذهبية سباق 100 م مسجلا 10,13 ث، امام مواطنه جمال الصفار والقطري خالد يوسف، بينما اهدى جان كلود رباط لبنان ميداليته الذهبية الاولى في الدورة حتى الان في مسابقة القفز العالى مسجلا2,10 م امام السعودي عمرموسى والكويتي سالم سيار.

وذهبت ذهبية الكرة الحديد للقطري بلال سعد مسجلا 19,10 مترا، وذهبية القفز الطويل لمواطنه سعيد منصور الذي سجل 7,61 م.

وفي المحصلة النهائية، حصدت قطر الحصة الاكبر من الذهب برصيد ثلاث ذهبيات مقابل اثنتين للسعودية وواحدة لكل من الكويت ولبنان.

وسجلت خمسة ارقام جديدة بالنسبة الى دورة غرب اسيا في مسابقات 100م و400 م و400 م حواجز و1500م والكرة الحديد.

خامس مدرب في اقل من عام

المدرسة الانكليزية تعود لقيادة كرة الامارات بعد غياب ربع قرن

دبي ـ «القدس العربي» ـ من حيدر الوتار:

عندما قدم كيفن كيغان استقالته المفاجئة كمدرب للمنتخب الانكليزي بعد التعادل مع نظيره الفنلندي خارج ارضه ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم في نهاية العام الفين، ارتسمت ملامح المدرب الانكليزي روي هدجسون على السنة المعنيين بشؤون الكرة الانكليزية كخيار افضل لحل مشكلة المنتخب الانكليزي. منذ ذلك الحين ومع اخفاقه في الحصول على ثقة الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لتسلم اهم منصب كروي ي انكلترا، تنقل هدجسون بين صفوف اكثر من ناد اوروبي قبل ان يحط به الرحال هذا الاسبوع في الامارات حيث سيكون المدرب المقبل، والانكليزي الاول الذي يُشرف على تدريب المنتخبات الاماراتية منذ السبعينات عندما فضل مدرب منتخب انكلترا حينذاك دون ريفي ترك منتخب بلاده وهو في اصعب الظروف لتلبية عرض تدريب منتخب الامارات، هذا العرض الذي قيل حينذاك انه صفقة العمر.

عقد هدجسون لن يكون بالتأكيد صفقة العمر فهو مجرد مليون جنيه استرليني سنويا ولمدة عامين قابلة للتجديد حسب مصادر مقربة من الاتحاد الاماراتي طلبت عدم الكشف عن هويتها.

وجاء اسم هدجسون ليكون الخيار الذي فضله الاتحاد الاماراتي على البقية بعدما توارد اسم المدرب الفرنسي ميتسو ـ مدرب السنغال حاليا ـ والذي زار حسب رأي الصحافة الاماراتية، مدينة دبي للتفاوض مع الاتحاد الاماراتي، الامر الذي نفاه هدجسون بحجة ان هذه التسريبات اصلها بعض الجهات التي تسعى لعرقلة اتمام هذه الصفقة من اجل ابقائه في انكلترا والتعاقد مع احدى الاندية الانكليزية التي ابدت رغبتها في التعاقد معه دون ان يكشف هدجسون اسم هذا النادي. ولعل الشهرة الكبيرة التي حصل عليها هدجسون اساسها، النجاحات الباهرة التي حققها منتخب سويسرا باشرافه خلال التسعينات حيث تمكن حينذاك من التأهل لنهائيات كأس العالم في العام اربعة وتسعين وسجل انتصارات باهرة منها فوزه على رومانيا باربعة اهداف لهدف واحد وتأهله للدور الثاني قبل ان يسقط امام المنتخب الاسباني بثلاثة اهداف نظيفة. وافلح المنتخب السويسري بعدها بعامين في الوصول لنهائيات بطولة الامم الاوروبية واحرج المنتخب الانكليزي عندما فرض عليه التعادل بهدف لكل منهما، وهو منتخب لم يُشرف هدجسون على تدريبه لكن لمساته كانت واضحة في اكثر من لاعب اساسي كان خميرة ما قدمه هدجسون من خبرة حصدت ثمارها مبكرا الكرة السويسرية قبل ان تعود الى الافول مجددا مع ترك هدجسون مدارسها ولاعبيها.

ولم يكن هدجسون موفقا على صعيد الاندية مثلما توفق مع المنتخب السويسري حيث كانت محطاته قصيرة المدى مع اندية انتر ميلان الايطالي وبلاكبرن روفرز الانكليزي واخيرا اودينيزي الايطالي الذي اضطر في الثاني عشر من ديسمبر من العام الماضي الى اقالة هدجسون اثر الهزائم التي تعرض لها الفريق وجعلته يستقر في ذيل الترتيب. ومن المرجح ان تشهد الايام المقبلة اقرارا رسميا في الاتحاد الاماراتي لتعيين هدجسون مدربا للمنتخب علما ان بعض المصادر المحت الى ان هدجسون نفسه قد يكون في ابوظبي الاسبوع المقبل من اجل تقديم دراسة اولية لتصوراته ومتطلباته اللوجستية حيث من المرجح ان يطلب فريقا من المساعدين كما جرى التقليد معه عند انتقاله من ناد الى آخر. وقد قلل هدجسون من اهمية عدم معرفته العملية باساليب العمل الكروي في منطقة الخليج مشيرا ان الملل لا يعرف الطريق الى قلبه فيما يتعلق بمواجهة التجارب الجديدة التي ذكر انها تضيف دائما الى رصيده وتُعد حافزا له من اجل تحقيق النجاح. ووعد هدجسون بطريقة دبلوماسية في اعادة الهيبة الى الكرة الاماراتية مشيرا انه ما وافق على التعاقد مع الاتحاد الاماراتي لولا قناعته بامكانية تحقيق النجاح ورغبته العارمة في العمل مع الاتحاد. ولم تتضح الاسباب الحقيقية او الجهات التي زكت اسم هدجسون لتدريب المنتخب الاماراتي، لكن الاندفاع الذي ارتسم على محيا الشيخ سعيد بن زايد رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة القدم خلال لقاءاته مع هدجسون الشهر المنصرم كانت كافية على حد تعبير عدد من متابعي الكرة الاماراتية للتأكيد ان الاتحاد الاماراتي سعيد وراض على اختياره.

وذكرت بعض المصادر الصحافية الاماراتية ان احد الاسباب التي خلقت نوعا من الارتياح للمدرب الانكليزي، رغبته في العمل على ارض الامارات خلافا لكثير من المدربين العالميين الذين استقدمهم الاتحاد الاماراتي وجاؤوا فقط لاسباب مادية حسبما كشفته الايام وهذا طبعا من وجهة نظر الاكثرية العاملة في السلك الكروي الاماراتي. وانعكس هذا الارتياح من ما كُتب على سطور بعض كتاب الاعمدة اليومية في الصحف الاماراتية والتي تكون في اغلب الاحيان صدى لما يتردد في الاجتماعات المغلقة لاعضاء الاتحاد الاماراتي، حيث طالبت هذه الاصوات بالتحلي بالموضوعية والصبر والابتعاد عن نغمة التشاؤم المبكر الذي غالبا ما يكون بداية الطريق لانتقادات لاذعة تطيح في غضون اشهر بالمدرب ولو كان جديدا. ودعت تلك الاصوات ان يُشارك الجميع بالنهوض

* دخل لاعب الكرة الاماراتي ماجد العويس مهاجم نادي العين مراحل الاستعداد البدني الاخيرة قبل العودة للمشاركات الرسمية مع ناديه مع غياب استمر لاكثر من عام. واشار العويس انه بدأ قبل اربعة اشهر تمارين اللياقة بناء على نصيحة الاطباء وانه يتوقع المشاركة رسميا مع انطلاق منافسات كأس الامارات. وكان العويس قد تعرض الى اصابة العام الماضي خلال بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي التي نظمها واحرزها نادي العين ، مما فرض عليه اجراء عملية في الركبة اليمنى تكللت بالنجاح.

* اعلن الاتحاد العماني لكرة القدم انه سيعين مدربا للمنتخب الاول خلال شهرين تحضيرا للمشاركة في دورة الالعاب الآسيوية المقرر اقامتها في مدينة بوسان في كوريا الجنوبية اواخر سبتمبر المقبل. واكد عبد الله الفارسي النائب الثاني لرئيس الاتحاد العماني لكرة القدم ان قائمة سرية تضم عددا من الاسماء سيتم مناقشة تفاصيلها قريبا قبل البدء بالتفاوض مع الاسماء المختارة لتعيين الافضل بالنسبة للمنتخب العماني. وكان العماني رشيد جابر آخر مدرب اشرف على المنتخبات العمانية تحديدا خلال بطولة كأس الخليج الاخيرة في السعودية وحقق خلالها منتخب عمان المركز قبل الاخير. وقد استهلكت الكرة العمانية حتى الآن ستة عشر مدربا خلال على مدار الاعوام الثمانية عشر الماضية * اكد نادي الشرطة العراقي لكرة القدم استضافته الدورة الرابعة للشرطة العربية بدءاً من العشرين من الشهر المقبل وبمشاركة ممثلين من اربع عشرة دولة حسب تصريح جمال مصطفى رئيس اللجنة التنظيمية للبطولة. واذا ما نجحت العاصمة العراقية فعلا في تحقيق هذه الاستضافة فانها ستكون الدورة العربية الكروية الاولى التي يستضيفها العراق منذ العام تسعين. وكان جمال مصطفى قد اكد ان ترتيب تنظيم البطولة تم بالتنسيق مع جهات عدة ومنها الاتحاد العربي لكرة القدم ممثلا بامينه العام السيد عثمان السعد ، وهو توجه يُعد كسرا لقرار الاتحاد العربي بتجميد نشاطات الاندية العراقية بسبب مافرضته ازمة الخليج من ظروف استثنائية على دول المنطقة.

* عبرت ادارة نادي الشباب الاماراتي لكرة القدم عن استعدادها لاستضافة تصفيات المجموعة الآسيوية الثانية بعد اعتذار ادارة نادي العين عن استضافتها في يوليو المقبل. وتضم المجموعة منتخبات فلسطين والعراق ولبنان والامارات ويتأهل منها منتخب واحد للنهائيات التي تُقام نهاية العام الجاري على ملاعب قطر علما ان لقاءات المجموعة سوف تجري على طريقة الدوري من مرحلة واحدة.

* استبعد احمد السليطي مدير المنتخبات القطرية لكرة القدم ، النتائج السلبية التي حققها منتخب بلاده في دورة العاب دول غرب آسيا بنقطة التحول التي ستبعثر اوراق الخطة الطويلة المدى المراد منها اعداد منتخب قطري مثالي للمشاركة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم للعام الفين وستة. واكد السليطي ان البحث عن النتيجة في تلك الدورة لم يكن من اولوياتنا تماما مثلما لم يكن في دورة الخليج العربي التي جرت في السعودية مطلع العام الجاري. يُذكر ان المنتخب القطري خسر ثلاث مبارياته امام الكويت وفلسطين وايران وتبقى له مباراة اخيرة امام سورية.

متفرقات خليجية

وشكل كابوسا حقيقيا لاي «مغامر» جديد دفعته «روحه» لقبول تحدي النهوض بواقع الكرة الاماراتية الذي مازال يبحث عن ذاته منذ سنوات خلت بعدما اخفقت مدارسه في صنع نجوم كعدنان الطلياني وزهير بخيت وفهد خميس ومبارك وخليل غانم والقائمة تطول ممن كان لهم الفضل في جذب الانظار القارية على اقل تقدير صوب الكرة الاماراتية التي بزغ نجمها بسرعة البرق في الثمانينات وبلغت ذورتها عندما تأهل المنتخب لنهائيات كأس العالم في ايطاليا في العام تسعين، في المحاولة الاماراتية الثانية في التصفيات. ومنذ ذلك الحين كانت الكرة الاماراتية بين مد وجزر حتى بدأ يباب الروح والعطاء والنتائج مباشرة بعد نهائيات بطولة الامم الآسيوية التي استضافتها الامارات في العام ستة وتسعين وحل فيها منتخب الامارات ثانيا في افضل انجاز حققته كرة الامارات حتى يومنا هذا بقيادة المدرب الكرواتي ايفيتش. من جهة اخرى اكد مصادر موثوقة ان الاتحاد الاماراتي كان يطمح عمليا في التعاقد مع مدرب اليابان الحالي، فيليب تروسييه – فرنسي الجنسية – لكن الاخير رفض مبدأ الدخول في اي مفاوضات بحجة انشغاله حاليا في تأدية مهام عمله الذي ينتهي مع انتهاء المشاركة اليابانية في نهائيات كأس العالم. ورغم نفي المصادر الرسمية الاماراتية لفرضية ادراج اسم تروسييه ضمن قائمة المرغوب بهم فان، اخبار تعاقد الاتحاد الاماراتي مع المدرب الفرنسي جودار الذي قاد منتخب بلاده لاحراز لقب بطولة العالم للناشئين العام الماضي، اكدت ان الاتحاد الاماراتي يعتمد مبدأ التعاقد مع افضل المدربين من حيث النتائج بغض النظر عن هويتهم ومدارسهم وبالتالي فان تروسييه الذي افلح في زمن قياسي في صنع مدرسة كروية يابانية من الطراز العالمي، كان بالتأكيد اسما يطمح في ضمه الاماراتيون الى سجل المدربين الذي جاء معظمهم وترك قبل ان يعلم معظم الاماراتيين تهجي اسماءهم الاجنبية.

وشاركت قطر بمنتخب اولمبي مطعم بعدد من نجوم المنتخب الاول امثال الحارس عامر الكعبي والمهاجم وليد حمزة.

* تستضيف امارة دبي في التاسع والعشرين والثلاثين من الشهر الجاري المعرض الدولي السادس لكرة القدم والذي يحمل اسم «سوكر اكس 2002». وسوف تشتمل فعاليات المؤتمر على العديد من المحاضرات الخاصة بتطور مفاهيم اللعبة وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية ودورها في مساعدة الناشئين على احتراف مهنة مربحة. وسيحضر فعاليات المؤتمر العديد من الشخصيات الرياضية العالمية في مقدمتها رئيس الاتحاد الدولي سيب بلاتر، ومنافسه على هذا المنصب خلال الانتخابات التي ستجري نهاية شهر مايو، الكاميروني عيسى حياتو.

* اعلن الاتحاد البحريني لكرة القدم عن تمديد عقد الالماني ولفغانغ سيدكا كمدرب للمنتخب البحريني لكرة القدم لعامين آخرين مؤكدا ثقته بالمدرب الذي ابلى بلاء حسنا في صنع منتخب قدم عروضا ايجابية في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم وبطولة الخليج دون ان يفلح في تحقيق التأهل او الحصول على مركز متقدم خليجيا. وحسب مصادر صحافية بحرينية فان عقد التجديد لم يتضمن اي مميزات مادية اضافية عن العقد الاصلي. ويتابع سيدكا حاليا مباريات دوري التصنيف في البحرين من اجل اكتشاف المزيد من اللاعبين الشباب لتدعيم صفوف المنتخب الذي سيكون اختباره الاول الرسمي نهاية العام الحالي في بطولة كأس العرب في الكويت. ويأتي هذا القرار بعد ايام فقط من ترشيح الشيخ سلمان بن ابراهيم ال خليفة لرئاسة الاتحاد البحريني لكرة القدم بعد قبول استقالة الرئيس السابق الشيخ سلمان بن محمد.

المنتخب العراقي ينهي معسكره في ايطاليا بالفوز على شباب الانتر 2 ـ صفر

■ بغداد ـ أف ب: انهى المنتخب العراقي لكرة القدم معسكره التدريبي في ايطاليا بالفوز على فريق شباب انتر ميلان الايطالي (دون 21 عاما) 2–صفر في مباراة ودية في كرة القدم .

وسجل اهداف المباراة التي جرت على ملعب سان سيرو عماد محمد (82) واحمد خضير (84).

وهي رابع مباراة ودية للعراق في ايطاليا، وقد خسر الاولى امام كالياري متصدر دوري الدرجة الثانية 1–4، وفاز في الثانية على نوريد من الدرجة الثالثة 4–1، وخسر الثالثة امام بولونيا طاحب المراكز الرابع في ترتيب الدرجة الاولى 1–5.

ويعسكر المنتخب العراقي في مدينة نورو في جزيرة سردينيا الايطالية في اطار استعداداته لبطولة غرب اسيا التي ستقام في سورية في آب/اغسطس.

ويعود المنتخب العراقي لكرة القدم غدا الجمعة الى العاصمة الاردنية عمان في طريقه الى بغداد.

من جانب اخر، قرر الاتحاد العراقي تشكيل لجنة تضم اربعة اعضاء هم جمال مصطفي ورعد حمادا شهاب وشيخ المدربين العراقيين عمو بابا واللاعب الدولي السابق وكابتن منتخب العراق احمد راضي مهمتها تهيئة كافة السبل للوصول بالمنتخب العراقي الى المستوى الذي يلبي الطموح ومتابعة استعداداته لبطولة غرب اسيا والبطولات القادمة.

تشكيلة منتخب فرنسا للشباب للمباراة ضد مصر

■ باريس ـ أف ب: في ما يلي تشكيلة منتخب فرنسا للشباب (دون 20 عاما) لخوض المباراة الودية ضد مصر في فيلنوف داسك في 17 الحالي:

لحراسة المرمى: سيدريك كاراسو (كريستال بالاس الانكليزي) ونيكولا بينيتو (باستيا).

للدفاع: فيليب بيلي (ليتشي الايطالي) وفلوريان بوكانسو (غونيون) وغايل جيفي (موناكو) وبرنار مندي (كاين) وسيلفان مونسورو (سوشو) وصامويل نيفا (لافال) وفرانك سينيورينو (متز).

للوسط: ماتيو بودمر (كاين) وبونوا شيرو (ليل) وغايل دانيتش (رين) والو ديارا (بايرن ميونيخ الالماني) وليونيل ماتيس (اوكسير) وسيباستيان روديه (شاتورو).

للهجوم: حسن احامادة (نانت) وحبيب باموغو (مونبلييه) وماتيو بوشر (لنس) وويلفريد دالما (مرسيليا).

الاخاء الى ربع نهائي كأس لبنان على حساب الصفاء

■ بيروت ـ أ ف ب: صعد الاخاء الاهلي عاليه الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان في كرة القدم اثر فوزه على الصفاء 3–1 على ملعب بيروت البلدي. وسجل جيلبرتو دوس سانتوس، نجم المباراة، الهدف الاول للاخاء من ركلة جزاء بعدما اعاق قلب الدفاع المغربي هشام شليخ لاعب الوسط رامي كفوري داخل المنطقة (12). ووادرك الليبيري ماريوس بينيك التعادل للصفاء حامل اللقب عامي 1964 و1986 متابعا كرة مرتدة من الحارس (45). لكن الاخاء سجل هدفين اواخر الشوط الثاني كانا من توقيع محمد ناصر اثر تمريرة من جيلبرتو (83)، والارميني ارتاش ادميان اثر ركلة ركنية رفعها جيلبرتو (90).

وفاز النجمة على احيرام من الدرجة الرابعة 3–1 على ملعب المدينة الرياضية في بيروت.

وسجل محمود كرنيب الهدف الاول للنجمة اثر تمريرة عرضية من النيجيري صنداي اوكو (40)، والترينيدادي ايرول ماكفرلين الثاني برأسه بتمريرة من عباس عطوي (53)، وترو كهيان الثالث برأسه ايضا بتمريرة من ماكفرلين (65)، قبل ان يقلص احيرام الفارق عبر ظافر شبل (90). وعلى ملعب نادي الصفاء، تغلب الهومنمن على الرسالة من الدرجة الثانية باربعة اهداف لغارو (18 و55) وعباس ياسين (35) والسوري حسان ابراهيم (53) مقابل هدفين لبلال الخطيب (11 و24).

وسحق العهد النهضة برالياس من الدرجة الثانية 10–صفر على ملعب بلدية برج حمود سجلها المالي ديدييه تمبورة (26) وحسن ديب (28 و34) ومحمود شحود (42 و62) وعلى العطار (43) ووسام الحكيم (56) واحمد عيتاني (59 و74) وحسين سلامة (86).

شركات التوكيلات البحرية المصرية تواجه منافسة ضارية من الاجنبية المسيطرة على سبعين في المئة من سوق الشحن

بور سعيد ـ من يسري محمد:

يقول خبراء واصحاب شركات للتوكيلات الملاحية بمصر ان الشركات المصرية تواجه حاليا منافسة حادة من جانب الشركات الاجنبية التى دخلت الى السوق المصري في عام 1998.

واتسعت اعمال الشركات الاجنبية بشكل واضح خلال العام الجاري واصبحت بعد هذه الفترة القصيرة تستحوذ على نحو 70 في المئة من حجم سوق العمل بعد ان اعلن بعضها عن طرح خدمات في منطقة القناة والاسكندرية مجانا.

ويعمل التوكيل الملاحي ممثلا ونائبا عن مالك السفينة بجانب القيام بالاعمال المرتبطة بالسفينة او البضائع المنقولة عليها داخل الميناء الوطني. وكان يقوم بهذا النشاط من قبل شركات وافراد الا انه تقرر في عام 1962 تأميم التوكيلات الملاحية وانشاء شركتين للتوكيلات الملاحية تملك الدولة فيهما نسبة 51 في المئة لتقديم هذه الخدمة.

ثم اصدرت الحكومة المصرية القرار رقم واحد لعام 1998 الذي افسح المجال امام القطاع الخاص لمزاولة هذا النشاط للسفن بجميع انواعها.

يقول سمير معوض الخبير البحري ونائب رئيس مجلس ادارة شركتي دومنيون وكوسكودوم للتوكيلات الملاحية لرويترز «عدد الوكالات الملاحية المصرية العاملة في مصر يصل الى نحو 110 شركات فيما يصل عدد الشركات الاجنبية الى نحو خمس شركات فقط. ورغم ذلك فان التوكيلات الاجنبية التي لم تكن تعمل في مصر قبل عام 1998 تستحوذ على نحو 70 في المئة من حجم التعاملات مع السفن التي تمر عبر قناة السويس الى جانب السفن التي تتعامل مع الموانئ المصرية».

وبلغ عدد السفن العابرة لقناة السويس نحو 13986 سفينة في العام الماضي.

واضاف ان الوكالات التي جاءت الى مصر وكالات عملاقة واداراتها قائمة في الخارج وتقوم بفتح فرع صغير ببورسعيد وتتحكم في سير العمل من الخارج، وبالتالي لا توجد أي عوائد للحكومة المصرية سوى رسوم المرور بالقناة وتبقي القيم المالية الاخرى بالخارج حيث يتم التعاقد مع ملاك السفن.

وتابع ان سيطرة التوكيلات الملاحية الاجنبية على هذا المجال سيجعلها تهيمن في وقت قصير جدا على قطاعات النقل البحري في مصر مما يحرم الشركات المصرية من تراكمات رأسمالية نتيجة المنافسة التي تتعرض لها من الجانب الاجنبي وعدم قدرتها على امتلاك السفن.

وقال «ميناء شرق التفريعة العملاق المنتظر تشغيله نهاية العام سيعمل ايضا تحت سيطرة التوكيلات الملاحية الاجنبية المهيمنة على هذا النشاط نظرا لامكانياتها وقدراتها التسويقية الضخمة الامر الذي سيجعل التوكيلات الملاحية المصرية في منافسة تضطرها الى الخروج من السوق».

وطالبت دراسة اعدها خبراء المجالس القومية المتخصصة في مصر بضرورة الحد من منح الاجانب تراخيص الوكالة الملاحية ووضع حد ادنى لاسعار الخدمة التي تقدمها شركات التوكيلات الملاحية لمنع المضاربة بالاسعار.

وقالت الدراسة التي حملت (عنوان النقل البحري في مصر حتى عام 2020) انه يجب اعادة النظر في الضوابط الخاصة بمباشرة نشاط التوكيلات الملاحية في الموانئ المصرية وذلك بقصد ايجاد كيانات قوية ذات امكانيات مادية وفنية عالية في هذا المجال وحتى يمكنها تقديم خدمة جيدة ووقف التنافس الضاري بين الوكلاء في النظام الحالي.

واكدت الدراسة على ضرورة ان تكون التعاملات مع حسابات السفن من خلال البنوك المصرية المعتمدة وعدم اعفاء شركات المناطق الحرة من الضرائب اذا مارست اعمال الوكالة البحرية عن هذا النشاط.

ويقول فهمي ابو حشيش رئيس شعبة النقل البحري بالغرفة التجارية في بورسعيد ورئيس مجلس ادارة شركة الملاحة العالمية «شركة غلف ايجنسيز التي تحتكر 50 في المئة من حجم اعمال الوكالة الملاحية في بورسعيد اعلنت طرح خدماتها في منطقة قناة السويس بدون مقابل لاجتذاب مزيد من العملاء».

وتابع ان الشركة تحصل على مبالغ من جميع مناطق العالم الاخرى بينما تقدم خدماتها في مصر مجانا كامتياز اضافي لخدماتها في الموانئ الاخرى.

وافاد ان شركة باروبل النرويجية تقوم بالترويج لخدماتها في العالم بنفس الطريقة. واشار الى ان الشركات الاجنبية تحتكر العمل على جميع الخطوط العالمية المنتظمة باعتبارها شركات عالمية فيما تتنافس شركات التوكيلات المصرية على سفن الخطوط غير المنتظمة .

ويرى ابو حشيش ان مصر عندما قررت السماح للقطاع الخاص بممارسة نشاط التوكيلات الملاحية عام 1998 لم تعطه الفرصة والوقت الكافي لكي يكتسب الخبرات ويعمل على تكوين قدرات بشرية لديها الخبرة للعمل في هذه المجال واجبرته على الدخول في مواجهة مع التوكيلات الاجنبية ذات القدرات والامكانيات العالية.

يقول ايمن النحراوي المحاضر بالاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بالاسكندرية «السماح للقطاع الخاص بممارسة نشاط التوكيلات الملاحية اجتذب الكثير من ملاك السفن والخطوط الملاحية للقيام باعمال الوكالة الملاحية لحسابها ولحساب الغير وخاصة ان الكثير من ممثلي ملاك السفن لديهم الخبرة والامكانية لممارسة هذا النشاط».

وأضاف «نتج عن ذلك منافسة بين القطاع الخاص الاجنبي والمصري وقطاع الاعمال ادت الى خسائر كبيرة في ايرادات هذا النشاط نتيجة عدم تحديد القرار المصري حدا ادنى لسعر الخدمة».

بي.بي. تستثمر مليار دولار بمشروعاتها في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال نائب رئيس شركة بي.بي النفطية العملاقة في مصر ان الشركة تعتزم استثمار مليار دولار في مشروعاتها من النفط والغاز القائمة فعلا في مصر خلال الاعوام الثلاثة المقبلة.

وقال محمد فرغلي نائب رئيس الشركة في مصر لصادرات الغاز والعلاقات الخارجية لرويترز «الرئيس التنفيذي جون براون اعلن خلال محادثات مع عاطف عبيد رئيس الوزراء المصري الخميس ان بي.بي تعتزم انفاق مليار دولار على مدى ثلاثة اعوام على مشروعاتها للنفط والغاز القائمة في مصر».

وأضاف ان بي.بي لديها حاليا مشروعات مشتركة للنفط والغاز مع الهيئة المصرية العامة للبترول في خليج السويس والدلتا والصحراء الغربية.

شركة ألبا البحرينية للالومنيوم تسعى لتدبير قرض بقيمة 1530 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة ألومنيوم البحرين (ألبا) وهي من أكبر مصاهر الالومنيوم في الشرق الاوسط امس الخميس انها ستطرق ابواب اسواق رأس المال من أجل تدبير قرض مصرفي قيمته 1,53 مليار دولار في النصف الثاني من عام 2002 للمساعدة في تمويل مشروع توسعة مزمع.

وقال بروس هول الرئيس التنفيذي للشركة ان الحكومة البحرينية طلبت من ألبا تأجيل خطتها الرامية لتدبير قروض من البنوك حتى تنتهي شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) المملوكة للدولة من خطة اقتراض لتمويل مشروع توسعة.

وقال هول «لم نبدأ تمويل المشروع بعد والسبب قرار اتخذته الحكومة يقضي بضرورة الانتظار الى ما بعد تمويل بابكو لمشروعها».

واضاف «نتوقع طلب التمويل في النصف الثاني من هذا العام».

وقالت ألبا في تشرين الثاني (نوفمبر) انها ستسعى لتدبير تلك القروض في الربع الاول من عام 2002 لتمويل مشروع توسعة يرمي لزيادة طاقتها الانتاجية بنسبة 50 في المئة الى 750 الف طن سنويا بتكلفة تبلغ 1,7 مليار دولار.

وتمتلك الحكومة البحرينية حصة نسبتها 77في المئة في ألبا فيما يستحوذ صندوق الاستثمارات العامة السعودي على حصة نسبتها 20 في المئة كما تمتلك مجموعة بريتون انفستمنتس الالمانية على ثلاثة في المئة من اسهم الشركة. وتبيع ألبا حوالي 65 في المئة من منتجاتها الى عملاء بدول الخليج فيما يذهب الباقي الى الشرق الاقصى وجنوب شرق اسيا في المقام الاول.

ارتفاع الذهب مع تصاعد التوتر بالشرق الاوسط

■ لندن ـ رويترز: عزز الذهب مكاسبه في اوروبا امس الخميس اثر عمليات التوغل الاسرائيلية الجديدة في الضفة الغربية وانباء عن اعراب احد اكبر منتجي الذهب في العالم عن ثقته في ارتفاع المعدن النفيس.

ووصل سعر الذهب الى 302,25 دولار للاوقية (الاونصة) في لندن ارتفاعا من اغلاق نيويورك امس الاول على 301,00/301,50 دولار ليصل الى اعلى مستوى منذ الرابع من الشهر الحالي.

واثبت المعدن الاصفر مكانته كملاذ آمن للمستثمرين القلقين بينما اجتاحت الدبابات والقوات الاسرائيلية القرى والمخيمات الفلسطينية قبيل وصول وزير الخارجية الامريكي كولن باول.

ووجدت الاسواق دعما كبيرا في انباء ذكرت امس الاول ان شركة انغلو غولد ثالث اكبر منتج للذهب في العالم تخفض بشدة مراكز التحوط التي كانت اتخذتها وهي علامة على ثقة الشركة في ارتفاع اسعار الذهب. وساد الهدوء اسواق المعادن الاخرى واقتفت الفضة اثر الذهب صعودا الى 4,62/4,64 دولار للاوقية دون تغيير عن اغلاق نيويورك امس الاول.

وبلغ سعر البلاتين 530/535 دولارا للاوقية ارتفاعا من 527/ 534 دولارا في نيويورك بينما بلغ سعر البلاديوم 365/ 375 دولارا للاوقية مقارنة مع 359,50/374,00 دولار امس الاول.

وزير التجارة العراقي يبحث مع سلطنة عمان توسيع التجارة

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح توجه امس الخميس الى سلطنة عمان على رأس وفد رسمي كبير في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام يجري خلالها محادثات تتناول «السبل الكفيلة بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين».

ونقلت الوكالة عن الوزير العراقي قوله ان «الزيارة تهدف الى تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية وايجاد السبل الكفيلة لزيادة حجم التبادل التجاري بين العراق وسلطنة عمان اسهاما في خدمة مصالحهما المشتركة».

واوضح ان «اللجنة العراقية العمانية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي ستعقد دورتها السادسة على هامش الزيارة لتعزيز اواصر التعاون الثنائي». ويرافق الوزير صالح وكيل وزارة النقل والمواصلات العراقي جميل ابراهيم وعدد من المسؤولين في وزارات الصحة والمالية والتجارة وهيئة التخطيط.

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين العراق وسلطنة عمان يبلغ 300 مليون دولار في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» الموقع بين العراق والامم المتحدة .

وكانت بغداد ومسقط وقعتا في حزيران (يونيو) عام 2000 برتوكول تعاون ينص على توسيع المبادلات الاقتصادية وتشجيع الاستثمارات العمانية في العراق.

رئيس وزراء اليابان: الصين ليست خطرا اقتصاديا علينا

■ هايكو ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الياباني جونيتشيرو كويزومي امس الخميس انه لا يرى ان الصين تشكل خطرا اقتصاديا وذلك في بداية زيارة تستمر ثلاثة ايام للصين تهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية المتوترة.

وأضاف كويزومي انه سيتعامل بحرص مع القضية الشائكة المتعلقة بسفينة يشتبه انها كورية شمالية غرقت في المنطقة الاقتصادية الصينية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد تبادل اطلاق النار مع زوارق حرس السواحل اليابانية.

وتأتي زيارة كويزومي لمنتدى مقام على جزيرة هينان الجنوبية الصينية بعد ان ظهرت دلائل على تحسن العلاقات بين اليابان اكبر اقتصاد في اسيا والصين التي تشهد معدل نمو كبير بعد توترها بسبب مجموعة من الخلافات.

وقال كويزومي ردا على سؤال عن دلالة حضوره هذا المنتدى «اريد ان اؤكد على علاقة التعاون بين اليابان والصين من موقف متطلع الى المستقبل». وتضم قائمة المدعوين لحضور المنتدى الاقتصادي رئيسي وزراء كوريا الجنوبية وتايلاند.

وابلغ كويزومي الصحافيين «لا اوافق على الرأي القائل ان الصين تشكل تهديدا اقتصاديا. اريد ان اقول ان التنمية الاقتصادية الصينية مطلوبة لليابان وللصين وللعالم ولاسيا».

ويتطلع كويزومي لدى لقائه بزعماء اسيا وكبار رجال الاعمال فيها الى تهدئة المخاوف المتعلقة بالمنافسة الناجمة عن ضعف سعر الين وتخفيف حدة التوترات مع بكين مع استعداد البلدان للاحتفال بمرور 30 عاما من اقامة علاقات بينهما.

شركة بيت دوت كوم للتوظيف عبر الانترنت تسعى لنشر خدماتها وتجاوز الحدود العربية

دبي ـ من عصام حمزة:

تسعى شركة توظيف اقليمية عبر الانترنت الى نشر خدماتها بصورة رئيسية في العالم العربي لكسر حواجز الحدود وتمكين طالبي الوظائف واصحاب العمل من التلاقي عبر الشبكة الالكترونية.

وقال ربيع عطايا المدير التنفيذي لشركة بيت دوت كوم في مقابلة مع رويترز امس الخميس ان الخدمة التي دشنت قبل 17 شهرا تساهم في تخفيض الوقت بالنسبة لطرفي التوظيف بنحو 70 في المئة كما تخفض التكاليف بنحو 90 في المئة.

ويشير عطايا الى ان النظام يمكن طالبي العمل من عرض سيرهم الذاتية مجانا بينما يتطلب من الشركات واصحاب العمل دفع نحو 150 دولارا للاعلان لمدة شهر عن وظيفة معينة.

وكشف ان نحو 200 الف طالب عمل يضعون حاليا سيرهم الذاتية على شبكة بيت دوت كوم التي تتعامل ايضا مع نحو خمسة آلاف شركة ومؤسسة صغيرة ومتوسطة وكبيرة وان عدد طالبي العمل يزداد يوميا بمعدل 1500 طلب. وقال عطايا ان من بين المتعاملين مع الشركة، التي تتخذ من دبي مقرا لها، شركات عملاقة مثل اوراكل وبيبسي وطيران الامارات وانتل ونستلة.

ولدى الشركة مكاتب في أبوظبي الرياض والخبر والكويت والعاصمة الاردنية عمان وستفتتح قريبا مكاتب في مدينة جدة السعودية والبحرين.

وافاد بان الباحثين عن العمل ينتمون الى 116 دولة ويغطون 84 فئة من الاعمال تتراوح بين التكنولوجيا المتطورة الى التسويق والصيدلة والتعليم حتى العمل العادي. ويحمل نحو 80 في المئة من طالبي العمل شهادات جامعية والباقي شهادات عليا ومؤهلات اخرى معترف بها عالميا.

وقال عطايا ان عدد طالبي العمل يتضمن نحو 12 الف سعودي و600 اماراتي يحملون شهادات وخبرات متنوعة، مضيفا انه تم عبر الشبكة توظيف اشخاص تراوحت رواتبهم ما بين 500 دولار وما يصل الى مليون دولار شهريا وان نحو 90 في المئة من التوظيف يتم في منطقة الخليج.

وقال «يعاني العالم العربي من تحديات كبيرة فيما يتعلق بتنقل الافراد مما يصعب جدا مسألة تلاقي طالب العمل مع صاحب العمل الا ان النظام الذي نتبعه يتيح لطالب العمل ان يعرض سيرته الذاتية عبر الشبكة وان يعرض حتى صورته او شريط فيديو يضمن ما يريد قوله وهذا يسهل على صاحب العمل استعراض اكبر عدد من المرشحين لاختيار الافضل».

واضاف «نظام الغربلة الذي تتمتع به الشبكة يمكن صاحب العمل من اختصار الوقت والجهد اللازم لاستبعاد الاف الوثائق والتفصيلات التي لا يريدها لاختيار احتياجه حيث يستطيع ان يحدد عبر هذا النظام بدقة ما يريد واستحضاره فورا بكل سهولة ويسر».

وقال ان النظام يشمل 19 فئة لطالبي الوظائف حسب الجنسية والخبرة ومكان الاقامة والجنس والراتب. واضاف ان معدل الدخول الى قاعدة بيانات الشركة وصل الى نحو 11 مليون شهريا.

واشار الى ان النظام يرتكز على اساس السرية التامة فيما يتعلق بالعملاء حيث توجد كلمة سر للمعلومات التي لا يرغب احد الاطراف كشفها كذلك تحظى الرسائل التي يتم تبادلها بين الاطراف بالسرية التامة مما يتيح للشخص الذي يعمل في شركة ما ولا يريد احد من شركته ان يعرف انه يبحث عن عمل من تلافي ذلك.

مسؤول كردي: توقف صادرات الديزل العراقية لتركيا

انقرة ـ رويترز: قال مسؤول كردي عراقي بارز في انقرة امس الخميس ان صادرات الديزل من شمال العراق لتركيا بالشاحنات والتي كانت مزدهرة يوما ما توقفت في خطوة من شأنها قطع احد مصادر الدخل عن بغداد.

وتعد تجارة الديزل التي وصلت الى نحو 500 شاحنة في الاعوام القليلة الماضية انتهاكا لعقوبات تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ حرب الخليج عام 1991. لكن حلفاء تركيا الغربيون تغاضوا عن ذلك نظرا الى المزايا الاقتصادية التي تعود على جنوب شرق تركيا الفقير وعلى الجيوب الكردية في شمال العراق. وهذه التجارة غير المشروعة كانت من مصادر الدخل المحدودة المباشرة التي يحصل عليها الرئيس العراقي صدام حسين خارج سيطرة الامم المتحدة. كما يستفيد اكراد العراق في الشمال غير الخاضع لسلطة بغداد من تجارة الديزل المزدهرة.

وقال سافين ديزايي ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة «هذا يؤثر على الجميع على جانبي الحدود» مع تركيا. وأضاف «لم نطلع على اي سبب لذلك... لدينا ما يكفي من الديزل لامداد سائقي الشاحنات التركية لكنهم لا يأتون. اغلب التجارة عبر الحدود تعتمد على صادرات الديزل التي توقفت».

وابلغ سائقو الشاحنات الاتراك رويترز ان القيود الصارمة والرسوم التي تفرض عليهم على نقاط الحدود التركية جعلت هذه التجارة غير مجدية. وقال احمد احد السائقين الذي رفض نشر اسم عائلته «لا يمكننا حتى تغطية تكاليفنا الان. الارباح انخفضت بدرجة كبيرة وقررنا عدم الذهاب».

واضاف ان حرس الحدود فرضوا قيودا على كميات الديزل التي تحملها كل شاحنة وزادوا الرسوم بدرجة كبيرة. لكن احد افراد حرس الحدود اعطى تفسيرا اخر قائلا «ليس هناك ديزل لذلك لا نرسل احدا».

وكانت كبرى شركات توزيع الوقود العاملة في تركيا ومنها شل وبترول اوفيسي تضغط على الحكومة لوقف هذه التجارة التي تقول انها تمثل منافسة غير عادلة.

منظمة اوكسفام تتهم الدول المتقدمة بفرض قواعد للتجارة تزيدها ثراء وتعمق فقر النامية

■ هونغ كونغ ـ رويترز: بدأت منظمة اوكسفام الدولية للمعونة امس الخميس حملة تستمر ثلاث سنوات لتغيير قواعد التجارة العالمية التي تقول انها تزيد الدول الغنية ثراء وتبقي الملايين في ربقة الفقر.

وقالت المنظمة في بيان «اوكسفام جزء من حركة متنامية تريد ان توجه التجارة والعولمة للعمل لصالح الشعوب في الدول الفقيرة وليس ضدها».

وتهدف حملة اوكسفام ضمن اشياء اخرى الى اعطاء الدول الفقيرة حرية مطلقة في دخول اسواق الدول الغنية وانهاء قواعد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية التي «تستغل فتح اسواق الدول الفقيرة وتدمر سبل العيش فيها».

وستستهدف حملة (تحقيق عدالة التجارة) وهي اكبر حملة تقوم بها اوكسفام حتى الان الساسة والمسؤولين الذين يمكنهم تغيير قواعد التجارة والشركات والمستهلكين الذين يمكنهم شراء منتجات التجارة العادلة والاستثمار بشكل اخلاقي.

وقالت اوكسفام «لسنا ضد العولمة في حد ذاتها لكننا ننتقد بشدة الاسلوب الذي تعمل به واثرها الاقتصادي».

وتريد المنظمة التأثير على الجولة الجديدة لمفاوضات منظمة التجارة العالمية التي بدأت في مؤتمر الدوحة وتستمر حتى عام 2005.

وتشن اوكسفام حملتها في 19 مدينة على مستوى العالم من اوكلاند في نيوزيلاندا الى داكا وجوهانسبر ومدريد وواشنطن.

وبالاضافة الى حرية دخول الاسواق وتغيير قواعد التجارة تريد المنظمة

- حظر دعم الدول الغنية لصادراتها الزراعية بهدف خفض الانتاج الزائد.

- العمل على تحقيق استقرار اسعار السلع الاولية على مستويات اعلى ودفع ثمن اكبر لصغار المزارعين.

- اتباع قواعد اكثر عدالة فيما يتعلق ببراءات الاختراع لضمان حصول الدول الفقيرة على التكنولوجيا الحديثة والادوية الاساسية والبذور.

- تحسين معايير العمل والصحة والتعليم خاصة بالنسبة للنساء.

- وضع سياسات اقليمية ومحلية في الدول النامية تساعد الشعوب الفقيرة على حرية دخول الاسواق والاستفادة من التجارة.

وفي تقرير من 271 صفحة تشرح فيه وجهات نظرها قالت اوكسفام انه اذا زادت افريقيا وشرق اسيا وجنوب اسيا واميركا اللاتينية حصتها في الصادرات العالمية بنسبة واحد في المئة فان المكاسب الناتجة عن ذلك من شأنها انتشال 128 مليون نسمة من براثن الفقر. وتقول اوكسفام انه في افريقيا وحدها سيولد ذلك دخلا قدره 70 مليار دولار سنويا اي خمسة اضعاف ما تحصل عليه القارة حاليا من المعونات.

وتأتي الحملة وسط تصاعد دعوات من الدول الفقيرة لوضع قواعد تجارية تحمي مصالحها.

صورة جوية للمجمع الكيميائي AZF التابع لشركة توتال فينا الف الفرنسية في تولوز والذي قررت الشركة امس اغلاقه لفترة غير محددة

البنك الدولي يطالب الدول الغنية بزيادة مساعداتها لافريقيا بعد ان اوفت بالتزاماتها

واشنطن ـ من مارك ايغان:

دعا البنك الدولي الدول الغنية للالتزام بتعهداتها بزيادة معونات التنمية قائلا ان العديد من الدول الافريقية التي تعاني من الفقر الشديد قد التزمت بالفعل بما يخصها من الاتفاق.

وفي الشهر الماضي اجتمعت الدول الغنية المانحة في مونتيري بالمكسيك لبحث افضل سبل علاج الفقر في الالفية الجديدة.

ووافقت الدول على زيادة معوناتها للدول التي تنتهج سياسات اقتصادية قوية وتجري اصلاحات هيكلية.

وقال كاليستو مادافو نائب رئيس البنك الدولي لشؤون افريقيا في بيان «العديد من الدول الافريقية تنتهج بالفعل سياسات من شأنها دعم النمو وتحسين الادارة وتقديم الخدمات الاجتماعية بشكل افضل».

وأضاف «لقد التزموا بما يخصهم من الاتفاق. والان يحتاجون من الدول الغنية ان تفي بتعهداتها بسرعة».

وجاءت هذه التصريحات مع اصدار البنك الدولي احدث مجموعة من مؤشرات التنمية الافريقية التي اشارت الى تزايد التحديات التي تواجه العديد من الدول الافريقية. فمع معاناة العديد من الدول الافريقية من مرض الايدز وانهيار اسعار السلع وتقلص المعونات المالية اصبحت آفاق هذه الدول اكثر قتامة.

وقال البنك انه بدون المزيد من المعونات وحرية دخول اكبر لاسواق الاستهلاك في الدول الغنية التي غالبا ما تكون مغلقة باجراءات حماية تجارية ستواجه الدول الافريقية افاق اكثر صعوبة.

واظهر التقرير نمو الانتاج الاقتصادي الافريقي بنسبة 3,2 في المئة في عام 2000 ارتفاعا من 2,9 في المئة في عام 1999. لكن على الرغم من تحقيق متوسط نمو بنسبة 2,6 في المئة منذ عام 1990 فان الوضع بالنسبة للافراد ساء للغاية.

فالانتاج الاقتصادي قد ارتفع لكن زيادة عدد السكان وتدهور احوال التجارة مع انخفاض اسعار السلع واسعار العملات ادى الى انخفاض متوسط دخل الفرد.

وهبط نصيب الفرد من الدخل في الدول الافريقية الواقعة جنوبي الصحراء الى 474 دولارا في عام 2000 من 552 دولارا في عام 1991 بانخفاض كبير عن 665 دولارا في عام 1980.

وقال البنك الدولي كذلك ان المؤشرات الاجتماعية تعكس صعوبات نمو السكان باسرع مما يتحمل الاقتصاد او الخدمات الاجتماعية.

صندوق النقد يعين جورج عابد رئيسا جديدا لادارة الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ رويترز: قال هورست كويلر مدير صندوق النقد الدولي الاربعاء انه يعتزم تعيين جورج عابد مديرا لادارة الشرق الاوسط في الصندوق. وسيحل عابد محل بول شابرييه الذي يتقاعد في تموز (يوليو) المقبل بعد ان عمل 38 عاما لدى صندوق النقد الدولي.

ويحمل عابد الجنسية الاردنية وله خبرة تتجاوز 20 عاما في الصندوق شغل خلالها مناصب رفيعة في ادارة الشرق الاوسط كان اخرها نائب مدير قسم الشؤون المالية.

واضاف كويلر ان عابد سيفيد الادارة بخبرته الواسعة.

سعر النفط يواصل الهبوط رغم الحظر العراقي ومخاوف من تشوش الامدادات الفنزويلية

لندن ـ واشنطن ـ رويترز:

تراجعت اسعار النفط بشدة امس الخميس اذ رأت صناديق التحوط التي تضارب على الاسعار ان امدادات المعروض النفطي العالمية تكفي لتغطية الخسائر الانتاجية الناجمة عن وقف الانتاج في العراق وفنزويلا.

وتراجع خام القياس الاوروبي (مزيج برنت) في العقود الآجلة 73 سنتا في اواخر تعاملات بعد الظهر الى 25,40 دولار للبرميل في بورصة النفط الدولية بلندن، فيما قامت صناديق التحوط بعمليات بيع لجني الارباح بعد قفزة الاسعار سبعة دولارات منذ بداية آذار (مارس).

اما خام غرب تكساس الوسيط (وهو خام القياس بالاسواق الامريكية) فقد هبط في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 88 سنتا واحدا الى 25,43 دولار للبرميل.

وقال غاري روس من مؤسسة بي.اي.ار.ايه انرجي للاستشارات بنيويورك «المضاربون اشتروا مسبقا تحسبا لاعلان انباء عن توقف انتاجي في الشرق الاوسط وهذا ما حدث الان ومن ثم فانهم يقومون بالبيع الان في ضوء تلك الانباء (لجني الارباح)».

وأسعار النفط العالمية منخفضة الان كثيرا عما كانت عليه يوم الاثنين الماضي عندما أعلن الرئيس العراقي صدام حسين حظرا نفطيا مدته شهر على صادرات بلاده النفطية احتجاجا على التوغل الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية.

وتجاوز برنت مستوى 28 دولارا في الاسبوع الماضي وهو اعلى مستوياته في ستة اشهر.

وقفزت اسعار النفط بشدة يوم الاثنين مدعومة بالاضطرابات العمالية في فنزويلا والاعمال العسكرية الاسرائيلية، الا ان المتعاملين شعروا بالارتياح من بيانات حكومية تظهر تمتع الولايات المتحدة وهي اكبر مستورد للنفط في العالم بمخزونات وفيرة.

وقالت بغداد انها ستراجع حظرها النفطي بعد 30 يوما اذا لم تنسحب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية. واوقف العراق ضخ صادراته البالغ حجمها حوالي مليوني برميل يوميا اي ما يعادل نحو اربعة في المئة من تجارة النفط الدولية.

وقالت مؤسسة يو.بي.اس واربرغ في اشعار لعملائها «في الوقت الحالي تعوض التطمينات من جانب السعودية والمخزونات المريحة التي تتمتع بها صناعة النفط وضعف الطلب على المشتقات النفطية عوامل صعود الاسعار بسبب خسارة النفط العراقي وتفاقم اضطراب انتاج النفط في فنزويلا وتجدد أعمال العنف العربية الاسرائيلية».

وهدأت السعودية وهي اكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) حدة القلق من حدوث ازمة في المعروض النفطي قائلة انها ستضمن سد اي نقص في الامدادات النفطية.

وقالت ايران وليبيا انهما تودان الانضمام الى الحظر العراقي ولكن شريطة مشاركة كل الدول الاسلامية المنتجة للنفط في هذا الامر.

وفي فنزويلا تسبب اضراب عام واحتجاجات استمرت ستة اسابيع نظمها العاملون في شركة بتروليوس دي فنزويلا في اضطرابات بتلك البلاد التي تعد واحدة من موردي النفط الرئيسيين بالنسبة للولايات المتحدة.

وقال مسؤولون تنفيذيون ومدراء في الشركة ان هذه الاعمال تسببت في خفض الانتاج بنسبة تصل الى 20 في المئة. وقال مسؤولون ملاحيون ومتعاملون في فنزويلا والولايات المتحدة ان عمليات الشحن توقفت.

وصدرت فنزويلا في العام الماض حوالي 1,3 مليون برميل يوميا من النفط الخام و250 الف برميل يوميا من المنتجات المكررة الى السوق الامريكية القريبة وهو ما يمثل 13 في المئة من كل الوادرات الامريكية من الوقود.

وحتى الان تقول اوبك التي تسيطر على ثلثي صادرات العالم انها لا ترى داعيا لتقليص القيود الانتاجية الكبيرة المفروضة على الامدادات النفطية.

لكن علي رودريغيز الامين العام لمنظمة أوبك قال امس ان اوبك قد تدرس زيادة الانتاج اذا رأت تغيرا «ذا مغزى» في الطلب. واضاف قوله «واذا قدر ان يحدث هذا فسوف يكون في الربع الاخير لهذا العام لان زيادة الطلب في المتوسط خلال العام لن تتجاوز 320 الف برميل».

في هذه الاثناء واصلت الادارة الامريكية امس التهوين من اثر قرار العراق وقف تصدير النفط وكذلك من اثر الاضطرابات العمالية في فنزويلا. فقد قال اري فلايشر المتحدث باسم البيت الابيض «الاحداث في فنزويلا وقرار العراق قطع صادراته النفطية لم تترك اثرا في الاسواق حتى اليوم».

وقال فلايشر «تراقب وزارة الطاقة بحرص شديد اسواق النفط وسعره».

ومع ذلك يقول محللون ان الوضع المتفجر في الشرق الاوسط وكذلك القلق بشأن احتمال تشوش الانتاج في فنزويلا سيشجعان ادارة بوش على اقناع الكونغرس المتردد باجازة استثمار حقول جديدة في المحمية الطبيعية الواقعة عند تخوم الاسكا والتي تتمتع بالحماية حاليا.

فقد حث مسؤول كبير في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش بقوة امس الاول الكونغرس لتسريع تبني خطة بهدف اعادة اطلاق الانتاج النفطي بما في ذلك في منطقة الاسكا، معتبرا ان امن الولايات المتحدة في مجال الطاقة اساسي لضمان «نجاح» سياستها الخارجية.

وقال الان لارسن مساعد وزير الخارجية المكلف الشؤون الاقتصادية في الكونغرس الامريكي «نعتبر ان الامن في مجال الطاقة اساسي لضمان ازدهار البلاد ونجاح سياستنا الخارجية». واضاف المسؤول «نعتقد انه لا يجوز ان يكون اقتصادنا او سياستنا الخارجية رهينة»، مضيفا ان تبعية الولايات المتحدة تجاه النفط الاجنبي تنال من قدرة واشنطن على تنفيذ سياستها الخارجية.

ويدور جدل حول هذا الموضوع بين الجمهوريين والديمقراطيين لاسيما في مجلس الشيوخ الذي يبحث هذا الاسبوع مشروع قانون حول سياسة الطاقة.

وندد السناتور الديمقراطي جوزف ليبرمان المعارض في هذا المجال في بيان باستغلال الوضع في الشرق الاوسط على حد قوله لتبرير بدء عمليات تنقيب عن النفط في هذه المحمية الطبيعية في الاسكا.

من جهة اخرى قالت الادارة الاحصائية لوزارة الطاقة الامريكية الاربعاء ان الطلب على البنزين وحجم انتاجه في آذار (مارس) الماضي سجلا مستوى قياسيا بالنسبة لهذا الشهر لكن الطلب العام على النفط انخفض الى ادنى مستوى لهذا الشهر في السنوات الاربع الماضية.

وقالت ادارة معلومات الطاقة ان البيانات المبدئية أظهرت ان الطلب على البنزين بلغ الشهر الماضي 8,5 مليون برميل يوميا في المتوسط وان حجم الانتاج بلغ 8,1 مليون برميل في اليوم.

وبلغت واردات البنزين الشهر الماضي 487 الف برميل في اليوم لتسجل اعلى مستوى لها على الاطلاق لشهر آذار.

واضافت الادارة ان اجمالي الطلب على النفط خلال آذار بلغ 19,1 مليون برميل في اليوم وهو أدنى مستوى لهذا الشهر منذ عام 1998, وفي الشهور الثلاثة الاولى من العام انخفض استهلاك البنزين 600 الف برميل في اليوم بنسبة ثلاثة في المئة الى 19,2 مليون برميل في اليوم مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

محللون يتوقعون تخلي النرويج عن قيودها النفطية لان بعض دول أوبك لم تلتزم بالخفض

اوسلو

من ايريك برينهيلدزباكين:

قال محللون امس الخميس انه من المرجح ان تتخلى النرويج عن تخفيضات انتاج النفط البالغ حجمها 150 الف برميل يوميا مبكرا بعد ان قفز العنف في الشرق الاوسط بأسعار النفط وفي ضوء عدم التزام منتجين اخرين بالتخفيضات التي تعهدوا بها.

وقال ارنشتاين فيجيستراند المحلل النفطي بمصرف هاندلزبانكين في اوسلو لرويترز «اعتقد ان النرويج ستوقف العمل بتخفيضاتها الانتاجية قبل 30 يونيو..هذا أمر مرجح». واضاف انه من المحتمل ان ترفع النرويج القيود الانتاجية التي قادتها منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) مبكرا في ضوء عدم تعرض اسعار النفط العالمية لخطر الانهيار في الوقت الراهن.

وكانت النرويج قد وافقت العام الماضي على خفض انتاجها النفطي 150 الف برميل يوميا الى 3,02 مليون برميل يوميا خلال النصف الاول من العام الحالي.

وقال فيجيستراند «من الناحية الفعلية كانت النرويج الدولة الوحيدة التي التزمت بالقيود الانتاجية في الربع الاول. وعمليا تراجعت دول في اوبك عن تخفيضاتها الانتاجية».

وتخفض النرويج حاليا انتاجها النفطي تطبيقا لما اتفقت عليه مع اوبك ودول نفطية مستقلة أخرى مثل روسيا بعد ان هوت اسعار النفط الى ما دون مستوى 17 دولارا للبرميل في العام الماضي.

والنرويج هي ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بعد السعودية وروسيا.

ويبلغ سعر خام القياس الاوروبي (مزيج برنت) الآن حوالي 25,67 دولار للبرميل مدعوما بتفجر الوضع في الشرق الاوسط وبقرار عراقي لوقف تصدير النفط لمدة شهر لمعاقبة اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة.

وتجفل النرويج العضو في منظمة حلف شمال الاطلسي من الايحاءات بانها تتربح من تلك الاضطرابات وتقتدي بالرئيس العراقي صدام حسين في حجب كمية من النفط عن السوق.

وذكرت وكالة الطاقة الدولية امس الاول ان دول اوبك الملتزمة بحصص الانتاج ضخت ما اجماليه 23 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد عن السقف الرسمي المتفق (21,7 مليون ب/ي) عليه بنحو 1,3 مليون برميل يوميا.

ويعتقد محللون ان روسيا وهي دولة نفطية مستقلة لم تفعل سوى القليل على صعيد الوفاء بقيود التصدير التي تعهدت بها. وأظهر تقرير وكالة الطاقة الدولية ان اجمالي الصادرات الروسية قفزت الى مستوى قياسي بلغ 3,68 مليون برميل يوميا.

وعلى النقيض من ذلك ارغمت الشركات النرويجية المنتجة للنفط مثل شتات اويل ونورسك هايدرو على تبني تخفيضات انتاجية جذرية قرب نهاية آذار (مارس) بما في ذلك اغلاق بعض الحقول النفطية لفترات قصيرة للوصول بانتاج البلاد الى المستوى المستهدف البالغ 3,02 مليون برميل يوميا.

وقالت سيسيل ادفاردسن المتحدثة باسم وزارة النفط والطاقة لرويترز «الارقام المبدئية من ادارة البترول تظهر ان متوسط الانتاج يقل قليلا عن 3,02 مليون برميل في اليوم في الربع الاول».

وقال اينار ستينسنايس وزير النفط والطاقة النرويجي امام البرلمان امس الاول ان حكومته التي تنتمي لتيار يمين الوسط تدرس التخلي عن قيودها الانتاجية النفطية مبكرا اذا ما احتفظت اسعار النفط بمستوياتها المرتفعة.

وقال هانز هينريك رام المستشار النفطي المستقل والنائب السابق لوزير النفط «انهاء العمل بالتخفيضات النفطية يمثل الشيء المنطقي الوحيد الذي يتعين عمله في ضوء الوضع الراهن بالسوق».

الا ان ستينسنايس يمشي حاليا على حبل سياسي مشدود داخليا اذ انه محصور بين الجناح اليميني المتطرف الذي يريد انهاء تلك القيود الانتاجية في اقرب وقت ممكن واليسار المتطرف الذي يعتبر اي رفع لتلك القيود بمثابة مساعدة لاسرائيل. وقال محللون انه من الممكن ان يسلك ستينسنايس نهج الترقب على امل ان يهدأ العنف في الشرق الاوسط.

ومن المرجح ان تضخ الشركات النرويجية النفط باقصى طاقتها الانتاجية حتى منتصف حزيران (يونيو) قبل ان تنفذ اي تخفيضات.

وقال فيجيستراند «من الممكن ان تنتظر الحكومة حتى نهاية مايو او بداية يونيو قبل ان ترفع تلك القيود اذا ما استدعت الضرورة ذلك».

وبلغ متوسط انتاج النفط النرويجي 3,12 مليون برميل يوميا في اول شهرين من العام الحالي قبل ان ينخفض الانتاج في آذار. وتابع ان الحجة المتعلقة باسرائيل في هذا الصدد واهية لانها ستعني ان دول اوبك العشر الملتزمة بحصص انتاجية تدعم ضمنا اسرائيل من خلال تجاوز الحصص.

المجتمع الفلسطيني مهدد بكارثة اقتصادية بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي

رام الله ـ من حسام عز الدين:

يخشى الفلسطينيون من ان يؤدي استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمدن الفلسطينية الى «كارثة اقتصادية» ليس على صعيد المجتمع الفلسطيني ككل فحسب وانما ايضا على الصعيد الفردي للمواطن الفلسطيني.

فقد وصلت نسبة البطالة في صفوف الفلسطينيين خلال الايام العشرة الماضية الى اكثر من 90 في المئة كما اكد سكرتير اللجنة القانونية في نقابة اتحاد عمال فلسطين محمد العاروري، باستثناء مدينة اريحا التي لم تشملها العمليات العسكرية وجزء من مدينة الخليل.

واضاف العاروري ان «وضع العمال كان صعبا قبل الاجتياح بحيث وصلت نسبة الفقر بينهم الى اكثر من 65 في المئة، واعتقد انه اذا استمر الوضع على حاله فان كارثة اقتصادية ستحل بين الفلسطينيين».

وتقدر النقابة عدد العمال الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بحوالي 650 الفا، نصفهم يعملون في الضفة الغربية.

وفي ظل هذا الوضع الصعب لا يرى البعض معنى في رفع التجول لبعض الوقت من قبل الجيش الاسرائيلي لانه لم يعد لديهم اي نقود لشراء ما يحتاجونه، بينما بدأ البعض الاخر الاستدانة من جيرانهم او يحاولون حصر نفقاتهم واقتصارها على المواد الضرورية تحسبا لاستمرار العمليات العسكرية الاسرائيلية في المدن والقرى الفلسطينية.

وقد رفع الجيش الاسرائيلي امس الاول حظر التجول لمدة اربع ساعات في مدينتي رام الله والبيرة لتمكين سكانهما من شراء حوائجهم الضرورية. لكن وكيل وزارة المالية في السلطة الفلسطينية عاطف علاونة رأى ان رفع التجول لا يجدي باعتبار ان عددا كبيرا من اهالي المدينتين لم يعد لديهم المال لشراء المواد الضرورية و«بالتالي فهم يفضلون البقاء في منازلهم والانتظار».

وروى سمير عبد الكريم (45 عاما) الذي يعيل اسرة مكونة من ستة افراد لفرانس برس انه اضطر ان يستدين مبلغا من المال من جيرانه بعد ان نفدت امواله «كي يستطيع ان يوفر لقمة العيش لاسرته».

واوضح «كان لدي فقط 300 شيكل (حوالي 90 دولارا امريكيا) قبل الاحتلال ونفد هذا المبلغ الامر الذي دفعني للاستدانة».

ويعمل عبد الكريم في احد المصانع في مدينة رام الله بالضفة الغربية. وكان من المفترض ان يتلقى راتبه قبل عشرة ايام الا ان احتلال الجيش الاسرائيلي للمدينة حال دون وصوله الى مصنعه وسمره في بيته.

وما زالت عشرات المصانع في مدينتي رام الله والبيرة مغلقة تماما منذ ان احتلت القوات الاسرائيلية المدينتين في التاسع والعشرين من الشهر الماضي.

وامتلأت دفاتر اصحاب البقالات باسماء المستدينين الذين لم يعد لديهم اموال لدفع ثمن ما يشترونه.

وقال عبد الرحيم عبدالله (43 عاما) وهو صاحب محل بقالة ان دفتر الدين لديه «امتلأ وان بعض الاسماء لم تعتد الدين سابقا».

ولا يختلف وضع الموظفين البالغ عددهم 70 الفا والذين يعملون في مؤسسات السلطة الفلسطينية ووزاراتها عن وضع العمال الفلسطينيين خاصة وانه كان من المفترض ان يتلقوا رواتبهم في بداية الشهر الجاري.

واعتمدت ام فاروق (31 عاما) التي تعمل في مديرية التربية والتعليم وكذلك زوجها الذي يعمل مدرسا في احدى المدارس على سياسة التقشف خوفا من استمرار الحصار والاحتلال على المدينتين.

ولا يستطيع الموظفون الوصول الى البنوك لقبض رواتبهم او لسحب ما بقي لديهم من مدخرات حيث حال احتلال الجيش الاسرائيلي دون عمل هذه المصارف.

يقول محمود التكروري نائب مدير بنك القاهرة عمان الاقليمي ان المصرف لا يعمل منذ ان احتل الجيش الاسرائيلي مدينتي رام الله والبيرة قبل عشرة ايام و«بالتالي فان الزبائن لم يتلقوا بطبيعة الحال الخدمات المصرفية في هذا البنك والبنوك الاخرى».

واشار التكروري الذي يعمل نائبا للمدير الاقليمي للبنك الى انه لم يعد يمتلك من نقود سوى 120 شيكلا فقط (30 دولارا) وقال «اذا كانت هذه هي حالي وانا ابن البنك فما بالك بالموظف العادي».

وكانت القمة العربية التي عقدت في بيروت الشهر الماضي قررت دعم السلطة الفلسطينية بـ 55 مليون دولار شهريا ولمدة ستة شهور حيث تعتمد السلطة الفلسطينية على هذا المبلغ لتوفير رواتب موظفيها.

واكد وكيل وزارة المالية في السلطة الفلسطينية عاطف علاونة ان المبلغ الاول وصل الى السلطة وبدأت وزارة المالية في انزال لوائح الرواتب على البنوك. الا ان المشكلة كما قال «اننا لا نستطيع الاتصال بالبنوك التي لا تعمل اصلا، اضافة الى ان الموظف لا يستطيع الوصول الى البنك لاستلام راتبه».

واشار علاونة الى ظواهر سلبية بدأت تنتشر في الشارع الفلسطيني بسبب الفقر الذي بدأ يتفشى نتيجة استمرار الحصار والاحتلال الاسرائيلي. ومن هذه الظواهر حسب علاونة استغلال التجار للوضع برفع اسعار المواد التموينية وكذلك بيع مواد غذائية انتهت مدة صلاحيتها.

ارتفاع ارباح البنك المركزي الالماني

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس ان ارباحه بلغت 11,238 مليار يورو في عام 2001 ارتفاعا من 8,35 مليار يورو في عام 2000.

وقال البنك انه حول اجمالي ارباحه للحكومة الاتحادية. واضاف ان الحكومة تعتزم تخصيص 3,5 مليار يورو من الارباح لتمويل الميزانية واستخدام الباقي في سداد ديون.

وتابع البنك في بيان ان المصدر الرئيسي للارباح هو دخل الفائدة وبلغت قيمته 8,8 مليار يورو في حين بلغت تكاليف الفائدة 2,2 مليار يورو مما حقق ربحا قدره 6,6 مليار يورو.

وقال البنك ان دخله من مبيعات الذهب وسوق الصرف بلغت في اجماليها 3,7 مليار يورو منها 3,4 مليار من بيع دولارات بقيمة 7,4 مليار يورو.

اليورو يساوي 0,879 دولار.

تأثيرات محدودة للعنف بالمنطقة على اداء البورصات العربية

■ لندن ـ وكالات: استقرت الاسهم المصرية امس في غياب اي انباء عن الشركات في الوقت الذي ظل فيه المستثمرون الاجانب يتجنبون التداول بسبب الاحداث في الشرق الاوسط.

وقال متعامل في شركة كبرى للسمسرة «لكي تنتعش السوق لابد من اختفاء التوتر وتحسن الاقتصاد. ليس لدينا من القوة ما يمكننا من الانطلاق».

وانخفض مؤشر هيرميس القياسي 10,38 نقطة بنسبة 0,2 في المئة الى 5275,81 نقطة في حين ارتفع مؤشر التجاري الدولي الاشمل 0,14 نقطة بنسبة 0,2 في المئة الى 66,33 نقطة. وقال متعاملون ان السوق التي ظلت راكدة طوال الاسبوع أخذت في حسبانها التوترات المتزايدة في الشرق الاوسط.

وتراجعت اسهم شركتي الاتصالات المسجلتين في البورصة التي يقبل عليها في العادة المستثمرون الاجانب اذ قال المتعاملون ان هؤلاء المستثمرين يفضلون عدم التداول الان في ضوء التوترات الاقليمية.

وقال عمرو زيدان من مجموعة كايرو كابيتال ان قطاع الاتصالات لا يشهد اي تطور ايجابي وان السبيل الوحيد لارتفاعه هو اقبال المستثمرين الاجانب على الشراء.

وبالنسبة للاسهم السعودية قال متعاملون انها انهت اسبوع التداول امس على ارتفاع 3,3 في المئة بعد تراجعها عن اعلى مستوى لها على الاطلاق مع جني المستثمرين الارباح بعد ارتفاع سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

واغلق مؤشر السوق الذي ينشره مركز بخيت للاستشارات المالية على 2660,02 نقطة ارتفاعا من 2575,30 نقطة في الاسبوع السابق. وارتفع المؤشر 9,5 في المئة منذ بداية العام.

وقال المركز ان سوق الاسهم السعودية شهدت اداء جيدا جدا هذا الاسبوع وسجلت اعلى مستوى لها على الاطلاق يوم الاثنين الماضي عندما بلغ المؤشر مستوى 2665,39 نقطة مدعوما بمكاسب سابك اكبر سهم في البورصة السعودية.

غير ان ضغوط البيع على سهم سابك دفعت المؤشر الى التراجع في وقت لاحق من الاسبوع لكن السوق ظلت مدعومة بتوقعات نتائج ايجابية للبنوك في الربع الاول من عام 2002.

واغلق سهم سابك على ارتفاع 9,3 في المئة مسجلا 170 ريالا للسهم بعد ارتفاعه بواحد في المئة الاسبوع الماضي. وارتفع حجم التداول الى 49,7 مليون سهم قيمتها 6,2 مليار ريال (1,65 مليار دولار) بالمقارنة مع 28,6 مليون سهم قيمتها 3,6 مليار ريال في الاسبوع السابق.

وفي الامارات قال متعاملون ان الاسهم القيادية في فرعي البورصة (ابو ظبي ودبي) ارتفعت في الاسبوع الذي انتهى امس في معاملات تصدرتها أسهم شركة اتصالات مع ارتفاع معنويات المستثمرين لتحسن نتائج أحد البنوك القيادية.

وقال مركز الشرهان للاسهم ان اسعار 13 سهما ارتفعت وانخفض ثلاثة بينما استقرت اسعار 30 سهما. وزاد حجم التداول ستة في المئة الى 73,8 مليون درهم (20,1 مليون دولار) في الفرعين والسوق الموازية.

وقال مركز الشرهان ان السوق شهدت تحسنا طفيفا في التداول صاحبه ارتفاع واضح في الاسعار بعد اعلان نتائج مؤسسات رئيسية مثل بنك ابوظبي التجاري.

وارتفعت القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة في السوق الى 106,8 مليار درهم من 106,3 مليار في الاسبوع السابق.

وفي المنامة قال وسطاء ان الاسهم البحرينية ارتفعت 0,2 في المئة في الاسبوع المنتهي امس في حركة تعامل اكثر نشاطا غلبت عليها اسهم القطاع المصرفي.

وقال وسيط «حركة التداول كانت قوية نسبيا بفضل البنوك التجارية اساسا مع انتظار معظم المستثمرين نتائج ارباح الربع الاول للعام».

وقال الوسطاء ان التعاملات لم تتأثر بالاحتجاجات الموالية للفلسطينيين التي اجتاحت البحرين هذا الاسبوع ولقي فيها متظاهر حتفه متأثرا بجراحه التي اصيب بها في اشتباكات مع الشرطة.

واغلق مؤشر سوق البحرين للاوراق المالية على 1792,70 نقطة مرتفعا من 1789,24 نقطة منذ اسبوع. وكان المؤشر ختم سنة 2001 منخفضا 2,45 في المئة الى 1761,46 نقطة بعد ان تراجع 18,4 في المئة عام 2000.

برنامج تمويل التجارة العربية قدم 24 خط ائتمان بقيمة 338 مليون دولار

■ أبوظبي ـ رويترز: بلغت قيمة خطوط الائتمان التي وقعها برنامج تمويل التجارة العربية خلال العام الماضي نحو 338 مليون دولار توزعت قيمتها على 24 اتفاقية تم منحها للمصدرين والمستوردين في الدول الاعضاء.

ونقلت وكالة انباء الامارات امس الخميس عن تقرير صدر في اعقاب اجتماع الجمعية العمومية للبرنامج الذي يرأس مجلس ادارته جاسم المناعي رئيس الصندوق النقد العربي ان قيمة السحوبات خلال العام الماضي بلغت نحو 507 ملايين دولار أمريكي أي بزيادة وقدرها 52 بالمئة عن العام السابق. وأشار التقرير الى ان الطلبات التي تلقاها البرنامج من وكالاته الوطنية للحصول على خطوط الائتمان خلال عام 2001 بلغت 240 طلبا بلغت قيمتها الاجمالية 684 مليون دولار أمريكي تمت الموافقة على طلبات منها قيمتها 518 مليون دولار أمريكي.

وحضر الاجتماع الذي عقد في مقر البرنامج في مدينة أبوظبي ممثلون عن المساهمين في البرنامج في مقدمتهم صندوق النقد العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وعدد من البنوك المركزية والتجارية والمؤسسات والهيئات المتخصصة في الدول العربية.

كذلك أحيطت الجمعية علما بتسمية وتعيين تسع وكالات وطنية جديدة خلال عام 2001 ارتفع على أثرها عدد الوكالات الوطنية المعتمدة في جميع الدول العربية ليصبح 129 وكالة وطنية في نهاية العام.

ويهدف برنامج تمويل التجارة العربية، وهو احد مؤسسات العمل العربي المشترك التي يساهم فيها صندوق النقد العربي، الى تعزيز التجارة البينية العربية التي لا تتجاوز نسبتها العشرة بالمئة من مجموع تجارة الدول العربية مع العالم الخارجي.

ويعمل البرنامج على تشجيع وتنمية تجارة الدول العربية وتعزيز القدرة التنافسية للمصدر العربي عن طريق توفير التمويل اللازم لذلك على شكل خطوط ائتمان يتم منحها للمصدرين والمستوردين في الدول الاعضاء من خلال وكالات وطنية يتم تعيينها من قبل المصرف المركزي او الجهة المختصة في الدول العربية.

وتم تأسيس البرنامج عام 1989 وبدأ التمويل عام 1991. وتبلغ نسبة مساهمة صندوق النقد العربي 65 بالمئة والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي 22 بالمئة كما يملك الحصة الباقية 24 مساهما يمثلون عددا من المؤسسات العربية المشتركة والبنوك المركزية والمصارف التجارية.

ويبلغ رأسمال البرنامج المصرح به 500 مليون دولار موزعة على 100 الف سهم بقيمة اسمية قدرها خمسة الاف دولار امريكي للسهم الواحد.

صندوق النقد الدولي يتعهد بمساعدة الارجنتين على الخروج من الازمة المالية اذا اجرت اصلاحات

اصحاب ودائع دولارية يحتجون في العاصمة بوينس آيرس على رفض البنوك رد اموالهم لهم بالعملة التي اودعوا بها

■ بوينس ايريس ـ رويترز: تعهد صندوق النقد الدولي بمساعدة الارجنتين على الخروج من أسوأ ازمة مالية تشهدها، لكنه قال ان اقتصادها المتداعي يحتاج لنطاق واسع من الاصلاحات قبل النظر في تقديم اي اموال لها.

وابلغ كبير مفاوضي الصندوق في الارجنتين الصحافيين امس الاول ان الصندوق يحاول «بشكل جدي» توفير مساعدات من مقرضين دوليين آخرين لبرامج اجتماعية طارئة وتمويل تجاري. واشترط صندوق النقد لاستئناف مساعدته المجمدة للارجنتين بطلبه من حكومة ادواردو دوهالدي خفض النفقات بما في ذلك في المقاطعات وضبط التضخم على غرار البرازيل وتعويم العملة الوطنية.

وطلب الصندوق ايضا تبني اصلاحات لتوازن مصالح الصناعيين وان يتلقى المستثمرون الاجانب المعاملة نفسها التي يتمتع بها المستثمرون الوطنيون.

واكد الصندوق ان «سبب الازمة يكمن في اخطاء السياسة المالية. وان هيكلة المالية العامة في الارجنتين (الحكومة الفدرالية والمقاطعات) زادت النفقات الى مستوى لم يعد معه من الممكن التمويل بصورة منظمة». واعتبر ان «خيارات اللجوء الى المصرف المركزي عبر التضخم او اشكال غير منظمة اخرى او وقف دفع الديون، ليست ناجعة».

وذكر الصندوق مثال البرازيل التي اعتمدت «اهدافا واضحة في مجال التضخم بعد ازمة 1999» لكي تستوحي منه الارجنتين.

ولم تغفل توصيات صندوق النقد الدولي، وهي شروط لاستئناف المساعدة المجمدة والمقدرة بتسعة مليارات دولار، الاشارة الى «خطورة الازمة» التي تمر بها الارجنتين وطالبت «ببذل كل الجهود لتعزيز حماية الاكثر فقرا» الذين يشكلون عمليا نصف سكان الارجنتين المقدر عددهم بـ 36مليون نسمة.

وفي هذه الوثيقة الواقعة في خمس صفحات اوضحت البعثة ان «الجهود ستكلل بالنجاح اذا شاركت فيها المقاطعات ايضا».

وطلبت الوثيقة من الحكومة اتباع «استراتيجية لاعادة الثقة في النظام المصرفي» وبدون هذه الاستراتيجية «سيكون من الصعب استعادة النمو» في حين يجمد 41 مليار بيزو في المصارف بسبب القيود التي فرضت في 3 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وبسبب دخول الازمة في الارجنتين شهرها السادس والاربعين.

وقال سينغ في بيان صدر في بوينس ايريس هو اول تصريح علني له منذ وصوله في وقت سابق هذا الاسبوع وسط احتجاجات مناهضة للولايات المتحدة والصندوق «الصندوق ملتزم تماما بمساعدة الارجنتين على ايجاد سبيل للخروج من هذه الازمة وتحقيق نمو مستقر».

وابلغ سينغ الصحافيين في وقت لاحق «نحن نحاول جاهدين تطوير برنامج للامن الاجتماعي حتى يتمكن البنك الدولي وبنك الامريكتين للتنمية من المضي قدما على الفور. نحن نحاول جاهدون اعادة تطوير تمويل التجارة في الارجنتين». ويلوم العديد من الارجنتينيين الولايات المتحدة والصندوق على الاسهام في تعرض بلادهم للازمة الراهنة عن طريق نصائح اقتصادية مضللة واقراض غير محسوب لثالث اكبر اقتصاد في امريكا اللاتينية رغم الفساد.

وقال مصدر حكومي الاربعاء ان اتفاقا للمساعدات مع الصندوق سيبرم بحلول منتصف ايار (مايو) وان الصندوق يصر على ان توقف الحكومة والبنك المركزي محاولاتهما لدعم البيزو في اسواق الصرف الاجنبي والسماح بتعويمه بحرية كما وعدا من قبل.

وتسعى الارجنتين باي شكل للحصول على مساعدات من الصندوق حتى لو كانت محدودة اذ ان ذلك من شأنه فتح الطريق امام مساعدات من مقرضين اخرين لمساعدتها في الخروج من حالة كساد مستمرة منذ اربع سنوات تصاعدت الى عدم القدرة على سداد الديون وخفض قيمة العملة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ولكن في الوقت الذي تحدث فيه انوب سينغ ممثل الصندوق استمرت احتجاجات متقطعة في مختلف ارجاء الارجنتين واطلقت الشرطة الغازات المسيلة للدموع في قرطبة بوسط الارجنتين لتفريق متظاهرين كان يمكن ان يتحولوا لناهبين بعد ان حاولوا مهاجمة شاحنات محملة بالغذاء.

وتظاهر اصحاب الودائع الغاضبون من تجميد اموالهم بهدف تجنب انهيار النظام المصرفي، في حين دعا اتحاد سائقي القطارات لاضراب في الاسبوع المقبل احتجاجا على ظروف العمل.

احتياطيات الصين الاجنبية تتجاوز 225 مليار دولار

■ برلين ـ رويترز: قال الرئيس الصيني جيانغ زيمين الاربعاء ان احتياطيات بلاده من النقد الاجنبي تتجاوز 225 مليار دولار.

وأوضح نص كلمة وزعت بعد ان القاها الرئيس الصيني أمام مجموعة من رجال الاعمال في المانيا ان الصين ستفي بكل الوعود التي قطعتها على نفسها عندما انضمت الى منظمة التجارة العالمية بالعمل على فتح أسواقها تدريجيا.

رسالة من تحت الحصار من رام الله الى كل العرب

خديجة الحباشنة*

ماذا أقول لكم؟! واللغة تقف عاجزة عن وصف ما يحدث. هل أصف لكم الدم؟ لا يصف الدم إلا الدم نفسه. هل أحدثكم عن الموت؟ والموت يصرخ معلنا عن نفسه في مدينتي الثالثة، بعد عمان وبيروت وحصارنا الذي لم يتوقف.

ماذا اقول لكم؟ اننا لا ننام من شدة القصف، ولا تغفو عيوننا إلا من شدة الارهاق والتعب. لا ماء لدينا ولا كهرباء، ونقتصد في استخدام الغاز، كي نظل نعد قهوتنا وندخن.

سأصف لكم المشهد حول بيتي ويومنا الأول، أسكن في حي البيرة تحت مبنى البلدية وجامع العين وخلف مركز الفن الشعبي بمحاذاة بناية البيجو والأبراج الوطنية. صحوت في الخامسة من صباح يوم الجمعة على صوت هدير وقرقعة، نظرت الى اليمين من بيتي رأيت دبابتين، يا للدهشة، نظرت من الجهة الاخرى تحت بناية البيجو من الخلف رتل من الدبابات على بعد أقل من خمسين مترا. يا للسخرية، إلى هذا الحد بلغ العجز والخوف بشارون على مصيره؟ يزحف بهذا العدد الهائل من الآليات على مدينة صغيرة مثل رام الله، في محيط بيتي الذي لا يزيد قطره عن مئة متر، وفي مدى نظري فقط حوالي خمس عشرة دبابة ومجنزرة، استفزني المشهد، كدت أشرب قهوتي قبالتهم على الشرفة، أسمع أصوات اطلاق نار وهدير آليات ومروحيات غير بعيد، اتصل باصدقاء لاستجلاء الصورة، أكثر من سبعين دبابة وآلية وآلاف الجنود يحاصرون مقر الأخ أبو عمار، ينتباني قلق شديد على حياته، حذرني اتصال هاتفي من الخروج أو الاقتراب من النوافذ، فقد استحكم عشرات من الجنود في بناية البيجو وربما ايضا في الابراج الوطنية، ويستخدمون اسطحها للقنص حيث هي أعلى البنايات في محطينا. تطل علينا من الشرق مستعمرة بتساجوت التي تكشف معظم أحياء رام الله، وهي لا تبعد عنا أكثر من 500 متر أفقيا. ربما لذلك ابتعدت معظم المكاتب الحساسة عن منطقتنا ولم يبق إلا مقر اقليم فتح الذي تعرض للقصف في بداية أيلول الماضي، ووزارة البيئة وهما في القسم الغربي من بنايتنا، بالاضافة الى مركز الإعلام ومقرات للهلال الأحمر الفلسطيني. بدأنا نسمع ان الكهرباء انقطعت في معظم أحياء رام الله، تشتد أصوات اطلاق النار والقصف من عدة جهات، هنالك اشتباكات حامية وهم يقتحمون كل البنايات العالية المطلة، يحشرون السكان مهما بلغ عددهم في شقة واحدة، يقطعون خطوط الهاتف ويصادرون الهواتف النقالة يستحكمون في الطوابق العليا ويستخدمون أسطح البنايات للقنص. يستبيحون كل ما في البناية من طعام ونقود وأجهزة، حتى ان بعضهم كسروا حصالات الأطفال وسرقوا ما فيها. حالة من الرعب تنتشر اذ تتناهى الى أسماع الناس أصوات سماعات تنادي على الشباب من عمر 15 ـ 50 بتسليم أنفسهم، وعندما لا يفعلون، يقتحمون البيوت ويعتقلونهم، يكسرون أو يفجرون الأبواب من شدة خوفهم بطريقة همجية. كثيرون منهم كانوا يرتعدون وهم يقتحمون البيوت، تحاول النساء تهدئتهم كي لا يطلقوا النار من شدة خوفهم من جنب وطرف. بقينا طوال تلك الليلة نتوجس اقتحام بيوتنا لاعتقال الشباب، طلبت من ولدي ان يستعد حتى لا يأخذونه بملابس النوم فالطقس برد، ويحتاط ببعض النقود والدواء. يبدو عليه الخوف وأحس به يرتجف، فهو ليس معتادا على مواجهتهم وغير مهيأ لمثل هذا الأمر. كان طفلا صغيرا في الحصار السابق، فهل أسامح مدير الأكاديمية، أكاديمية للفنون يقودها نظام عسكري.

هذا اليوم الثاني، فماذا أقول لكم؟ ينهمر المطر غزيرا ويتساقط حب البرد كأنه الغضب، يواصل المنخفض الجوي سيره رغم اعلانهم عن انتهائه قبل أمس، وينتشر الضباب كأنه ينافس أرتال الدبابات في احتلال المدينة، فلم تعد تشاهد في مدى النظر. أعد قهوتي واستمع لما تيسر من الأخبار فقد انقطعت الكهرباء عندنا، لا داعي لترتيب السرير فقد لا أحتاجه بعد الليلة الماضية، سأترك ولدي نائما أطول مدة ممكنة، أخفف الضغط على أعصابه والوضع يزداد خطورة ساعة بعد ساعة. تتناوب أصوات اطلاق النار من عيار ثقيل وقصف مدفعي مع أصوات رشاشات خفيفة، الاقتحامات والتفجيرات مستمرة، وفرق الاسعاف والاغاثة الطبية تمنع من الوصول للجرحى ونقل الشهداء الذين يصعب حصر أماكنهم وعددهم. يحاصرون المستشفيات وهي تنادي عن حاجتها الى الدم، يتصاعد القلق بين الناس على حياة أبو عمار البعض بدأ يكتشف انه قائد فذ. انهم يقطعون عنه الماء والكهرباء، وينفد من عنده الغذاء والدواء. يا للعمى والحمق، هل علينا ان نموت كي تعرفونا؟ فقط عندما يذبح الفلسطيني وينهمر دمه يحبونه، ويريدونه قتيلا أو طريدا، يصفقون له وهو يقاتل بلحمه ليغطوا عجزهم، يمتطون جملهم الرنانة ويستعدون لمشهد اللطم والندب.

نتواصل مجموعة من النساء من بيوت متقاربة، لعلنا نستطيع السير الى المقاطعة، لكننا لم نتمكن، تأتي أخبار إعدام مجموعة من رجال الأمن وأنهم منعوا فرق السلام الاوروبية من الوصول لمقر أبو عمار، وهم يطلقون النار على أي حركة.

اليوم الثالث أو الرابع، لم أعد أدري فما جدوى العد؟ كل الايام مثل بعضها، لم تعد تزقزق عصافير رام الله صباحا، حتى العصافير تحتجب، أقوم ببعض التمارين، أرتب المكان ما تيسر وأعد لنا طعاما بقليل من الماء. أملأ الماء من بيت جارتي التي هربت وزوجها في بداية الانتفاضة. علينا ان نحافظ على أجسامنا وأرواحنا أنيقة مشرئبة لمدة أطول، لن يكسرونا، أنفض الغبار عن لغتي فهي كل ما يتبقى منا. اليوم نسمع ان طلبة جامعة الزقازيق نظموا مظاهرة غاضبة في الحرم الجامعي وحاولوا الخروج الى الشارع.

جارتنا أم يوسف ترسل لنا خبزا، تعجن وتخبز في بيتها على أقل من مرمى حجر. فرق الاغاثة من كل الأنواع تعلن عن أرقام هواتف نقالة للاتصال بها عند الحاجة. اغاثة طبية ونفسية وتموينية... الخ، تستعين بسيارات عليها شارات دولية ويقودها أفراد من طواقم السلام. ومنظمات حقوق الانسان والأسرى، تعلن ايضا ضرورة الابلاغ فورا عن المعتقلين، للمتابعة بشأنهم مع الهيئات الدولية المعنية. ألم أقل لكم؟ لن يكسرونا، ولن يتمكنوا أبدا من همة وحيوية هذا الشعب، أشعر بالقوة معه.

منتصف الليل، ما بين اليوم الثالث والرابع على ما اعتقد، أشاهد الأخبار وولدي يسلي نفسه بالعزف، يقترب هدير الدبابات منا، نتوجس خيفة كلما اقترب الصوت أكثر ونتأهب، يقرع الجرس من أسفل البناية فنضغط لهم على الزر، لا داعي ان نمنحهم وقتا كي يفجروا الباب. ننتظرهم بتوجس شديد وقلق. تمر برهة لا أدري طولها، ولا يأتون، أتصل بالحارس، فترد زوجته بصوت يرتعد، اخذوه ليفتح لهم باب الوزارة وتغلق الخط، أفهم ان الجنود عندها، وهي تقصد بالوزارة وزارة البيئة ولم تجرؤ ان تذكر أمامهم مكتب اقليم فتح. يضاء كل القسم الغربي من بنايتنا ونسمع أصوات خبط وتكسير، حركات عنيفة وضجة، وأصوات عدد كبير من الجنود تتجول من أسفل البناية لأعلاها، وفجأة ينقطع بث الدش/الستالايت. لا نعرف تماما ما الذي يحدث، وما الخطوة التالية.

يرتدي ولدي ملابسه، يحمل هويته وجواز سفره الاردني والدواء. أشعر بقلبه بين ضلوعه يرتجف، أكاد أسمع صوت نبضه، فهو حديث العهد بالبلد وغير معتاد على ما يحدث، مشهد الاعتقال مألوف للشباب هنا ومتوقع، لكن أحدا لا يستطيع ان يتنبأ بتصرفات هؤلاء الجنود، فقد يكونون شرسين ويقتلون لأقل استفزاز، وقد يفتشون المكان بشكل عادي ويعتقلون كل الرجال أو الشباب منهم فقط، وقد يحتجزون كل الأسرة ويستخدمون المكان، وقد.. وقد. بقينا هكذا حتى بزغ الصبح.. هدأت الأصوات وسمعنا حركة الآليات تبتعد. علمنا فيما بعد، أنهم حطموا كل شيء وسرقوا الأجهزة.

في اليوم التالي، وبعد تحطيم الدش، لم يبق لنا من اتصال بالحياة الخارجية إلا قناة المهد. فلسطين هي البلد العربي الوحيد الذي يتمتع بعدد كبير من القنوات التلفزيونية والاذاعية الخاصة (غير الرسمية). وقد احتل الجنود وحطموا كل القنوات المحلية الأخرى. وهم يحشدون لاجتياح بيت لحم، ومهما قاومت سوف يحتلونها. أكثر من 2000 دبابة وآلية تنتشر في مدن وقرى ومخيمات الضفة، لعلهم لم يستخدموا مثل هذا العدد في حروبهم مع البلاد العربية. هكذا، يكشف شارون عن عجزه وفشله.

يشتد القلق على حياة أبو عمار، ونعلم انه طلب من بعض مستشاريه ان يغادروا المقاطعة للعمل، يبقى هو ومرافقوه وحرسه الخاص. نعلم ان أجزاء كبيرة من المكان قد دمرت، وقطعت خطوط الهاتف، والتصريحات الحاقدة والغبية لشارون تثير القلق. من يستطيع ان يتوقع أو يتنبأ بما في رأس مجرم حرب مهووس بالقتل، وكأنه يؤجل سقوطه أطول وقت ممكن ليقتل أكثر. بعد الظهر، نتنفس الصعداء فقد تمكنت مجموعة من فرق السلام من الوصول للمقاطعة ويصرون على البقاء كدرع بشري لحماية أبو عمار. الحمد لله، أخيرا تمكنوا من الوصول اليه، انهم يحاولون منذ اليوم الأول. تتوالى المظاهرات في جامعات مصر ومدارسها ثم في الاردن ولبنان، نلتقط أنفاسنا ونرتاح لهذه التحركات، نتابعها بين مشاهد التدمير والقتل. لا تصحو الأمة إلا على دمنا، هذا هو دمنا، لكم دمنا. تتزايد الاستنكارات والاحتجاجات على ما يحدث للشعب الفلسطيني ورئيسه الشرعي المنتخب، تعم أرجاء الوطن العربي وفي فرنسا والعواصم الاوروبية وواشنطن.

تتوالى اتصالات الاصدقاء من الخارج يطمئنون علينا، يطلب بعضهم ان أكتب لهم من قلب الحصار، وهل للحصار قلب؟ حسنا سأرسل لكم مما أكتب ولكن من تحت الحصار أو من وسط الحصار، كي تبقى للكلمات معناها، ولا تفسد أكثر.

في اليوم الخامس، نعلم عن رفع لمنع التجول، نتواصل مجموعة من النساء ببعضنا لنتحرك، ولكن الى أين؟ الكل بحاجة للتزود بالمؤن والأدوية، وتفقد أماكن الشهداء لنقلهم، لم يعد في ثلاجة المستشفى متسع، الوصول الى مقر أبو عمار أصبح مستحيلا بعد ان أحاطوه بالاسلاك الشائكة اضافة لآلاف الجنود وعشرات الدبابات. هل نذهب الى المنارة؟ المكان التقليدي للتجمع، لم يعد ذلك مجديا، نتوجه الى المستشفى، لعلنا نفيد هناك. أصل الى المستشفى بصعوبة وأنا قلقة على الوقت، لقد حفروا معظم الشوارع حولنا، وأسمع أصوات قنص. أمام المستشفى كانوا يدفنون الشهداء في قبر جماعي، هتفنا لفلسطين بكينا أمة العرب وأشتد القنص، قال شباب المستشفى، غادرن بسرعة، فنحن بالكاد نتدبر أمورنا ولدينا في كل شيء نقص. تذكرت يوم ان قال لي د. محجوب عمر بعد ان وصلت للمستشفى زحفا علني أساعدهم باسعاف الجرحى، اذهب لطفلك فنحن لم يعد لدينا ما نساعدهم به، ننتظر موتهم فقط. سنبني من جثث الشهداء متراسا أمام مدخل المستشفى لحماية من تبقى حيا من شظايا القصف. للمرة الثالثة أشهد دفنا جماعيا ترى كم سأتحمل.

كانوا قد أعلنوا عن رفع منع التجول من الثالثة وحتى السادسة، ولم نعلم إلا الثالثة والنصف بتوقيتنا، لكنه بدأ وانتهى بتوقيتهم، أي في الخامسة، اضبطوا ساعاتكم على توقيت اسرائيل أيها العرب، بعد ان صادرت منكم زمانكم، اضبطوا ساعاتكم على وقت شارون يا حكام العرب.

اليوم هو الاربعاء، لم نغف ليلة أمس من شدة القصف والاشتباكات في مبنى الأمن الوقائي، واستمر القصف حتى ما بعد الظهر. في رام الله يستمر مسلسل المداهمات والاعتقال والتنكيل، ونسمع أصوات اشتباكات متفرقة وأصوات تفجير وقصف.

اليوم يشرعون باجتياح مدينة بيت لحم وجامع عمر بن الخطاب يحترق، ويحاصرون كنيسة المهد. يحكمون الحصار حول جنين ومخيمها، ويحشدون حول نابلس.

سيجدون صعوبة في اجتياح مخيم جنين ومدينة نابلس فطبيعة المكان تساعد الشباب على المقاومة لمدة أطول، نابلس مدينة جبلية والمخيمات طرقها ضيقة وكان لدى الشباب بعض الوقت للتأهب. نفس المشاهد تتكرر صعوبة الوصول للجرحى والشهداء في الشوارع والبيوت. كل مدينة تقاوم حتى الرمق الأخير وشارون يصرح بابعاد أبو عمار بشروط سخيفة، القائد اتخذ قراره من اللحظة الأولى، المقاومة حتى النصر أو الشهادة، وكل شعبه معه يتخذ ذات الموقف.

اتصل بي اصدقاء من مصر، يفكرون ان يأتوا كوفد صحافي ليعتصموا مع أبو عمار، لقد تأخرتم كثيرا يا اخوتي، فهم يطردون حتى الفرنسيين الآن، لقد تأخرتم كثيرا يا اخوتي، لكن أحدا لا يستطيع ان يتنبأ بتصرفات واسرائيل، وخشيتم على انفسكم من التلوث برائحة العدو، كيف لكم ان تميزوا؟ ولم تميزوا من قبل بين الفلسطيني الذي بقي في أرضه وبين الاسرائيلي فيها، كيف لكم ان تميزوا؟ وقد فسد الخطاب وأغرق في الغلط. سامحكم الله، تظلون اخوتي فهل يخرج الظفر من اللحم؟ هل يقدر ان ينتزع جلده؟ أو يتخلص من لحمه ودمه؟ وتعلمون انني نأيت بنفسي عن فساد اللغة، وظللت أرعاها من التلوث والعطب، ولطالما رأيتها تترعرع بين الناس تسير عفية، قصائد تركض مع الأطفال والشهداء وفي عب النساء. ولا يعرف السلم يا اخوتي إلا من خاض الحرب.

اليوم السادس والسابع، كل شيء يتكرر بوقاحة مزرية، ونحن نعتاد على ما يحدث، ننام ونصحو على أصوات التفجير والقصف، تروح وتأتي الدبابات في أوقاتها مثل عادة سيئة، نمارس حياتنا بأكبر قدر ممكن، ونستعد للمداهمات. لقد كسرنا الخوف، وعادت الحمائم والعصافير الى شباكي ولم تعد تخشى القصف. نتقن العيش على كيلة من الماء وكسرة من الخبز أو ما يشبه. ما أجمل ربيع رام الله من شق نافذتي والحنون منتشر. هنيهة الحياة تحلو في وقت الخطر، تظيء حبة البندورة مثل شمس وحبة البطاطا صارت قمراً. لا يعرف الحياة إلا من كابد الخطر ولم يتقهقر. هذا حصاري الثالث، وأستطيع الآن ان أدرس فن انتزاع الحياة من جوف الموت، فما بالكم بختيار خاض كل حروبنا شامخا كطود.

تأتينا الأنباء: السفاح يغوص في الدم، في بيت لحم، في مخيم جنين والمدينة، وفي نابلس، بطولات الشباب تلقنه الدرس، وتغرقه في دمها. يسطرون بأرواحهم ملحمة جديدة، ومن المحيط الى الخليج يتصاعد الغضب، وفي أطراف الدنيا. تأتي الوفود الاوروبية وتذهب، لن يتوقف السفاح عار شعبه، إلا بأمر من ربة الحرب والارهاب اميركا.

اليوم الثامن أخيرا تمكن عمال الماء والكهرباء من تصليح الشبكة في حينا، لنتحرك بسرعة قبل ان تهرسها الدبابات مرة أخرى. سقينا نباتات الشرفة، تحممنا وغسلنا وطبخنا، كأن اليوم وقفة، نعم انه الوقفة، ويوم العيد آت، قد يتأخر بعض الوقت، لكنه آت، هكذا تقول النبوءة.

علي أن أنهي رسالتي قبل ان تذهب الكهرباء، ولكم تحية شوق ومحبة، الى الأهل في الاردن، أخص أهلي في الكرك. مدينتي التي أحب، من نسجت روحي بهوائها ومائها، من ترابها وعج أزقتها، بعنفوان أهلها وسماحة روحها، من كلامها البسيط الطيب العذب. الفاتحة لروحي أمي وأبي لما زرعاه في من حب وغضب.

* كاتبة من الاردن

بريد القدس

تحطيم الصمت وليس واجهات المحال

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اعتاد الفلسطينيون والعرب والبلجيكيون ان ينتظموا في إضراب اسبوعي (كل يوم جمعة) في احدى أهم ساحات العاصمة بروكسل وذلك منذ ما يقارب على العام والنصف أي تقريبا تزامنت مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية (انتفاضة الاستقلال). ومنذ اسبوع وبالتحديد يوم 2002/3/31 صار الاضراب يقام يوميا من الساعة الخامسة حتى السادسة، وقد شهد هذا التجمع إقبالا كثيرا وبالتحديد من قبل البلجيكيين وعلى رأسهم اعضاء في البرلمان البلجيكي والاوروبي اضافة الى ممثلين عن الاحزاب البلجيكية المؤثرة في العاصمة أو في المناطق الجهوية، وهناك بعض الاحزاب التي ساهمت وبشكل كبير في قطع التعامل التجاري مع اسرائيل بداية في المناطق الفلامنكية وكان على رأس المساهمين في تقديم هذا الاقتراح ثم تمريره في البرلمان الجهوي الفلامنكي حزب ((Spirit ولاحقا تم قبول الاقتراح الذي وجه من قبل البرلمان الفلامنكي الى برلمان العاصمة بروكسل وقبل أقل من اسبوع تم تبني الاقتراح ذاته من قبل برلمان العاصمة. ويلاحظ هنا في بلجيكا بعض التفهم الشعبي للقضية الفلسطينية، حيث انطلقت مسيرة يوم الاحد 2002/4/7 بالآلاف جابت تقريبا كل العاصمة بروكسل مطالبة باقامة دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم باعتبار حق العودة حق مقدس. ونحاول نحن هنا تعميق هذا التفهم العام لما يجري في الاراضي الفلسطينية المحتلة من مجازر يومية من خلال كسر الصمت المفروض على شعبنا المرابط هناك وهذا ما دفع الكثير من الجمعيات البلجيكية الى الانضمام الى التجمع اليومي في بروكسل. وما يدفعنا الى كتابة هذه السطور هو حرصنا على الحفاظ على الانجازات التي تحققت هنا في بلجيكا وكان التتويج لهذه الانجازات قيام فريق من المحامين وأحد النواب وبدعم من بعض البلجيك برفع دعوى ضد المجرم (شارون) بعد ان تكفلوا بالاتصال بالضحايا في لبنان وتحمل كل التكاليف المطلوبة ثم الاستمرار في الدعوى. وكما نعلم من خلال تاريخ حركة المقاومة الفلسطينية (السياسي والعسكري) محاولة بعض الاطراف التي تحاول التأثير عليها وتغيير اتجاهها، ومن هنا بدأت الجمعية تندرج تحت اسم الرابطة العربية الاوروبية ورغم هذا الاسم الكبير الذي تحمله فلا يتجاوز عدد اعضائها الثلاثة. وقد حاولت يوم الاربعاء الماضي 2002/4/3 تنظيم مظاهرة في مدينة انتويربن ولهذا السبب كانوا قد حضروا الى هنا (بروكسل) حيث كما اسلفنا ينتظم كل يوم اضراب لمحاولة التأثير عليهم وارسالهم الى انتويربن في سعي لتفريغ هذا الاضراب من المشاركين وكسر استمراريته اليومية وايضا تشويه صورة الفلسطينيين والداعمين لهم في بلجيكا من خلال الدعوة الى مظاهرة غير شرعية في انتويربن (لم يتم حتى طلب ترخيص من قبل الشرطة البلجيكية) وهذا يعني ان النتائج كانت واضحة استنادا الى:

1 ـ محاولة التأثير على التجمع اليومي في بروكسل.

2 ـ عدم محاولة طلب ترخيص من قبل الشرطة البلجيكية.

3 ـ تحريض بعض العناصر لتكسير زجاج السيارات وتحطيم واجهات المحال والدخول في اشتباك مع عناصر الشرطة. وبعد هذا الذي حصل قامت الجمعية المدعوة (الرابطة العربية الاوروبية) بغسل يديها من الموضوع.

أما عن النتائج التي ترتبت عليها فحدث ولا حرج، فمعظم ان لم نقل كل وسائل الإعلام اظهرت صورة الخراب الذي ألمّ بمدينة انتويربن على انه صورة عن الانتفاضة الفلسطينية الجارية في فلسطين المحتلة، هذا بالاضافة الى عشرات الاتصالات التي وصلتنا من قبل البلجيك من الحريصين على القضية الفلسطينية متسائلين عن السبب الذي يدعونا للقيام بمثل هذه الاعمال.

نعمان عثمان
عبد الناصر اغبارية
عيسى صالح سلوم
توفيق خليفة
بلجيكا

56 مليون دولار يوميا للسعودية ثمن دماء الفلسطينيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الاستاذ عبد الوهاب الافندي (القدس العربي 4/2)، مثل السعودية بالعذراء التي يتسابق عليها الخطاب، وكان من الافضل ان يقول «كان يتسابق عليها الخطاب» فلقد فاز بها ناشط صهيوني، وضحك عليها بحجة الزواج، في حالة موافقة أسرتها، وذهبت لبيروت وحصلت على موافقة أسرتها بل أسرع كل اشقائها وشقيقاتها في الموافقة على الخطيب الذي ظنوا بجهلهم، وشعورهم بالدونية، انه سيدخلهم في أسرته... لكن من فاز بالسعودية ضحك عليها ولم يتزوجها بل الأدهى ان أهله أوسعوا شقيقتها قتلا ولاذت من فقدت بكارتها بالصمت. فلم يعد لديها شيء تقدمه وضاع شرفها. هذا جزاء من يثق في أفّاق، أو يبيع قضية أهله ودم أهله ليحظى برضاء عدو يعتقد انه صديق.. لا يعرف الفرق بين الصديق والتابع والعميل... وقالوا لنا انهم لا يستطيعون ان يستعملوا سلاح البترول، ونعرف انهم أعجز من ذلك، فالبترول في أرضهم لكنه ليس ملكهم بل في أيدي من يسمونه بالصديق. لكن بدماء الفلسطينيين ارتفع سعر البترول سبعة دولارات للبرميل أي ان بلدا كالسعودية ـ فقط ـ تجني 56 مليون دولار يوميا من جراء ارتفاع سعر البترول لماذا لا تدفع حتى ولو نصف هذا المبلغ للاخوة الفلسطينيين، حتى ما نادينا به مرارا وتكرارا بأن يدفع كل بلد عربي مصدر للبترول دولارا عن كل برميل مصدر للانتفاضة... هذا لا يساوي قطرة دم طفل أو شهيد، هذا اذا كانوا جادين في قليل مما يقولون، ولكنه القهر، الكذب والنفاق.. وسيظل الأمر هكذا، ولن يحدث أي تغيير ما لم تأخذ الشعوب العربية أمورها بيدها.

محمد حمدي
باريس

عناق الأخوين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

وكم سررنا عندما رأينا الأمير عبد الله بن عبد العزيز والسيد عزت ابراهيم يتعانقان فقد جعلا الشعب العراقي الشامخ والشعب السعودي الاصيل يتعانقان. فما أعظم تعانق الشعوب العربية. وأملنا في الله كبير في إعادة الشكليات والتمثيل الدبلوماسي بين العراق العظيم والمملكة العربية السعودية الاصيلة. فالمملكة العربية السعودية بثقلها العربي والديني والاقتصادي والعراق بوزنه العسكري الكبير وثروته النفطية الهائلة وخصوبة أرضه المعطاء تشكل تمازجا بين الحضارة العراقية والتراث السعودي الأصيل. فحقا ان ذلك هو تمازج الفضائل.

ان العراق عمق استراتيجي للمملكة العربية السعودية والعكس صحيح. فنأمل كامل الأمل في ان تعود العلاقات بكل ما تعنيه الكلمة بين العراق والمملكة العربية السعودية الاصيلة وهذه ليست رغبة الشعبين بل هي رغبة الشعوب العربية الصادقة والمخلصة.

عبد الإله بن صالح المحمود
السعودية

الحكام العرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لم نعد نطيق كثرة ما يقال عن الحكام العرب. لقد كنا على يقين من تخاذلهم وما حدث من خذلانهم المخزي وان تهاونهم في الدفاع عن شعبنا الصامد في فلسطين لم يكن سوى نتيجة متوقعة.

بالله عليكم ماذا تتوقعون ممن يبيع شعبه بمقابل كرسي حقير؟

بل كل ما يعنيني الان هو نحن الشعوب فبعد ان اتضحت الصورة للغافلين وبعد ان انكشفت الاقنعة التي ارتداها هؤلاء لم يعد لنا جميعا من عذر.

ان كل المهاترات في صب اللوم على الانظمة الفاسدة وتهربنا الفاحش من دورنا المقدس ما هو الا نفاق بين يجعلنا في مرتبة ادنى من كل الخونة والعملاء.

لم كل هذا التهرب ماذا بقي لنا من عذر؟

لم تبقهذه المجموعة مقدسا لنا الا ودنسته.

مئات من الشهداء الابرار يذبحون في مجازر مرعبة ، بيوت الله تهدم.

فلنكن رجالا وشرفاء احرار ولو لمرة واحدة في تاريخنا الحديث لن تقدر هذه الانظمة أن تذبح شعوبها جمعاء وان فعلت فهو لعمري اهون من هذا الليل الحالك من العبودية والذلة والمهانة الذي ظللنا فيه عهودا طويلة.

فلنتق الله جميعا في هذه الدماء الطاهرة الزكية وهذه الاعراض المنتهكة فوالله ان أمتنا في بلاء عظيم.

لا تتذرعوا بالقمع فأطفال فلسطين يذبحون ليل نهار ونساء فلسطين صرن اكثر رجولة من ثلة لبست رداء الدين.

ولا تتذرعوا بحدود مصطنعة فلو صدقتم النية لن تبقى حدود تقطع اوصالنا.

الهدف واضح جلي وان صمتنا يوما اخر فلنعلم جميعا أن هذه الحفنة لها مطلق الحق في سلبنا كل الحقوق فامة ترضى بهذا الخسف والمهانة ليس لها سوى حق الماء والشعير.

محمد سالمين
سلطنة عمان

سقطت جنين، ولا عزاء للخصيان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سقطت جنين بشرف.
سقطت جنين تحت سمع العالم وبصره!
سقطت جنين أمام عدسات كاميرات التليفزيون!
ذبح الثور الأبيض، فمن الذبيح القادم؟
سقطت جنين كما سقطت دير ياسين وقرى أخرى كثيرة قبل نصف قرن، فماذا بعد؟

لا أدري متى سيشعر أصحاب الجلالة والفخامة والسيادة بالألم أو الخجل؟ متى تتحرك أيديهم الرخوة، لتدفع عن الوطن الذي يجثمون على صدوره ما يوجه إليه من سهام.

نحن لا نطلب الكثير، فنحن نعذر خصياننا، أولي الأمر منا، نقدر صعوبة موقفهم، فأيديهم قد أصابها الوهن من طول ما صبت علينا من عذاب، ومن كثرة رحلاتها التي لا تتوقف بين خزائننا العامة وخزائنهم الخاصة. لكننا نعجب ونتساءل لماذا لا يعترفون بذلك، لماذا لا يطلبون من رعاياهم، وأن يستروا عوراتهم بالأجساد النحيلة العارية التي ينهبون أقواتها ليل نهار؟ فهم في النهاية ـ ومهما فعلوا بنا ـ أبناء جلدتنا، ومحسوبون تاريخيا علينا، علينا وليس لنا!

نحن نعذر خصياننا، ربما لأن الله قد أمرنا بطاعتهم، ولكننا نتساءل متى ستكف حناجرهم عن إزعاج الدولة الصهيونية ـ المنهمكة في تحقيق ما انتخبها شعبها لتحقيقه ـ ببيانات الشجب والإدانة، متى يكفون عن إزعاج الشريك الأمريكي الكامل ـ في انحيازه ـ ببيانات الاستجداء السياسي، ثم أخيرا وليس آخرا متى يكفون عن ذر الغبار في عيوننا ببيانات هزلية يعربون فيها عن تأييدهم لمشاعر الجماهير الغاضبة، وكأنهم فعلا يحترمون مشاعر الجماهير، أو كأنهم لا يعرفون أن الغضب الجماهيري موجه لصدورهم التي يسكنها العنكبوت، وهو في طريقه إلى الصدور الصهيونية التي يسكنها حقد يتسع باتساع الكون كله.

إن صمود الشعب الفلسطيني الأعزل في مواجهة الجيش الحقيقي الوحيد في المنطقة، قد أسقط عن الأنظمة العربية المهترئة آخر ما كانت تتذرع به من خرافات وأعذار عن قوة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر، ووضع هذه الطغمة ـ التي ابتلينا بها ـ أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن ينضموا لشعوبهم في غضبتها لكرامة الأمة، فيضفوا ـ بذلك ـ على أنظمتهم غير الشرعية شرعية تاريخية، وهو ما لا أتوقعه ولا أتمناه، أو أن يلقوا بأنفسهم على هامش التاريخ، فيستريحوا ويريحونا، فاختفاء هؤلاء هو أقل ما يمكن أن نقبله من عدالة السماء مقابل من اصطفتهم إلى رحابها من شهداء فلسطين واستشهادييها.

لقد أدارت كف المجاهد الفلسطيني القوية وكف شقيقته المجاهدة الفلسطينية الرقيقة عجلة التاريخ دورة رائعة، دورة هي التوأم الشرعي لتلك التي أدارتها أكف المقاومة في جنوب لبنان، دورة لا راد لها، وخطت تلك الأكف النبيلة على أشياء الرجال قدرا لا مفر منه، إما أن يرتفعوا إلى مستوى نساء الأرض المحتلة وأطفالها، وإما أن ينتحروا، وسيغفر لهم الله ويرحمهم.

لقد آن لهؤلاء أن يتحركوا ولو دفاعا عن مقاعدهم وقصورهم. آن لهم أن يحركوا الجيوش التي يجيشونها، وينفقون عليها المليارات من دماء الشعب، كما ينفق المروض على حيوانات السيرك الضارية، لا كي تظل كاسرة، ولكن لكسر ما منحته الطبيعة إياها من قوة ونخزة غريزية، ولتحويلها إلى مهرجين!

آن لزعمائنا أن يمارسوا على الكيان الصهيوني موهبة التمثيل التي يمارسونها علينا منذ أكثر من نصف قرن، فيهددون ـ ولو مجرد تهديد ـ باستخدام الجيوش العربية في غير ما اعتادوا استخدامها فيه خلال النصف الأخير من القرن العشرين، فربما استطاعوا أن يبيضوا صفحة هذه الجيوش المظلومة، والتي كانت دائما أداة قهر أو احتفال في أيدي خصيان الوطن العربي الكبير. فباستثناء حرب يونيو ـ التي فرضها العدو الصهيوني علينا ـ وحرب أكتوبر ـ التي فرضناها نحن عليه ـ لم تخض الجيوش العربية النظامية على مدى نصف قرن من الزمان إلا حروبا عربية ـ عربية، والقائمة طويلة، يعكر سواد حبرها مياه البحر الأبيض، وتبعث مأساويتها روح الحزن في البحر الميت.

إسماعيل بهاء الدين
نيويورك

رساله استغاثة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

رسالة استغاثة نرسلها نحن طلاب جامعه الاسكندريه لكل من يهمه الامر حيث اننا قمنا اليوم بمظاهرة سلمية احتجاجا على زياره وزير الخارجية الامريكى وتضامنا مع اخواننا الفلسطينيين ولكننا فوجئنا بهجوم قوات الامن علينا بأسلوب عدوانى وحشى حيث عاجلونا بقنابل الغاز والرصاص المطاطي والرصاص الحي ورفضوا نقل الجرحى لمدة ساعة كاملة وقاموا بسحل بعض الجرحى ومزقوا ملابسهم تنكيلا بهم حتى سقط الطالب محمد السيد السقا شهيدا برصاصة فى صدره الطاهر.

ظننا اننا فى بلد ديمقراطي
ظننا اننا مثل كل طلاب العالم لنا الحق فى التظاهر واعلان الغضب
ظننا ان قوات الامن المصرى هم اخوان لنا وليسوا موظفين لامريكا
ظننا ان الرصاص الذى ندفع ثمنه من ضرائبنا لن يطلق الا على اسرائيل
ظننا وظننا وظننا..... ولكن خاب ظننا وكان ما كان
نحن نخاطب منظمات حقوق الانسان
ومنظمه العفو الدولية واتحادات الطلاب فى العالم
وكل شريف وكل حر وكل غيور
انقذونا انقذوا معتقلينا
انقذوا حريتنا انقذوا كرامتنا
حاكموا القتلة
لا تتركونا وحدنا

طلاب جامعه الاسكندرية
(رسالة على البريد الالكتروني)

الأوهام المضللة التي تعيد انتاج العجز العربي

عبد العزيز الخاطر*

في مراحل انعدام الوزن يصبح التعلق بأشباه الحلول وأنصافها هدفا في حد ذاته دونما التقدم أبعد من ذلك ولو بخطوات قليلة. فيما يتعلق بوضعنا الراهن كأمة عربية فان الصفة البادية للعيان في أنظمتنا العربية والتي هاجمها وانتقدها الشارع العربي هي «عجز» هذه الانظمة عن عمل أي شيء فعال تجاه ما يجري في الارض المحتلة من مجازر ومحارق بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وفي نفس الوقت تبدو «حركة» الشارع العربي وبشراسة نوعية هذه المرة وبانتشار غير مسبوق كذلك أهم ما يمكن ملاحظته والاشارة اليه. وفي مثل هذه الحالات الشديدة الانفصام حركة من طرف يقابلها جمود وعجز من الطرف الآخر تلتبس الأمور بشكل ربما يعمق الأزمة ولا يحلها نظرا لعدم انتظام «الفعل» داخل الجسد الواحد. في مثل هذه الحالات تبدو الاوهام وكأنها حقائق أو حلولا دائمة تزيدها سخونة الوضع الملتهب والتناول العشوائي من قبل وسائل الإعلام على اختلافها دفعا وتثبيتا. وطالما ان الوضع العربي يراوح مكانه بالصورة التي نرى فان هذه الأوهام ستظل في دائرة الوعي العربي وستعيد انتاج نفسها المرة تلو الاخرى. من هذه الأوهام على سبيل المثال لا الحصر استخدام الايديولوجيا بما فيها الدين كسلاح في وقت تحكمه المصلحة والقوة المادية والاعتقاد بأن الحرب التي يشنها الغرب في مناطق تهديد مصالحه حربا دينية. ان المستهدف الحقيقي من قبل الولايات المتحدة الامريكية والغرب بصفة عامة هو

رأي القدس

توتر العلاقات المصرية السورية

■ تشهد العلاقات المصرية السورية توترا غير مسبوق عبرت عنه الصحافة المصرية بهجمات شرسة ضد الحكومة السورية، وردت عليها الثانية بتوجيه مظاهرات الاحتجاج التي اندلعت تأييدا للانتفاضة الى السفارة المصرية في دمشق بدلا من السفارة الامريكية.

الصحافة المصرية ركزت في هجماتها على عدم فتح الحكومة السورية لجبهة الجولان امام المتطوعين والاسلحة، والضغط على حزب الله للتحلي بضبط النفس وعدم اطلاق صواريخ على المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الاعلى.

المتظاهرون السوريون حملوا لافتات تطالب الحكومة المصرية باغلاق السفارة الاسرائيلية وطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة، لانه لا يليق ان يظل العلم الاسرائيلي يرفرف في سماء العاصمة المصرية، بينما يواصل شارون مجازره في مخيم جنين وباقي مدن الضفة الغربية وقراها.

السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري قاطع الاجتماع الطارىء الاخير لوزراء الخارجية العرب المنعقد في القاهرة لان الدول العربية، وخاصة مصر، رفضت تطبيق قرارات قمة بيروت العربية بقطع العلاقات مع الدولة العبرية، وايقاف كل انواع الاتصالات معها، وقال السيد الشرع انه من غير المفيد الاستمرار في اصدار قرارات لا تدخل حيز التنفيذ.

والمراقب المحايد الذي يتمتع بالحس الوطني، ويتابع ما يجري في الاراضي العربية المحتلة من مجازر اسرائيلية يجد انه من الصعب عليه التعاطف مع اي من الحكومتين، لانهما مقصرتان تماما في اداء الحد الادنى من واجباتهما الوطنية والاخلاقية.

فمصر محقة عندما تذكر سورية من خلال صحافتها بهدوء جبهة الجولان لاكثر من ثلاثين عاما، وسورية ايضا على صواب عندما تنتقد بصورة لاذعة عدم قطع مصر علاقاتها الدبلوماسية مع حكومة شارون وهو اضعف الايمان.

الدولتان كانتا تشكلان حلفا سياسيا نافذا على مدى العشرين عاما الماضية، ساهم بدور كبير في صياغة كل الاحداث السياسية وربما العسكرية في المنطقة. فهذا الحلف هو الذي اعطى الشرعية للعدوان الامريكي الذي دمر العراق ووضعه تحت الحصار لاكثر من عشر سنوات، وهو الذي عزز خيار «سلام الشجعان» وساهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة في اسقاط كل الخيارات العربية الاخرى، وتكريس مبادرة التطبيع السعودية الاخيرة باعتبارها مبادرة عربية.

انفراط عقد هذا الحلف هو نعمة للعرب جميعا، وبشائر خير للمنطقة بأسرها. وربما لا نبالغ اذا قلنا انه الخلاف العربي الوحيد الذي يجب ان يحظى بالتشجيع من اجل ان يتفاقم ويصل الى قطيعة، اللهم الا اذا جرى تطويقه ليس من خلال «تبويس اللحى»، وانما باتفاق جديد يقوم على اساس فتح جبهة الجولان سورياً، واغلاق السفارة الاسرائيلية وتجميد اتفاقات كامب ديفيد مصرياً، والاحتمال الاخير هو مثل حلم ابليس بالجنة.

رقصة الشيطان

رياض معسعس *

■ في مقال للصحافي الامريكي توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» قال: ان العمليات الانتحارية التي يقوم بها الفلسطينيون في اسرائيل لا تشكل خطرا على اسرائيل فحسب بل على العالم اجمع، لان هذه العمليات ستنتقل بالعدوى الى مناطق اخرى، وربما تطورت من اصابع دينامية الى قنابل نووية تهدد الأمن العالمي بأسره. وختم بالقول ان الشيطان يرقص الآن في الشرق الاوسط ويتجه نحونا راقصا.

لا شك ان فريدمان محق جدا في قوله هذا، وكل ذي عقل لا بد وان يتوقف قليلا ويضرب اخماسا باسداس ليعرف كيف استطاع الشيطان ان يرقص في ارض السلام، في مهد الانبياء، عند كنيسة المهد والقيامة، والمسجد الاقصى وقبة الصخرة، في هذا المكان حيث دوي الحناجر بالصلوات يملأ مسامع السماء صباح مساء؟

لا بد اذن وان تكون جموع الملائكة قد هجرته منذ زمن فخلا للوسواس الخناس الجو وراح يوسوس في صدور الناس ويرقص على جثث ضحايا جهنم المفتوحة، اكانوا مسلمين ام مسيحيين، ام يهودا، او كفارا.

مشهد رقصة الشيطان على الارض المقدسة على مرأى ومسمع الجميع، والجميع هنا وهناك، اختبأوا في اللاهنا واللاهناك يسترقون السمع على فض قدسية المكان، وهم يعلمون علم اليقين بان الشيطان اذا رقص اليوم في بيت لحم وجنين، ونابلس، فسيرقص غدا في اماكن اخرى. فها هو يمد اصبع قدمه الى حدود لبنان، ولماذا لا يصل الى العراق نقطة انطلاق «محور الشر» كما وصفه الرئيس الامريكي جورج بوش، ولماذا لا يقفز الى ايران النقطة الثانية في هذا المحور، وربما تحول الشرق الاوسط بأكمله الى خشبة مسرح شيطانية.

ولكن هل سيكتفي الشيطان بالرقص عند «الاشرار» أوليس من خصائص الشيطان ان يغوي الاخيار ليضلهم عن سواء السبيل؟

فلا احد يبدو انه، كما يقول فريدمان بمعزل عن رقصة الشيطان، فبالامس فقط وصلت المأساة الى كبد نيويورك وقلب واشنطن.

لقد رقص الشيطان منذ بدء الخليقة في عقل ابوينا ادم وحواء فخسرنا الجنة، واليوم اذا رقص الشيطان رقصته الاخيرة فربما خسرنا جميعا الارض التي هبطنا اليها.

وربما في الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان» خير مقال في هذا المقام.

* رئيس تحرير راديو مونت كارلو

بين زهور زيني ووقفة حداد نيومان

البحرين: حين تكون الديمقراطية أفضل خيار لدعم القضية الفلسطينية

احمد العبيدلي *

■ يبدو أن السبب الذي أخذ به السفير الامريكي نيومان حين دعا حفل روتاري العدلية في البحرين للوقوف حداداً على الإسرائيليين هو الإقتناع بأن الحداد على الأبرياء الذين تزهق أرواحهم من الجانبين هو أقل ما يجب أن يدين به المرء للإنسانية الجامعة، وهو ما ورد في الإنترنت نقلاً عن السفير لتفسير موقفه. وإن صح هذا الخبر فهذا يشير إلى عدم اتضاح الصورة لديه بعد. حيث أنه إذا كان هذا المبدأ هو ما يسير عليه سفراء امريكا ومندوبوها فكيف يمكن تفسير ما يقومون به ومن بينهم الجنرال زيني حين يحملون الورود لوضعها على مواقع الإنفجارات في داخل إسرائيل تضامناً معها وتحية لمن ذهب في الحادث. وبالمقابل لا يذكر المشاهد العربي إصراراً مشابهاً لإبداء الواجب نفسه تجاه ضحايا الفلسطينيين من جراء العنف الإسرائيلي.

على أن الأمر أخذ منحى مختلفاً في البحرين. فحين تظاهر الناس هناك، والمظاهرات مستمرة حتى اليوم، لم يخرجوا فقط لأجل دعم القضية الفلسطينية وإنما خرجوا أيضاً لتأكيد حقهم الجوهري في التعبير عن آرائهم. وهكذا وعلى نحو لم يسبق له مثيل صهر الشعب البحريني في أيام قليلة وبقوة بين شؤونه الداخلية وبين مسألة الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ـ وهو أمر لم يغب أبداً من الأجندة السياسية البحرينية في العقود الستة الأخيرة. وشكل حادث السفير الامريكي الشرارة التي أدت إلى قيام مظاهرات صاخبة توجهت إلى السفارة الامريكية إحتجاجاً وأدى الأمر إلى استشهاد محمد جمعة الشاخوري برصاص مطاطي (والذي لا أعرف لماذا يسمى بالمطاطي مادام قاتلاً).

وتطور الأحداث بسرعة لتضع الأمور كلها في بوتقة الهاجس البحريني المستمر منذ أعوام وبالذات منذ بدأت ثمار عمل حثيث استمر لعقود من السنين تأتي بثمارها الأولى. أظهر سكان تلك الجزر أن حقوقهم الديمقراطية المنتزعة انتزاعاً تشكل أفضل الأجواء للتعبير عن آرائهم وأنها تمثل بدايات طفيفة لمسيرة ستستمر طويلاً طالما أصرت الدولة على تجاهل أن تعطي للبحريني ما يستحقه وما يعيشه أي مواطن في البلاد المتحضرة وتحديداً في الغرب: من الدنمارك لامريكا ومن سويسرا لبريطانيا. هذا ما يريده المواطن البحريني وما بات غير مستعد للقبول بأقل منه. فهو دافع ضرائب بشكل غير مباشر، وعلى حكومته أن تكون مسؤولة أمامه وليس العكس.

شكلت المظاهرات والرد الحكومي منطلقاً لموقف القوى السياسية في البحرين والذي عبرت عنه في بيان حمل مطالب ثمانية أهمها التأكيد على مبادئ المسيرات والتظاهرات الشعبية وبحق المواطن في التظاهر والتجمع والتعبير عن رأيه واحتجاجه بالوسائل السلمية الشرعية التي نص عليها الدستور كمرجعية دستورية وميثاق العمل الوطني ومقاومة كل من يهدف إلى حرف هذه المسيرات عن أهدافها الوطنية والقومية باستخدام العنف والتخريب للممتلكات العامة والخاصة.

وكذلك طلب تشكيل لجنة قانونية محايدة للتحقيق في أسباب وظروف استشهاد المواطن الشاخوري. وتقديم الجناة للعدالة لتأخذ العدالة مجراها. وتميزت مطالبة جمعية حقوق الإنسان في البحرين بجلاء رؤيتها، إذ أشارت بشكوكها في تكليف وزارة الداخلية بالتحقيق لأنها: «وهي الجهة المتهمة في استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين، وهي المسؤولة أيضا عن العديد من حالات الوفاة بين المتظاهرين في سنوات سابقة» وأشارت الجمعية إلى «أن جميع وسائل الإعلام المحلية لم تشر الى مسيرة التشييع ... ولا إلى بيان الجمعيات السياسية، وهذا يضيف مثالا آخر حول هيمنة الحكومة على وسائل الإعلام ونفوذ الجهات الأمنية وتأثير ذلك على حرية التعبير. وبناء على قضايا سابقة لمواطنين أصيبوا أو فقدوا حياتهم نتيجة لاستخدام أجهزة الأمن للقوة المفرطة ضد المتظاهرين» وانتهت إلى القول «ولضمان اتخاذ الاجراءات بشكل مقنع ومتوافق مع المقاييس الدولية، فان المنظمة البحرينية لحقوق الإنسان تزمع إعداد ملف حول القضية لتقديمه الى لجنة حقوق الإنسان في جنيف، والى مقرر الامم المتحدة الخاص بالقتل خارج القضاء ودعوته للاتصال بالحكومة وتقديم طلب لزيارة البحرين».

هذه كلها تطورات فلسطينية ـ بحرينية. وإذا كان البحرينيون قد قدموا أول شهيد عربي من أجل الإنتفاضة فلربما توجب النظر إليه على أنه شهيد للديمقراطية الحقة في الدول العربية، ولكيفية سقوط نظريات واعتقادات تربو على الألف عام حول علاقة المواطن مع دولته وكيف يجب أن يتعامل مع حكومته. فأفضل ما يقدمه البحرينيون لفلسطين هو التخلص من مزيد من القيود وتحقيق حريات أكبر لأنفسهم، لأنهم بذلك يجعلون نفسهم قادرين دوماً على تقديم ما يريدون في الوقت المناسب وبالطريقة التي يريدون. بهذا فقط يمكن بروز مجتمع حي بخلاياه قادر على تحويل رغباته في الدعم والمساعدة إلى خطوات عملية. المواطن المكبل لا يستطيع إلا أن يناشد ويستعطف بذل، ويعيش حياة سوداوية إزاء عدم تحقق مطالبه.

يبقى القول أن المفارقة أنه إذ تتصرف الشرطة بمدنية وبرقي في بريطانيا وامريكا إزاء المظاهرات المناهضة للإجتياح الإسرائيلي، بل وعملت الشرطة البريطانية على ضمان أمن المتظاهرين من مخاطر المرور، تَبرَع قوات الشرطة في عديد من الدول العربية في استخدام الهراوات والسيارات المصفحة والرصاص القاتل. ووسط ذلك يجب أن يحافظ البحرينيون على رقي مظاهراتهم، وسلميتها واحترامها للملكيات الخاص. ويجب وعلى نحو خاص الوعي لعدم الإنجرار إلى أية أساليب عنيفة، أو إلى مهاجمة المتلكات الخاصة. ممارسة الديمقراطية بمسؤولية ومطالبة السلطات أيضاً أن تتصرف برقي ومسؤولية. هذه مسألة تسير في اتجاهين. وإذا كانت هناك إجراءات لمواجهة أية خروقات من جانب المواطنين، فيجب أن تكون هناك قوانين وخطوات عملية تضبط السلطة وتحدد عقوبات خروجها بدورها على القوانين. وأول تلك الخطوات ضمان التحقيق المستقل وجعل الكل متساوين أمام القانون من الشرطي الذي أطلق النار إلى الوزير الذي أعطاه الأمر باستخدام السلاح في مواجهة المظاهرات.

ويبقى الموقف من امريكا في وقت يصعب فيه الحديث عنها. فأساس أحداث البحرين هو موقف السفير الامريكي الخاطئ، بل الموقف الامريكي الذي لا يخفي انحيازه لأسرائيل على مدى عقود. ومع ذلك لا يجب الوقوع في مهاجمة كل ما هو أمريكي خبط عشواء: نحن مع الشعب الامريكي ومع ديمقراطيته ومع كل ما هو جيد وصحيح وجميل في الحضارة الامريكية ومع كلما هو مفيد لنا. ولكننا ضد كلما نراه خاطئاً.

قبل ما ينوف على القرنين ثار الامريكيون ضد الإنكليز ونالوا استقلالهم. ولكنهم لم يثوروا ضد الديمقراطية في بريطانيا ولا كانت إيجابيات بريطانيا موقع جدل بالنسبة لهم. وهكذا يقفون اليوم في مقدمة الدول الديمقراطية. وكذلك فعل الهنود حين ثاروا ضد الإنكليز، واليوم تنتصب الهند، أفضل بكثير من غالبية الدول العربية ولربما أفضل منها كلها في ممارساتها الديمقراطية.

ولكن الرسالة وصلت من البحرين: الحريات تأخذ واحدة واحدة، وتثبّت خطوة بخطوة. وهي لا تسقط من السماء ولا توهب. وما يأتي بسرعة يذهب بمثلها. المهم فقط التخلص من الغشاوات على العيون ومن الأوهام في العقول.

والرسالة وصلت إلى العرب. من يود أن يدعم فلسطين فليغتنم هذه المناسبة لانتزاع حرياته الديمقراطية.

*كاتب من البحرين يقيم في بريطانيا

دم مخيم جنين عنوان لعظمة الشعب الفلسطيني

رشاد ابو شاور *

■ مخيم جنين عنوان لعظمة شعب، وقدرته على التحمل، والصبر، والإبداع في المعركة تحت أسوأ الشروط والظروف...

جرّافات العدو تهدّم بيوته، وكأنما ستقتلع كل أثر له، وما ينقص جنرالات العدو الصهيوني فقط أن يحرثوا أرض المخيم ويرشوها بالملح حتى لا ينبت الفلسطينيون في تلك الأرض من جديد...

أليس هذا ما فعلته جيوش روما بعد أن اجتاحت قرطاج الكنعانية ؟

الفرق أن قائد الجيوش الرومانية (شيبيون) وقف ينتحب بصوت عال، وهو يرى ما يحدث. وعندما استفسر منه المؤرخ الروماني الذي رافق الجيوش الرومانية عن سر بكائه، أجابه (شيبيون) بحكمة تنقص الجنرالات الصهاينة :

ـ أخشى من ذلك اليوم الذي تزحف فيه جيوش، وتنتصر على روما وتفعل فيها نفس الشيء !

كان تلك الحكمة صادرة عن قائد عسكري روماني، سليل حضارة، برغم ما شابها من عدوانية عسكرية، إلاّ أنها لم تكن تفتقر إلى الخبرة، والحكمة. فمن أين لجنرالات الصهاينة الملومين من بقاع العالم والذين لا يجمعهم سوى الحقد التوراتي، وكراهية العرب، والرغبة في القتل تعويضاً عن عقد النقص، والخوف الدائم الذي يستوطن نفوسهم لأنهم يعرفون بأنهم يسرقون وطناً لشعب عريق، ويصارعون أمةً لا بدّ ستنهض وتعاقبهم.

لم نكن ننتظر من بيوت مخيم جنين المتواضعة، ومن تلك القبضة من الشباب والفتيات، والأهل المقاومين، ببنادقهم المتواضعة وذخائرهم القليلة، والعبوات التي صنّعوها محلياً، أن تهزم جيش العدو، بدباباته، وطائراته، وصواريخه.

بل لنكن صرحاء، فحتى نحن الفلسطينيين داخل الوطن، وفي المنافي أدهشتنا هذه البطولة، وهذا الصمود، وتعلمنا من هذا المخيم الشاهد والشهيد، ومن أرضه، وبيوته المحترقة، فاضت روح البطولة على أمة بأسرها، فصار المخيم، مخيم جنين ملهماً، وبشارة بنصر مؤزر قادم.

مخيم جنين قال بالدم واللحم الحي، ان شعباً يتسلح بالإيمان بحقه، ويؤثر الكرامة على حياة الهوان الخنوع، قادر على الانتصار.

مخيم جنين انتصر، رغم الدمار، وعدد الشهداء، والجرحى النازفين، لأن روحه دخلت في صدور، وعقول، ونفوس ملايين العرب من المحيط وحتى الخليج، ولذا رأينا الشباب يزحفون في شوارع المدن العربية، وقد حدّدوا عدهم : أمريكا والكيان الصهيوني.

مخيم جنين معركة من معركة كبرى فاصلة، العدو بهجومه المحشود له أراد أن يجعله عبرة لغيره، ولكنه كان عبرة غير تلك التي أضمرها العدو وأعدّ لها.. عبرة للبطولة، والاستبسال، وكان أن أذلّ جيش العدو، وجنرالاته، بحيث اضطر رئيس الأركان (موفاز) أن يعزل قائد جيشه الميداني ويتقدم هو بنفسه لمواجهة مخيم الشهادة والبطولة المعجزة.

يعرف العدو الآن، وهو يحصي خسائره، وفي مقدمتها انكسار هيبة جيشه، وهبوط معنوياته ـ وهذا ما تعترف به صحافته، وكثير من المحللين العسكريين ـ أن مخيم جنين هو المقدمة الحقيقية لمرحلة بدأت وستنتهي حتماً بالنصر المؤزر للشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، وأن هذه الهجمة الوحشية التي ينفذّها الجيش الصهيوني ستنكسر، لأنه وبعد أن أخرجه اتفاق (أوسلو) من المدن الفلسطينية الرئيسية، وأدخل الفلسطينيين في معازل وسجون لن يكون أمامه من خيار سوى الهرب تحت ضربات المقاومة التي ستتأجج في الأيام القادمة، أو الهلاك في المدن، والمخيمات، والقرى تحت ضربات المقاومين البواسل..وما عملية (حيفا) الاستشهادية التي أذهلت العدو سوى البداية، والدليل على ما نقول، لأنها أثبتت على فشل عملية (الجدار الحامي) فهي وقعت في حين كانت قوات جيش العدو تحكم الطوق على كل الطرق، والممرات، وتستنفر وقوّاتها براً وجواً...

إذا كان مخيم جنين قد حددّ العدو من الصديق، وأنهى أكاذيب الخطاب الرسمي القائل بأن أمريكا وسيط نزيه، فإنه ـ بما يمثّله من تضحيات، وروح استشهاد ـ قد فضح العجز العربي الرسمي، وهذا ما يدفع جماهير الأمة اليوم، من إدانة نظم (سايكس ـ بيكو) التي هي سبب ضعف الأمة وهوانها...

مخيم جنين..سقطت بيوته ودفنت سلام (أوسلو)، وعرّت سلام (كامب ديفيد) وسلام (وادي عربة)، وفضحت وحشية النظم الرسمية التي تقمع الجماهير، وتطلق عليها قذائف الغاز، والرصاص المطاطي، الذي تزود به قوّات أمنها ـ قوّات القمع ـ من الولايات المتحدة الأمريكية.

ثمّ نعود للتأكيد على أنه لم يكن مطلوباً من مخيم جنين أن ينتصر على أقوى جيش في الشرق الأوسط ن الجيش المسلّح بكل ما في الترسانة الأمريكية، ومعجزته هي في كل هذا الصمود، وما ألحقه من خسائر في صفوف جيش العدو، وفي روح الاستشهاد العظيمة التي ميزّته قيادةً ومقاتلين، جماهير عزلاء ومجاهدين ومناضلين.

لقد أعاد مخيم جنين الثقة في جماهير الأمة، وبقدر ما ملأ نفسها بالمرارة من تقاعس وتواطؤ نظم (سايكس ـ بيكو) فإنه ملأ نفوس ملايين العرب بالفخر، والغضب، والعودة لاحتضان فلسطين كقضية قومية أولى مقدسة.

لقد أراد العدو الصهيوني أن يمرّر على الأمة سلامه الخاص، أي سلام سيطرته، وهيمنته على فلسطين تماماً، والنفاذ للتحكم اقتصادياً، وسياسياً، وثقافياً بالامة العربية، ولكنه فوجيء، وصدم وهو يكتشف أن سلامه مع الحكّام العرب ليس نفس السلام مع الشعب الفلسطيني والجماهير العربية.

نعم، سلامنا نحن ملايين العرب ليس سلام كامب ديفيد، وأوسلو، ووادي عربة.

وهذا ما كتبه الدم الفلسطيني في مدننا، وقرانا، ومخيماتنا، ولا سيّما في مخيم جنين..وهو ما كتبه دم شبابنا وشاباتنا في شوارع المنامة بالبحرين، والإسكندرية بمصر، ومخيم البقعة والجامعة الأردنية وشوارع عمّان بالأردن..وما أطلقته حناجر الملايين في الرباط عاصمة المغرب، وفي شوراع كل دول الخليج، وتحديداً في مدينة (الدمّام)، والجامعات السعودية.. وفي كل المدن والعواصم العربية، والقرى البعيدة التي لا تراها عيون الكاميرات.

دم مخيم جنين لم، ولن يذهب هدراً، فهذا المجد اللائق به، يعطي ثماره بأقصى سرعة.

دم مخيم جنين الشهيد والشاهد، دم شعبنا في كل موقع..سيكون له ثمن كبير ومجيد: حرية فلسطين، وعلو راية شعبنا، ونهوض أمتنا.

* كاتب فلسطيني

لا احترام ولا «ستيرة» ولا مجاملة

عدلي صادق

■ عندما أعلن إرييل شارون، أنه سيسمح لوزير الخارجية المصري، أحمد ماهر، بالوصول الى مكتب الرئيس عرفات، للاجتماع به؛ لم يُخف السبب الوحيد للسماح بذلك، وهو ثقته بأن ماهر «سيمارس ضغطاً على عرفات، في الاتجاه الذي نريد»!

وبصرف النظر عن صدقية ما ذكره شارون، إذ ربما تكون هناك أسباب أخرى، جعلت السفاح يأذن لماهر بلقاء عرفات المحاصر، فإن تصريح رئيس حكومة العدو يحمل من الصفاقة ومن قلة الأدب، ومن الاستهتار بوزير خارجية أكبر دولة عربية، ما ينبغي أن يدعو ماهر لإلغاء اللقاء، لا سيما وأن الشعب الفلسطيني مقتنع بالاستغناء عن منفعة، تضر معنوياً وسياسياً، ببلد عربي شقيق وكبير، بذل أرواحاً عزيزة من أجل فلسطين. فلو سلمنا جدلاً أن وزير خارجية مصر، سيمارس ضغطاً على عرفات، فلماذا يفضح شارون الأمر، دون أن يراعي ظروف الضيف وحكومته، ودون اكتراث بحساسية الشارع المصري في ظروف عصيبة، ودون إظهار أي نوع من المهابة أو من التأثير لحكومة عربية «معتدلة» حتى وإن كان ذلك ذراً للرماد في العيون ـ كذباً وأمام الناس ـ وبشفاعة إصرار هذه الحكومة على عدم قطع العلاقات مع الدولة العبرية، حتى وإن أدى ذلك الى خراب مالطا العربية، أو ـ لا سمح الله ـ خراب مالطا الداخلية في مصر؟!

* * *

لم يكتف شارون، بالإشارة العربية الكريمة، التي تتضمنها تقبل وزير خارجية الإقليم القاعدة، في الوطن العربي، لأن يزور رأس أحد الشرعيات العربية في محبسه، مسلّماً ـ ضمناً ـ بطبيعية وضعه، آملاً ـ ضمناً كذلك ـ بأن «تتحسن» شروط إقامة عرفات؛ بل اشترط أن يكون الدور العربي مقتصراً على فضيلة الضغط لصالح حكومة المجرمين. وافتراضاً على أن الطرف العربي قد ارتضى بالدور ـ وهذا ما نشك فيه ـ لم يُراع شارون أي اعتبار، فتحدث علناً عن «يقين إسرائيل، بأن ماهر سيضغط على عرفات، ولهذا سمحنا له باللقاء»!

* * *

وليس خافياً أن التصريح الوقح، اللاسياسي واللادبلوماسي، الذي أدلى به شارون، يعكس مرة أخرى، أن المجرم يضبط حركته وحركة لسانه، مع إيقاع أشد الشرائح الصهيونية الإستيطانية هوساً وجنوناً وإرهاباً، وبعد ذلك ليضرب الجميع رأسهم في الحائط. لذا فإن أي مسعى سياسي عربي، لن يكتب له النجاح ولا الستر، لا من شارون ولا من رب العالمين، ولا جدوى منه البتة. فشارون لا يفهم سوى لغة المجابهة. وفي حال التوجه العربي لجعل السياسة الأمريكية المنحازة، خاسرة ومكلفة جداً للأمريكيين، فإن هؤلاء سيضطرون لمعاملته كمتسبب في أضرار فادحة لهم، وبالتالي ستكون هناك آليات إحالة شارون وأمثاله الى مزبلة التاريخ.

ويشعر المرء بالألم، حين يقول، بأن رؤساء بلديات مدن وقرى، في الضفة وغزة، كانوا يمتنعون عن زيارة سجون العدو وزنزاناته، التي يقبع فيها المناضلون، بسبب أن كرامتهم لا تسمح بمشاهدة السجان وهو يحمل المفاتيح، ويغلق الأبواب على زهرة شباب الشعب والأمة. وكان العدو يضطر ـ أحياناً ـ الى إفساح المجال لرئيس بلدية مهمة (كبلدية بيت لحم، أيام إلياس فريج) للالتقاء بالمعتقلين في ساحة عامة، شبيهة بساحات خارج السجن، ويكون الحديث بغير ضغوط ولا شروط!

لكن شارون يتعمد إهانة الأنظمة العربية وإذلالها، وجرح كرامتها، وفضح الأمور المتداولة معها، دون مراعاة لضرورات «الستيرة» ولا المجاملة ولا الاحترام.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: **alquds@alquds.co.uk** * *Internet:* **www.alquds.co.uk**

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 4013 الجمعة 12 نيسان (ابريل) 2002 ـ 29 محرم 1423 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 4013 Friday 12 April 2002

عودة جديدة لمارسيل خليفة

أمجد ناصر

يعود أحمد قعبور
تعود «اناديكم»
يعود الشيخ إمام
تعود «يا فلسطينيا والبندقاني رماكم»
يعود خالد الهبر
تعود «مديح الظل العالي»
يعود سيد مكاوي
تعود «الأرض بتتكلم عربي».

يعود كل هؤلاء المغنين، وغيرهم، في اللحظة الفلسطينية الراعفة وتعود أغنياتهم عن فلسطين.

يعودون مرة ثانية، وثالثة، وعاشرة، من دون توقف. فالأزمنة عندنا تعود. الأحداث تعود. الأشخاص يعودون. ما نظن أننا انتهينا منه وصرنا إلى غيره نجده أمامنا.

بعثت هذه اللحظة التي يصعد فيها الفلسطينيون من أرض الدم والصرخة والحرية المستحيلة إلى سطح العالم، كل الأغاني التي وشمت لحظات مضت وأحداثا انقضت.

تعود أغنية «الإنطلاقة» و«الكرامة» و«يوم الأرض» واجتياح 1978 واجتياح 1982 وحصار بيروت والانتفاضة الاولى.

منذ حصار بيروت عام 1982 على يد شارون الذي يحرث أرض الذاكرة العربية بالبلدوزر (.. ولكن من دون أمل باستفاقة كبيرة) تصورنا أننا لن نجد انفسنا مرة أخرى أمام الأزمنة نفسها التي ستبعث معها تلك الأغاني.

ولكن، ها نحن أمام «اناديكم». كأن لم يتغير شيء منذ حوّل المغني اللبناني أحمد قعبور قصيدة توفيق زياد تلك الى نداء حارق.

النداء الملهوف نفسه والاستجابة الانفعالية نفسها.. أو الصمت نفسه.

كأن لا جديد منذ أن انطلق ذلك النداء الصارخ في برية عرب يواصلون احتضارهم الطويل. فلا هم يموتون ليكف النداء ولا هم يحيون ويستجيبون.

كأن قصيدة واحدة صالحة لكل زمان ومكان، واغنية واحدة كافية لوصف احوال العرب المتكررة وازمنتهم المستعادة، ولوحة واحدة كافية لرسم اللون الفاقع نفسه، الحركة النافرة ذاتها.

لا داعي للجديد، لان لا جديد في حياتنا، حدث واحد يظل يتكرر الى ما لا نهاية.

فحسن ان الاذاعة الفلسطينية وبعض الاذاعات العربية لم تلق في سلة المهملات أغاني «الثورة» التي طالما سخرنا من مضمونها القاسي او الساذج.. أو تلك التي اعتقدنا انها لم تعد قادرة على وصف ومخاطبة اللحظة التي صنعتها الثورة الفلسطينية في الواقع والوعي والتعبير الفني والأدبي.

حسن انهم لم يلقوا بها الى سلة المهملات بعد اوهام «السلام» التي استبدت بالجميع والآلما وجدوا ما يبثونه في هذه اللحظات!!

* * *

وبين هؤلاء المغنين الذين يعودون كما هم، وبين تلك الاغنيات التي تعود كما هي، يعود مارسيل خليفة، كل مرة، بما هو مختلف، حتى وان حاول جمهوره ان يصلبه، الى الأبد، على خشبة «وعود العاصفة».

هذا ما وقفت عليه قبل ايام في ابوظبي التي زرتها للمشاركة في امسية شعرية مهجوسة باستحقاقات اللحظة الفلسطينية الراهنة (لا استبعد ان يكون قد سقط من جراء تلك الامسية عشرة شهداء على الأقل لفرط رداءة معظم ما قيل فيها تحت شعار «فلسطين في القلب»).

كان مارسيل مدعوا لتوقيع شريطه الجديد «كونشيرتو الاندلس» في ختام تلك الأمسية. لكن وجود مارسيل في لحظة كهذه لا يمكن ان يمر من دون العودة الى البدايات، فغنى من «ريبرتواره» الوطني ذي النزعة الشعرية، غير المباشرة عملين او ثلاثة، لكن الجمهور (جمهور الأمسية الشعرية نفسها) يريد عقيرة اعلى. شحنة انفعالية اكبر، حقنة في الوريد لا في العضل، فطالب بـ«منتصب القامة أمشي».

الجمهور المحني القامة، المثقل بهموم يومه وعيشه وهزائم زمنه يريد قامة منتصبة حتى وأن كانت في الاغنية فقط. يريد ما ينقض فداحة شرطه ولحظته.. ولا يجد الاّ الاغنية العارية العصب.

لا يهم ان يكون مارسيل غادر تلك المنطقة من عمله ووصل الى ارض تعبيرية جديدة، فالجمهور لم يغادر. ما زال يقف، بصلابة، على الارض الاولى.

هكذا لن يتمكن مارسيل، على الأغلب، هذه الايام من تقديم شريطه الجديد الذي يشتغل فيه، كعادته، على الشعر (وشعر درويش على نحو خاص) ولكن من وجهة اخرى تماما عن تلك التي تطارده في حفلاته العربية.

* * *

يمضي مارسيل الى أرض أبعد، يقطع مسافة كبيرة عن بداياته. الأغنية لم تعد تكئة الموسيقى ولا ذريعتها. الحدث لم يعد هو الذي يوجه الغناء، وان حصل، فمن الوجهه التي تضمن للفن ان يتحقق بشروطه.

في «كونشيرتو الأندلس» هناك ما هو اكثر من الغناء، بل ان الغناء عندما يحضر في الشريط يحضر متأخراً وخافتاً. الموسيقى هي التي تتصدر. العود يقود الاوركسترا الكبيرة من دون ان ينفرد بمساحة خاصة تخل بـ«توازن الآلات» أو ان يعلن عن نفسه بشكل استعراضي. العود موجود عندما يتطلب التأليف والتوزيع الموسيقيان ذلك.

فاهداء مارسيل خليفة شريطه لـ«الذين دافعوا عن العود في محنته» لا يعني انه يفرض سيطرته على مساحة «المتتالية» الموسيقية، التي تمتح من اجواء اندلسية بل انه ينضفر في الاوركسترا وينضبط الى متطلباتها.

عود مارسيل خليفة في وسط اوركسترا غربية كبيرة يأخذنا الى «البنت الشلبية» والفلامنكو و«قدك المياس» واجواء غرناطة المغمة بالماء وزهر الليمون ويتهادى في فالسات ومقامات فرحة وراقصة.

هناك ايضا غناء في الشريط الجديد. نتاج محمود درويش الشعري العريض جاهز ليمد الغناء بذخيرة جديدة وعلاقة مارسيل بشعره راسخة لكنها ذات اطوار ونقلات.

الجديد في كلمات «كونشيرتو الأندلس» هو حضور أدونيس في نص قصير من قديمه الشعري ولكن المتناغم مع «الجو الاندلسي» الذي يتحرك فيه الشريط الجديد، وكذلك نص من الشعر النبطي للشاعر الاماراتي محمد السويدي.

«كونشيرتو الأندلس» يحتاج إلى وقفة منفصلة آمل أن تأتي لاحقاً.

ومن السعادة.. ما قتل

اختارت العروس خاتم الخطوبة.. وغمرتها سعادة بالغة.. ثم ماتت فجأة!

لندن ـ «القدس العربي»:

ومن السعادة ما.. قتل!

هذا ما حدث للفتاة البريطانية سامانثا فوغ (22 عاما) التي كانت تستعد لحفل زفافها الى خطيبها الذي تحبه.. فقد أصيبت بعارض ناتج عن السعادة البالغة بعد ساعات من اختيارها لخاتم الخطوبة!

وتعتقد اسرتها ان العروس كانت في حالة من الإثارة الشديدة بسبب سعادتها بالتوفيق في اختيار العريس، وموافقة الأهل والتوصل الى اختيار الخاتم.

وكان خطيبها «شان مور» ـ 26 عاما ـ قد بعث اليها برسالة بالبريد الالكتروني عبر الهاتف المحمول يقترح عليها ان تقرأ طالعها في ركن الحظ والابراج بالجريدة المحلية.. وكانت التوقعات المنشورة في الجريدة تقول أنها سوف تسأل السؤال الذي طالما انتظرته! (أي طلب الزواج).

وبعثت العروس ـ التي لم يتحقق حلمها ـ برسالة الكترونية الى خطيبها تقول: وما هو هذا السؤال؟!

وجاءتها الاجابة: هل تتزوجينني؟!

ويقول الخطيب ـ وهو عامل بناء ـ لقد شعرت بأنني أسعد رجل في العالم عندما تلقيت الاجابة منها بالايجاب.

وفي اليوم التالي اختارت العروس التي تعمل بشركة الغاز البريطانية خاتم الخطوبة وثمنه 500 جنيه استرليني وهو خاتم سوليتر من الذهب والالماس.. ووضعه حبيبها في اصبعها.. ولكنها بعد ساعات من ذلك ماتت.. من الفرح!

وتقول الأم ان ابنتها كانت في اسعد لحظات حياتها قبل موتها المفاجئ.. وان الموت اختطفها في ثوان معدودات.. بعد ان كانت تتهيأ لمرحلة الزواج.. والاستقرار في بيتها مع عرسها المنتظر في بلدة «بيرنلي» بمقاطعة لانكشير (انكلترا).

ولم يدع الحزن مجالا امام «العريس» الشاب لكي ينطق بكلمة بعد الفاجعة.

ختان الزوج يقلل احتمال اصابة الزوجة بالسرطان

■ بوسطن ـ رويترز: قال باحثون في تقرير نشرته مجلة نيو انغلند جورنال اوف ميديسن العلمية يوم الخميس ان النساء اللائي خضع أزواجهن لعملية ختان أقل اصابة بسرطان عنق الرحم وان هؤلاء الرجال ايضا يكونون اقل تعرضا للاصابة بأمراض الجهاز التناسلي.

ويبدو ان السبب يكمن في ان الرجال الذين خضعوا لعملية ختان اقل تعرضا للاصابة بفيروس الحليمات المعروف اختصارا باسم اتش .بي.في والذي يعتقد انه مسؤول عن نحو 99 في المئة من حالات سرطان عنق الرحم وهو ثاني أكثر أنواع السرطان انتشارا بين النساء في العالم. وفي تحليلهم لسبع دراسات في خمس دول موزعة على ثلاث قارات وجد فريق بقيادة خافيير كاستيساجيو من مستشفى يوبريجات في برشلونة باسبانيا ان حوالي 20 بالمئة من الرجال الذين لم يخضعوا للختان مصابون بفيروس الحليمات وان هذه النسبة تقلصت الى 6 بالمئة لدى المختتنين.

اما بالنسبة للنساء فان نسبة اصابتهن بسرطان عنق الرحم تقل بمعدل 58 في المئة اذا ماكان شريكهن من الرجال المختتنين حتى وان كان لهذا الشريك سجل حافل من العلاقات الجنسية. وفي مقالة افتتاحية قال هانز اولوف ادامي من معهد كارولينسكا باستوكهولم وديمتريوس تريكوبولوس من معهد هارفاد للصحة العامة ان فكرة «تقليل الختان لخطر الاصابة بسرطان عنق الرحم لدى المرأة كانت محل شك لزمن طويل. لكن الدراسة الجديدة تقدم تفسيرا بيولوجيا مقبولا». وقالا «اذا افترضنا ان 25 في المئة من الرجال في العالم خضعوا لعملية ختان فان تعميم ختان الذكور ربما يؤدي الى تقليص نسبة حدوث الاصابة بسرطان عنق الرحم بما بين 23 في المئة و43 في المئة، بالاضافة الى تقليص مخاطر الاصابة بسرطان القضيب وفيروس اتش اي في المسبب للايدز وامراض اخرى.

غسيل الاموال على شاطئ الريفيرا

■ باريس ـ رويترز: قال تقرير برلماني فرنسي امس الخميس ان عصابات المافيا الاجنبية اكتشفت سحر الريفيرا الفرنسية كقاعدة لغسيل الاموال. وقالت الدراسة ان فرنسا اخترقتها انشطة غسيل الاموال وان الشريط الساحلي المشمس كان نقطة الجذب الساخنة بسبب تراخي النظام القضائي المحلي. واضافت «لم تعد الريفيرا مكانا للمتقاعدين الاثرياء الذين يأتون لايداع اموالهم في البنوك تحت الشمس. لقد اصبحت حقا هدفا للجريمة المالية».

واعد التقرير اللجنة التي اثارت عاصفة في العام الماضي بالقاء الضوء على غسيل الاموال في لندن والتي قالت في كانون الثاني (يناير) ان لوكسمبورج تحبط جهود الاتحاد الاوروبي لمحاربة الجريمة. وطالب كاتب الدراسة ارنولد مونتبورغ عضو الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم الحكومة باتخاذ اجراءات اشد لمنع العناصر الاجرامية الفرنسية والاجنبية من استخدام البلاد لغسيل الاموال من عائدات انشطة غير قانونية مثل تهريب مهاجرين غير شرعيين والدعارة.

وقال التقرير ان القطاع المالي الفرنسي يغض الطرف على ما يبدو عن الصفقات المشبوهة وامتناع مؤسسات عن الكشف عن اموال مشبوهة. واضاف ان رؤوس اموال روسية ضخمة تستثمر في سوق العقارات بالريفيرا ساهمت بطريقة او بأخرى في غض الطرف عن غسيل الاموال.

جميما خان زوجة لاعب الكريكيت الباكستاني الذي اصبح سياسيا في بلاده «عمران خان» شاركت في تظاهرة في اسلام اباد لمناصرة الشعب الفلسطيني ومطالبة الجيش الاسرائيلي بالانسحاب من الاراضي الفلسطينية (رويترز)

تضامن مصري مع الشعب الفلسطيني بمشاركة مغنية الأوبرا الفلسطينية عبير صنصور

■ القاهرة ـ ا ف ب: اقامت دار الاوبرا المصرية أمسية شعرية وغنائية تضامنا مع الشعب الفلسطيني شارك فيها عدد من الشعراء والفنانين المصريين والفلسطينيين.

وقام الشعراء محمد التهامي ومحمد ابراهيم أبو سنة وأحمد سويلم بالقاء قصائدهم التي تشيد بالانتفاضة الفلسطينية امام جمهور غصت به قاعة المسرح وتخلل اللقاء انشاد اغان وطنية.

ومن ابرز الفنانين المشاركين سهير حسن التي غنت لأم كلثوم «اصبح عندي الان بندقية» وسيد منصور مع اغنية «محمد الدرة» وخالد عبد الغفار «اغنية الشهيد»، في حين ادى احمد طويلة «القدس» وغنى وائل سامي من الحانه «فلسطين».

والقت مغنية الاوبرا الفلسطينية عبير صنصور يرافقها العازف رائد انطون مجموعة من الاغاني الفلسطينية مثل «يما مويل الهوا» و«جفرة» و«سبل عيونه» و «وين ع رام الله».

وقد اعتبر مدير المسرح محمد سالم الحفل «عبارة عن مشاركة صغيرة من دار الاوبرا في التعبير عن تضامنها غير المحدود مع الشعب الفلسطيني».

الانترنت «خاطبة» للتوائم

■ بريزبين (استراليا) ـ رويترز: ليس سهلا ان تجد شريكا للحياة.. فما بال الحال بالنسبة للتوائم. لكن ليك وفليم التوأم الاستراليتين لديهما نصيحة خاصة للتوائم.. ان يفتشوا عمن لهم نفس الظروف. بدأت ليك وفليم اول مشروع «لخدمات الخاطبة» على شبكة الانترنت للتوائم «الباحثين عن الحب والزواج وعن تحقيق الاحلام».

وقالت ليك مديرة (مملكة التوائم) لرويترز امس الخميس «عدد كبير من التوائم يجد مشكلة لان شريكه او شريكته في الحياة لا يتفهم العلاقة الوثيقة القائمة بين التوأم ومن هنا تتولد الغيرة».

بدأت ليك وتوأمتها فليم في كانون الثاني (يناير) مشروع موقع خصيصا للتوائم على الانترنت لتقديم خدماتهما في هذا المجال.

ويدفع الاعضاء 14,95 دولار استرالي او 9,95 دولار شهريا في مقابل الحصول على معلومات عن التوائم الذين يبحثون عن عشاق وشركاء للحياة في شتى انحاء العالم.

امريكا تمنع بيع مصاصات النيكوتين عبر الانترنت

■ واشنطن ـ كيبها: مصاصات النيكوتين التي تبيعها ثلاث صيدليات عبر الانترنت كوسائل مساعدة على الاقلاع عن التدخين غير مشروعة.

واصدرت ادارة الاغذية والأدوية قرارا بأن المصاصات ومرطبات الشفاة ادوية لم يتم التصديق عليها لاحتوائها على نوع معين من النيكوتين الذي لم تثبت درجة امانه وفاعليته في محاولة التوقف عن التدخين.

وذكرت صيدليتان انهما توقفتا على الفور عن بيع هذه المنتجات بعد تلقي تحذيرمكتوب من الادارة.

واكد صيادلة على حق بيع المنتجات في المتاجر وعبر الانترنت من خلال قواعد اتحادية تسمح بتسهيل الحصول على الأدوية. واوضحت الادارة ان هذه المصاصات والمرطبات تنتهك هذه القواعد لان بعضها يباع دون وصفة طبية.

الرياح تحمل رمال الصحراء الكبرى الى سويسرا

■ جنيف ـ رويترز: قال مسؤولون ان ظروفا جوية غير معتادة جلبت نحو 80 الف طن من رمال الصحراء الكبرى الى غرب سويسرا في وقت سابق من الاسبوع مما ادى الى توقف مفاجيء في عطلات التزلج على الجليد ولكنه كان مصدر سعادة لاصحاب مغاسل السيارات.

وادت الرمال التي حملتها الرياح الى اصطباغ الجبال باللون البني كما غطت الاف السيارات الواقفة عندما تساقطت مع الامطار الغزيرة التي هطلت يومي الاحد والاثنين الماضيين. ونتيجة لذلك اصطفت السيارات امام مغاسل السيارات في طوابير طويلة واستمر ذلك طيلة اليومين التاليين. ويقول الخبراء في مكتب الارصاد الجوية في جنيف ان بخار الماء المتصاعد فوق صحراء غرب الجزائر وشرق المغرب حمل الرمال التي تصل كمياتها الى حمولة عدة مئات من الشاحنات لتستقر في سحابة ضخمة من المياه والثلج والجليد مساء يوم الجمعة الماضي.

تركها 518 يوما ثم ارسل لها ورودا حمراء بعددها

■ لشبونة ـ اف ب: دخل بائع زهور برتغالي كتاب غينيس للارقام القياسية بعد ان صنع باقة عملاقة من 518 وردة حمراء لشاب اراد اهداءها الى صديقته لكي تسامحه وتعود اليه بعد ان تركها 518 يوما. الا ان الـ518 وردة لم تكف لاقناع الشابة البالغة الثالث والعشرين من العمر بالعودة الى صديقها مانويل بيرينتو وهو مهندس في الثامنة والعشرين اوضح انه دفع في هذه الباقة 898 يورو. وقال بيرينتو نادما «لقد فوجئت بالطبع لكنها كانت شديدة الغضب» معترفا بان السبب في قطع العلاقة كان «حماقة كبيرة» منه.

واوضحت الصحف البرتغالية ان اربعة اشخاص عملوا لمدة اربع ساعات على صنع هذه الباقة العملاقة التي بلغ وزنها 28,4 كلغ واستدارتها 1,2 متر والتي لم يمكن ادخالها من باب منزل الحبيبة الغاضبة وانما من النافذة.

وقال بائع الزهور مانويل الميدا للصحف «عندما اتصل بي زبون ليطلب مني صنع باقة بهذا الحجم لاهدائها الى صديقته ظننت ان الامر مجرد مزحة».

والاسبوع الماضي تلقى مانويل الميدا تأكيدا بانه دخل كتاب غينيس للارقام القياسية وهو ينوي وضع هذه الشهادة في واجهة متجره في ليبريا، وسط البرتغال.

احوال الناس

● قصيدة الشعر التي اختارتها الملكة البريطانية **اليزابيث** لتلقى خلال مراسم تشييع جنازة والدتها في كاتدرائية وستمنستر يوم الثلاثاء الماضي منشورة على الانترنت منذ عامين مؤلفها مجهول. القصيدة تبدأ ببيت يقول «قد تذرف الدموع لانها رحلت وقد تبتسم لانها عاشت» قد تكون كتبت لتنشر في مجلة او في بطاقات التعازي.

وقالت متحدثة باسم قصر بكنغهام ان الملكة عثرت على القصيدة في كتيب لصلوات الجنائز.

● استقبل الرئيس المصري **محمد حسني مبارك** السفير الأردني الجديد **هاني الملقي** الذي سلمه اوراق اعتماده كسفير للمملكة لدى جمهورية مصر العربية.

● ناشد مغني الاوبرا الايطالي **اندريه بوتشيلي** الذي من المقرر ان يغني خلال حفل افتتاح كأس العالم في سيول الشهر القادم كوريا الجنوبية التوقف عن تعذيب الكلاب والقطط قبل اعدادها للطعام.

وانضم بوتشيلي الى عدد من المشاهير ولاعبي كرة القدم الذين وقعوا عريضة طالبوا فيها بوقف تعذيب هذه الحيوانات قبل أكلها.

● تدفق المئات من العراقيين رجالا ونساء امس الخميس استجابة لنداء جمعية الهلال الاحمر العراقية للتبرع بالدم دعما للانتفاضة الشعبية الفلسطينية ومساهمة في انقاذ الجرحى.

وقال **مازن مراد** مسؤول لجنة الشباب في الجمعية لوكالة فرانس برس ان قرابة 450 عراقيا حضروا الى مقر الجمعية منذ ساعات الصباح للتبرع بالدم مساهمة منهم في تقديم الدعم لأخوانهم ابناء الشعب الفلسطيني.

● تقدم فرقة باليه أوبرا القاهرة باليه «الليلة الكبيرة» في العاصمة الأردنية عمان ضمن احتفال المملكة الاردنية الهاشمية بعيدها الوطني بعد النجاح الذي حققه الباليه عند عرضه لاول مرة في شهري كانون الاول (ديسمبر) وشباط (فبراير).

يجدر بالذكر أن كلمات «الليلة الكبيرة» من تأليف الشاعر الراحل **صلاح جاهين** ولحن الموسيقار الراحل **سيد مكاوي** وقدمت لأول مرة على مسرح العرائس قبل أن ينقلها المخرج الدكتور **عبد المنعم كامل** الى عالم الباليه.

● قدمت فرنسا الى مكتبة الاسكندرية متحفا لتاريخ العلوم تجري عملية تركيبه في سباق مع الوقت استعدادا لافتتاح المكتبة في 23 نيسان (ابريل) بهدف ان يكون جاهزا في الموعد المحدد.

وقال مدير المكتبة د. **اسماعيل سراج الدين** «ان الهدف من المتحف تقديم المعلومات المتكاملة عن تطور العلوم في مصر والتي شكلت بذرة التطور العلمي في عالم اليوم».

ويتكون المتحف من ثلاثة اقسام تتعرض لتاريخ العلوم الرياضية والطبية والمعمارية والفلكية في العصور الفرعونية والبطلمية والاسلامية سيضاف اليها نهاية السنة الحالية قسم رابع لتطور العلوم في العصور الحديثة.

● اختتم المؤتمر الاول للفن الفطري في مصر اعماله في قصر الفنون بالقاهرة التي واكبت صالون الفن الفطري الاول لاعمال تصوير ورسم ونحت وخزف من ابداع 97 فنانا فطريا.

والفنان الفطري هو من قدم ابداعات متميزة في مجالات الفن التشكيلي دون ان يتلقى اي تعليم فني اكاديمي.

كرم الصالون خمسة فنانين فطريين بعرض أعمالهم في أجنحة خاصة وهم **محمد علي وعبد البديع عبد الحي ومحمود اللبان وحسن الشرق ولويس توفيق** مما يعد اعترافا رسميا بقيمة هذا الفن ونشاط فنانيه الفطريين.

● الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر، سيعقد بمقره الرئيسي وسط القاهرة مؤتمرا سياسيا حول الاوضاع في الاراضي الفلسطينية. كما قرر فتح مقراته الفرعية لاستقبال المواطنين المتبرعين بدمائهم للجرحى الفلسطينيين.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
السهر والارق يسببه الارهاب الزائد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
حاول تجنب الاساءة الى من تعتقد انه صديق مخلص.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
نيل المطالب ليس بالتمني ولكن بالجهد والجهاد.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
قدم وردة لمن تحب توطد علاقتك به. لا تكن ناسكا فتندم على الفرصة التي ستكون امامك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
المجاملات والعلاقات الحسنة مطلوبة منك هذه الايام.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تهزأ بالاخرين وافكارهم ذلك افضل لك واسلم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تتدخل هذا الاسبوع في شؤون الاخرين. تصرفاتك بعض الاوقات لا تتلاءم وسنك فأحسن التصرف.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اخ وصديق يحترمك فلا تسئ به الظنون.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تعامل الاخرين بشكل رسمي لان ذلك يفقدك صداقتهم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الجمال ليس اكثر اهمية من الثقافة عندما تختار الطرف الاخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
كن خلوقا مع الطرف الاخر تنجح. انتبه الى شخص يتقرب منك فهو يبطن عكس ما يظهر.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
عامل الاخرين بود وصفاء ستكسب رضاهم.